

مجمع المختار السوسي

المعسول

٥

الفرد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الفصل الثانى

من القسم الثالث

الذى يتضمن اشيائا لافيين فى العلوم وفى بعض مشاهيرهم فى
القرءان . ولم نذكر فيه من له صفتان : الاستاذية والتلميذية اهم فقد احرنا
من لهم هاتان الصفتان الى (القسم الرابع) الالذاع خاص . كما فعلنا فى
شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى الذى ذكرناه هنا مع أن له تينك
الصفتين . ثم وجب أن يعلم القارئ أن هناك للافيين اساتذة كثيرين فى
الحواضر ، لم نذكرهم هنا ايثارا لجمعهم على حدة فى (مجموع) خاص ليكون
الكتاب مختصا بالسوسيين ومن اليهم من غير أهل الحواضر ليسهل تطلب
هؤلاء البلويين فى محل واحد . وليشرف الحضريون الذين هم المنابع الاولى
والاخيرة فى معارف اللافيين بكتاب مختص أيضا بهم . وما القصد الا التنظيم
على حسب المستطاع .

والمذكور فى هذا الجزء هم

١ - سيدى عبد الله بن يعقوب السهلالى . شيخ سيدى عبد المومن
الديانى الايفشانى

٢ - سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى شيخ بعض آل سيدى عبد
المومن الديانى الايفشانى

٣ - سيدى محمد بن العربى الادوزى استاذ الشيخ الالفى وسيدى
الحسن التياسينتى

٤ - سيدى المحفوظ الادوزى شيخ سيدى محمد بن أحمد ابن الحاج
صالح

العلامة سيدى عبد الله

ابن يعقوب السملالى

نحو ٩٦٩ = ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ

الاسرة يعقوبية من الاسر التي تسلسل فيها العلماء من اجيال متتابعة .
وهي اسرة مجيدة لها تالذ وطارف من كل ماتمجد به الاسر وقد حافظ
فيها الاخلاف ، على اخلاق الاسلاف .

وهاك اولاً لائحة علمائها اجمالاً . ثم نعود اليهم تفصيلاً

عبد الله بن يعقوب

يبيورك بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن يبيورك ولده

احمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الطيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - اربعا -

ابن عبدالله بن يعقوب

احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن يعقوب

يوسف بن عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب
 عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن يعقوب
 عمر بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 ابراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن
 محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد الحبيب بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب

الحسن بن أحمد بن الطاهر ولده
 ابراهيم بن محمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله
 ابن يعقوب
 أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد ولده

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله
 ابن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد
 الله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
 البشير بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 المختار أخوه

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد ولده

علي بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب

عيسى
 أحمد

ابراهيم اولاد المحفوظ

محمد بن عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن عيسى أخوه

عبد الرحمن بن مومو بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن

محمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد ولده

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
موسى ولده
الهاشم ولده الاخر

محمد بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب
محمد بن الحسين بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن
يعقوب
العربي ولده
احمد ولده الاخر

الحسن بن احمد بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد الحبيب بن محمد بن العربي المعتبط
الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب
سيدي عبد الله بن يعقوب

نسبه :

عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - (١) ابن سليمان بن
محمد بن تامودة بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن يونس بن يونس - هكذا مكررا
ايضا - بن علي بن عمر بن موسى بن احمد بن محمد بن العربي بن عيسى بن عبد
الله بن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن
جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب

هكذا ذكر هذا النسب حفيد المترجم الفقيه أحمد بن ابراهيم بن محمد
ابن عبدالله بن يعقوب كما نقله عنه الاستاذ العربي الادوذي فالجد الجامع
بينه وبين الشيخ سيدي أحمد بن موسى هو عبدالله بن كندوز لانه أحمد بن
موسى بن عيسى بن عمر بن أبي بكر بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن يوسف

(١) يوجد في خط أبي فارس احيانا بلا تكرار ولكن السابقين لعلهم اعلم

ابن صالح بن طلحة بن أبي جماعة بن علي بن عيسى بن الفضل بن عبد الله بن كندوز وقد تكلمنا فيما سيأتي في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي على الذي يقوله النسابون في (جعفر) بن عبد الله الكامل . وأما صاحب الترجمة فانه وجد بخط يده بعض هذا النسب فقط فلم يرفعه كما رفعه حفيده المتقدم فهذا ما وجد بخطه (بيان الانساب الجامعة لنا مع أعمامنا اهل الحصن (١) الى يونس بن تامورث ابن ابراهيم بن عبدالعزيز . وهو الجد الجامع لنا وبيانه ان كاتبه عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب - مكررا - بن سليمان بن محمد بن يونس والطالب ياسين (يعني من اهل الحصن) ابن عبدالرحمن بن أبي بكر بن عيسى بن عثمان بن يونس بن يونس فيونس هو الجد الجامع لنا ولهم وقيدنا ذلك بيانا المتواصل والتوارث اما رأيناه من فناء القوم . والجهل بالانساب وهذا ماتحقق عندنا وتوافقنا عليه مع ابن عمنا الطالب ياسين . ونحن معهم اولاد شقيقين . وأما أبناء يحيى فهم اولاد علي بن يونس . وهو أخوهما للاب . وهذا ماحقق كاتبه مع المذكور بلاشك يلحقنا في ذلك انتهى)

ووجد بخط العلامة يبيورك ابن صاحب الترجمة مانصه
(يبيورك بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب (أيضا) ابن سليمان ابن حمو) انتهى الفرض منه وحمو محرف محمد على عادة الشلحيين فكتب على ذلك الاستاذ سيدي عبدالعزيز الادوزي ماياتي :

(أنت اذا امعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا فانه تارة ينسب محمد الى تامورة . وتارة ينسب يونس الى تامورة فيقال يونس بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز . وتارة يقال سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبد العزيز بن يونس وهذا أشبه شيء بلا شيء والاشبه بالنسب ماساقه الشيخ بنفسه وهو عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن محمد بن يونس وهو الذي رأيته بخط سيدي أحمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن حمو بن يونس اه ثم قال الاستاذ عبدالعزيز وما فوق ذلك لا يعلمه الا الله

وكتب أيضا الاستاذ محمد بن العربي الادوزي على لفظة تامورة الموجودة في سلسلة النسب التي صدرنا بها هنا مانصه

(تأمل هذه الزيادة) يعني تامورة - على مامر - يعني ماكان كتبه سيدي عبد الله بن يعقوب صاحب الترجمة بنفسه ولم يذكر تامورة بهذا كله تعلم ان هذه السلسلة فيها ما فيها مما رأيته من الاضطراب

(١) فرع من سملالة ويعرف بأيت او كادير

ومع ذلك يكاد يجزم الاستاذ العربى بن ابراهيم بان اجداده من العلويين فقال
 فى تاليفه (اليعقوبيون) عند ذكره لصاحب الترجمة مانصه
 واما نسبه رضى الله فهو من صميم سملالة من جزولة ممن يشاد اليهم
 (تأمل) منهم بالنسب الشريف العلوى الفاطمى اه ثم أنه بعد ذلك رجع الى
 مايقوله أهل الكشف فحكى كثيرا فى ذلك عن الشيخ سيدى أحمد بن محمد
 التيمكيدشتى وعن الاستاذ سيدى ابراهيم أقرب السملالى الساحلى وعن
 العلامة محمد بن عبد الله الرسموكى الوليتى السويرى وغيرهم أنهم يحققون
 شرف اليعقوبيين هؤلاء

أما نحن فالذى يظهر لنا أن الشهرة المتسلسلة من الاجيال بذلك كافية فى
 اثارة الظن وهذا الاضطراب الحاصل فى السلسلة قلما يخلو نسب طويل
 من مثله . ولعل ما نقله الاستاذ العربى عن أحمد بن ابراهيم يعتمد . لانه
 حرره بعد أن اطلع على ذلك الخلاف . ويقدم أيضا على ما نقله عنه الاستاذ عبد
 العزيز فى ذلك التوقيع لان الأقرب أنه هو الذى حرر ذلك النسب
 ولذلك اعتمدناه وقدمناه هذا ما ظهر لى الان والله اعلم على ان الامر فى
 ذلك سهل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

(فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب)
 هذا ما يتعلق بنسب صاحب الترجمة . وقد اقتبسنا ذلك من تاليف الاستاذ
 سيدى العربى الادوزى الذى تتبع فيه احفاد المترجم وانسابهم . وهو كتاب
 نفيس فى موضوعه وهو الذى سميناه (اليعقوبيون) وقد ذيل عليه ولده
 الاستاذ محمد بن العربى ولكنه بقى من غير اتمام

أقوال المؤرخين ومعاصريه فيه

قال تلميذه الرسموكى فى وفياته

(شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى .
 خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . واظب على التدريس رحمه الله من غير
 فتور ما يناهز خمسا وثلاثين سنة . بمسجد (تازموت) واشتهر صيته . وارتفع
 ذكره . ورحل الناس اليه من الآفاق . للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة
 ودين متين . وسيرة حسنة . الى ادب وظرف وبراعة . وثقوب ذهن ونزاهة
 نفس . وسلامة بصيرة . وحسن سريرة . درس وافاد . وصنف فاجاد ونفع
 الله به البلاد والعباد وشارك فيه الابناء الاباء وتوفى رحمه الله وقد أناف
 على الثمانين باربع سنين بداده بـ (تازموت) يوم الثلاثاء السادس والعشرين
 من ذى الحجة عام اثنين وخمسين والف عاصرتة وعاشرتة واخذت عنه رضى
 الله عنه كثيرا . وهو عمدتى فيما حصلت والحمد لله وصلى عليه القاضى
 يوسف بن يعزى فى بشر كثير . ومطر غزير)

وقال الكرامى فى كتابه (بشارة الزائرین)

(ومنهم المربط الصالح العالم الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى صاحب الكرامات العجيبات والارشادات الفريبات خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . وله تصانيف عديدة . وولاية عظيمة . واطب على التدريس ما يناهز خمسا وثلاثين سنة بمسجد (تازموت) وارتفع ذكره ورحل اليه الناس من الافاق الاخذ عنه وكان ذا ذكاء وحالة جميلة ودين متين وسيرة حسنة . ودرس وصنف ماجاء ونفع الله به البلاد والعباد واخذ رحمه الله عن أبى مهدى وغيره

وقال صاحب الصفوة

(عبدالله بن يعقوب السملالى ابو محمد الامام الخاشع الصوفى كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه . وكان هو وأبو الحسن على الرسموكى بدرى هالة البلاد السوسية اليهما انتهت رئاسة العلم فى وقتها . وعليهما المداى فى الفتاوى مع التحرى فى ذلك . وشدت الرحال لزيارتهما . وظهرت لهما كرامات اخذ صاحب الترجمة عن أبى مهدى وغيره وتوفى عام اثنين وخمسين والف) وقال الحضيكى فى كتابه (الطبقات)

عبد الله بن يعقوب السملالى الفقيه العالم العامل المحقق المدرس . خاتمة علماء جزولة . تفقه أولا على سيدى محمد بن ابراهيم حفيد أبى عبد الله التامانارتى ثم رحل لـ (تارودانت) حاضرة سوس فاخذ عن علمائها وعمدته الشيخ اهام سيدى عيسى بن عبد الرحمن قاضى الجماعة السكتانى والشيخ الامام اعدل أهل زمانه . سيدى سعيد بن على الهوزالى . والشيخ العالم سيدى سعيد ابن عبد الله السملالى بليده والفقيه المتفنى سيدى عبد الرحمن بن عمرو البعقيل وغيرهم كسيدى عبد الرحمن بن عبيدة البعقيل وسيدى محمد اشخين واخذ الطريقة عن جلة اولياء عصره كسيدى محمد بن مسعود الهنضيفى وغيره ومهر فى الفقه والتفسير واللغة والعربية واعتنى بحديث صحيح البخارى وغيره وبرع فى المعقول والمنقول وتفنى فى علوم شتى . وعكف على التدريس على ساق الجد . لايفتر نحو خمس وثلاثين سنة . ورحل اليه طلبة بلاد جزولة للاخذ عنه . وبث ما عنده فيهم . واحيا بلادها علما ودينا بعد شغورها وانتفع به بلادها وعبادها وتفقه به خلق كثير لا يحصون . وبه افتخرت جزولة وتجلت نجومها وتفتت ازهارها . وسالت انهارها . وتفتجرت ينابيعها الى دين متين وتواضع تام وحلم طيبى وخشوع دائم حالى . سريع الدفعة بكاء رقيق القلب حينه رحيم رقيق سهل الخلق . حلو المنطق . نصوح رشود (١) للعباد . حريص عليهم . تباع للحق . قوال شديد

(١) كذا

في اتباع السنن واحيانها قوى القريحة نافذ البصيرة ذكى فطن دراك
للهعاني الرقيقة فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات غواصر لدرر النقول
وبنات الافكار الحق الانباء بالاباء والاجداد شيخ المشايخ امام الائمة.
مفاخره ومثاقيره جملة لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
للشيخ محمد بن احمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
السنوسي . وغير ذلك وله (حاشية) لطيفة على مختصر خليل توفي يوم
الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصلى عليه من
لا يحصى من الرجال والنساء وريء بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
اكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي اونوى أن يصل علي وفاته
اصلاة . وفي كل من قرأ علي حرفا فاكثر . وفي كل جماعة رفعوا الي فوق مني
الفصل بينهم بخير ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت وأما تلاميذته فمنهم
شيخ شيوخنا سيدي القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
اكرسيقي . ونسبته سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيقي وجدنا سيدي عبد
الله بن محمد الحفصمكي . وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التملي . وسيدي
احمد بن سعيد التملي أيضا وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
لا يفهم ولا يحفظ شيئا وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة
وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفلا
وفهما وشيعة الي (أسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويشني عليه
ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التملي النكتري . وسيدي محمد بن علي اوباها
وبه عرف البعيل . وسيدي احمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعيل . ومنهم
سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي . وسيدي عبد
المومن العثماني . وسيدي سعيد جد مرابط (ايديكلي) ومنهم اولاده الفقهاء
الاجلة سيدي يبيورك له تاليف عديدة مفيدة وسيدي احمد صنف تصانيف
عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحفصمكي وهي من التراجم الذي اجاد فيها للسوسيين.
وتجنب فيها الاجاز الذي ألفه متى ولي وجهته اليهم الى الاطناب الذي
كان ديدنه في تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التي نسخها المترجم في (تامانارت) حيث
بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة ولما رجع
بنى زاويته ومدرسه في سنة ١٠١٧ هـ فامتلاتا معا في سنة واحدة
بسرعة كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي اهله .

وقال فيه سليمان التاغاني الرسموكي
(شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمي الصالح الارضي المبرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولى العالم الاسنى الذى نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاهياء دين الله تسميرا وتجافى عن طلب الدنيا وتفرغ لبث العلوم فى الصدور ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الشور وافنى عمره فى نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته وحنانته وحسن سيرته . وصفا سريرته . ولين جنبه وتواضعه واثار الناس على نفسه فيما افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب لما جبل عليه من السخاء والقناعة وخلوه من حب الدنيا وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا ان علم صفا وده وصلاح نيته . وحل ما اهداه وهو الشيخ العالم العلامة الفهامة المدرس المشارك فى الفنون الذى بلغ مبلغا عاليا فى العلم والعمل به سيد السادات وقوة العلماء الاخيار سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى رحمه الله واسكنه فسيح الجنان وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا والارضوان واصلح ذريته واقام خليفته من نسله الى يوم الدين وجعلنا ممن تعلقوا باذياله وفازوا بوفور بركته واستضاءوا وانتفعوا به دنيا واخرى وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض ما شهدناه فيه من الخير والصلاح . ونفى ما يفايره ويضاده حياته الى مماته بصفر (١) سنة احدى وستين وألف عبيد الله تعالى سليمان بن يعزى الرسموكى (وبما شهد به السابق شهد به من اوله الى اخره أحمد بن سعيد العروسى) (الامر على ما وفى وازيد وأحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة الموصوف فى الدارين . وبارك فى نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو السملالى وعبدالله بن محمد بن أحمد) (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه وبه كتب على بن عبد الله السملالى)

(وبمثلله وازيد يقول أحمد بن محمد بن يعزى البعقيل)

انتهت الوثيقة التى قال فيها الاستاذ العربى بن ابراهيم أنه نقلها عن خطوطهم مباشرة ويتذكر القارىء أن مثلها مربنا فى ترجمة الجعد سيدى عبدالله بن سعيد التاهالى فى القسم الاول وكان مثل تلك الشهادات كان من عاداتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم أننى رأيت بعينى أصل هذه الوثيقة بخطوط أصحابها)

ثم أن الوثيقة لا يمكن ان تؤدى ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين وقعوا لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله بين اهله التاغاتيين فى (القسم الخامس)

٢ - أحمد بن سعيد بن محمد العروسى السملالى قال عنه فى (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصفر

كان رضى الله عنه فقيها صالحا وتوفى رحمه الله بـ (افران) عام ١٠٧٠هـ) انتهى ولم استحضر الان ان له ذكرا فى محل آخر الا انى رايت فى (الفتاوى البرجية) من يسمى أحمد بن سعيد يعطف عليه فى الفتوى محمد بن سعيد العباسى المتوفى ١٠٧٤هـ ولعله هو المقصود . وأبت عروس فخذ من سملالة لاتزال تحمل الى الان هذه السمة وهناك عبد الجليل العروسى معاصر أحمد ابن سعيد . ولا ادري ايمتاليه بنسب ام لا . وستراه بين تلاميذ ابن يعقوب امامك . وهناك فقيه آخر يسمى محمد بن ابراهيم العروسى فى اواخر القرن الحادى عشر يذكر فى (الفتاوى البرجية) ولا نعرفه الان

٣ - سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو بن يعزى بن ابراهيم ابن الحسن بن عبدالله بن على بن اسحاق بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن على بن زغاغ ابن الشيخ وكاك دفين (اكلو) وسيذكر ان شاء الله بين اهل الوكاكين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٤ - على بن عبدالله اخوه سيذكر أيضا مع اهل الوكاكين ان شاء الله.

٥ - عبدالله بن محمد بن أحمد

هكذا ذكر فى (الوثيقة) من غير نسبة فوجدنا فى ذلك العصر من سملالة قبيلة سيدى عبدالله بن يعقوب عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضى فتقوى عندنا انه هو المقصود قال عنه فى (الوفيات)

(الفقيه سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة السملالى توفى رحمه الله ببلدته مريضا وهو على قضاء (افران) عشية الاربعاء السابع عشر من رجب ١٠٦٤) وبمثل ذلك ذكره (الكرامى) و(الحضيكى) وهناك علامة آخر يسمى سعيد بن عبدالله بن على بن حمزة السملالى لعله من أبناء أعمامه قال عنه فى (البشارة) (له مشاركة فى الفنون واخذ عن جماعة منهم عبد الرحمن بن على التيلكاتى توفى ١٠٠٣هـ انتهى باختصار ومثل ذلك فى (الطبقات) مع وصفه وصفا عاليا بالعلم والصلاح وعبد الرحمن التيلكاتى ذكر مع اهل فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

٦ - أحمد بن محمد بن يعزى البعقيلى سird بين تلاميذ بن يعقوب قريبا

فهؤلاء من وقعوا تلك الوثيقة وهم كلهم من افاذ علماء ذلك العصر

اشياخه

رايت الان مكانة العلامة عبدالله بن يعقوب التى يشيدها له ارباب الاقلام من معاصريه ومن غيرهم لذلك أردنا ان نلقى نظرة على اساتذته الذين مرمن

بين أيديهم لثرى من أى ماء ورد ومن أى بحر استقى . وبين أى رجال
دوج فان الليوث لانتشا الا فى أخياس الليوث والصقود لاندوج الا من
اوكار الصقود

١ - يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكى التيزكىي من أولشيوخه
فى الخطوات الاولى وهو فى بلدة (ايمى نتيزكى) (١) برسموكة قرية
مشهورة الى الان قال فى (الوفيات) عنه :

(الفقيه سيدى يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكى من فم (تيزكى)
قرأ عليه شيخنا ابن يعقوب فى ابتداء حاله كما أخبرنا به) وبمثل ذلك
ذكره فى (البشارة) وأما صاحب (الطبقات) فلم يعرج عليه وليوسف اخ
يسمى محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكىي وهو ممن أخذ عن
العلامة ابن يعقوب قال معاصره عنه فى (وفياته) (الفقيه النجيب سيدى
محمد بن ابراهيم من (تيزكى) من أصحاب شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب
توفى رحمه الله بـ (تارودانت) ولم يزد فى (الطبقات) على ذلك . وهناك يوسف
ابن ابراهيم آخر ولكنه ابن موسى بلديه ومعاصره وسياتى قريبا كما
أن هناك على بن ابراهيم التيزكىي وسيذكر قريبا . ولعل من هذه الاسرة

٢ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتى سيدكر مع ءاله
ان شاء الله فى هذا (الفصل) نفسه فانتظر فوعد الحر ينجز وكذلك أخذ
عن أخيه أحمد بن ابراهيم بن محمد

٣ - عيسى بن عبد الرحمن السكتانى أبو مهدى قاضى تارودانت ثم قاضى
مراكش . صاحب الفتاوى الشهيرة . وصاحب القضية المعلومه بينه وبين يحيى
ابن عبدالله بن سعيد الحاحى يوم يعزم على ما يعزم عليه . وقد أطلعت على
مراسلة بينهما وهى فى (الاستقصاء) لم تحضر عندى الان وعيسى السكتانى
أشهر من نار على علم وذكره فى التواريخ كلها يتأرجح للقارئ طيه فلا
نطيل بسوق ترجمته . وإن كان من أعيان السوسيين . لاننا لانأتى فيه بجديد
ومجموعة فتاويه مشهورة وفى الفتاوى (البرجية) بعض فتاويه وهناك
مراسلة فى قضايا بينه وبين تلميذه ابن يعقوب يصفه فيها عيسى بفقيه
سوس . ويحليه احسن تحلية توفى وهو على قضاء الحمراء ٧-٢-١٠٦١هـ
وهو ركراكى النسبة فيما اشتهر عنه وفى (الفوائد الجمة) ذكر له كثير

٤ - سعيد بن على بن مسعود الهوزالى قاضى (تارودانت) ستجد ان شاء الله
ترجمته مستوفاة مع ءاله عندما نذكر ترجمة محمد بن محمد بن ابراهيم
التامانارتى بين التامانارتيين فى هذا (الفصل) ان شاء الله كما بينهما من

(١) ايمى نتيزكى من رسموكة وتيزكى قرية اخرى ببعليلة

المواصلة والمعاصرة والمناصرة

٥ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقلي سنذكره ان شاء الله مع أهله آل عمرو في ترجمة الفقيه سيدي محمدا بن عمرو البعقلي في هذا (الفصل) نفسه فان تراجم رجال اسرة واحدة كالدر (والدر يزداد حسنا وهو منتظم)

٦ - سعيد بن عبدالله السملالي . هكذا ورد من أشياخه بهذا الاسم وبهذه النسبة وهناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى سعيد بن عبدالله السملالي احدهما سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسي قاضي (تارودانت) والثاني سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالي المتوفى ١٠٠٣ هـ وكلاهما ممكن ان يأخذ عنه ابن يعقوب وربما كان الاول العباسي القاضي هو المقصود فاما العباسي فسيرد ان شاء الله مع آل العباسيين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله واما سعيد بن عبدالله بن حمزة الاخر فقد تقدم مانعرفه عنه عند ذكرنا قريبا لعبدالله بن محمد بن احمد بن حمزة من الموقعين للوثيقة التي تشهد لابن يعقوب (ثم بعد كتي ماتقدم وقفت في أجوبة أحمد العباسي على أن جده سعيدا شيخ ابن يعقوب وعلى بن احمد الرسمى فظهر أنه هو المقصود بلا شك فارتفع الريب) وقد وقفت على أن عبدالله بن يعقوب كان حين يأخذ عنه في (تارودانت) يطالع نصابه في المختصر بالتناهي سبع مرات وكان يلقى في التفهم صعوبة ثم ورد الشيخ سيدي محمد (اكربان) فكثر عليه الزحام ولا يقدر أحد أن يصل إلى الزيارة منه فكان حيناً في بستان لبعضهم واصحابه حلقوا عليه لايصله أحد . فجلس ابن يعقوب خارج البستان ثم استدعاه الشيخ فاجلسه ازاء فاطمه ثلاث لقم ثم ودعه فسهل عليه الفهم فرجع اليه فهم كل ما مر به فلاريب اذن أن رأيناه في الفقه يعبو بالايجارى حتى أنه اذا قال هذا لم أقف عليه كان ذلك حجة . وترى مثالا من ذلك في شرح ميراث الرسمى ان طاعته

٧ - عبد الرحمن بن عبيدة البعقلي عده الحضيكي كما رأيت من أشياخه ولكنني فتشت عنه . ولم أجده في الذين ترجموا في (الوفيات) وفي (الطبقات) و(البشارة) و (الاوراق) للبعقلي ولم أرله ذكرًا فكنت مع القارى، اذاءه في جهل تام

٨ - محمد اشخين هكذا في ترجمة ابن يعقوب في (كتاب اليعقوبيون) من النسخة التي عندي ورأيت في بعض الكتب التي تذكر تلك الترجمة لابن

يعقوب كتبه بمحمد الثمين . ولم ادر ايهما مصحف (١) الاخر ثم انه وراء ذلك لم نقف له على ترجمة فكان اخا عبدالرحمن بن عبيدة في الجهل به .

هؤلاء الثمانية هم المذكورون بانهم اشياخ عبدالله بن يعقوب وناهيك ببعضهم وملاحظوا به في ذلك العصر وسرى القارىء فى سعيد الهوزالى وعبد الرحمن بن عمرو . ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتى وسعيد بن عبدالله العباسى تلك التراجم الغالية التى فازوا بها من المؤرخين من تلاميذهم كاليوسى وعبدالرحمن التامانارتى . ومن هنالك نعلم أن عبدالله ابن يعقوب ورد من بحار طامة ثم نال هو بدوره بالجد والدين والاستقامة والاكباب على التعليم خمسا وثلاثين سنة مارايت فيه كلمة التاريخ التى قلما تخطى غالبا

أصوفه

التصوف الصافى والدين الاسلامى البحت مدلولان على شيء واحد . فمن اعتنق التصوف الخالص كما هو . ونجاه الله مما الصق به عن عمد او جهل من البدع فانه ما اعتنق الا الاسلام الخالص نفسه . والذى يظهر من المترجم انه ممن فازوا ايضا فى هذا الميدان حين سلم من الدعوى . وتدرع بالورع حتى انه لا يقبل الهدايا الا ممن علم ان ماتحت يده لاشائبة فيه وهل يتطلب من المسلم الورع الا ذلك ؟ وقد ذكروا من- بين اساتذته فى التصوف الشيخ محمد بن مسعود (كربان) وقد تحدثت الفقيرة المشهورة تعزى السملالية الوكاكية المعاصرة للشيخ ابن يعقوب عن مقام له سام. ذكرته لولده العلامة ييبورك حين توفي والده . ومضمن ذلك فى رؤيا انها رأت ابن يعقوب . فأخبرها ان الله من عليه بالمغفرة . وعلى كل من تحاكم اليه . أوصل عليه . أونوى الصلاة عليه ففاتته . وعلى كل من أعانه او أعان طلبته فى شيء (وقد ذكر ذلك فى ترجمته) .

اما الشيخ ابن مسعود كربان فقد قال فيه صاحب (الطبقات)

قال صاحب (الفوائد الجمة) فيه

(شيخنا الولي الزاهد المكاشف . ابوعبد الله محمد بن مسعود الهنظفى السوسى عرف باكربان كان رضى الله عنه من اهل الجذب والاحوال الصادقة . والخدمة والهمة العالية الصافية . وكان رضى الله عنه يمشى حافيا خرج يوما من مدينة (نارودانت) مع بعض أهله فجعل يلتفت فى الغابة

(١) كتب عليه أبو سالم ابن عبد العزيز لعله اشغنى - بفتح الهمزة والشرين وضم الخاء . وكسر النون مشدد - نسبة الى فخذ من رسموكة .

ويقول هذه السدرة تصلح للسكنى . وهذه الهرجانة . وهذه الزنبوحة . ونحو ذلك والذين معه لم يفهموا اشارته ثم نزل الوباء بعد ذلك بنحو ثلاثة أعوام فخرج الناس من المدينة بأولادهم وسكنوا تحت الاشجار فى تلك الغابة ودخل عليه الامير محمد بن موسى بن أبى بكر الجزولى . وهو عامل السلطان يجبى خراج جبال سوس فقال له الشيخ اتعرف مامعنى قوله تعالى (ناكنا نستنسخ ما كنتم تعملون) او عندك تفسيره ؟ فقال له لا فقال لكن أناعدى فقام مسرعا فاتى ببطاقة طويلة . فالحاها اليه فقراها . ورأى أنه نبهه على العدل والرفق بالرعية ويحكى عن ازهد الناس واجولهم فى الدنيا أبى عبدالله محمد بن عثمان التامانارتى انه كان يقول دعا بعض المشاركة طائفة من حجاج المغرب . وقدم لهم طعاما فيه لحم مذكى ولحم غير مذكى وقصده ابتلاؤهم واختبارهم فبينما هم يتمهدون للاكل . اذ سقط بينهم ابن مسعود صاحب الترجمة فقال لهم على رسلكم فاخرج يده من خيفته بسرعة . فجعل يعزل المذكى من غير المذكى ثم قال كلوا هذا يرحمكم الله واتركوا هذا . فلما رأى المشاركة ذلك . عرفوا لهم فضلهم ومكانتهم واعتقدوهم . ومن كراماته وبركاته رضى الله عنه أنه ترده المائة والمئون فيطعمهم جميعا طعاما مادوما حتى يشبعوا . وليس فى بيته من يقوم بعلاج ذلك عادة الا هو وعجوز له وكان رضى الله عنه يتولى مهنته ويرعى غنمه ويؤذن خلفها فى اوقات الصلاة . وكان بعض المشايخ ممن لقيه يسميه رقيب اهل الله . لكثرة ما يشير للامور الغيبية . وكراماته ومناقبه كثيرة . توفى رحمه الله سنة ١٠١٢هـ

اقول (اكربان) من مشاهير اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يعقوب التاتائى وسرد عندنا هذا الشيخ مع اهلته ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

تلاميذ

ان التدريس ثلث قرن مع الاكباب والاخلاص فى التعليم لجدير بصاحبه ان يكون له تلاميذ كثيرون . وان يتفقه به كثيرون لايحصون كما قال (الخفيكى) ولكن مثل هذه العبادة - لايحصون - لايراد به الا الكثرة والاعتدال عن عدم تيسر تقديم قائمة بهم . والا فإى شيء تحت الشمس لايحصى ؟ افيحصى العلماء اليوم عدد النجوم المرئية وقدرما فى البحار من المياه ؟ كما أحصى المحدثون أمسى اصحاب مالك وماادراك ممالك واصحاب الزهرى واصحاب أبى هريرة . واصحاب كل أساطين المحدثين . ورواة كل حديث وعدة الاحاديث التى يروونها كل حافظ من حفاظ الصحابة كما يتنوع احصاء الاماريكين اليوم فى كل ما يزاوول فى العالم . ثم يعجز من يحصى أن يعد تلاميذ ابن يعقوب

الذين ان تجاوزوا العشرات فلن يدركوا المئات ولكن التفريط من ارباب
الاقلام المعاصرين لامثاله هو الذى يحوج من يتاخر عن عصورهم ان يتفوه
بمثل تلك العبارة بقوله لا يحصون

اقول

قد تتبعت تتبعاً ناقصاً ما يمكن من المؤلفات حتى تيسر لى من تلاميذه
من تراهم امامك . ولكن قبل ان ندخل فى تتبعهم احب ان اسوق اولاً وصية
للشيخ ابن يعقوب لتلاميذه نقلها العلامة محمد بن مسعود المعدى فى
تاريخه عن ابيه العلامة سيدى مسعود يرفعها بسنده قال كان يوصى
تلاميذه بشفاء عياض ويقول لهم بيعوا ثيابكم واشتروا بها (الشفاء) ثم
نمى اليه اثر ذلك عن ابيه ايضا ان ابن يعقوب كان مرة فى مجلس درسه بين
تلاميذه . يقرر الاثر المشهور : ان المؤمن يصاب فقال اننا لم نلتنا مصيبة
فى الوقت فكأننا لاحظنا فى هذا المقام . ثم اخبر فى الحين بوفاة بقلسته
فقال الحمد لله . فمن هنا نفهم ناحية اخرى من نفسية الشيخ ابن يعقوب
المؤمنة - نسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء ايا كان مع دوام الايمان
بفضله وكرمه -

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى التاغانينى وسياتى مع
اله ان شاء الله فى (القسم الخامس)

٢ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيفى هو والد على الذى
تخرج به العلامة الحضيكي فى القراءان وستراه بين اهله (الكرسفيين)
ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) بين اهله هناك

٣ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن ابي زيد الكرسيفى سيرد ان شاء الله
مع اهله

٤ - عبدالله بن محمد جد العلامة الحضيكي ستراه بين (الحضيكيين) فى
(الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٥ - محمد بن على بن الحسن ابن الشيخ احمد بن موسى

٦ - الحسن بن على بن الحسن ابن الشيخ احمد بن موسى سيردان دعا
عند اهاليهما فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ان شاء الله فى ترجمة
سيدى ابراهيم بن صالح

٧ - محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الرسموكى قال الحضيكي
تفقه بالعلامة سيدى عبدالله بن يعقوب له سيرة حسنة واجتهادات وعبادات
واحوال صالحة صادقة حسنة. توفى سنة ١٠٥١هـ وولده يوسف بن ابراهيم
عالم ايضا وهو جد الاديب احمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميج لاهه
ولم اقف على وفاته

٨ - محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكيي الرسموكي (تقدم مع آبيه انفا)

٩ - محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقلي من (افلاوكنس) هو جد أسرة علمية سنذكره معها ان شاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في ترجمة أحمد بن زكرياء التادراتي البعمراني

١٠ - أحمد بن علي بن ابراهيم البعقلي قال في (الطبقات) كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا من اصحاب الشيخ الامام ابن يعقوب توفي سنة ١٠٥١هـ وهناك عالم بعقلي يكبره من (تافراوت) يسمى علي بن ابراهيم ولادرى اهو والده ام لا قال عنه في (الطبقات) (كان رضى الله عنه ديننا ناسكا خاشعا كثير العبادة والمسكنة . مثابرا على ذلك حتى توفي فى اخر رمضان سنة ١٠٨٣) وقال في (الوفيات) (الولى الصالح السكيت المتبرك به سرا واعلانا كان رحمه الله داسكنة وديانة ملازما لدين الله غاية توفي رحمه الله في رمضان قبل عيد الفطر بيوم او يومين في عام ١٠٣٣هـ وصلى عليه نحو أربعة آلاف ودفن بـ (تيزكي) هناك قرب داره وزرت قبره رحمه الله وعاصرته وزرته مرتين في حياته)

وقوله في (الطبقات) (توفي اخر رمضان سنة ١٠٨٣هـ هكذا وقع في نسختي من (الطبقات) في وفاته مع أن الذى في (الوفيات) التى تنقل عنها (الطبقات) انه توفي اخر رمضان سنة ١٠٣٣هـ كما رأيت ومثله في (البشارة) فتقوى بذلك أن ما في (الطبقات) من نسختي تصحيف بلاشك . وكم في هذه النسخة من تصحيف في الارقام . وذلك افة ما كتب ثم لم يقابل . هذا ماظهر لنا والله اعلم

١١ - سعيد الايديكي التملى سيذكر ان شاء الله مع آله الذين نعرفهم في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في (ترجمة عبدالله بن محمد الايديكي)

١٢ - عبد المومن الايفشاني . تقدم مع آله في (القسم الثانى) . وهو الذى كان السبب حتى انزج بنا البحث في بحبوحة هؤلاء البعقوبيين العظام . لان عبدالله بن يعقوب شيخه في العلوم

✍ ١٣ - عبد العزيز الرسموكي البرجى وهو ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن اسحق بن محمد بن أبى بكر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد .

١٤ - على بن محمد بن أبى بكر ابن أخى المذكور قبله . هذان العالمان الكبيران من أسرة عائلة . تقطن قرية (البرج) برسموكة . اول من نعرفه منهم :

عبد العزيز المذكور الذى يعد من اكابر من اخذ عن الشيخ ابن يعقوب .
 كانه من الآخذين عنه بادی دى بدء . فقد كبر شأنه فى حياته . ثم لم
 يطل بعده به العمر . قال عنه فى (الطبقات) (كان رحمه الله عالما عاملا
 نحويا لغويا اديبا حسابيا علامة دراكه . له تاليف عديدة مفيدة . وقصائد
 ومقطعات عجيبة رائعة مليحة . ومن مصنفاته (نظم العلوم الفاخرة) تنولى
 القضاء بـ (ايلیخ) الى ان مات شهيدا غريقا بوادى هشتوكه يوم الجمعة
 ودفن يوم السبت بمدشر بنى زكرياء هناك سنة ١٠٦٥ هـ . اخذ عن أبى
 محمد عبد الله بن يعقوب السملالى وهو عمده . ولم يذكر انه اخذ ايضا عن
 على بن أحمد الرسموكى مع انه اخذ عنه ايضا كما يأتى . كما اخذ ايضا عن
 أبى مهدى السكتانى فى (تارودانت)

وبمثل تلك التحلية حلاه معاصره صاحب (الوفيات) . وقال انه توفى
 يوم الجمعة التاسع من جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ هـ . وقال عنه العلامة
 محمد بن مسعود العدرى فى تاريخه بعد أن نقل كلام الحضيكى المتقدم (لم
 يعرف به فى الصفوة . ومن تاليفه ايضا نظم لجملة وافرة من المغنى . وتذييل
 للقصيدا المعروفة بالسملالية فى مبادئ الحساب . وقد شرح تلك القصيدة
 مع الدليل المذكور شيخه الامام الولى الصالح* أبو الحسن على بن أحمد الرسموكى
 ومن تاليفه ايضا شرح على قصيدة الخزرجى فى العروض . وقفت على بعضه
 بخطه فى مسودته . وتذييل لتذييل صالح بن أحمد بن محمد بن حجاج
 اللخمى لتجربة - كذا - لعلها لتجزئة الشيخ صالح بن شريف الرندى المشهور
 فى مستعمل اشطار العروض . وجمع صاحب الترجمة ذلك فجاء مجموعا
 مفيدا . وشرحه فى نحو نصف كراسة شرحا مفيدا . اعتمد فيه كلام الاستاذ
 الجليل النحوى العروضى أبى محمد عبد الله بن الحسن بن أحمد ابن يحيى
 الانصارى القرطبي . ومن قصائد صاحب الترجمة المفيدة قصيدته التى مطلعها

اقول بحمد الله ثم صلاتى على سيد الورى منار هداة
 دعت همى الى قصيد وسمته بايقاظ نائم الى الركعات

وهى نحو سبعين بيتا . وهى بديعة حرض فيها على قيام الليل . وذكر
 فيها احاديث فى ذلك وما يشاكله . وقد رايت بعضها بخطه فى المسودة . وله
 فتاوى مذكورة فى نوازل الفقيه البرجى الرسموكى ببلديه ومراجعة فيما
 أظنه مع معاصريه من فقهاء مراکش . وقد ذكره بعد ذلك صاحب (الصفوة)
 فى بعض مؤلفاته . ووصفه شيخه الامام أبو مهدى السكتانى فى بعض اجوبته
 له بقوله (السيد النبيل الفقيه الجليل)* ووصفه تلميذه أبو على اليوسى فى
 (فهرسته) بقوله (ومنه الامام الماهر أبو فارس عبد العزيز بن أبى بكر
 الرسموكى قرأت عليه جملة من مختصر خليل قراءة تحقيق وحضرت

عنده في التصريف وله ولاهل بلده في ذلك طريقة نافعة وكان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم . والف عدة تناليف . وكانت له نجدة وقوة . وحزم في اموره وكان يعلف فرسه بيده ويباشر مناربه بنفسه . ويركب الجياد من الخيل ويتقلد سلاحه وكان له خط رائق يكتب ويتقن غاية الاتقان وكان رحمه الله ينشدنا في التحريض على التعلم وذم التسويف متمثلا

إذا كان يؤذيك حر المصيب — ف وكرب الخريف وبرد! لشتا
ويليك حسن زمان الربيب — مع فاخذك للعلم قل لي متى

انتهى كلام اليوسى بنقل بعض الافاضل . وناهيك شهادة مثله لصاحب الترجمة وكفاه فخرا كون الامام المذكور من تلاميذته . وبالجمله فهو من افراد اعيان قطره رحمه الله تعالى وشكر سعيه ءامين) انتهى ما قاله العلامة المعدى . ثم ان نظمه (١) للمغنى قد شرحه الاستاذ محمد بن أحمد بن ابراهيم اليعقوبى ولكننى لم أره الى الان ١٣٥٨ هـ ولا غيره من كل المؤلفات المذكورة الا نظم (العلوم الفاخرة) فقد رأيت مع شرحه للاستاذ محمد بن ابراهيم الثورى الرسموكى . وتحت يدي نحو ثلثه ثم ان الاخ الشاعر البونعمانى قد نسب لابي فارس حاشية على صحاح الجوهرى . واحسب أنه كتب عليه ما وجدته منتقدا عليه فى القاموس وغيره وكذلك ينسبها له سيدى المحفوظ الادوزى ويقول انه وقف عليها وأما قضاؤه فى ايلخ فقد امتد من محرم ١٠٦٤ هـ الى أن غرق فيكون سنة وشهورا كما نبه عليه صاحب (الوفيات) وأما مراجعاته لفقهائ المراكش فلم أقف منها الا على ما كتبه نظما فى ثلاث مقطعات ميمية وثانية وقافية جوابا لاسئلة فقهية للاستاذ ابن يوسف المراكشى يسأل أهل سوس بمقطعات اخرى ثلاثة على تلك القوافى اما الميمية المراكشية :

رباكم سقاها بالمياه غمام	وقال بدوحها النسيم سلام
ينافحك بالمسك فى ايكه الهنا	وقد هفت ورق بها وحمام
ويغشى احاديث الحمى لعلاكم	وشوق فتاكم فى قواه حمام
متى راعه سجع الدياجى بدله	يئن ايننا لحمه وعظام
تحمل اعياء الهوى بفؤاده	تهد جبال الصلد وهى عظام
ودمع الشجون مرسل ومسلل	على بعدكم فى الجفن منه كلام
فليت على الوادى المقدس وملككم	لعل النداء يدنوله وكلام

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلف فى خزانة مال المحفوظ بادوز وعليها حواش له وصفت بالبنفاصة

والتائية :

الى فقهاء سوس اهدى تحيتى ومنى لهم انت عجالة فكرتى
سؤال عساهم ان يجيبوا بنصر ما له نسبة الى امام المدينة

ثم ذكر مسائل فقهية وايرادها هنا عبث ثم القافية فى القطعة
الثالثة فى مسائل فقهية ايضا فانتشرت الاسئلة فى جبال (جزولة) فتبادر
فقتهاؤها الى الجواب وفيما نقله منه بين اوراق مجموعة ماياتى

ثم ان الفقيه الاديب الفائق ومحك الابريز الراقى عبد العزيز بن
ابى بكر الرسمى الولى اطل الله بقاءه واتحف بجزيل الرضا رواه
هاجته النفس الابية والهمة العلية الى ان زحزح عن سنا الخريدة الشفق
ونحى عن مجيهاها الفسق فلم ينكص عن ميدان النظم ولا استقال بل شرع
قبله الرمح فقال

رمتى لتهييج الفؤاد سهام	لنظم عراني من جباه هيام
يذكرنى مغناه مغنى احبة	تطاول فى مزارهم بسى غرام
فليت تلاشى البين بالبين (٢) فالجوى	يجى صبكى لما جفاه منام
فلوللوني شبرقت (٣) ازدراميزرى	نحانى بابعاد لحن مرام
او رقاء ارقى الفؤاد بذكرهم	اريحى الاودا لحظة ليناموا
لنا سال من تلقاهم بيض سائل	يفوح وفحواه يرام الانام
اولاك ائمة العلوم باسرها	بمراكش يسرى اليهم سلام

ومطلع التائية

حمدت الاله بعد رد تحيتى واتحف بالصلاة خير البرية

ثم ذكر جواب الاسئلة مفصلا معز والنصوص فى نحو عشرين بيتا

ومطلع القافية يخاطب شيخه ابن يوسف

فحمد الاله فى ابتدا الامر رائق به تيسر الامور المضايق
له الحمد والصلاة تنرى على الذى انا ربه الاصباح للعلم فائق

الى ان قال فى اخرها

ولا تحسب اهل سوس غلفا وان من قريض تصفا او الجهل نافق

(٢) البين من أسماء الاضداد فيطلق على الوصل وعلى ضده
(٣) شبرق الثوب أفسد نسجه ويقال أيضا ثوب شبرق كجعفر
مقطع فانظر مقصود القائل كما يتأمل باقى البيت

ففيما من ان اجال جاشاله طمت يوم (١) علوم انتجتها الحقائق
وصل اليه الخلق مادام ملكه على من به الخيران في الحشر لاحق
محمد المحمود احمد خلقه والاصحاب من بعلمهم ضاء غامق

ذلك جواب الشيخ ابي فارس الرسموكي وقد غمز فيه ابن يوسف
المراكشي ومن اليه بعد مادعاه شيخه لان الجزء من جنس العمل فهذا ابن
يوسف يقول في آخر تائيته يخاطب السوسيين معرضا بعجزهم عن النظم
لان فيه مشقة :

ومن كان ذا عجز عن النظم فليجب بشر له سهل بغير مشقة
ويقول في آخر قافيته

زفت خريدة تبث سلامها الى فقهاء سوس نشره عابق
ومن مال عن بحر القريض تعسفا يجيب بنشره وبحق ناطق

كان ابن يوسف رحمه الله يحسب ان بحور العروض لم تتجاوز وادي
(تانسيفت) وانها لم تقطع جبل الاطلس الى الجنوب . مع ماقطعها من علوم
العرب . فلذلك كال له الشيخ ابو فارس صاعا بصاع فاجاب كل قطعة
بقطعة مع ميله عمدا الى الحوشي ليريه ان اللغة العربية بنت الشيخ والقيصوم
قد عرفتها سوس مثل ماتعرفها مراكش وما اليها واكثر ثم اجاب محمد بن الحسن
المنوزي والعلامة محمد بن سعيد بن عبدالله السملالي العباسي قال الاول
في مطلع تائيته

حمدت الاهى ذا الصفات العلية وقلت مجيبا بعد رد التحية
اذا ما اتبعت من سؤالك لفظه تبدت شمس الفسق جد جليلة
اذا الاصل عند الناس طبق جوابه له مثل يحذى الحذا بالسوية
الى ان قال في آخرها

فدونك نظما في جوابك فانقا لنظمك جزلا ذا قواف سرية
وقال في خاتمة القطعة القافية بعد ما بين المقصود :

فهذا بيان الاوجه الاسقتها على وجه تحقيق بنص يطابق
وما ملت عن نهج القريض تعسفا ولكن قواف في البديع فوائق
على خير رسل الله خير صلاته وتسليمه ما فاه بالحق ناطق
وقال القاضي محمد ابن القاضي سعيد بن عبدالله العباسي السملالي في
جواب الميمية :

غداكم بحمد الله منى سلام وراح بتهتان الزلال غمام

(١) يوم جمع يم البحر

على سرحات البان هاجت بلابل
اذا ما ظلام الشوق اقبل يجتلى
يغازل فينان الهتون بروضة
وقام على الوادى المقدس شائما
بهالة اقمار السعود تطلعت
طوالع منى جاورتها لقام

وقال فى الثانية

أقدم حمد الله قبل القضية
وبعد بعون الله دمت وعركم
واهدى لغير الخلق أركى التحية
بفرق يروق الطرف متن المطية
وقال فى القافية :

أوالى صلاة الله والحمد سابق
على خير رسل الله ماذر شارق

الى أن قال

قصارى قواف نمقتها أناملسى
على خير خلق الله أبهى صلاته
حواضر حيتها الجبال الشواحق
وأزكى سلام ما ارتضى الحق راقق

هذا ماظفرت به فى بعض الغنائش وتوجد كل هذه القصائد كماهى
فى (مجموعتنا الفقهية) ولا أدرى أهى التى يقصدها العلامة ابن مسعود فى
المراجعات المراكشية ام غيرها (١) ثم وقفت أيضا على أجوبة فى (الفوائد الجمة)
كما وقفت له على موازنة (الوتريات) للبغدادى فى المدح النبوى . وهى عندى
كلها فى كمراس

ذلك عبد العزيز الرسموكى البرجى اول من نعرفه من البرجيين

ب - محمد بن عبدالعزيز ولده . وقفت على أنه عالم جيد تخرج بابن سعيد
المرغيتى وان شأنه قد كبر فى عصره . وقد ذكره الشيخ أحمد بن ناصر
فى (رحلته) وتوفى بالحجاز ولا أعرف عنه غير ذلك ولعله توفى فى آخر
القرن الحادى عشر وله شرح على (المرشد المعين) وكتاب (وردة الجيوب)
فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

ج - على بن محمد بن أبى بكر الآخذ أيضا عن ابن يعقوب كما نبهنا عليه قبل
وهو الذى جمع أولا (الفتاوى البرجية) ثم هذبها ورتبها محمد بن أحمد بن
مسعود الأتى . وقد وصفه فى خطبة الكتاب حين رتبته بالفقيه القاضى . ولم

(١) نعم هناك مراجعات أخرى بين السوسيين والمراكشيين حول العقوبة
بالمال واتباع الاعراف فى ذلك عن أبى سالم الادوزى

أجد له الآن ترجمة . وإنما عرفت من أثناء ذلك الكتاب انه ممن أخذ عن ابن يعقوب وعن عمه عبدالعزيز وهو على كل حال من الاحياء فى اواخر القرن الحادى عشر . وربما تخطت وفاته ١٠٩٨هـ فلذلك لم يورخ وفاته صاحب (الوفيات) الذى كان لامثاله بالمرصاد وفى أثناء تلك الفتاوى كلام له فى الفقهيات يظهر منه تطلعه على أن كونه قاضيا يكفى فى قدر علمه لانه لا يتولى القضاء الا الافراد اذذاك

د - على بن أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن يحيى بن محمد بن على البرجى هكذا ذكر نسبه . ولم يظهر أنه التقى مع النسب المتقدم فى شيء . الا أن يتلاقى النسبان فوق ما ذكر قال عنه معاصره فى (الوفيات) الكاتب البارع محبنا سيدى على بن أحمد البرجى الرسموكى توفى مريضاً بداره يوم الخميس الرابع من جمادى الاولى عام ١٠٧٦هـ رحمه الله ونقل فى (البشادة) هذا بنفسه ولم يزد عليه . وأما (الطبقات) فلم تعج الى ذكره البتة وفيما رأيت من نسختى وقد ذهبت اثار تلك البراعة والكتابة فى غفلة ارباب الاقلام

هـ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسموكى . هو الذى رتب الفتاوى البرجية بعدما جمعها قبله على بن محمد بن أبى بكر المتقدم قال فى طليعتها (يقول العبيد الضعيف . المقتدر لرحمة مولاه اللطيف . فى الدين وفى احوال حلول الانسان فى رسمه محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسموكى أعانه الله على دسائس نفسه هذا تقييد نبذة من أجوبة جماعة من المتأخرين من فقهاء سوس من مفر بنا الاقصى . رضى الله عنهم وحباهم من الخير ما لا يحصى حسبما وجدتها مرقومة بخط الفقيه القاضى سيدى على بن محمد ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب الرسموكى مختلطة غير مبنية وفصلتها اثنى عشر باباً مرتبة تقريباً لعثور الطالب على المطلوب . وكثرة الانتفاع بها ومشاركة جامعها فى الاجر هو المرغوب . بعد أن سألنى ذلك من لاتسعنى مخالفته من شيوخنا فأجبت لما رجوت لنفسى وله من الاجر الموعود به فيما اليه أرشدنا والله حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)

يظهر من أثناء الكتاب أن من بين أشياخه العلامة ابراهيم بن محمد بن يعقوب شيخ ذلك العصر وفى أثناء تلك الفتاوى فتاوى اخرى ادخلها من اثار من تأخروا عن عصر الجامع الاول . وتكون غالباً فى اواخر الابواب . ولم أقف له على وفاة الا أننى أعرفه توفى بعد ١١٩٩هـ ثم أن هناك عبارة تدل ايضا على أنه أخذ عن الشيخ مسعود المרכזونى وقد توفى هذا نحو ١١٦٠هـ كما سترى ذلك فى ترجمته فى هذا الفصل وهو احد المقرطين على مؤلف الاستاذ محمد بن الحسن (التوغزيفتى) فى (انساب الكرسيفيين) وذلك سنة ١١٩٩هـ

ولذلك عرفنا أن وفاته بعد ذلك ونص تقيظه بعد الحمدلة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم

(وبعد فقد وقفت على هذا النسب الكريم الواصل الى الخليفة الاعظم
الشهر بالقدر العظيم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو من له
شهد بالجنة سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى
قال من يحفر ببرومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من يجهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزه عثمان . وفيه عن أبى موسى قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا وأمرنى بحفظ باب الحائط . فجاء رجل يستأذن ثم جاء آخر
يستأذن ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة
على بلوى ستصيبه فاذا عثمان . وزاد فى الحديث عاصم أنه صلى الله عليه
وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه او ركبته . فلما دخل
عثمان غطاها انتهى قلت وفى حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تستحيى منه الملائكة فكيف لاستحيى نحن منه وشهد له صلى الله عليه
وسلم أيضا بالشهادة حين صعد صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم على أحد فرجف بهم فقال اسكن أحد . فليس عليك
الأنبي وصديق وشهيدان . كما فى صحيح البخارى أيضا . وقد أجمع الصحابة
رضى الله عنهم على خلافة رضى الله عنه . وروى أنه مكتوب فى العرش لاله
الاله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين
يقتل ظلما ولما دخلوا عليه ليقتلوه قالت زوجته ان شئتم فاقتلوه وان
شئتم فاتركوه فانه مكث اربعين سنة يصلى الصبح بوضوء العتمة وهو
ابن ثمانين سنة حين قتل كما ذكر ذلك النفراوى فى شرح الرسالة . قلت
هنيئا لمن انتظم فى سلك هذا النسب العجيب الفائق الجامع للاوداء الرائق
الطيب أصله وفرعه الزاكي بذره وزرعه وقد حازوا شرف الدارين ببركة
جدهم الصالح ذى النورين . وقد سرى اليهم الصلاح ويرجع لهم ببركته
الفلاح لاغرو ان يسرى صلاح الاب لنسله وتلوح مغائل الليث فى شبلة
وقد ظهر ذلك فيهم . لان فيهم العلماء الاكابر العاملين . والافاضل الصالحين
والاولياء المتقين فيجب توقيهم وتعظيمهم والاحسان اليهم واکرامهم
لقول بعض العلماء الثقات كان من الواجب اكرام اولاد الصالحين والاعتناء
بهم والاحسان اليهم حسبما استنبط من قوله تعالى (وكان أبوهما صالحا)
فكيف اولاد الشهداء ؟ وكيف اولاد الصديقين ؟ وكيف أحفاد التابعين
وكيف أحفاد الصحابة ؟ وكيف أحفاد الخلفاء ؟ كل واحد من هؤلاء أفضل ممن
قبله باضعاف لاتحصر انتهى قلت قد حصل لاهل هذا النسب الارتفاع . من
الجهات السبع فضل الجهات الاربع اللهم بجاههم املا قلوبنا بمحبتهم
واحشرنا يوم الفرع الاكبر فى زمرةم وبجاه سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم (ثم ذكر ابياتا نونية تدل على انه يتعاطى الادب) بهذا كله نذكر ما خفي عنا من ترجمته فيعلم انه لم يلم بالتواريخ حتى انه يحتاج الى ان يستقى ما يريده من شروح الرسالة مع ان ما يتعلق بقتل سيدنا عثمان موجود في اقرب كتاب من كتب التواريخ ويعلم منه ايضا ان له المصاحف بالبغداد ويعلم غير ذلك مما لا يخفى على لبيب

و - محمد - فتحا - بن احمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن علي بن يحيى

ز - محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى - لعله المذكور في اثناء النسب المتقدم

ح - الحسن بن ابراهيم المتوفى اوائل جمادى الثانية ١١٦٤ هـ

ط - محمد بن احمد ممن اخذوا عن احمد العباسي وعن علي بن ابراهيم الرسمى المتوفى ١١٥٨ هـ

وجدت ذكر أسماء هؤلاء بين مقيدات ابي فارس الادوزي . ووصفهم بالعلم وسير ذلك في ترجمته بين فوائده

هؤلاء من وقفنا عليهم في العلماء البرجيين ولا نستحضر سواهم الان والاسرة البرجية من الاسر العلمية السوسية . ولعل لهم اتصالا بالذين يقال فيهم الثوريون . ولست الان على علم بذلك رجح الى تلاميذ سيدى عبدالله بن يعقوب

١٥ مؤلف كتاب (الوفيات) الذى ننقل عنه كثيرا في تراجم هذا الكتاب فانه رسمى بلا شك . وبذلك يعرف في (الطبقات) ولكننا لم نهتد الى اسمه الى الان . وهو ممن اخذوا عن الشيخ ابن يعقوب ذكر ذلك مرارا في كتابه في ترجمة ابن يعقوب وفي غيرها كما اخذ ايضا عن الاستاذ ابي فارس الرسمى المتقدم . وعن العلامة محمد بن سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسي . وعن داود بن عبدالله بن احمد الحامدي من (انمسا) ممن اخذ عن علي بن احمد الرسمى قال هو الذى فتح لى الفرائض توفي ١٠٤٦ هـ وعن علي بن عبدالله ابن الحاج عمرو السملالى من (تاكنت او كفيض) وسيدكر انشاء الله مع عاله الوكاكين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) انشاء الله كما اجازة عبد العلي بن عبد الرحمن الدرعي الانصارى نزيل (ايلخ) وهذا ممن اخذ عن اناس من سوس منهم يحيى بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي ، وقد انقطع الى (ايلخ) يؤدب اولاد الامراء فيها . حتى توفي بالقولنج في جمادى الاولى ١٠٥٧ هـ قال الرسمى اخبرني بوظيفة زورق باسناد عال عن ختنه احمد اذ قال عن بركة الخطاب عن زورق

ابتدا المؤلف كتاب (الوفيات) حوالى ١٠٧٥ هـ فصار يقيد فيه ما وجده

وهو يبحث الى سنة ١٠٩٨ هـ وقد صرح فيه مرارا انه ينوى ان يضم الاخبار الى مجلعه من الوفيات فقد قال في ترجمة يحيى بن عبدالله التملى : له مناقب وكرامات سننبتها انشاء الله عن الثقات ان فتح الله في تجربته اخباره وهو المامول في بلوغ السؤل . وقال ايضا في ترجمة يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي له خبر يروق الاسماع . ويهز الطباع . واشعار واسجاع انعقد على حسنهما الاجماع . ونحن ثبت من متخيرات قصائده . ومبقيات مواعظه وماقال وما قيل فيه ان فتح الله في اكمال هذا التقييد انشاء الله . فمن هنا يعلم ان مقصوده ليس كمقصود ابن قنفذ القسطيني جمع الوفيات فقط . بل وضع كتاب منظم . لكن كبا دون ذلك لعلر لانهلمه . بعد ما ظل يشتغل بجمع الوفيات نحو ربع قرن . وقد منيت الاداب العربية بسوس بخسارة لاتعوض حين لم يمكن ان يستوعب الاخبار والادبيات في كتابه كما يريد . لان الرجل له ادب رائق ونظرات صائبة . تعالت عن ادباء وقته فبينما السوسيون يعلون من شان ماينظمه العلامة عبدالرحمن التامانارتى فى (الفوائد الجمة) اذا به هو يقول فى قصائده (ربما كان الحلل من جهة العروض فى قليل من أبياتها) وقد قال ايضا عن سيدى خالد الكرسيفى : (له تخميس على البردة ليس بالشافى وقصائد اخرى نبوية وغيرها يحسب الجميع بلداء بلدنا شعرا رائقا) وصاحب هذه الصراحة ورب هذا الذوق اذا اختار ووجد بين يديه ما يختار منه (وما اكثره اذذاك) انه يقدم للاداب ذخيرة نفيسة . فقد فقدنا اليوم من اثار الاديب عبد العزيز الرسموكى وكثيرا من اثار الاديب الشاعر المصقع سعيد الحاحي والاديب البارع سعيد بن ابراهيم الايلانسى الذى ذكره الفشتالى فى رمزيته فى (الوفيات) وهو صاحب قصائد عديدة فريدة . شاعر عصره ونحويه ولغويه (كما قال الرسموكى) توفى ٩٧٨ هـ واثار الكاتب البارع منصور بن محمد بن يوسف بن محمد المومنى السوسى المتوفى ١٠٠٦ هـ واثار الناظم النائر البليغ يحيى بن سعيد الله بن سعيد الحاحي . مع انها بحر خضم ودر نفيس واثار الكاتب اللغوى الفيلسوف احمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميج التاغيتى * والكاتب البارع على بن احمد بن يحيى البرجسى (المتقدم) والاديب احمد بن الحسن بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي الذى له نشر بليغ . ونظم مليح . والاديب اللغوى ابى بكر بن احمد التملى شارح (مقصودة) المكودى والاديب الاريب محمد بن الحسن بن بلقاسم اللكوسى المانوزى . له قصائد حسان متخيرات فى اساليب متنوعة والاديب محمد امحاولو الايسى له مكاتبات بينه وبين يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي فيها نشر ونظم وهو بارع والعروض الاديب داوود بن عبد المنعم التانوتى الوجانى صاحب القصائد البديعة والمكاتبات الرائقة . والرسائل البليغة . ومحمد بن سعيد وولده سعيد العباسيين صاحبى البلاغة الرائقة

والبراعة الرائعة والكاتب محمد بن علي البعقيل صاحب عبدالله بن سعيد الحاحي . والاديب محمد بن احمد بن بلقاسم الحامدي له قصائد جلييلة (١) وهو القليل بتلمسان فكل آثار هؤلاء الادباء بين يدي هذا الرسوموكي موجودة اذذاك ولاشك ان في نية الرسوموكي ذكرها في كتابه لو فتح الله في اكمال الكتاب فاية صفحة ادبية كانت تظهر اذذاك في كتابه ولكن حين لم يقدر ذلك فقد قرر ان يرسم غالب آثار ادباء سوس الذين عاشوا في ذلك العصر الاما يتلقف من هنا وهناك وقد يسر الله لنا آثارا قليلة من باقية آثار بعضهم . وهي التي ادرجنا غالبها في كتبنا . ولكن مازادنا ذلك الذي وجدناه من قليل مالهم الا عطشا وتلهفا زائدا لان ذلك العهد ازدهر فيه الادب العربي هناك وعلا فيه كعبه لان للدولة السعدية يدا طول في ازدهار الادب بهذا الجنوب كما كان ذلك من البويلة الايلقية التي نشأت بعدها . ولكن جل ذلك بل كله اضمحل بعدم الاعتناء [٢] والا فلان شك ان للناطقة الهوزالي ولمحمد بن عيسى التهملي وكثير من معاصريهما شواها يقاوى الفشتالي ونظراءه في البلاط السعدى ففي ذمة التاريخ ماضع للادب من ذلك فالحه ياجر الادب المغربي في ضياع غالب آثار الادب العربي بسوس في ذلك الحين ذلك ماكان ينويه الرسوموكي ولكن مع كون الزمن اخلفه في اسعاده قدبقى الكتاب فائدة عظمي فعليه نسج الشيخ (الحضيكى) والاستاذ (الكرامى) فألف الاول (الطبقات) ولا يهتم على سوى هذا الكتاب في وفيات السوسيين في غالب تراجم أهل القرن الحادى فماقبله الا نادرا ولايزيد على ذلك الا غير السوسيين ثم ضم الى ذلك كله أهل القرن الثانى عشر فجاء من ذلك هذا الكتاب المعروف وألف الثانى (بشارة الزائرين) على الابواب فنظم رجالات القبائل المنتشرين في (الوفيات) فجاء الاب والجدة والابن فى نسق واحد . ثم زاد الى ذلك قليلا من أهل القرن الثانى عشر مع تراجم اخرى لغير السوسيين فذلك هو كتاب (الوفيات) للرسوموكي الذى استخرجناه من نسختين حسنتين فكانت له قيمة بعدما نسج عليه العنكبوت ولايعرف له المؤرخون اسما بين كتب التاريخ فلتن كانت جل فوائده فى الكتائين الاخرين فانه لاتزال لكلامه طلاوة ويجدها القارىء اذا قرأ ماكتبه هو ثم قرأ ماكتبه من أخلوا عنه فحوروا العبارة أو زادوا أو نقصوا ولعل القدر الذى أظفرنا بهذا الكتاب يظفرنا يوما ما باسم مؤلفه وارفح الشكر الجزيل للاستاذ سيدى أحمد ابن الحاج محمد اليزيدى الذى اتحنى بما انتسخت منه نسختى أولا . وهى نسخة جيدة مصححة يقل فيها التحريف والتصحيف

(١) كل هذه الاوصاف مقتبسة من كلام صاحب الوفيات . هى بنفسها أو نظيرها

ثم وجدت في كفاشة ابن القاضي الايديكي نسخة اخرى من الكتاب ولكنها ممسوخة حتى لا أقدر أن أقابلها بنسختي مع أنه يظهر أن فيها زيادات ثم ظفرت اخيرا باخرى ممسوخة فرحم الله ذلك الرسومكي أيا كان اسمه فلا يصدر ذلك الكتاب الا عن ماجد محض . ولله در الشاعر القديم حين يقول في شكر انسان لا يعرفه كان القى ثوبه على ولده القتيل

فلم أدر من القى عليه رداءه على أنه قد سل عن ماجد محض

١٦ - أحمد بن سعيد التملي هو الذي رأيته مذكورا في ترجمة (الحضيكى) للشيخ ابن يعقوب وقد صحب الشيخ ثمانية عشر عاما لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء . حياء وهيبة وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوح . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا وفهما ثم شيعه الشيخ الى (اسيرى) بوادى نون وكان الشيخ يحبه ويشن عليه . ذلك كل ما عرفناه عنه ولم نجد له ذكرا في (الوفيات) ولا في (الطبقات) ولا في (البشارة) ولا في شيء من المجامع ولا بين المفتين في كتب الفتاوى

١٧ - محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسيرى هكذا سماه في (الطبقات) وأما صاحب (الوفيات) فقد نسبته الى جده . والامر في ذلك سهل . قال في (الطبقات) عنه : أخذ رضى الله عنه عن الشيخ أبى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى وتوفي في شوال ببلده سنة تسعة واربعين وألف والله أعلم وهو لفظه في (الوفيات) غير أن العبارة حوت . وكيفما كان فلم نعرف من أوصافه شيئا زائدا عن ذلك

١٨ - سعيد بن على الاكمارى ايلحلوانى قال في (الطبقات) كان رضى الله عنه رجلا صالحا تفقه بابى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى . وصحبه زمنا طويلا . وانتفع به . توفي ببلده سنة ١٠٦٣ هـ . انتهى . وقد سألت عنه أحد الاكماريين فأخبرنى ان قبره لا يزال معلوما في قرية (ايلحلوان) فوق مجرى ماء هنالك ولا عقب له يذكر اليوم وان كانت سمعته العلمية وصلاحه لا يزالان يروجان

١٩ - الحسن بن على بن داود من (أنامر) بسملاية لم أقف على ذكره الا فى ترجمة سيدى أحمد بن سليمان الرسومكى والعجيب أن (الحضيكى) الذى حرر تلك الترجمة . وذكر فيها أنه من أصحاب ابن يعقوب لم يعقد له ترجمة ولا عرج على ذكره فى بابيه فى النسخة التى عندي وقد كان مر فى الوثيقة الكبرى فى ترجمة الجد الاعلى لقبيلتنا عبدالله بن سعيد التاهالى أن أحد موقعيها الحسن بن محمد بن على بن داود السملالى والغالب أن يكون هو هذا لانه مشهور مذكور وأستاذ مدرس فى أواخر القرن الحادى عشر والوثيقة

وقعت سنة ١٠٩١ هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨ هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام نعم هنا نسب الحسن الى علي وهناك نسب الى محمد بن علي فلعله نسب هنا لجده وهناك لايه . والله اعلم

٢٠ - سليمان الحندوري وقفت في بعض المجامع على ذكره وقد قرن اسمه باسم القاضي احمد بن محمد امزغار وقال انها معا من تلامذة ابن يعقوب ولاذكر له في التراجم و (احندون) فخذ بقبيلة سمالة اليوم .

٢١ - محمد بن يوسف القنبوري التملي رأينا اسمه بين من ذكرهم (الحضيكي) في الذين اخذوا عن ابن يعقوب في ترجمته ثم انه لم يذكره في المحمدين وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن احمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدى - التازولتي - القاضي المقتول سنة ١٠١٧ هـ وكان يمكن أن يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي افترقا بها كما أن هناك أيضا يوسف ابن احمد التملي الاياوي يقال فيه مثل ذلك والله اعلم ومحمد بن احمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدى التازولتي المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتيين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ - محمد بن بلقاسم التملي النكتري ممن ذكرهم (الحضيكي) بين الاخذين عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم لم يفرد بترجمة . فلم أفع له على ذكر من نسختي في المحمدين . نعم هنالك محمد بن بلقاسم آخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ - محمد بن علي اوباهي بهذا يعرف . والبقيلي . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعبد فما أحد منهم يحاظ لدى ليلى

٢٤ - عبد الجليل العروسي السملالي . قال في (الوفيات) اخبر بعض ولده انه توفي في محرم عام ١٠٥٧ هـ بحاجة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلداه وهو ممن قرأ على شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب . انتهى ويظهر أنه قاض على يد الدولة الايلغية يوم امتدت الى حاحة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي السملالي . هذا الفقيه من اسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء وتسلسل فمنهم :

١ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين هذا قال عنه في (الطبقات) كان رضي الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينيا فاضلا صالحا ذاسمت حسن وسيرة

حسنة دمت الاخلاق . من اودع الناس وازهدهم في الدنيا واهلها دائم الذكر والخشوع كبير الشأن متين الدين توفى رحمه الله ببلده سنة ١٠٤١هـ اخذ عن الامام سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى وغيره

ب - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى قال عنه فى (الوفيات) الفقيه الافضل قاضى سملالة ورسومكة سيدى سعيد بن ابراهيم ابن الحسين السملالى التيخفيستى توفى رحمه الله تعالى بـ (ازاريف) احدى قرى بنى حامد فى العام الذى توفى فيه قاضى الجماعة سيدى سعيد بن علي رحمه الله انتهى . وموت سعيد بن علي الهوزالى الذى هو قاضى الجماعة كان سنة ١٠٠١هـ ثم وقفت على أن سعيد بن ابراهيم هذا كان قاضيا على (افران) فى العقد الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الى الاستاذ محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى المتوفى ٩٧٦هـ وقفت على ذلك فى (الفتاوى البرجية)

ج - عيسى بن ابراهيم التيخفيستى لعله اخو المتقدمين وصفه فى (الوفيات) بالولى الصالح ولم يذكر وفاته ولعله عالم

د - محمد بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى . القاضى بـ (سملالة) قال فى الوفيات الفقيه الاجل القاضى سيدى محمد بن سعيد (التيخفيستى) قاضى (سملالة) الى وفاته رحمه الله بداره بـ (تيخفيست) قائلة يوم الاحد ٢٧ شوال سنة ١٠٤٥هـ

هـ - احمد بن عبدالله بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين حفيد القاضى سعيد ابن ابراهيم . وصفه فى (الطبقات) بانه فقيه صالح توفى بداره سنة ١٠٧٩هـ وفى (الوفيات) وصفه بالفقيه القاضى توفى يوم الخميس ٢٤ من جمادى الاخرة سنة ١٠٧٩هـ

و - ابراهيم الجريف السملالى التيخفيستى قد جرى ذكره فى ترجمة حسين بن داوود التاغانينى . وعبد السميع الاول وأنه تلميذهما وهو الذى قيد وفاتهما وهو عالم حى فى اواسط القرن العاشر ويمكن أن يكون جد الاسرة

ز - يعزى بن موسى التيخفيستى قال فى (الوفيات) الفقيه الاعدل سيدى يعزى بن موسى السملالى التيخفيستى من نهاء زمانه وحقاق الطلبة توفى بـ (وادى نولة) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته ولم يعرج عليه فى (الطبقات) و (البشارة)

(١) يقال وادى نون ووادى نول ووادى نولة والجارى على الاسنة بالنون

ح - الحسين البكري يرمي الكلوبي التيفيستي الاصل قال فيه الرفاكي:
فقيه نوازل . وبنو بكريم يد في زاوية (اكلو) معروفة يكون فيها العباد والزهاد
اللازمون المصف أخذ على ما قيل عن سيدي احمد اوجمل الامزالي الهشوكي
تلميذ أبي سالم الاكراري . ولم استحضر من أحواله - يعني المترجم - شيئا
نعم وقعت بينه وبين سيدي محمد بن حسين مناقشة في بقرة . أفتى أحدهما
بالحل والآخر بالحرمة فافضى بهما الحال الى منافرة لافقه من بسوس
سيدي احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاكراري فافتي بما أفتى به
سيدي الحسين . ونقص فتوى ابن حسين . فلذلك لم يكتب لاحد حر فاللموت
كما سمعنا من الثقات توفي عام ١٣٠٠هـ

ط - الحسن ابنه . قال فيه المذكور . توفي عام ١٣٢٤هـ قتله عبده في داره
بلاسبب رحمه الله

(ونو بكريم هؤلاء من أهل (تيفيست) بسملالة كما قيل وهم في
عراديد يقال لهم (ايمارين) اضعف يد في (اكلو) لاشوكة لهم ولا عصبية
ولذلك يكون فيهم العباد والعلماء سنة الله في ارضه في ان الخير فيمن لا يوبه
لهم . وقد ذكر العياشي مثل ذلك في أهل مصر

هذا ما قاله الرفاكي فيهما . وربما كان هذا من سلسلة المتقدمين ولا
أدرى كيف نسب التيفيستيين في (سملالة) بعد أن علمت أنهم شرفاء إخوان
الايحكاكين

هؤلاء التسعة هم الذين وقعت عليهم من قرية (تيفيست) اذذاك
و (تيفيست) غير (توغزيفت) وكثيرا ما يتصحف اسم أحدهما بالآخر
فوجب التنبيه على ذلك ول (توغزيفت) ايضا ذكر بعلمائها الكرسيين

٢٦ - سيدي بن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم
السملالي هكذا ذكر في الذين أخذوا عن ابن يعقوب في ترجمة الحضيكي اه
المتقدمة وفي نسختي هذا البياض في موضع الاسم بعد لفظة سيدي وقبل
ابن سعيد . ولم اهتم الى اسمه . ولا الى حقيقته

٢٧ - أحمد بن محمد بن يعزى أمزوغار الوجاني البعقلي سيذكر بين
الايمزوغاريين ان شاء الله في فرصة أخرى وهو صهر الشيخ علي بنته
(نعم ذكرنا بعض أسماء علمائهم وبعض أخبارهم في مكان في كتاب (من أفواه
الرجال)

٢٨ - محمد بن محمد بن محمد الديب البعقلي رفيق احمد بن عبد الله بن
يعقوب رأيته نسخ له كتابا سنة ١٠٤٩هـ ولا يكون الا من تلاميذ والده
اولئك من عرفناهم الان من تلاميذ الشيخ ابن يعقوب ولا ريب ان ثمانية

وعشرين تلميذاً مثله لا يمثلون حتى العشر ممن أخذوا عنه . ولم ندع الاستقصاء ،
فيما بيننا من مؤرخات ذلك العصر . وانما القينا عليها نظرة عجل فاجتمع
لنا هذا القدر . وشئ على كل حال افضل من لا شئ ،

، اثاره

رايت فيما مضى أن هذا الاستاذ الجليل من افذاذ عصره علما وجمالا
وتحقيقا وانه كان هو وعلى بن أحمد الرسموكي في مقدمة علماء جزولة في
ذلك القرن الحادى عشر فهم الذين قلبوا ظهرها لبطن كلمة الشيخ عبدالله
ابن عمر المضغرى الدرعى الذى قال فى السوسيين أواسط القرن العاشر
ان فقراءهم على كثرة الدعاوى وعامتهم على كثرة المساوى وعلماءهم ضعاف
الفتاوى فجاء السكتانى والهوزالى والتاماراتيون والمترجم وصاحبه على
الرسموكي واضرابهم فى طبقات يغيرون بلسان الحال مدلول ضعف
فتاويهم حتى قال صاحب (الفوائد الجمة) فى أواسط القرن الحادى عشر بعد
أن حكى تلك المقالة : ان الحال تبدل بعد ذلك . والحقيقة أن علماء سوس تقدموا
أشواطاً فى ظل الدولة بين السعدية والايلغية فترقى الفقه ترقياً محسوساً
كما نشطت الاقلام . وتفتقت اللسان . وانتعش الاعناء بالتدوين فى القلوب
فراينا التاليف تذكر والاعناء بفنون مختلفة له اثر فى الجهات المختلفة .
وكان ابن يعقوب ممن جرى فى ذلك أشواطاً كافراده من معاصريه وهذا
جدول ما ذكره التاريخ من تاليفه

- ١ - شرح المنحة على قراءة المكي ولم نعلم بوجوده
- ٢ - شرح جامع بهرام منه نستخان فى خزنة أبى فارس الادوزى
- ٣ - تعليق على عقيدة السنوسى يوجد هناك أيضاً
- ٤ - حاشية على المختصر يذكر أنها بادوز
- ٥ - شرح دعاء الشيخ محمد بن ابراهيم التاماراتى رايته وهو صغير
- ٦ - مجموعة فى الفتاوى يذكرها ابن مسعود فى تاريخه
- ٧ - مؤلف فى رجال من الفقهاء المالكيين المتقدمين موجود فى خزنة
الفقيه الخال الناسك سيدى أحمد بن محمد بن العربى هذا ما أعرفه نسب
له من التاليف وفى (الفتاوى البرجية) كما فى (الفتاوى السميحية الامزائية)
فتاوى له كثيرة جداً ربما تستغرق هناك أكثر مافى الكتابين وتدل على
مهارة وتحصيل وأنه قطب الافتاء فى عصره وقد استدلل عبدالرحمن
التاماراتى فى (الفوائد الجمة) بكلامه فى تحريم الدخان وجعله حجة تامة
وكذلك كان علماء ذلك العهد فان أمثال القاضى يوسف بن يعزى الرسموكي
ومحمد بن الحسن اللكوسى ممن يوجهون اليه الاسئلة ليشيدوا له بذلك عظمة

ما فوقها عظمة على ان تاليفه اكثر مما ذكر وان كنا الان لم نتصل بالاسماء،
هذه

ثم ان مما يجب ان يعرف ان للشيخ ابن يعقوب اخا يسمى محمد بن يعقوب . ولاخيه هذا حفيد يسمى عبدالله بن علي بن محمد بن يعقوب الم به في (بشارة الزائرين) ووصفه بانه اعبد الناس فقد والى الصيام اكثر من عشرين سنة . حتى توفي في قرية (توسلان) برسموكة أول سنة ١١٥٥ هـ فاوصى ان ينقل الى قرية (تادارت) فيدفن فيها ثم وقفت على ان له حفيدا ، اخر يسمى عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن يعقوب وله ولد يسمى محمدا . قال ان والده توفي ليلة الاثنين ٢٨ بذي القعدة ١١٥٤ هـ ودفن في جامع (تادارت) هذا ما وجدته . وربما يكون هو الذي ذكر في (البشارة) بعينه ولعله الاصح . ومحمد بن عبدالله هذا الذي نقلنا عنه . عالم حسن كما يظهر من اثر رأيناه له

مراثيه والتعزيات فيه

كانت الفجعة في شيخ الاسلام عبدالله بن يعقوب بجزولة عظيمة لانه علامة جزولة العظيم الفذ الذي لانظير له . ولاريب ان التعازي الادبية والمراثي ستكثر فيه . ولكن لم نقف الا على هذه الثلاثة . اولها للمقبيين محمد والحسن ابني علي الشريفيين التازار والتيين : والحسن بن علي هذا هو المدفون في حومة (باب ذكالة) المشهور المشهد فيها ونصها :

السادات الفضلاء النبلاء فروع الشجرة الطيبة الشامخة السماء .
التي اصلها ثابت وفروعها في السماء . انجال شيخنا وامانا وقوتنا وعمدتنا من فضله وبركته علينا سيدي ابي محمد سيدنا عبدالله بن يعقوب رضي الله عنه . وقدس روحه . ونور ضريحه وبارك في عقبه . وخلفه بفضله السلام التام الجزيل عليكم من محبيكم في الله والله : اخويكم محمد بن علي والحسن بن علي والرحمة والبركة وعلى كل من لاذبكم واحبكم وشملتة حوزتكم . من كافة الاحباب . اهل الود . من ساداتنا الفقراء والطلبة . خصوصا ابني عمكم سيدي عبدالله بن محمد واخاه الطالب ابراهيم كان الله للجميع بمعونته وتوفيقة ولطفه . كتبناه اليكم ايها الاخوان . ولطف الله تعالى في كل الاحوال عميم والتسليم لاحكامه سبحانه احق ما اخذ نفسه بالتزامه من له قلب سليم . فقد اتصل بنا ما اذهل العقول مما نفذ به حكم الله تعالى من وفاة سيد اقرانه ومصباح زمانه . اجل الاحبة والدكم شيخنا جدد الله عليه رحمته ورضوانه واسكنه من جنانه بجوخته وخفف عنا وعنكم بالصبر الجميل ثقل رزئه الجليل وصدفته اعظم الله اجرنا واجركم فيه واحسن

عزاءنا وعزاءكم فالتعزية فيه واحدة فانفسنا وءابؤنا عارضة اجرنا الله
 بالمصيبة به . واعقب خيرا . فليس لنا ولكم فيه الا الصبر الجميل . وان نقول
 ممثلين امرالله تعالى (انالله وانا اليه راجعون)

الثانية

مرثية القاضي عبدالرحمن التامانارتي صاحب (الفوائد الجمة) ونصها:
 الاخوة الوجهاء الابرار ابناء صاحبنا سيدي عبدالله بن يعقوب سيدي
 ييورك وسيدي احمد وسائر اخوتهما كان الله لنا ولكم بجميل لطفه . سلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته بلغنا أن الوالد مات رحمة الله عليه وان الله
 تعالى اختاره لما لديه . قاله يعظم اجرکم فيه . ولهمكم صبر مصيبتيه . فانا
 لله وانا اليه راجعون . فالي الصبر في مثل هذا يرجع فهو المعد لكل مايتوقع
 وانتم بحمد الله رجال منكم ان شاء الله خليفته فشدوا ارواحكم في الاخذ
 بسيرته وسيرة مذهبه . فانه اورثكم بركته وعلمكم بسكونه وحرکته (ومن
 يشابه ابيه فما ظلم) (ثم ذکر كلاما الى أن قال) وقد رثيته بما هذا ترجمته

اغزيك نفسي غارب اثر غارب	من انجمها وصاحب بعد صاحب
وامل عليك الصبر عن خلة مضوا	الى نعم عقبى الدار اسرع لاحب
بكينا نواهم غمة بعد غمة	سجام غرام بين جفن وحاجب
فكم من جليل جل في القلب جازع	له حادث من بين غال وغالب
وكم من خليل خللتي صروفه	على حزن مابين اءات وائب
وكم من حبيب بان عنى بلوعة	تصب على الوعك من كل جانب
ولى أسوة بمن مضى من احبة	تسل الاسى بين الحشا والترائب
توالت خطاهم للذى سن سيرها	واخشى لديها قصر خطو المشائب
واغبط شئ انسى بمصائبهم	جمعت الى اجرى كل المصائب
وماذاك الا انسى دون خطوهم	فحنوا على ضعفى بارث العواقب
سقت ديمة الرضوان ارض رياضهم	وارسل منها الجود فيض المواهب

الثالثة

مرثية الاديب احمد بن محمد بن عبدالسميح تلميذ الشيخ ونصها:
 خليلي ان البين داع الى السهد
 قفا وقفه واسعدانى فانسى
 تاوبنى الحزن الطويل ولم يزل
 فراق احبة وفقد معاشر
 وهم يثير الصبر من وكناته
 الم تدر أن السم يمزج بالشهد؟
 اقاسى بهذا الدهر ماجل من وجد
 لظاه يشور فى العقلام وفى الجلد
 كرام واهوال تنيف على السعد
 ويعقبه حزنا يجبل عن الحد

ورزء جليل زعزع النفس وقعه
وتغيب اعلام كان وجوههم
هو الدهر لم يزل يريك عجائب
عجبت وفي كل الخلائق عبرة
تباين أحوال الورى وأمورهم
فمن عالم احيا بوابل علمه
ومن صالح راعى حقوق الاهه
ومفرى بتطواف البلاد وجوبها
ومن هائم بحب سعدى وزينب
تراه الى المحظور يركض طرفه
وذى سبحة يتيه فى الارض دأبا
وذى نسك يكفيك رونق وجهه
وذى امرءة له على القوم صولة
وتدب على الخمول وطن نفسه
وقاض شهير العدل والعلم والحجا
وانحل ساح فى البرارى وقصده
ومعظمهم عن المنون وريبه
ويحسب جهلا انه فى صنيعه
قضى الله هو العدل فى الخلق بالغنا
وسوف يموت الغمر والشهم والذى
فله در من اناب لربه
ويعلم انه ولو طال عمره
ووطن نفسه على الصبر والرضا
نعى فرى الكبود اذ عم خطبه
ولم انس اذ قالوا المنية انشبت
فقيه عظيم القدر والشان قد بدت
امام جليل فى العلوم مطهر
قلهفى على شيخ جباه الاهه
فجد ولم يسأم الى ان رست به
وديدنه تقوى الاله وطرفه
ولهفى على ندب انار بعلمه
ولهفى على سمح تواتر انه
ولهفى على جبرابان بفهمه
ولهفى على طود من الحلم زانه

وابدل ما درى من النوم بالسهد
بدور الدياجى فى الاضاء فى المجد
وليس يلام فى خطاه وفى العمد
ترد ذوى النهى عن الهزل للجد
دليل على توحد الخالق الفرد
قلوبا وغمر ما يعيد وما يبدى
ومن طالع يستطو بعضب من الهنـدى
وقطع الفيافى للاحابيش والهند
وعشق بشينة وميل الى هند
عمى وعن المحتوم ابطا من (فند)
وليس له سوى المشقة والجهد
ومظهره والقلب كالججر الصلد
وذى شرطة قد شأنه صعر الخد
ونذل الى الظهور يشتاق والمجد
وقاض وما يدرى ولو مورث الجد
ملاقة اهل الله فى الغور والنجد
غفول وفى سبل الضلالة لالارشـد
مصيب وبعض الظن انهم وقد يردى
ولافرق بين الحر فى الحكم والعبد
لسلطانه يعتز بالمال والجند
واشفق فى يوم المعاد من الطرد
يكون على الاحداث من جملة الوفد
ولو نابه الذى دهانى بلا صمد
ولو خصنى لهان عند الورى وحدى
اظا فـيرها فى شيخنا العادم الند
عليه مغايل الهدى وهو فى المهد
من العجب والرياء والفخر والحقد
بدرع من الايمان محكمة السرد
سفينة اهل الجد فى جنة الخلد
مدى عمره الى الهوى غير مرتد
حوالك من يهدى الاله هو المهـدى
يجود بلا من ويعطى ولا يكـدى
علوما وكانت قبل منسية العهد
وقار ومعقل من الدين منهـد

ولهفى على امرء تباعد صيته
ولهفى على بدر تكامل نوره
فاظلمت البلاد وانجاب حسنها
واعولت الانقاس والقلم الذى
عهدنا السواد للمحابر عصره
غدت اربع التدريس بعد وفاته
لشدة وجد الفقه لم يلق بعده
وقابلنا التفسير والنحو مفضبا
وأبدى الكلام والبيان تأسفا
كما سفح التصريف صرف دموعه
وأصل الاصول اجتث والمنطق الذى
فكم رجل رام الفتاوى بعده
وكم مفضل لولاه دام ارتباك
وكم مشكل فى العلم فض ختامه
وكم كرب هالت وارتج بابها
وحزن على فقد (ابن يعقوب) لم يزل
وبى جزع لا يحبط الاجر حملة
امام به قد زال جهل فكيف لا
أحدث عنه بالمحامد دنا
تحققت ان نعام يوم وفاته
فكن ضاربا فى الارض واطلب نظيره
وحدث عن البحر الخضم فانه
رئيت علاه بالذى هو أهله
مضى وانقضى وحظنا الصبر والرضا
أدين بان الموت لو يقبل الفدا
فصبرا بنيه وانتخوا الدهر نحوه
سقى الولي قبر ذا الولي بصوبه
وجاء بالريحان والروح ربه
ويختم هذا احمد بن محمد

على انه يختال فى مطرف الزهد
فعاجله الخسوف فى منزل السعد
وكادت نفوس القوم تزهق للفقْد
يجاورها وقبل يوصف بالجلد
جمالا وبالبياض بعد شكت عندي
يبابا وربيع الانس عمر بالصد
الى احد (أبو المودة) (١) بالسود
كثيبا بوجه شاحب اللون مسود
وعلم التصوف المنزه عن بد
وأسعده الحساب بالاعين الرمد
عرفت مع الاعراب يقول 'للا
فزل فلم يظفر بشكر ولا حمدر
وكم فزعوا اليه فى الحل والعقد
وذى حاجة اولاه ما شاء من رفد
فصار بيمن رايه غير منسد
جديدا مؤجج الدكا وارى انزرد
فله ما اخيه منه وما أبدى
اشق عليه ما على من البرد
فان مت حدث الزمان بها بعدى
الى (سعيد) انه فاز بالقصد
تجده عديم المثل فى القرب والبعد
يقاومه والغير عندي كالشمس
وافئيت من عيني المدامع لو تجدى
وليس لامر الله ان جاء من رد
لجئت بمالى فى فداه وبالسود
وليس لكم عما قضى الله من بد
فانبت فى ارجائه اعطر الورد
وبواه بفضلته جنة الخلد
أبو عذره بالشكر لله والحمد

أشياء تتعلق بالشيخ عبد الله بن يعقوب وآل

وقفنا على محردات ورسوم صدقة وظهائر حول الشيخ واحفاده . فآثرنا

(١) يعنى به خليلا والمقصود مختصره الفقهي

ان نجتمع الجميع فى ظل ترجمة هذا الشيخ الذى به كل تلك التحريرات
ولاباس بتقديمها هنا قيل ان نذكر تراجم من هم المقصودون بها من احفاده
لان الكل من بركة الشيخ فوصل ذلك كله بترجمته الاولى

الآثر الاول

أيد الله
حملة هذا الظهير الكريم
أولاد الولي الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى وأود أخيه حررناهم
من جميع المطالب المخزنية والموازم السلطانية وابقيناهم على عادتهم القديمة
العادية والتنزه عن الوظائف وغيرها كما لآحوالهم المعتادة كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا من أهل سطح اليل وايغا وبني (مرحبة)
 واصحابهم بتاهالة ورسومكة وبعقيلة والفقيه أحمد بن ابراهيم التليسى.
 وأخيه على وعبدالله اوجربى والطالب محمد بن داود بن سليمان على أن
يدفعوا زكاتهم واعشارهم بمدرستهم لطلبة العلم اعانة لهم على وجه الله
تعالى ونؤكد العمال والمتصرفين أن يعملوا بمقتضاه وفى أوائل جمادى
الاولى سنة خمس وثمانين ألف

وفوقه طابع كتب فيه اسماعيل بن الشريف الحسنى رعاه الله

الآثر الثانى

يتعرف من هذا الظهير الكريم اننا انعمنا على المرابط الخير سيدى
أحمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . بركة واعشار اصحابه الطالب ابراهيم
التاكراىتى وأولاده وأخيه الطالب سعيد وأولاده . وابن أخيه على . وابراهيم
ابن على امرى وايغا . الساكنين بتاكوروت . بحيث لا يقر بهم احد . ولا يزاحمهم
معه بشر واسقطتهم من جميع الوظائف المخزنية بأسرها . كائنة ما كانت
فى شعبان تسعون ألف

وفى أعلى من هذا الآثر طابع يحمل مايلى أحمد بن محمد الشريف
الحسنى (وهو أحمد بن محرز ابن أخى مولاي اسمعيل الذى ثار عليه فى
سوس ، فاستولى عليه سنين)

الآثر الثالث

رسم صدقة بارض من على بودميعة الابليقى على أولاد الشيخ ونصه:
تصدقنا على اولاد الفقيه الناسك المرحوم بالله الشيخ سيدى عبدالله
ابن يعقوب السملالى بجميع الارض الكائنة بقل ويداردين . التى يحدها من
قبلتها مفرق الماء . ومن يمينها الطريق الناجع لتيسنيت ومن يسارها

الطريق القاصد لمعدن اركان ومن جوفها ارض موات حين لم تعرف فيها
عمارة لاحد ولاملك مخصوص باحد صدقة صحيحة قاطعة ملكناها لهم
بها لوجه الله وللاعانة على ماتحلوا به من العلم والدين والمسكنة . بحيث
لايعارضهم فيها معارض واذا لهم في بسط يد الملك على العادة عليها وحياتها
ومن وقف عليه

عبدالله سبحانه على

وكتب في الطرة

الحمد لله شهد الفقيه الاستاذ المسن سيدى عبدالله بن احمد السملالى
والطالب الانجب ابراهيم بن احمد من النسب ان الشكل
الموضوع اثر التاريخ فى الرسم أمامه . هو طابع الفقيه الامام السلطان الهمام
سيدى على بن محمد بودميعة . بها يعرف وهو الذى يصدر
منه رحمه الله اذ يختم به على كتب اوامره وظواهره من غير شك فى ذلك
ولاريب وقيدا بذلك شهادتهما بقصد التعريف بالطابع بطلب ذلك منهما .
فى سابع وعشر من المحرم عام احد وتسعين

(ثم وقع محو وخطوط لاتقرا) ثم وقع بعد ذلك تعريف كتعريف القضاة
(اقول : ان هذا التاريخ هو ١٠٩١ هـ بعد موت بودميعة سنة ١٠٦٩ هـ) وهذه
الارض لاتزال فى ايدي احفاد الشيخ

الاثر الرابع

انعمنا على اولاد المرباط المرحوم السيد عبدالله بن يعقوب السملالى
واولادهم بجميع اعيان وزكاة اصحابهم حيث كانوا بسملاية وتاهالة
يدفعونه كافة بمرستهم لطلبة العلم على عادتهم القديمة وسنتهم الكريمة
كما اشرنا لذلك فى ظهورنا بايديهم بالتاريخ ونبها عليه بالتصريح يتولى
قبضه وصرفه لهم من انتصب منهم للتدريس والتعليم مؤكداين للشيوخ
والعمال ان ينكفوا عنهم ومن اخذ شيئا ما من ذلك رده او اخذ منه جبرا .
وعوقب ان لم يتب وحسب من وقف عليه ان يعمل بمقتضاه ولايعدوه ولابد
وفى شعبان عام ١٠٩١ هـ وفوقه طابع لم نهتد الى ما فيه والغالب انه
للشريف الحسنى ايضا (احمد بن محرز)

الاثر الخامس

يستقر هذا الامر الكريم المطاع الجسيم اسماء الله تعالى . بيد
حملته ابناولى الله تعالى المرحوم المرباط الخير سيدى عبدالله بن يعقوب
السملالى . وابناء اخيه سيدى محمد بن يعقوب

يتعرف منه أننا اسقطناهم من جميع ماتوزعته قبيلتهم من الطالب الناشئة من سائر الوظائف والتكاليف بحيث لا يعدون في الجميع كائنة ما كانت من حركة وسخرة وغيرها بحيث لا يخرق عليهم سبيل على عاداتهم المشهورة ونؤكد عمالتنا من سمالة وبعيلة ورسومكة وغيرهم من سائرهم أن لا يقرهم
وتسعين والف فمن قرب ساحتهم تلزمه العقوبة
وفوقه طابع ، لعله كذلك للشريف الحسنى (احمد بن محرز)

الآثر السادس

أيد يتعرف من هذا الظهير الكريم توقيرما اشتملت عليه مدرسة تازموت المنسوبة لنور البلاد . وملجأ العباد الفقيه الناصح الولي الصالح سيدى محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى نفع الله به . من المعلمين والمتعلمين الجادين فى الاقراء والقراءة المتوطنين بها والمنقطعين اليها وتحريبرهم من كل مايلزم ويفرض على العامة من قبائلهم . بحيث لا يعدون ولا يحسبون فى نوائب الحركات والضيافات والاشغال والقوارم وغير ذلك من سائر المطالب المغزنية واللوازم السلطانية فقد انعمنا انعاما عليهم بركة واعشار أهل سطح اليل وايضا والكراميين يصرف ذلك لهم على يد من تصدر منهم للتدريس موزنين له فى ذلك من غير التخريص الذى لا ينطرق اليهم من قبلنا

والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ويمضى امضاه . ولا بدان شاء الله . وفى جمادى الاولى سنة أربعة وتسعين ألف
وفوقه طابع فيه اسماعيل ابن الشريف الحسنى رعاه الله

الآثر السابع

من فضل الله تعالى وبركة ضيفنا الامام ، أدام الله وجوده على الاسلام: ان حامله الفقيه الارضى سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب يتعرف من يقف عليه أنا وقرناه واحترمانه . ووقرنا جميع اقربائه ان كان له اخ اوعم او قريب او بعيد . وأما جميع من اتى معه من ولتية ومن ياتى وشفعناه فى جميع من لاذبه وطاف بهما . أوأتى ساحتة أما تاما مطلقا شاملاعاما والله تعالى يهدى على يديه من شاء امين يارب العالمين والسلام
فى التاسع عشر من ذى حجة الحرام عام ثمانية ومائة ألف
وتحت طابع أيضا (لعله لمحمد العالم)

الآثر الثامن

لما طالعنا مايبه المرابطين . أولاد السيد عبدالله بن يعقوب . من ظواهر
أسبائنا قدس الله أرواحهم ٠٠٠٠ مولانا نصره الله المتضمنة توقيرهم
واحترامهم . ومجانبتهم عما يطالب به غيرهم . ابقيناهم بوجود سيدي نصره
الله على عاداتهم من التوقير والاحترام والرعى الجميل المستدام . واجريناهم
على عاداتهم القديمة وطريقتهم المستقيمة فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة
أو يحدث لديهم نقص ولا زيادة . ومن ترامى عليهم . أودام خرق حجاب حرمهم
يخاف منا - بوجود سيدنا نصره الله - على نفسه . والسلام
ثاني المحرم الحرام فاتح ١١٢٢ هـ

الآثر التاسع

من فضل الله علينا وبركات سيدنا نصره الله وادام لنا ولسائر
المسلمين وجوده -أمين
اننا جددنا لحملاته اولاد المرابط السيد عبدالله بن يعقوب على ما
بايديهم من ظواهر سيادتنا الكريمة ادام الله وجودها للاسلام حسبماهى
بايديهم تجديدا تاما فى الارسام نافذ الاوامر والاحكام بحيث لايقربهم
احد ولايطوف بساحتهم كائن من كان الا بخير ومن ترامى عليهم فى شئ
أوطالبهم بشئ فلا يلوم الانفسه وتلزمه العقوبة الشديدة منا بحول الله
وقوته والواقف عليه يعمل به ولايتعداه والسلام
وفى تاسع رمضان عام ستين ومائة والى ١١٦٠
وتحت طابع كتب فيه : وصيف المقام العالى بالله :
العياشى بن عبدالله مرنام وفقه الله

(أقول هذا احد القوادى لولاي عبدالله بن اسمعيل جاس خلال سوس
اذذاك سهلا وجبلا)

الآثر العاشر

اما بعد

فقد جددنا بحول الله وشامل يمنه ومنته بوجود سيدنا وسعادة مولانا:
حكم مايبه المرابطين اولاد سيدي محمد بن عبدالرحمن وابناء اخيه ممن
تحريرهم وتوقيرهم وتعظيمهم . ومحاشاتهم . مما يطالب به العوام من تكاليف
وتوظيف وغير ذلك . واسقطنا عنهم جميع الكلف . فلا تخرق عليهم عادة كمافى
ايديهم

فى : ٨ صفر الخير عام : ١٢٩٣هـ
وتحت طابع كتب فيه
خديم المقام العالى بالله

عمر بن سعيد المتوكى وفقه الله
(لعل المقصود احد اال عبدالرحمن التادارتى اليعقوبيين وعمر هذا احد
قود متوكة كان فى رداة زمنا)

الآثر الحادي عشر

من فضل الله ثم وجود مولانا المنصور بالله . انا بحول الله جددنا مافى
ايدى المرابطين الاخير . اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . من التحرير والتوقير
والتعظيم . والمحاشاة عما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك
واسقطناهم من جميع الكلف بحيث لاتخرق عليهم عادة . كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا كما عبر بذلك فى الظهير الشريف الذى ييدهم
وانفلدناه والسلام

فى ٨ - صفر الخير - عام : ١٢٩٣هـ
وتحت طابع كتب فيه ايضا ما يلى
خديم المقام العالى بالله :

عمر بن سعيد المتوكى وفقه الله

الآثر الثاني عشر

يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره . واطلع فى سماء المعالى شمس
المنيرة وبدره انا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته بحملته المرابطين
السيد محمد بن العربى الادوزى واخوانه اولاد الولي الصالح سيدى عبدالله
ابن يعقوب السملالى نفع الله به على ما يديهم من ظواهر اسلافنا قدس الله
ارواحهم ونور ضريحهم واقررناهم على ماتضمنته من التوقير والاحترام
والحمل على كاهل المبرة والاكرام واسقاط الوظائف المخزنية والتكاليف
الامامية . والحققنا بالسيد محمد المذكور فى ذلك المرابطين اخوانه اهل (ادوز)
(تادارت) و (تازموت) فلا يكلفون لا بما جل ولا بما قل وانعمنا عليه هو
بالاعشار الواجبة على اهل المعدر ليستعين بها على القيام بمصالح زاوية جده
فنامر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه .
صدر به امرنا المعتر بالله تعالى فى ٢٨ ربيع النبوى عام ١٢٩٣هـ
(وفوقه الطابع الحسنى المشهور)

الأثر الثالث عشر

يعلم من ظهرنا هذا أسماء الله وأعز أمره وجعل في الصالحات طيبة ونشرو . اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . جددنا لحملته المرابطين اولاد الولي الصالح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي بناحية (تزنيت) على ما بأيديهم من ظواهر اسلافنا الكرام . قدس الله ارواحهم في دار السلام واقررناهم على التوقير والاحترام . والمبرة والاكرام . والرعى الجميل المستدام تجديدا واقرارا تامين . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا ان يعلمه ويعمل بمقتضاه ولايتعهده . والسلام صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٤ ربيع الثاني عامه الموافق ٢ يبرابر سنة ١٩٤٩ م

(وفوقه الطابع المحمدي المعلوم في زماننا هذا لمولانا الملك المحبوب)

أولاده

رزق العلامة ابن يعقوب ايضا نعمة عظمى في اولاده النجباء . ربما توازى النعمة العظمى التي رزقها في نفسه فان له من بين اولاده اربعة علماء كبار مذكورين . ومامن واحد منهم الاله «اثر» . سيدي يبيورك وسيدي احمد وسيني محمد - فتحا - وسيدي ابراهيم وستري مالكل واحد منهم من مجد موثل واثار علمية الاماكان من ابراهيم فلم تقف له على اثر . واما اولاده الآخرون الثلاثة عبدالرحمن وأبو القاسم وعلى فلم افح لهم على ذكر في العلوم ، وبنته زينب تزوجت الى تاهالة عند المرابطين اولاد الشيخ محمد محمد بن احمد الحربلسي الذي قرأت ترجمته في (القسم الثاني) مما مضى وهو جد الاغنوديين . والآخرى عائشة هي الحاظية بالعلامة احمد ابن محمد امزوغار . وقبرها مشهور في مقبرة الايمزوغاريين في (وجان)

الثاني (١)

الاستاذ يبيورك بن عبدالله بن يعقوب وجد بخطه ان ولادته كانت قبل ولادة اخته زينب المتقدمة المولودة - ١ ٢ - ٣ - ١٠٢٧ هـ قال فيه (الحفيكي) يبيورك بن عبدالله بن يعقوب السملالي كان رضى الله عنه فقيها عالما زكيا

(١) من اليعقوبيين

نقيا صوفيا مدرسا له تاليف على حداثة سنة ومجاهدات وعبادات وقناعة وزهد وورع ودؤوب على ذلك حتى توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٥٨ هـ عن نيف وثلاثين سنة ثم كتب الجدي محمد بن العربي الادوزي على قوله نيف وثلاثين سنة الذى اقتضاه ماذكر - يعنى ماذكر من زمن الولادة - ان هذا النيف ٣١ سنة مع ٥ أشهر ومع ٢٥ يوما هذا ماقال . وينبغى ان يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره حتى بالشهور والايام مع انه غير معروف المولود بضبط اليوم - كما مضى - الا اذا وقف الاستاذ على تعيين ذلك - وهو الغالب - لانه متثبت ثم ذكر الاستاذ العربي الادوزي ماشاع من انه محفوظ من الشيطان فذكر اثر ذلك كلاما فى الموضوع طويناه اختصارا وقال عنه فى (الوفيات) صاحبنا واخونا فى الله ومحبنا ومصادقنا سيدى ييبورك فقيه ذكى مدرس مشهود صلاحه وزهده وقناعاته جلس مجلس ابيه بعد المصاب به واجتهد حتى توفي انتهى مختصرا

وقد وقفت على رسالة كتبها القاضى سيدى محمد بن سعيد العباسى الى المترجم ونصها

(اخانا الفقيه الصالح العالم الناصح سيدى ييبورك ابن شيخنا وفقه الله لمافيه رضاه . وسلك به فى ابراده واصداره مسلكا يرضاه بالنبي واله صلى الله عليه وعليهم عدد افضاله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تباكر ناديكم الكريم نسماته ونفحاته هذا وان من مقتضى العبودية التفويض الى الله والتسليم والرضا بما يصدر من قدرة مولى كريم رحيم فهو سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واعلم بما يصلح به فى يومه وغده وامسه يخلق ما يشاء ويختار . ونعم الخير ما يختار فعليكم سيدى بالاصطبار ومساعدة الاقدار . فليس على الطبيب الا العلاج . وعلى الله اصلاح المزاج والاجرى فى الشفاعة هو المقصود وهو لامحالة موجود قضيت او نفيت فليتلق سيدى مختار مولاه بالقبول . وليدع الفضول فالخير اجمع فى مختار خالقنا وفى اختيار سواء الشؤم والعلل (ماترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت غير ماظهره الله فيه) (١) فاذا وعظت فى القول الحسن واللين اذ هو الذى ينشرح اليه القلب ويليق وقد قيل لنبي الله فى وعظ عدو الله (فقلوا له قولنا لعلنا يتذكر او يخشى) وقال تعالى فى نعمته على نبيه (فبما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظا القلب لانقضوا من حواك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله

(١) من الحكم العطائية

يحب المتوكلين) المفوضين والصابرين وقال (ادفع بالتى هى احسن) الايسة الى غير ذلك من الايات الدالة على محمود الصفات فتخلق بتلك الاخلاق وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرطان والعلماء ورثة الانبياء، وحق على الوارث اتباع سيرة موروثه . ومن سيرته صلى الله عليه وسلم ارضا جميع اصحابه . وتحمل اذى قومه . وان لا يفضب لنفسه الى غير ذلك من اوصافه وهذه تركته الموروثة عنه فاشكر سيدى مولانا الذى من عليك بما اولاك وقابل كل ما يخالف غرض النفس بالصبر والرضا وفى بعض الاشارات عن الله الجارية على السنة بعض اوليائه كن عبدا لنا والعبد يرضى بما تقضى به الموالى من مراد . ولا يظن سيدى اذا فهم اشارتى وما لوححت اليه مقالتي . ان الناس تغيرت منهم القلوب . وان الدار انكرت المحبوب . كلالا لا لا لقلوبهم اصلى لكم من الحليب ولراسخ مجبتكم اوسع رحيب وانما اشرت لاسباب بقاء المودة والتخفيف عن الجناب . بلين الخطاب . نصيحة منى اليكم واداء لبعض حقكم الواجب على فيسروا ولا تعسروا . وبشروا ولا تنفروا فالدار والحمد لله داركم وبنو امها وصلاحها يرتفع مقداركم فعليكم بالتضرع الى الله فى صلاحها ونجاحها . وداركم والحمد لله دار جميع قبائلنا على الخصوص والعموم . ياوى اليها كل مظلوم وقد احبكم بحمد الله الجميع فحاولوا استبقاء ذلك بالاعراض عن اتباع اهوائهم وعدم الاصغاء الى اراجيفهم . واشفعوا توجروا . وليقض الله ما يشاء . ولا تظهروا حمية لاحد على احد ، وليستو عندكم فى الرحمة القريب والبعيد والشريف والرضيع واقصنوا وجه الله وكفى وبه كتب اخوكم حقا مسلما على جميع اخواننا سيدى احمد وجميع سادتنا طالبا منكم الدعاء . محمد بن سعيد لطف الله به)

مؤلفاته

اما مؤلفات المذكور فى كلام الاستاذ العربى فهى هذه

- ١ - شرحه لصغرى السنوسى
- ٢ - مختصره
- ٣ - شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحى
- ٤ - شرح على مؤلف لابن ناصر مشهور
- ٥ - شرح نفيس على لامية الافعال به يقرأ الالفون
- ٦ - شرحا الجرادية الكبير والصغير
- ٧ - شرح المبنيات الفلالية للرسموكى
- ٨ - شرح فرائض المختصر
- ٩ - مختصر السمهودى

- ١٠ - زبدة (المستطرف) مختصر منه
 ١١ - مختصر (حسن المحاضرة) للسيوطي
 ١٢ - مختصر كتاب اللياقى لا ادرى ماهو ؟
 ١٣ - مختصر شرحين على (عقيدة) مهدي الموحدين . وقفت عليه
 ١٤ - مؤلف فى اخبار الشيخ احمد بن موسى . وقفت عليه
 ١٥ - اداب المتعلم مختصر من (عمدة الطلبة) وقفت عليه
 ١٦ - شرح (منظومة) فى المنطق لعبد الرحمن بن عمرو البقيل وقف
 عليه ابن مسعود

هذه تآليفه التى وقفت الان ١٣٥٨ هـ على اسمائها وانا اوقن ان هناك اخريات سندكرها فى غير هذا الكتاب (١) متى ظفرنا بها ! وقد نبهت على ماعرفه منها . وتوجد فى (الفتاوى البرجية) فتاوى له كثيرة تبرهن على أنه مع صغر سنه يخوض مخاضات القارحين القنايس وهذا كله يدل على ان الرجل رجل نشاط . ممن له مشاركة تامة . فقد جال قلعه كما نرى فى علوم مختلفة الفنون وكانه (ابن ليون) الاندلسى الذى ذكر عنه الولوع بالاختصار فاحدى وثلاثون سنة التى عاشها خلدت له مالم تخلده عقود كثيرة للمعمرين الكسالى . وهو ممن تخرجوا بابيه ولم يذكر انه اخذ عن غيره ولا ذكرت له رحلة الى اعيان عصره فكان ابن ابيه فى كل جهة ثم ان عقبه قد انقطع لانما خلف الا ولدا وبنتا لم يمتد منهما نسل فى الذكور ولا فى الاناث رحمه الله . وقد دفن ازاء قبر والده فى (تازموت) بقبيلة سملالة ثم اننى وقفت على ان ولده هذا كان عالما حسنا وجد بخطه فوائد منها ماهو ادبى وتاريخى ومنها ماهو راجع لقواعد العلوم وقد كان تزوج من عند الامزوغاريين لان بين اليعقوبيين والايمزوغاريين سلفا وخلفا مصاهرات متسلسلة

الثالث

محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب ولد ٢٨ - ١ - ١٠٣٦ هـ اخذ عن ابيه واخيه يبيورك . قال فيه (الحضيكى)
 محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرادينا فقيها عالما عاملا . مسكينا متواضعا عكف على التدريس ايام حياته وانتفع الناس به كثيرا وجلس مجلس اخيه سيدى يبيورك بن عبدالله . ورأى الناس له بركة عظيمة وله رضى الله عنه حكايات واجتهادات حتى توفي ودفن هو واخوه المذكور بترربة ابيهما بـ (تازموت) فى شهر رجب عام اثنين وثمانين والف اه

(١) انظر (سوس العالة)

أقول ان مولاي رشيدا العلوى ولاء قضاء الجماعة فى جزولة وفوض له ان يولى وان يعزل من شاء ثم لم يلبث ان توفى وهو اول من له اثر من اهله فى سكنى ادوز فهناك دار ونطفية يقال لها نطفية الشيخ وهناك مجموعة من فتاويه . ومن عقبه انتشر العلم الكثير والصالح والخير فى (اليقوبيين) كما سترى بحول الله وقوته . وقد خلف من الذكور ستة احمد ومحمدا وعبد الله وعاليا وابراهيم وعبد الله وام الثلاثة الاخيرين حواء بنت محمد بن داوود من تانوت من (ويجان) وهى مدفونة فى تربة سميتها حواء بنت يحيى الصالحة المشهورة اليوم فى نواحي (ادوز) قرينة الاستاذ ابراهيم اليقوبى الاتى ويقام عليها موسم عام للنساء كل سنة وسترى ذكرها امامك بين الهاء وال على بن احمد الرسموكى فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله .

الرابع

احمد بن عبدالله بن يعقوب . اخذ أيضا عن أبيه قال فيه فى (بشارة الزافرين)

ومنهم العالم العلامة سيدى احمد بن عبد الله بن يعقوب كان وليا كبيرا سالكا طريقة أبيه فى العلم والدين وله تاليف من الطب والتمجيم واختصارات وشرح (مالهساكين) (يعنى القصيدة

ما للمساكين مثل مكشئ الزلل الا شفاعة خير الخلق والرسول وهى لام هانى المصرية المتوفاة فى القرن الثامن (كما اظن) لا امهانى اخت على بن ابى طالب . كما يتوهم) وشرح عقيدة السنوسى وغير ذلك وقال فى (الطبقات)

(احمد ابن سيدى عبد الله بن يعقوب . كان رضى الله عنه رجلا صالحا فقيها يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى مناهه . وله تاليف شرح انصفرى للسنوسى وشرح الجرومية وغير ذلك)

أقول ومن كتبه شرح (أبى مرقع) ومختصر (انشوف) رأيت . واحسب ان له غير هذه المؤلفات .

هذا ما قاله المؤرخان . ولم أر أنا الى الآن ١٣٥٨ هـ من تاليفه شيئا الا ما كان من كراسة سرد فيها أسماء صالحين كثيرين ولكنها أسماء فقط لا تراجم معها غالبا . توفى فى ١١٠٩٣-١١٠٩٤ هـ ولم يخلف الابنتا تزوجها العلامة ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الذى ستراه امامك بحول الله وقد انقطع نسله اى احمد - من الذكور

الخامس

ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب قال عنه في (بشارة الزائرين) .
ومنهم الشيخ الفقيه العالم سيدى ابراهيم ابن سيدى عبد الله المتقدم
الذكر . كان رحمه الله وليا كبيرا

هذا ما قال الكرامى . ولم تذكر الان ان له ذكرا في محل اخر مع انه
لم يذكر وفاته ثم وقفت بين وفيات على انه توفي في رجب ١٠٩٩ هـ (١)

هؤلاء الاربعة من اولاد الشيخ من حظوا بنيل ثراث والدهم العلمى
واما الآخرون الثلاثة المذكورون انما فقد حرموا ذلك بل حرموا أيضا حتى ان
يمر به قلم مورخ . فقد وقف قلم الاستاذ العربى الادوذى ثم قلم ولده فى
كتاب (اليقويون) دونهم فحرموا حتى منزلتهم فى المجتمع كما حرموا
منزاتهم العلمية والدينية وتلك حظوظ حتى ان ابراهيم الرابع قد كسا
دونه قلم المؤرخين الا ما كان من الكرامى حتى العربى وابنه قد كبوا دونه
ايضا

أحفاده

عجبا . ثم عجبا ثم عجبا بل والف عجب . من ان المغاربة حرموا من قديم
الاعتناء ببيوتات العلم . والمحافظة على سلسلاتها فهذه ديار كثيرة فى المغرب
كان ينبغي ان تخلد آثار علماء كل واحد منها تخليدا ابديا منظما مبينة درجة
كل فرد من افرادها . حتى يكون ابناء الاحقاب الاتية على ذكر من ابناء الاحقاب
الغابرة . ولكن الاغفال المغربى القديم لا يزال متسلسلا فينسج على بيوتات
العلم كما ينسج العنكبوت على جواهر ملقاة فى زاوية مهملة فاذا هبت
عليها ريح فزحزحت عن جوهرة منها يستبينها اللامح استبانة المدهوش ثم
لاقيمة له الا أن يتراى جانباً واحداً من تلك الجوهرة . جاهلا الجوانب الأخرى
كل الجهل

بين يدى الان من أسماء العلماء اليقويين ما يفوق الستين بكثير - كما
رايته فى أول هذه الفدلكة - كلهم تلقوا المعارف وحظوا برفع رايها فى
عصور مختلفة . ومن بين هؤلاء اما جد كبار فطاحل ينفون على خمسة عشر
ولكن مع ذلك لم استبن منهم الا ناحية او ناحيتين فى الغالب واما النواحي
الأخرى . فقد نسج عليها عنكبوت الجهل التاريخى حتى لا اقدر الا ان أقف

(١) ثم كتب عليه أبو سائم انه وجد بخط محمد بن أحمد امزوغار انه توفي
يوم الثلاثاء ثالث صفر ١١١٥ هـ

حيران : كيف تاصل الاهمال فى علمائنا حتى لايقدرؤا اذا تكلموا عن واحد يعرفون عنه الشاذة والفاذة الا ان يقدموه لنا بكلمات تلفرافية لاتسمن ولا تنفى من جوع

تتبع كتاب (اليقويون) (١) فجمعت من قائمة علماء الاسرة ذلك العدد . ولكن المؤلف رحمه الله انما يسرد الانساب ولا اعرف الفقيه او العالم - كما يعبر مرات - منهم الا بهذا الوصف فقط . فاردت ان اعرضهم على القارى باختصار . ليرى كيف انتجب اسرة واحدة مثل هذا العدد ولاشك ان كثيرا من بيوتات العلم بالمغرب انتجت مثل ذلك او اكثر . ولكن الاهمال صير الغالب منهم نسيا منسيا ثم ان بعض اليقويين كانوا على شرطنا فى هذا الكتاب فسا جمع الكل هنا ثم اترك التكلم على من هم على شرطنا حتى نترجمهم على حدة بعد هؤلاء ان شاء الله

السادس

محمد ابن محمد - فتحا فيهما - بن عبد الله بن يعقوب ولد ١٢-٩-١٠٦٥هـ ذكر فى (بشارة الزاثرين) وفى (الطبقات) ووصف بالعلم الكثير والمصلاح والعدل . تولى قضاء بلاده وممن اخذ عنه العلامة احمد بن سليمان الرسموكى وقد قال فيه حين توفى سنة ١١٢٢هـ

والحمد لله بكل حال	والشكر لله على التوالى
على النبى صل وكل تال	وافتح لنا بالصبر ذا الكمال
عن موت شيخنا الفقيه الاعرف	التواضع اللبيب المنصف
محمد حفيد عبد الله	سليل يعقوب الشهر الجاه
العالم المدرس السملال	الورع السولى ذى الاحوال
مات بعام (جه شوقا) لما	لربه فنال خير اعظما
فانقطع العلوم من جزولة	كانت بها قديمة معقولة
اذا الثمار يسبق انقطاعها	بموضع كان به انتهاؤها
واختم لنا يارب بالايمان	وارزق لنا الفردوس بالايمان
مع جميع الاهل والاجباب	وكل ذى حق بلا حساب

ثم كتب على هذا قوله رمزت بالحروف السبعة (جه شوقا) لوفاته وفى الكاهنتين تورية حسنة انتهى

(٢) كتاب بجمعه سيدى العربى الادوزى فى أهله أولاد عبد الله بن يعقوب . وانا الذى سميته (اليقويون)

وقد جمع من فتاويه جملة في جزء . قد رايت انا بعضها منتشرة هنا وهناك
ولو جمعت كلها لكانت كثيرة

وقال فيه (الحضيكي)

محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي حفيد العلامة الكبير سيدي
عبد الله بن يعقوب كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا عابدا
خاشعا ناسكا اوحد زمانه وفريد عصره علما وعملا ودينا وحالا

وقال فيه (الكراصي)

(ومنه) الشيخ الفقيه الولي الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن
سيدي عبدالله ايضا كان عليما فقيها في الفنون وتولى نوازل جل ولتيمة
ومهماتهم الى ان توفي رحمه الله عام ١١٢٢ هـ ودفن في بير الطرفة ببني عقيلة)

رسائل إليه

وقفت على رسالة اليه للعلامة اليوسى نصها

من الحسن بن مسعود اليوسى الى المحب الفاضل ابي عبدالله سيدي
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي أصلح الله سيعة وادام
رعيه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغنى كتابك وفهمت ما
تضمنه خطابك وقد صادفني غير متفرغ للاسعاف بما التمسيت في الوقت
لشغل البال بما بلغكم مما قاسينا في الوقت . وما خفى عنكم اكثر . وكتبنا
هذه البطاقة اعلاما لكم . مخافة ان تظن بنا اهمالا لكم ولا بد من الاشارة الى
تلك الامور اجمالاً اما تفسير القرآن باللغة البربرية
فلا بأس مع شرطين احدهما تحرى الصدق والتحصى بجنة لادري والثاني:
التبحر وحصول المعرفة التامة بالمراد مع معرفة موضوعات
الالفاظ العربية القرآنية وتحقيق حقيقتها ومجازها وتصريحها وكتابتها
وغير ذلك مع معرفة تطبيق ذلك على الالفاظ العجمية التي يقع التفسير بها
ليلايقع الخطأ في ايراد لفظ مكان لفظ لايرادفه وذلك محتاج الى معرفة
تامة . ووطنة قوية وهو امر صعب ومن صعوبته يوجد فحول المفسرين
يتبع بعضهم بعضا في كثير من العبارات والاحوط مع ذلك ان يسرد تفسير
من التفاسير السهلة ثم تفسير الفاظ المفسر لا الفاظ القرآن . واما الاجازة
فلها شروط لم تتوفر في الوقت . واما الوظائف والاحزاب فليس شيء منها
في طريقة اشياخنا فنحن لانقرأ شيئا منها ولا نأمر به اللهم الا المسبغات
العشر صباحا ومساء . فقد اخذناها عن الشيخ فمن دخل في حزبنا فليقرأها

واما الامور المقترحات فلم نتفرغ لها فى الوقت كما قلنا . واما لفظ الجلالة
فى الهيئلة فالخطب فيها سهل . والاسكان على الوقوف اشفى للنفس . ووافق
للطبع . والله المستعان . وكتب لليلتين بقيتا من ربيع الثانى الحسن . اصلح
الله حاله ءامين (هكذا بلا تاريخ بسنة)

رسالة اخرى للعلامة سيدى ابراهيم الظريفى الصوابسى الى المترجم
نصها

من ابراهيم بن محمد الظريفى كان الله له الى الفقيه الاجل النبيه
الاكل سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم والرحمة والبركة
هذا وانى قد جلت فى ناحيتكم فلم يسعف الحال بشهى ملاقاتكم ولذيد
محاورتكم لتعلق البال ببعض الثارب المعجلة فكتبت هذه الاحرف معلما
به سيدى بان الشيخ (١) رضى الله عنه بلفته كريم سلامكم وقلت له قال
لك ان معتمده على الله ثم عليكم . فتبسم ضاحكا من ذلك المقال . واطهر الباشاة
والمرسة سائلا عنكم وعن كافة الاحوال ولقد اعجبنى وراقنى ماشهدت فيه
لكم من حسن المبالاة وغاية الاحتفال . ولله الحمد ثم ذكركم بعد ذلك رضى
الله عنه يوما آخر بما يشعر بكمال المودة فكان ينبغي لك سيدى اوجب
ان تنهض لزيارته . والتبرك لملاقاته بكنه الهمة . ومباية التسويف وانتعل
حاذرا حسرة القوت . ولقد احسن من قال

السباق السباق قولاً وفعلًا حذر النفس حسرة المسبوق

وقد انشدت بين يدى الشيخ رضى الله عنه قصيدة اولها

(هممى سرت نحو الامام الاوحد) (٢) الخ

اخرى منه اليه

من ابراهيم بن محمد الظريفى كان الله له الى الفقيه النبيه ذى الاخلاق
السنية . والشيم السنية المراتب الخير سيدى محمد بن محمد بن عبد
الله . السلام عليكم سيدى ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد فانى قداسات
الادب مع سيدى فيما اشرت به وكتبت ويسس والله ما فى جنبه العلى قبل
خلت وحسبت . فاعلذرنى سيدى فاعلذرنى لله فاعلذرنى فتلك خلسة شيطانية
فنعوذ بالله من مكايده النفوس . او غوائلها التى تتول الى كل امر معكوس
ونستغفره تعالى مما سنح فى الفكر من الظن الدميم واقتحمناه من الخطر

(١) يعنى سيدى احمد بن ناصر التامكروتى

(٢) ربما تذكرها فى ترجمة ابراهيم الظريفى فى (النقسم الخامس) بين
الظريفين التاكوشتيين

الجسيم . ونستعيد بالله من الوقوع فى حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
 أن يوفقنا على جادة الاستقامة ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة
 وليكن فى علم سيدى انى فيما انصدر منى من المقالة من النادمين وفى صفحه
 وسماحته من الراغبين وانى والله ما زلت على صميم وده من العاكفين نعم
 هب ان هذه العثرة نفمة ففى طيها لله الحمد نفمة . وهى انى استفتت من
 حسن خلقه ماراقتى وانمحي من النفس الامارة ما كان قبل راغنى (فعسى أن
 تكرهوا شيئا وهو خير لكم)
 اخرى منه اليه ايضا

وعلى سيدنا الاوفى ومحل وردنا العذب الاصفى وولينا فى الله
 المستصفى سبلى ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله اذكى السلام
 واذكاه . واعطيه وانماه . ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى ما اشتملت عليه
 دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعالى فانى احمد اليكم الله الذى لاله الا هو
 وبعد فقد بلغنا كتابك الاثر مشتملا على ما يستميل النفوس من الثناء الكثير
 وما يؤذن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير والدعاء المتضمن
 للخير الغزير . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالإجابة
 جدير . وانا اقول موجزا . ومما فى الضمير عبرا

عليك ابا عبد الاله بلامدى تحية اجلال وطيب سلام
 فعندى لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سأل عنه سيدى من خبر الشيخ رضى الله عنه فقد اخبرنا من جاء
 من (سجاسمة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
 بكتابه اليه ثم الان اآخر هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدى
 عبدالله بن احمد الهشتوكى انه ورد عليه رجل من مكناسة وقال ان الشيخ
 رجع من عند السلطان وقال له تؤخر الحج فان البلاد تكون شاغرة بكثير
 من يتبعك قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له
 فلا تنسوه . وسأل عنك ببشاشة على كريم عادته فاخبرناه انك على خير
 والحمد لله وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تنبلونى سادتى من ودادكم ولو كنت خطاء كثير هنات

ابراهيم بن محمد كان الله له

اخرى منه اليه ايضا

(١) سيدى أحمد بن محمد بن ناصر

على شيخنا السميع النبيل السيد محمد بن محمد بن عبدالله ازمى السلام . ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير ولله الحمد . وبعد فموجه الى مقامكم الاعلى تجديد التحية والمجبة وثانيا فقد اتانا رسول المراتب الخير سيدى محمد بن عبدالرحمن الايرغى مشتكى المثل فى الكتاب المستعار منه وتعبير اخيه له على ذلك غاية فان قضى منه سيدى الارب فليجمله له والا فليكتب اليه جوابا يسكن قلقه فالحاله يرشدنا واياكم سيدى لما فيه رضاه بهمه

وثالثا اطلب من سيدى جوابا شافيا فى مسئلة حاجين رجعوا من حجهم الى الدرب قريبا من بنحو من خمسة ايام فنزل عليهم البرد الشديد فى فصل الشتاء فمات من القافلة كثير وفقد البعض فلا يعلم موته من حياته غير ان الغالب الموت فمتى يورث ماله وتنكح نساؤه ؟ وهل هو كالمستجع لبلد الطاعون او فى زمنه ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقده او يوم الحكم بموته ؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم ام لا ؟ احب من سيدى زوال الاشكال عن جميع ذلك بنصوص متقنة من جملة الائمة الاخيار عن قريب فالحاله يديم نفع الانام بكم واعيد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكرا احسانكم ابراهيم بن محمد الظريفى لطف الله به

الجواب

الحمد لله . وسئل العلامة سيدى محمد بن سعيد عن فقد زمن المصمة هل يورث بلاحكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بانه يورث من غير حكم فهو كالمفقود بعد مائة وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم انتهى ومن كتاب (الفصول) ومن خرج فى سنة الجوع او فى زمن الطاعون فهو على الموت حين خروجه من غير اعتبار بحمل زاد وغيره . ولا يحتاج فى ذلك الى حكم حاكم . ويرثه ورثته يوم خروجه وان لم يعيش بعده الا ساعة من نهار . وقاله مالك فى كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمى فى (التبصرة) فى اخر العدة انتهى . ومثل ذلك فى (اجوبة ابى عمران الفاسى) رحمه الله تعالى والى حملة على الموت من حين الفقد اشار الشيخ ابو المودة بقوله رحمه الله (لمستجع لبلد الطاعون وفى زمنه) الشيخ (التتائى) فانه يحمل على الموت فلا يضرب له اجل المفقود . (اللخمى) كقول مالك فى ناس اصابهم سعال بطريق حجتهم يموت الرجل من سيره . ولم يات لهم خبر موت ولا حياة تزوج نساؤه وكذا شان البوادى ينتجعون فى الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادى ثم يفقدون . انهم على الموت (اقول) عمدا سقت هذا الجواب الفقهي ليعلم من اين يستفى المترجم من الكتب
— اخرى منه اليه ايضا :

من ابراهيم بن محمد كان الله له الى السيد الجليل العلامة النيسل
خلاصة الوداد . ومحل جولان الفكر بالافتقاد . سيدى محمد بن محمد بن عبد
الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . واني احمد اليك الله الذى لاله
الاهو وبعد فقد بلغنى كتابك قبل هذا مشتملا على ما تشرئب اليه النفس
من خبرك . وانك برئت من وعكك لله الحمد واعلمتنا فيه بما من به عليك
المولى الكريم من محبة شيخنا القدوة رضى الله عنه وحق لك سيدى الاغبطا
بذلك والسرور . والشكر للمنعمة بذلك ولقد كنت احب من سيدى ان يعلمنى
بامثال ذلك لافرح به . وقد كنت رأيت فى النوم قبل وصول كتابك الى بايام
كانى لقيت الشيخ رضى الله عنه فى هيئة حسنة عجيبة يهش الى بشاشة
غريبة . فاخذنى وضمنى الى صدره محبة فلما رأيت كتابك علمت ان الرؤيا
صادقة لله الحمد وتاولت ان ذلك دفعا لما عسى ان يسنخ فى خاطر من
الغيرة عند الاطلاع على ما حياكم به من خلوص المودة فنسال الله الكريم ان
يمن علينا وعليكم بما من به على اوليائه المتقين . ويوفقنا جميعا لسلوك طريقتهما
ويعيننا على ذلك انه القوى المعين ويختم لنا ولاحبنا وشيوخنا ومن
ينتمى الى بنا بكمال الايمان والرسوخ فى اليقين انه ولى ذلك والقادر عليه
ومن الملح المستحسنة التى ينبغى اعلامكم به انه حبس بعض الظلمة مسكينين
طلبا لعدائهما فاستشفع بنابعض اقاربهما . فالتجأت الى الله تعالى فى خلاصهما
فسرت قاصدا ناحية الطالب المذكور فالهمنى الله تعالى ابيانا مستغثا فيها
بالشيخ زروق رضى الله عنه ونصها

او اذاية من ظالم متمرّد	واذا منيت بكربة او شدة
زروق اسرع بالاجابة سيدى	ناديت يا زروق يا زروق يا
واصرف بجاهك ظلم هذا المعتدى	فرج بحول الله كربة من دعا
نادى بيازروق ات وانجد	قد قيل انك قلت من غلب التوى
وتصرفا لك كونه طوع اليد	لم لا وقد اولاك ربك عزة
من شاء جاء به النبى المهتدى	لا غرو ان الله يوتى ملكه
اولاح نجم فى الظلام لنتهى	صل عليه الله ما نسمت صبا

انتهت فتخلصا فورا لله الحمد على خلاف ما يظن الناس من تعسر ذلك او
تعلده من ذلك الظالم . فسبحان من يخص من شاء من اوليائه بما شاء بمحض
الفضل والاكرام وهاك سيدى كتابك (القاموس) قد بعثت به لسوق الاربعاء
ليصلك ان شاء الله ولا تنسنا سيدى من دعائك ونحن ان شاء الله كذلك
والسلام عليكم

رسالة من الشيخ سيدى احمد بن محمد بن ناصر الى المترجم
من عبيد الله احمد بن ناصر كان الله له الى عسلوج الدوحة العلمية
سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب سدد الله وأدار

معه حيثما دار التوفيق وسلك به مسالك اهل الصدق والتحقيق سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لآله الا هو اما بعد فلو صيكت بتقوى الله تعالى والمواظبة على ذكره وعلى اتباع السنة وشهود المنة . والجد كل الجد في نشر العلم بنية سالحة وابشرك اني ارجو لك من فضل الله تعالى وعدا من كرمه ما لم يخطر لك في خلد فائق الله واصبر وابذل النصيحة للاخوان وعظمهم وذكركم وحذرهم الوقوع في حبال الشيطان ومخالطة النسوان وكل من رغب في الدخول في طريقنا ولم يتيسر له الشخوص اليانا . فلقد اوردنا فقد رضىناك وكيلا في تلك الناحية ولانلقن احدا حتى توصيه بتقوى الله تعالى والصبر والجد كل الجد في طاعته . والوقوف عند حدوده واعرض عليه شروط التوبة فان قبل ذلك فلقد . والا فلا . والشرط الاول في طريقنا هي التوبة . والورد كما علمت مائة من كل واحد من الاستغفار . والصلاة على النبي المختار . والف من الهيلة لمن كان طالبا وثلاثة الاف لاهل الاسباب وخمسة او سبعة او تسعة او اثني عشر الى مالانهاية لغيرهم . على قدر استطاعة كل واحد . ومائة من الاذكار الثلاثة للنساء ويشترط عليهن زيادة على ما ذكر طاعة الزوج وخدمة البيت وبعد ذلك لك من الورد ومن الامر الاكيد ايضا ان تذكر الفقراء بما تيسر من الموعظة كل اثنين وخمسين فان ذلك لم يزل من دأب شيوخنا رحمة الله ورضوانه عليهم وهو موافق لمحض السنة ولا تتسونا من دعائك الصالح . ونحن ان شاء الله كذلك . وسلم لنا على كافة ساداتنا ائمة السلام ولاربعة خلون من جمادى الاولى عام ١١٩٨ هـ (كذا وذلك غلط فان ابن ناصر المذكور توفي نحو ١١٢٩ هـ وتوفي المكتوب اليه نحو ١١٢٢ هـ ولعله ١١١٨ هـ) كتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له امين اه

رسالة من العلامة احمد بن سليمان الرسموكي الى المترجم
من عبيد الله سبحانه الراجي غفرانه احمد بن سليمان صانه الله
من شرو هذا الزمان ووفقه على ما تقر به العينان . الى احب الاخلاء . واصدق
الاصدقاء الاخ الحبيب الذي لانسائه في الحضور والمغيب الفقيه الاجل
المودعي الانبل . سيدي محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . واخوته الاجلة
الافاضل الاحبة سيدي عبدالله وسيدي ابراهيم وباقي الاخوة والاعمام
والاولاد وسائر الاحباب السلام التام والرحمة والبركة . ما تعاقب السكون
والحركة عن صحة وعافية ونعم متوالية فاعلم يا اخي اني شرحت الارجوزة
الداسية في علم التوقيف شرحا اخر صغيرا بالسبك وذهبت به ايضا الى
الشيخ حيث زرنائه بدرعة ففرح به غاية وفيه نحو خمسة كرايس صغيرة
وسالني عنك فقال كيف صاحبك حفيد سيدي عبدالله بن يعقوب . فقلت له
هو علي خير والحمد لله . فقال لي أين شرح جده على العقيدة السنوسية الذي

أكد لك عليه فقلت له اذا وصلت لمراكش نبعث اليه ان شاء الله فلما رجعت من عنده ساق الله الى يدي كتابا فيه شرح جدك وشرح سيدي عيسى السكتاني عليها فاستنسختهما معا فبعتهما اليه فان ظهر لك ان تذهب به اليه اذا كتبته فذلك الاولى لان شرح (الجامع) الذي بعثناه اليه قد صادف اخر ايضا في يده . وخذ سيدي من عند سيدي علي القصير من قبيلتك ما اكدتني عليه . قد اشتريته لك باحدى عشرة موزونة على وجه التبرع والصلة واعجنه بعسل منزوع الرغوة . وكل منه عند ارادة النوم قدر الحبة المتوسطة من النبق . وما اشرت اليه سيدي من زيارة الاصول والاحباب قد كان في عقلنا كل عام . فلم يكن التيسير من الله على ذلك فادع لنا بالتوفيق على الصواب .
اخرى منه اليه ايضا

من عبيد الله الراجي رحماه احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكي كان الله له . واصلاح عمله الى شيخه الافضل الصافي الاكمل اللوذعي الانبل . الاملي الاجل . الفقيه الاعظم النزيه الاكرم . سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن العلامة الهمام رئيس الائمة الاعلام . الذي شيد به الاسلام واميط بانواره الجهل عن الانام . الولي الصالح الابر الصالح . الاكمل الناصح السمالي سيدي عبدالله بن يعقوب بلغ الله له كل مطلوب بجاه النبي وءاله . وكل من استقام امره في جميع احواله من اخوته اجمعين وعمه واولاد اعمامه . وكافة المحبين . كلاهم الله . ورزقهم تقواه واسبل عليهم النعم وصرف عنهم النقم وجعلهم وذريتهم منبع العلوم والحكم والاسرار من العجائب والكرم . الى يوم التناد بجاه المختار من افضل العباد سلام يعم عرفه سائر تلك الاوطان . والرحمة والبركة ما تعاقب الملوان عن صحة وعافية . ونعم صافية لله الحمد التام والشكر العام وبعد فقد قطعت سيدي عنا الاعلام بكنه احوالكم . مع ان ذلك ليس من شيم امثالكم ولا ادري هل المحبة التي بيننا وبينكم وبين الاسلاف واهية ؟ ام غرقت في بحور هذه الغارة الفانية . حتى عميت عن ذلك الابصار كما هو ذاب كل متزوج في تلك الاقطار اذ لم يكن فيها الا ان من الطلبة الا الافاعي الكبار الفاتحة افواهها لاموال الارامل والصغار . فمن لازم المقام في تلك البلاد ولم يخرج منها ليلتقي مع رجال الله من العباد . ربما صار تابعا لثعالب من الناس . ظنا منه انهم سباعهم الواجب اتباعهم بلا التباس (١) ولو خرجت سيدي من تلك الاقطار . وزرت شيخك ومثله من الابرار لزال عنك بدعائه الطمع الكثير

(١) كان الشيخ الالهني يقول كل عالم سوسى اوصوفى سوسى لايجولان خارج سوس فان علم العالم وصلاح الصوفى ينقصان والى هذا ترمى مقالة الرسموكي هذا

وقعت من الدنيا باليسير أو استقامت لك الدنيا وتنازل معها الدرجة العليا لكن استصعبت سيدي جميع ذلك . فحرمتم والعياذ بالله مما هنالك . واهملت أمر الورد الذي أمر لك باعطائه . وملت لطريق من لايهتم لله بلقائه . واشتغلت بين الناس بضرب الاحكام . وتنقضها لك الطلبة العوام من الانام . ولعل ذلك جزء من ترك التعليم والافتاء للذين هما ذاب السلف وتعرض لسلوك مفاوز العطب والتلف وارتحلتم ساداتي عن محل الدين من العلم الذي هو موضع (١) الاجداد . واتبعتم حطام الدنيا لفحوص تلك البلاد مع علمكم ان داب الله في الدنيا أن يعطيها لمن هجرها بقلبه ويحرمها ممن تبعها به وتركتم مدرستكم حتى انهدمت وصارت نسيا منسيا وطمعتم ان تنالوا من الدنيا في حرصكم قدرا فريا فبهيات ثم هييات ما طمعتم . ان كنتم على تلك الحالة بقيتم فارجموا سادتي لبلادكم واصلحوا مدرستكم واعمروها بالتعليم والافتاء مبتعدين عن أمر القضاء . لانه يولد البغض بين الحاكم وبين القبائل . حتى يظن الجور به بعض الاراذل . تنالوا بذلك اعل الرتب . وتاتي اليكم الدنيا بلا تعب . ولا تؤخروا ذلك ولو ساعة . ان بقي فيكم لله طرف من الطاعة . فاني كتبت للشيخ (٢) محمد بن محمد بن عبد الواسع وفقه الله على الرأي النافع . ان يطلب القبيلة بالاجتماع لاصلاح بنائها . ويفرضوا شرط من يقوم بتعميرها واجباؤها فان لم يفرضوا شيئا فاعمروها لله القادر الحكيم فاذا عرض لكم في الفحص مثل الحرث والحصاد . فلا حرج عليكم في النزول او البعث اليه كالاجداد . مع اننا طمعنا من الله تبارك وتعالى أن يسبل عليكم ان قمتم بذلك نعمتا تتوالى . حتى يسعى الناس في اخذكم . طلبا للوصول الى على مقامكم . ولو كان لي سادتي مثل مقامكم الذي نلتم بالجد . لقمت في تدعيمه خوف الانداس على ساق الجد . وهذا كله عظة مني اليكم . ونصيحة عظيمة اديت بها عن نفسي حق الاخوة والمودة القديمة فان امثلتم لها فلكم الثواب الجسيم . وان اعرضتم عنها فلا اوم على هذا الواعظ اللئيم . واعذروني سادتي فيما قلته ورسمت . فان المحبة الصافية التي تقادم عهدها هي الحاملة لي على مارقمت (وربك يعلم ماكن صدورهم وما يعلنون) (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) فانه يبلغ لنا ولكم سادتي المرغوب ويوفقنا واياكم على الصواب في كل مطلوب ويرزقنا واياكم مع كافة الاقارب والاشياخ والمحبين لنا من الاجانب التنعم في اعل الجنان بجاه سيدنا محمد المصطفى من بني عدنان . وبعد ان فرغت من هذا الذي سطرته اخبرني بموت بعض من كان منكم في (تادارت) فان صح فانه يعظم لنا ولكم الاجر في مصيبتهم ويجعل

(١) يعنى تازموت

(٢) هذا حينئذ رئيس من رؤساء سلالة في أوائل القرن الثاني عشر

البركة في وورثته وكتبها اواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام احمد المذكور في اول هذه السطور واعلم سيدى انه قد بقى لى نحو (١) الربع في سلكة القراءن . وان صاحب (ردانة) قد بعث الى مريدا تعمير مدينته فاعتذرت له بانى لست من اهل ذلك الشأن بعد ان بعث الى قائد (تاماناورت) بعض الاصحاب للذهب الى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة رفيعة فى كل عام فاعتذرت له بانى لا قدر على الاعترا ب فالله يفتح لى بمكان يليق بامرى لاقيم فيه بقية عمرى (٢)

التعزية فى المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدى احمد بن سليمان الرسموكى فى المترجم كتبها الى اخيه سيدى ابرهيم الاتى نصها

من عبيد الله سبحانه الراجى توفيقه وغفرانه أحمد بن سليمان الرسموكى القبيل . كان الله له فى الدارين بلطفه الجميل . الى الاخ الاحب الصفى . الانجب الفقيه النبيل النبيه الجليل ذى الاخلاق الزكية والهمة العلية سيدى ابرهيم ابن سيدى محمد ابن الشيخ السولى الصالح العالم الناسك الناصح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى الدار . وجميع اولاد ذلك الشيخ الكبار والصغار . وكل من انتمى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى نسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحر كاته فانى احمد اليكم الله اللى لامعبود بحق سواء . وبعد فاعلموا ياسادتى انه قد وصلنى خبر وفاة اخيكم سيدى محمد عالم تلك البلاد . فذابت بذلك الاكباد وتالم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم الرضا بما قدره رب العلمين . فالله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع فى مصيبته آمم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنعيم لديه . وبارك فيمن بقى منكم الى انقضاء اجله المخلود ونفاذ رزقه المخلود وقد كاتبنى رحمه الله قرب انتقاله الى مولاه أنه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم من فتنة الناس . فاجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يجدد التوبة اليه فالله يسكنه اعل الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

- (١) يظهر أن الرسموكى يقرأ التفسير فى (تارودانت) على استاذ أو هو المدرس له أو يأخذ بعض الحروف فى القراءن تعلما
- (٢) يظهر ان الرسموكى الان ايس بعد مستقرا بمراكش وان ذهاب احمد أحوزى الى (تاغازة) كان بعدما لم يجب الى ذلك احمد الرسموكى فمن (تاغازة) جمع احمد أحوزى فهرسه (قرى العجلان) قرب هذا الوقت

بجاه نبينا المصطفى من بنى عدنان . عليه الصلاة والسلام الاكملان فشدوا
أرواحكم أيها الاحباب القدماء الاصدقاء النصحاء في المسكنة والدين والتعلم
والتعليم لاولادكم . ومن اتاكم من اهل الود الصميم . واهربوا من الفضول .
وامور الخصوم تسلموا في جميع احوالكم من كل وصف ذميم قاله
يصرف عنكم جميع فتن الزمان وينزلكم منازل العرفان وينهلکم مناہل
الرضوان . ويختم لنا ولكم بالايمان وقد قلت في وفاته رحمه الله وبلغه
جميع ماتمناه

الحمد لله بكل حال والشكر لله على التوالى

(وقد تقدمت)

السابع

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
مذكور وتوفى بعد ١١٦٤ هـ لان ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤ هـ وهو
متاخر عنها . والغالب انه اخذ عن علماء اهل . واخال اننى رايت له فتاوى
والله اعلم . ولم اقف له على غير ما ذكر من حياته

الثامن

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات) (١)
ابن عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين في القرن الماضى وهو سبط
ابراهيم بن احمد اخى العلامة محمد بن احمد الادوزى شارح المرشد . وقد اخذ
عن سيدى العربى بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربى شيخه

هو رحمه الله قد نشأ في عبادة ربه . من صغره الى كبره . لا يشتغل بما
لا يعنيه مكبا على قراءة العلم واقراءه . وله اوراد ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
الله بها بعد وفاته . قال توفى لليلتين بقيتا من ذى القعدة ١٢٨١ هـ اقول اننى
رايت له فتاوى بين فتاوى معاصريه في مجموع في قبيلة (املن) عند سيدى
محمد بن عبدالله الايديكى فقيه المدرسة هناك ودفن هناك فى مسجد
(تاماشت) ازاء (ادوز) ببغيلة ولم يعقب الابنات

التاسع

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالمرابط
قال فيه الاستاذ العربى

(١) مضى في اول الجزء ذكر اثنين فقط من المحمدين والصدواب ما هنا

ولى صالح مجتهد فى عبادة ربه تؤثر عنه كرامات والدين المتين وهو فقيه بارع فى الفقه من تلامذة أبى العباس العباسي يذكر أنه ختم عليه مختصر الشيخ خليل اثنتى عشرة ختمة وأنه يقوم الليل الا قليلا وهو من أشياخ الفقيه التاساكاتى . وعن ابنه سيدى محمد بن أحمد المرباط أنه لقي بعد وفاة أبيه فى موسم الشيخ سيدى أحمد بن موسى رضى الله عنه الفقيه سيدى محمد بن أحمد نزيل زاوية الصوابى الأهلالى التاساكاتى رحمه الله فقال له اشرك بان روح أبيك فى قبة البرزخ حيث روحه صلى الله عليه وسلم وأرواح الكمال من أهل بيته

هذا ما قال ولم يذكر وفاته وقد وقفت على أنه توفي فى شهر ربيع الاول سنة ١١٩٠هـ

وأما التاساكاتى المذكور سيدى محمد بن أحمد بن أحمد فهو من اصحاب (الحفيكى) أيضا كما أخذ كذلك عن سيدى على بن ابراهيم الادوزى الذى سياتى . فترد اذذاك حكاية تتعلق بالتاساكاتى هذا و (تاساكات) محل من قبيلة (ابلالن) سمعت ان رقية بنت الشيخ الصوابى (الذى هو شيخ الحفيكى) المتوفى سنة ١١٤٩هـ هى التى طلبت من (الحفيكى) أن يرسل الى تلك الزاوية (الصوابية) فى (ماسة) من يعمرها بالعلم فارسل اليها التاساكاتى . فعلا امره فيها ارشادا وتدريسا . ومما اشتهر به مقاومة الثائر المشهور بـ (بوحلايس) سنة ١٢٠٧هـ حتى قتل فى قصة ذكرها الاستاذ محمد بن أحمد شارح المرشد فى مؤلف له فى الموضوع سماه (نزهة الجلاس فى ذكر واقعة بوحلايس) وقد ترجم التاساكاتى هذا فى كتاب الحفيكى (١) للجشتيمى . وفى كتاب (الروضة) للرفاكي وفى (فهرسة الاسفار كيسي) وقد وقفت له على تقريره لشرح المرشد للادوزى وعلى رسالة كتبها سنة ١١٨٩هـ ربما نذكرهما فى فرصة اخرى وعلى كتب نسخت له رايت بعضها يباع بمراكش وتوفى فى وباء ١٢١١هـ ودفن ازاء ضريح (سيدى واستاى) بماسّة . وقد حج فى جمع حافل من العلماء سنة ١١٩٧هـ وفى (تاساكات) علماء آخرون نقف على اسماء بعضهم فينة بعد فينة ولاندرى هل هم اسرة واحدة او لا

العاشر

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب قال فيه الجشتيمى (ومنهم الفقيه المبجل أبو عبد الله السيد محمد بن أحمد كان رحمه الله عالما فقيها مواظبا على التدريس فى العلم اليه انتهت رئاسة العلم فى

(١) أنا الذى سميت به هذه الاسم

بلاد (ولتيمة) بعد الوباء . وكان يفصل بين الخصوم . ويكتب الفتاوى . ويأخذ الاجرة على ذلك . وله تاليف كشرح ابن عاشر وغيره . ولقيته بموسم سيدى احمد بن موسى فرأيت حسن الخلق مقبول البشر فلم يزل على جهاده واستقامته حتى مات رحمه الله . وقال فيه العربى الادوزى رحمه الله

(شيخ الشيوخ العلامة الفقيه النحوى المدرس المتفنن ذو التصانيف المفيدة . ثم ذكر أنه شرح (المرشد) و (اليوسفية) فى النحو باذن التاسكاكى و (تحفة الحبيب) لسيدى ابراهيم التاكوشى (وعندى بعضه) ومؤلفه فى قضية بوحلايس (وهو عندى) ومؤلف فى (المغاربة) وشرح على (نظم) آخر . ومؤلف فى (الضمان الست) وله طرر وتقييدات كثيرة فى كل كتبه مفيدة جدا لوجمعت لكاتب أسفاره قد حاز نقصب السبق فى خدمة العلم وانفى فيه عمره . قراءة واقراء وتدرسا وتقييدا وافتاء . مع سعيه فى اصلاح ذات البين ! والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . قام بالعلم وما اليه بعدوا . ١٢١٤ هـ فتولى قسم التركات قسمة شرعية مع زهده فيما فى ايدي الناس الا ما اتاه عفوا . وكان يعرض تلاميذه على اتقان العربية ويقول ان ذلك اساس الفهم فى العلوم . ويقول ان ذلك سبب الفتح عليه اخذ عن والده وعن ابن عمه على بن ابراهيم . وعن العلامة محمد بن ابراهيم الكرسيفى الاستكناوى التمل واخذ ايضا فيما يقال عن الحضيكى . واما الاخذون عنه فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البقيل الديبى - الوثنانى - من فوق الكدية (ايكى نتافات) وهو الذى خلفه فى (مدرسة ادوز) والفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى والفقيه محمد بن على الترقاوى الحاحى والقاضى احمد بن ياسين الحاحى والفقيه عبد الملك السوسى من رأس الوادى . والفقيه ابراهيم بن محمد بن مبارك الكندسى المجوبى فى أناس آخرين وباجملة فهو ممن استفاد وافاد . وبالف فى افشاء العلم واجاد . ونفع الله به البلاد والعباد وهو رجل لشيب مشوب بالحمرة . طويل القامة فى الجملة . حسن الوجه ممثلى الساقين والبراعين ابيض اللحية نقى العرض والثياب وهو على كل دنس حسى ومعنوى فى اجتناب . ادركته . وانا ابن احدى عشرة سنة فاعتنى بى . وانا يتيم . فدفعنى لمن يعلمنى من أول يوم . ولد آخر ربيع الثانى ١١٦٤ هـ وتوفى ١٢٢١ هـ ودفن فى (بئر الطرفة) انتهى ماقال الاستاذ العربى باختصار . فله دره لقد اجاد فيها قال . ليته يصنع هكذا فى كل من يتعرض لهم من فقهاء اهله وذكر لى ان هناك قصيدة فيها ٢٧ بيتا لموسى بن احمد الدغوغى فى رثائه وليست عندنا

اما اشياخه المذكورون فقد مر منهم ابوه احمد وسياتى ان شاء الله على بن ابراهيم ابن عمه كما سيأتى (الحضيكى) فى (الفصل الاول) من (القسم

الرابع) وكذلك محمد بن ابراهيم الكرسيفي سيأتي مع اهله أيضا في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) انشاء الله ثم اخبرني سيدي ابراهيم بن عبد العزيز انه اخذ أيضا عن مال (ازاريف) اولاد سيدي محمد بن يحيى وهم اخواله . فيزادون بين اسيخاه كما اخبر ايضا ان الادوزي المذكور كان حيناً شارط في (ايكفي)

وأما اولئك الاخلاون عنه ممن ذكروا فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعقل الوشاني (ووشان) من (تيرمسان) ببغيلة لم اعرف عنه الا انه كان مشارطاً في مدرسة (ادوز) قبل ان يلتحق بها الاستاذ العربي ويذكر انه هو الذي ارشد القبيلة الى مشارطة الاستاذ العربي في تلك المدرسة. وانه سيعمرها بعد ان كان سيدي العربي يشارط في مدرسة (افاؤزور) في اول امره . وقد رأيت سيدي العربي وصفه بالشيخوخة فعلمنا انه من اسيخاه . هذا كله ما عرفه عنه . وقد كان الادوزي يقول لمن ساله لمن سترك المدرسة الادوزية بعده انني ساتركها لاشن أي الديب فكان الامر كذلك وهو من باب التورية . وقد وقفت على مخطوط كتبه في صفر ١٢٤٢ هـ وذكره لايزال متداولاً الى الان . وهو منسوب الى ووشان التي في (تاماشت) لا الاخرى التي ازاء (وجان) وكلتاها ببغيلة . وأما الفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي فسياتي ان شاء الله عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) ان شاء الله وأما محمد بن علي القرقاوي الحاحي فهو من أحفاد الشيخ سيدي محمد (أوشن) المشهور في حاحة الجنوبية . ورأيت من ذكر انهم شرفاء من اولاد سيدي سليمان المدفون في (أباينو) من بلاد (بعمرانة) وقيل انهم من (رحرانة) وقيل من آل (يعزى وهدي) والله اعلم ثم ان محمد بن علي المذكور عالم مشهور في بلده في أواسط القرن الماضي بالتدريس بزواية (ابسلاتن) في ايداوتغما . ومن اخذ عنه هناك العلامة عبدالكريم ابن القضيبي الذي ذكرنا ما عرفه عنه في (الرحلة) التي كتبناها تحت اسم (من الحمراء الى الغ) ولم أقف على وقت وفاة الاستاذ محمد بن علي المذكور . والغالب انها في نحو ١٢٦٠ هـ . وأما القاضي احمد بن ياسين الحاحي فلم اعرف الا ان عنه الا أنه من قبيلة (أيت تامر) وأن شهرته لاتزال تتردد الى الان هناك وهي شهرة متسعة . ولانشك أنه قاض في تلك الجهة . فكان ذلك سبب رفعة شأنه وقد علمت انه من (امسون) من أيت تامر وانه قاض على قبيلته الى أن توفي نحو ١٢٦٧ هـ

وأما عبد الملك من رأس الوادي فلا اعرفه الا ولا اخاله والد العلامة الشهير محمد بن عبدالملك اليزيدي المشهور في آخر القرن الماضي وأول هذا القرن لأن هذا من ايسى مشهور الاسرة . وأما ابراهيم بن محمد بن مبارك المحجوبي الكدسي فهو العلامة الشهير في أوائل القرن الماضي بالتدريس وقد

ذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة العلامة علي بن الطاهر المحجوبي

هذه نظرة لآباس بها حول اشياع وتلاميذ العلامة محمد بن احمد الادوزي المعروف (شارح المرشد)

الحادي عشر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . ولد المتقدم نشأ في نجابة في العلوم بارعة ولم يشب ان اعتبط شابا فترك اباؤه يذكروه كثيرا ويتأسف عليه ووفاته سنة ١٢١٤هـ بالوباء

الثاني عشر

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم كبير المقام جدا في القرن الماضي وكان يشارط في مدرسة سيدي (بعلبل) في قبيلة (ابن براهيم) احيانا كما شارط في (بونعمان) سنتين وفي (تالوست) ب (تازاروات) و (دودرار) برسموكة فقام بالتدريس خير قيام فنفع به الله كثيرا وكان متواضعا لا يتبجح بما يعلم متوقفا عما لا يدري وحكى عنه انه كان ربما يتوقف في مسألة في درس المختصر او مثله صباحا حين كان في (تالوست) فيوقف الدرس فيذهب بعد انقطاع الانصة الصباحية الى بعض اساتذة المدرسة (التازارواتية) من بعض تلاميذ والده - ولا أعرف اسمه - فيسأله عن المسألة وعند الظهر يراجع الدرس الذي وقفه . فيته مع الطلبة وما بين المدرستين قريب حدث بعض تلاميذه بهذا أخذ عن الحسن بن الطيفور قليلا وعن سيدي العربي بادوز كثيرا وتزوج بنته فولده الشيخ عبدالعزيز سبط سيدي العربي ولم يولد المترجم الا بعد وفاة والده سنة ١٢٢١هـ ولذلك سمي باسم ابيه . قال فيه سيدي العربي في كتابه المذكور (اليعقوبيون)

وأما الفقيه العلامة الوجهي سيدي محمد بن محمد فمات رحمه الله في داره ب (أدوز) قرب الزوال يوم الاربعاء خامس رمضان المعظم عام ١٢٧٦هـ انتهى

لاستحضر الان من أخذوا عنه مع أنهم كثيرون الا سيدي محمد بن محمد بن يدير العلامة الساحلي المشهور - ويذكر مع آل عمرو في هذا القسم - والفقيه احمد بن الحسن البهراني الرسموكي الاصل المتوفى نحو ١٣٢٥هـ والفقيه البهراني المسمى (اوترسيم) المتوفى نحو ١٣٣٥هـ

الثالث عشر

احمد بن محمد - ولد المتقدم شاب نجيب اخذ عن العربى فحصل ونسخ كثيرا من الكتب فتزوج ثم مات فى ٥ رجب سنة ١٢٨٦ هـ ولم يعقب وزوجه هى التى خلفه عليها اخوه سيدى عبدالعزيز وهى ام سيدى ابراهيم ابن عبدالعزيز العلامة الجليل فى هذا العهد

الرابع عشر

اخوه عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم مشهور بالصلاح اخذ عن العربى ايضا سكن فى (العوينة) واشتهر بالتلقين الطريقة الاحمدية وهو أول من أحدثها بسوس (فيما قبل) تلقنها من قطبها الشهير سيدى محمد الكنسوسى المراكشى الاديب الكبير . ذكر ذلك الاستاذ سيدى محمد بن العربى ويحكى عنه صلاح ومراء روحانية توفي ١٧ - ١٢ - ١٢٨٢ هـ وعليه قبة هناك فى (العوينة) وكان مهتما بسر الحرف اثنا عن والده المشهور ايضا بذلك وسبب انتقاله من (أدوز) الى (العوينة) ان عبدا له قتل زوجة ابيه وكان اكرم الناس حتى باع من املاك والده التى ورثها منه

قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

ومنهم الولي الصالح المشهور بالعلم والعقل الراجح سيدى عبد الله بن محمد بن احمد المرباط ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزى الساكن فى عوينة بنى بلال كان رحمه الله رجلا صالحا وقورا دينا عمر اوقاته بتلاوة الاوراد وهو أول من اتى بالطريقة التيجانية لناحية سوس . اذ كانت قليلة لا يعرفونها ولا أحد يتدين بها قبله بسوس . وانما كان به شائعا الناصرية والدرقاوية والقادرية حتى اتى بها هذا السيد الفاضل وكان مقدما فيها يلقتها لمن طلبها منه من أهل السعادة وبين للناس شروطها وفضائنها كما أن أول من أتى بالطريقة الدرقاوية لهذه الناحية أيضا الفقير محمد أبو البيضات الهشتوكى وقد ظهرت اسرار صاحب الترجمة بين الناس وعظوه ووقروه . حتى صار مقامه زاوية معظمة الى الآن . توفي رحمه الله ببلده (العوينة) وبُنيت عليه قبة وحرم كبير وله ولدان فقيهان جليلان يوسف ومحمد أقول : وقفت على رسالة الشيخ سيدى الحسن بن احمد بن محمد التيمكيدشتى يجل فيها على المترجم حلة منكرة وصفه فيها بأوصاف شائنة . وما ذلك الا من أجل الطريقة التى أتى بها فزاحم بها الناصرية التى كان الماكور عميدها رحم الله الجميع

الخامس عشر

أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن هذا المتقدم له معلومات لاباس بها أخذ من (أزاريف) وقد اشتغل أيضا بما اشتغل به والده ولا تعرف له ما يستحق به الذكر لتدريسا ولافتاء مع اشتغاره بالعلم توفي ١٣-١-١٢٩٦ هـ وله هناك عقب . شارط في (سیدی بعیندلی) عشرين سنة وكان احد الذين اشتهرت بهم هذه المدرسة وكان يزاول النوازل والقضاء بين الناس والافتاء الى ان توفي

السادس عشر

محمد بن أحمد ولده . فقيه حسن أخذ عن أبيه ومن ادوز عن ابن العربي وعن العربي أبيه او عنهما معا فهو الذي اتم شرط أبيه في (سیدی بعیندلی) توفي نحو ١٣٢١ هـ

السابع عشر

يوسف بن عبدالله بن محمد أخوه أخذ عن ابن العربي وعن أبي فارس قال في بعضهم عهدي به يقوم بنوازل (العوينة) ويجول في الفقهيات وهو عالم (العوينة) في عصره

هكذا حكى لي ثقة . وقد شارط في (العوينة) ويتعاطى علم النوازل ويجول في المعادن توفي في رجب ١٣٤٠ هـ
قال فيه ابن الحبيب :

(الفاضل الفقيه السخي الجواد سيد يوسف بن عبدالله كان طول حياته يشترط بمدرسة (العوينة) يعلم الناس دينهم وكان لا يفتي عن دأره حتى توفي رحمه الله سنة اربعين وثلاثمائة في رجب ولم يخلف) هذا ما قال وقد علمت ان له ولدا ذكرا له اولاد الان

الثامن عشر

محمد بن عبدالله أخوهما له أيضا علوم حسنة ورايت من يعتمد وصفه وهو المؤرخ الاكراري وصفه بالعلامة أخذ عن ابن العربي وأبي فارس الادوزيين توفي في أواخر ربيع الاول ١٣٤٤ هـ شارط حينا في (العوينة) ومن اللطائف ان ولده ابراهيم أرسل اليه أبيتا ليمنه بزاد وهو في المدرسة

فاجابه أبوه بأبيات منها هذا الشطر (كهل الشعير فصار كل شاعرا)
قال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن عبد الله كان رحمه الله سالكا مسلك
أبيه فى الارشاد وتعليم الناس أمور دينهم مسكينا لا يتطفل على أحد قانعا
برزقه لا يتشوف ولا يتلف الى ما فى أيدى الناس غلب عليه البسط
لا يعتريه القبض ولا يتحسر على ما فاتته من عرض الدنيا وزخارفها الفانية
وكان يحسن صنعة التفسير للكتب والتزويق للقباب يتقنه غاية الاتقان.
ملازما داره وأوراده وكان سخيا (١) جدا الى أن توفاه الله فى أواخر ربيع
النسبى عام اربعة واربعين وثلاثمائة وألف . وخلف اولادا رحمه الله ورضى عنه

التاسع عشر

عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد العوينى ولد صبيحة الاربعاء
٢٨ - ٣ - ١٣٠٥ هـ وأخذ القراءن عن أناس منهم سيدى الحسن الراسلواوى
وعنده افتتح فى قرية (ايمى تشركتا) ومنهم سيدى الحسين ند باحمضو
الكلوبى الذى لازال حيا الى الآن ١٣٦١ هـ ومنهم سيدى محمد ابن الحاج
العوينى المتوفى ١٣٣٩ هـ فى (العوينة) ثم أخذ العلم عن سيدى المحفوظ الادوزى
فى (البعدلية) ١٣٢٣ هـ = ١٣٣٠ هـ فمر به على الفنون وقبل ذلك أخذ
عن أبى فارس فى (أقاووزور) وقبل ذلك أخذ التجويد عن رسموكى يسمى
احمد ويلقب بـ (قال) وذلك ١٣٢٠ هـ وهو أيضا استاذ سيدى ابراهيم بن
عبد العزيز فى القراءن ثم افتتح عن أبى فارس العلم فى داره وقد صاحب كل
الطلبة اليها وهم نحو ٣٥ طالبا يهونهم الاستاذ فى داره ويذكر ان سيدى
خالدا الرسموكى يأخذ معهم على شميسته ويقول ناخذ العلم من المهد الى المهد
ثم التحق المترجم بالشيخ النعمة يأخذ عنه العلم بـ (تزييت) الى أواخر
١٣٣٠ هـ فطلب منه والده ان يتزوج فتزوج ثانى الاضحى فى هذه السنة ثم
التحق بـ (أيت رخا) عند آل بو الطعام الى أن جاء النعمة الى (أيت رخا) قال
وكنتم انا والطبيب البومنصورنى ناخذ عن الشيخ النعمة وقبل انتقاله من
(وجان) كان يزوره وربها صاحبه الفقيه احمد بن مبارك بو الطعام الرخاوى
الى أن انتقل النعمة الى (أيت رخا) بسبب المترجم . قال كان النعمة قد ذهب
الى (بوزكارن) يطلب منه أن يسكن هناك فأبى قال فراودت الرخاوى على أن
ياتى به ضد المدنى ثم صاحبه يأخذ عنه فى الفنون الى أن توفى ١٣٣٩ هـ وقد
سأله عن حال الملك فصدقه فانصفه النعمة ثم مات توفى النعمة وجاء رمضان

(١) حتى اقبه الناس بالجواد

١٣٤٠ هـ فتزوج أيضا بنت عمه بعد مشاورة الرخاوى مبارك وبعد الحاح اهله . ثم صار عدلا ١٣٤٠ هـ بعد ما تعرف بالباشا بـ (تزنيث) وبارعا للقائد المشهور في قضية عسكري اقترح الباشا أن يزوجه معتدة فابي فالح في الاستقالة . ولكنه ابقى مرعها ثم حج ١٣٦٥ هـ معنا وكان من أصحاب الشيخ الالفي يقدم الى (الخ) كثيرا في المواسم ادركه اجله ١٣٧٨ هـ بعد مرض غير قصير . وكان رحمه الله من أخص اوداى يباسطنى كثيرا . وحين كان فى الباخرة الى الحج يقول لى كلما قمنا عن الدرس الذى اتقيه فى الباخرة انما سرى اليك منا اهل ادوز من العلم ماسرى والا فاين العلم من آل الخ الذين لا يتقنون الا تبييس الملفت والجزر وقتل الجبال ونسج الشباك

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم العلامة الاديب ابو محمد سيدى عبدالله بن محمد كان هذا السيد لما حصل من العلم ما حصل ودخل خطة العدالة لم يهل عن الحق ولا زاغ عن جادته . سنده الله واعانه على ما هو عليه

العشرون

محمد بن عبدالله ولده . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن عبد العزيز . وعن سيدى عيسى بن المحفوظ الادوزيين ثم استتم بفاس وهو الان استاذ فى الكلية اليوسفية بهراش وولادته فى شوال ١٣٣١ هـ وهو يميل الى الادب وله مشاركة يعد بها من أعيان الادوزيين الان وقد خاطبني يوما وقد زرت فاس سنة ١٣٦٢ هـ بقافية لم تحضر معي الان

الحادى والعشرون

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب أخذ أيضا عن سيدى المحفوظ وهو كاخيه فى النجاة متساند مع أخيه فى العلميات والفقهيات فى العوينة و ابراهيم اقدم فى المعارف من أخيه عبدالله وان كان ذلك اقدم منه فى معرفة الوقت ومسايرة أهل الزمان وقد تولى (النظارة) على الاحباس فى تزنيث ماشاء الله بعد أن كان عدلا فيها الى ان اعفى ١٣٧٩ هـ وهو سيد صالح ذاك خفيف الظل (ثم توفي رحمه الله عن صبية صغار كان الله لهم يوم الثلاثاء ٢١ من رجب ١٣٨٠ هـ بعد مرض بل بعض خلل فى عقله)

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم الفقيه العلامة ابو سالم سيدى ابراهيم بن محمد قرأ بادوز وورق الفهم الى الصلاح واتباع السلف الصالح واعطى الرشد . وكان

من عدد عدول الاحباس . سدده الله الى سواء السبيل و'ه خط حسن لاصدرت منه فاتة . ولا وقعت منه زلة . ولا اتسم بظلم احد ولا جوره . فتوفا دينا حبيبا سمخيا له فهم ثاقب في النوازل والحساب وهو فى قيد الحياة وسيرته حسنة . مع ابناء جنسه خلق حسن . ودين متين اعانه الله

الثاني والعشرون

العلامة الكبير الشيخ سيدى عبد العزيز بن محمد بن محمد بن احمد الرباط ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا علامة عظيم من عظماء العلماء الذين زانوا صدر هذا القرن فى جبال (ولتية) فريد بينهم بخصال رائقة فما شئت من علم كثير وفهم ثاقب ومشاركة كبيرة فى المعارف . مع تصوف عال صافى المورد محمود المنزع ثم مع هذه الخصال كلها ذومسكنة وتواضع وتواضعه الخفى اكثر من تواضعه الجلى بقرائن متعددة والله اعلم بما فى السرائر . ولا نذكر على الله احد الا اننا نعتد على مانجده له فى قابو الناس الذين خانطوه ولد نحو ١٢٦٨هـ

أخذ عن جده الام سيدى العربى قليلا ثم استتم كل مقرواته على الاستاذ سيدى محمد بن العربى . ولم يفارقه حتى تضلع . وأدرك شأوا بعيدا وتاهل المتصدر وقد أخذ بعض علوم عن الاستاذ عبدالرحمن السالى الايسى بالمدرسة الايشمانية كما أخذ (١) بعض أشياء عن محمد الشريف المكي المشرقى نزيل مشهد (سيدى واساى) وكان هذا الشريف علامة كبير المقام فى الحديث والتفسير وكان اوى الى (سيدى واساى) نزل به بعد ما قدم من بلده المشرق . يتطلب البروز بالهندية . وكان يصرح بذلك . مع معاناته لشمر علم كثير يذكر به فكان مثل الشيخ سيدى سعيد بن محمد المحدى يعارضه فى الذى يتناول اليه . وحين رأى المولى الحسن ١٢٩٩هـ يوم جاس سوس وشاهد قوة جيوشه واكبار الناس لمقامه اقلع عن (سيدى واساى) فتوجه الى المشرق ولا يدري اين مسقط رأسه من المشرق ؟ ثم ان الاستاذ سيدى عبدالعزيز تصدر للتدريس بالمسارطة فى المدارس فكان فى مدرسة (تيزمين) و (فوكرضى) و (تازارواست) و (ادوز) و (افاوزور) و (سيدى مزال بن هارون) و (دوددار) برسموكة وفى جامع (تزنيت) فى اول العقد الثانى وفى المدرسة (البوعبدلية) اخيرا حتى توفى فيها

كان اية فى التحقيق والبحث ومدارسة علوم العقول والمنقول واللغة

(١) وقد حدثنى بهذا سيدى الحسن الماسى الاغباوى وما أخذه عنه قليل بلاريب

والاداب فضلا عن الفقه والنحو اللذين هما مثابة كل من دب ودرج من علماء جزولة . وأفضل خصاله أنه ذو قلم لا يهدأ في النسخة والتأليف وتقييد الشوارد . وخطه خط ابن مقله . بين جيد المقاطع متساوى الاطوال والاعراض ورايت له ذيو لا في تاريخ أهله يحاول ان يبين فيها انساب كل فرع من أبناء عبدالله بن يعقوب رايت بعض ماله في ذلك بجداول وقد ترجمهم فيها تراجم صغيرة وليس بامعة في فهمه يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال . وذلك كان مع شيخه وولى نعمته ابن العربي الادوزى ربما يتجاذبان مسألة يتفهمانها ثم لا يرضخ الا اذا اتقن فهمها غاية الاتقان ثم أراد الله ان يتوجه بتاج غال فلقاه مع الشيخ الفريد سيدى سعيد بن هموم ثم لازم بعده سيدى الحاج الحسن (الناموديزتى) الرجل العظيم المقام في التصوف العالى . والمحاسبة للنفس والوقوف في الورع موقفا عجيبا غريبا في عصره وقد كان قبل ان يتصل به معتنقا للطريقة الاحمدية عن احد اصحاب عمه سيدى عبدالله بن محمد او عنه بنفسه لانه ادركه صغيرا وكان سيدى عبدالله يحبه كثيرا ثم اعرض عنها الاختلاف بينه وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى رافع راية الطريقة الاحمدية . ويحكى سيدى الحاج الحسين الافرانى أنه كتب اليه اذذاك يعاتبه على مفارقتها فاجابه بقوله تعالى (قد اقتربنا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) فكان الاستاذ الافرانى يحكى هذا الجواب ويعجبه به وذلك مما يدل على صفاء سريرة الافرانى رحم الله الجميع والا لما كان يكرر حكاية ذلك بالاعجاب

وجد فى (الناموديزتى) بقيته فاقبل على الاخلاص ومحاسبة النفس . حتى ادرك مقاما عاليا ومرتبة عظمى اهلته الى أن يكون خليفة شيخه للفقراء بعلومته وقد ساح سنة ١٣٠٥هـ مع الفقراء الى أن زاروا سيدى الحسن التملى ثم الايرازانى في زاويته - كما قرأته بخطه - وكان فى السخاء ايقمن آيات الله الكبرى شهد له بذلك جيرانه ومعاريفه . ولم يعهد قطمنه ان يبقى له ملبوسا حتى يغسل ثانيا ان كان تخطاه الجود حتى يغسل اولا حتى ثياب الصوف التى تقل فى بلاده فانها غير منسية فى هباته وفى القيام بالواجب نحو المساكين العراة وربما يقول بعض الادوزيين أنه اجود من الاستاذ ابن العربي مع مالابن العربى فى الكرم من الاعاجيب التى سارت بها الركبان . وسمعتها كل من له ذنان

كان يتعاطى فى كل حياته فصل النوازل ولكن لابلداك الشره المعروف عن أقرانه . وقد دام على ذلك الى أن مات ورايت له اخراجياته مجاذبة حول نازلة بينه وبين شيخنا سيدى عبدالله بن محمد الالفى اثبتناها فى (المجموعة الفقهية) غير أن ردا له كتبه فى الحواشى حوالى كتابة شيخنا . لم نهتدالى

تنظيمه كما يقصد فبقى وحده متروكا بين ذبول تلك القضية - ولعل
هناك نسخة اخرى من الجميع عند أهله -

كان له بالغة عظيم اعتناء فحكي تلميذه الاستاذ سيدى المحفوظ أن من
عاده أن يكتب دائما النصاب من المختصر فى لوحة (١) على حدة فيكثر تأمل
المتن ليكون ذلك دُرُسَخ فى ذهنه قال لم يدع قط هذه العادة حتى مات . ثم
يقول مات الهم بموت سيدى عبد العزيز . ومما يدل على بصره الحاد
بالنوازل ما افتتح به كلاما فى نازلة ونصه

أما بعد فإنه ليس يخفى على من ارتضع لبان الانصاف وانخلع من ربة
الخلاف وتعل بسمه الاشراف وكان له المام بمزاولة السوازل وقراءة
المسائل فضلا اذا غاص فى لجة القضا وأجال نظره فى جباله والفضا
أنه يجب على متعاطى الاحكام قبل ايقاع الحكم بالاقلام النظر الى القرائن
والبلدان . ويقيس مسائله على كل اوان . ولا يقف مع النصوص قبل الانتجاع
الى الاعراف والعوائد وابعاد النجعة الى ما يقتضيه الاوان بكل رائد الى آخر
ما قال . واه شرح حسن على (الشمقمقية) قبل أن يظهر شرح الناصرى بالمطبعة
ومن يعلم حالة البوادى وقلة الكتب التى يتوقف عليها الباحث فإنه سيحكم
لسيدى عبدالعزيز بالتفوق فى ذلك الشرح فلئن كان الظن ربما يميل الى
أن الناصرى أبعد منه شأوا وأكثر احاطة . وأعمق امعانا فما ذلك الا لأن
هيبته غير بيئة هذا الاستاذ ولم اجمع الى الآن هذا الشرح مع شرح الناصرى
لأقابل بينهما فادرك الظالم من الضليع . على أننا نكتفى من سيدى عبدالعزيز
بهذه الهمة الطاموح التى يقل امثالها فى العلماء السوسيين من اجيال ومن
اثاره أيضا مؤلف فى (لو) الشرطية وكتابات حافلة فى التاريخ لرجال
سوس فى (كنائش) أخبرنى قبل بها العلامة الحسن البعيل المعدرى ولم
أرها كلها وباليثنا رأيناها كلها لنقع على كنز ثمين (٢) والاستاذ قد كان مولعا
بالتقييد للسوانح والاوابد دائما وسترى ما نقلنا مما اطلعنا عليه منها

كان بسبب اتصاله بالتاهوديزتى صوفيا فى جميع أحواله فى تواضعه
وهيأته وكل شئ . فقد ساح فى بلاد هواره حينما مع الفقراء لتهديب نفسه
كما أخبرت أن الفقير مباركا (أوباكنا) الترنيتى المشهور من أصحاب سيدى
سعيد المعدرى كان يتردد عليه كثيرا ويجالسه وهو أسود افطس لا يزال
مخاطا يابس فوق شفته العليا فكان اذا دخل عليه يقول له تعالى الى راسى
وقبل امام منخرى هاتين ان أردت الريح يباسطه بذلك فيقوم سيدى
عبد العزيز فيفعل ما أمره به وأوباكنا المذكور من الرجال العجيين

(١) وهذه اللوحة يحافظ عليها اهله تبركا

(٢) وقد ذكرنا فيما ياتى بعض ما وجدناه من تقاييده عن الرجال .

أحوالا . واخبرت ايضا ان بعض الكتافيين الذين بتزيت وهو السيد محمد بن ابراهيم خايقة الحاج الطيب اذذاك كان زار مع أصحابه مدرسة (سیدی بوعبدلی) فوجدوا عليه قديصا خلقا في الصيف فتعجبوا ممن هذا حاله معان له شهرة واسعة علما وصلاحا . والدنيا كانها خادم تنفذ اوامره . ولكن من استغل بالحقائق لا يتذكر القشور

تلك بعض انبائه . ولنصخ الى تلخيصه الخاص سيدی محمد الرفاکی المؤرخ ليقول لنا ما يعرفه عنه فان أهل مكة ادرى بشعابها قال لافض فوه :
ومنهم شيخنا الامام . الحافظ الهمام الذي له نور فهم ساطع . وبرهان علم لكل حجة قاطع تتوجت بعصره الاعصار وتارحت من طيب ذكره الامصار . اذا قسح زند فهمه اورى بشرر للجهل محرق . وان طمابحر خاطره فهو لكل معقل مفرق مع نزاهة النفس وصونها . وبعد الفساد وكونها (١)
ذلك السيد الكامل الذي لا يقاومه منازل أبوفارس سيدی عبدالعزيز ابن سيدنا محمد ابن سيدنا محمد ابن سيدنا أحمد المرباط (به يسمى) ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي اديب الادباء ونجيب النجباء . يتيمة عقد الانتقام . وحرم النباهة الذي لا يسام باهتضام فهو اذا قال اوجز وان نطق اعجز نخبة النخب المنزه عن كل سخب زين بعقوده تحور العالمين وافاض من ينابيع علمه بحور اعلی الفارغين خلق اثر لا يندرس ومعالم لا تبتمس عليه في روضته السلام النام الشاهل العام كان رحمه الله عاية في الجود لا يبخل بالموجود يفرح بالضيفن والاضيف ویتلقاهم بالاسعاف وحاله ينشد
كلا الضيفن المشنوء والضيف واحد لدى المنى والامن في العسر واليسر ويشدد النكير على من استغل الضيفن ويقول

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فيودی بما نقری الضيوف الضيافن قال رحمه الله في مجلس الحديث في السبعة الذين يكونون في ظل العرش . المحسوب فيهم من يخفى صدقته حتى لا تعلم يمينه ما فعلت شماله هذه الخصلة هي هنأى لو اجد ويقول رحمه الله ما بقي من لذة الناس الا جالسة الاخوان والباقي ارمه في زاوية الهوان قال الشاعر

انما مجلس الندامى بساط واذا ما مضى طويلا بساطه

ولما اصابت من الزمان فلتة ومن اعين السعادة لفنة قلت زابرا له بانقلم بدل التقدم أبيتا يجب لها القيام والقعود عند انضرب بالعود والتبخر بالعود

ان الذى تفخر الدنيا ببهجته
ساوة ءال النهى بقية ءال صدى
مزيل اصلاء سر لاتريم ثوى
مجمع بحرین قرآن وسنة من
مقلدها منحت يداك يا صمد
شيوخنا عكرى ٢ تاوى لربكم
ان الذى عاقها عن ووردها البسن

وكتبت اليه أيضا اسفل كتاب

واذا لكعبتكم تضيق شفاهنا
واذا ايبين ختامه فبنسور من
سعد لهذا الطرس ياله منية
بالنفس قربناه فى القرطاس ٣
حلاه لا يحتاج للنبراس
من وازن لله بالنقسطاس

لاتخلو يده من قلم . يوشح كتبه بالحكم لايفارق التدريس . مع البحث
النفس . ويحيل الى اقراء الكتب الغربية . كالتنقيح للقرافى . وكتب يده
(رفع النقاب) المشوشاوى . وفص ختام (الشقمقية) بالتنقيب على ما شملت
عليه من التلويحات الرهزية . قبل أن يطلع على (زهر الافئان) ولاعلم ان له
فى الوجود اغصان . فلم يفته منها الا اثنا عشر بيتا على ما فى نسخته المخالفة
لنسخة الناصرى فى كيت وكيت . وخرمته المنية قبل شرحها . والتنقيب على
مشرحها . فله دمه من شارح لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا عرابا
الا اوضحه بقواعد اهلها . وعندما تومه قال قال مفيد عبد العزيز بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى الادوزى
تولاه الله بلطفه الخفى وجعله ممن بولايته مصطفى هذا آخر ما يسر الله من
شرح قصيدة ابن نون رحمه الله وذلك بهنلى بادوز جعله الله مكان
علم وخير الى يوم القيامة . وذلك وسط ايلة الاحد السابع والعشرين من شوال
عام ١٣١٥ هـ من هجرة من حاز الكمال عليه افضل الصلاة والسلام على اتوال
على ممر الايام والليالى وعلى ءاله واصحابه وتابعيه مادام ملك الله المتعال
١٤٠٠ هـ يارب العالمين انتهى بالمغلة وقال الناصرى رحمه الله آخر شرحها
نصه . وكان الفراغ من تثايله زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من
المحرم الحرام فاتح ١٣٠٦ هـ انتهى بالمغلة فقد تقدم ومع ذلك لم يظهر الا

(١) السنن محرکا الطريق

(٢) العكر محرکا الابل الكثيرة

(٣) كذا النفس بكسر فسكون المداد

في أعوام الثلاثين بعد تاريخه فهذا الشرح اليوم معدوم ولما اردت نسخ شرحه كتبت اليه وهو بمدرسة (سيدي بوعبدل) الهمامي مانصه (التحفة العبقرة الربا المشرقة المحيا على سيدنا ابي فارس لازال للمجد حارس ثم الغرض سيدي انقضى في (المساعد) فهاهو بيد الحامل الراشد وليرسل لى سيمى (شرح ابن ونان) اثابك عليه المنان ولاتنس العبد في الدعوات في الخلوات والجلوات والسلام ماطلع قمر . واينع ثمر . ورحمة الله وبركاته في أوائل الحجة عام ١٣٣٦ هـ محمد بن احمد الاكرارى فكتب بيده اليمنى تحت البطاقة نفسها ما اتمنى نصه

(وعليكم السلام والرحمة والبركة ياسيدي وسندي وفلذة من افلاذ كبدى . وحياك الله وبياك . وآنح لنا عن قريب لقياك . وخذ ذلك الكتاب من يدحمته . ورد بالك اليه حالة القراءة . وتبين خطاه من صوابه فان لمعنتك صالحة الانتقاد وتميز الغضة من القضة والاشياء لا يتبين صالحها من فاسدها الا بعرضها على العقول الصالحة لذلك . وجزاك الله خيرا . ووقاه ضرا والسلام

من طالب ادعيتكم بخير عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به
عامين)

وبعد كتب هذه الرسالة بايام توفي رحمه الله في ٢٣-١٢-١٣٣٦ هـ فدفن بقبة (سيدي بوعبدل) الى أن قال ثم توفيت حليلته ام ولده سيدي عمر في رجب عام ١٣٤٨ هـ فدفنت بلصق ابنها عمر ولد صاحب الترجمة في نحو السبعين فعمره والله اعلم ٦٦ سنة واخبر رحمه الله ان الذى بدا له في العلم . جمه لاه سيدي العربي بن ابراهيم . قال بدا لى القرطبية . وبها يبدأ العلم عندهم على العادة وكان شارط في مدرسة (سيدي بوعبدل) سنة ١٢٩٥ هـ وفي مدرسة (تيزكين) سنة ١٣٠٠ هـ وفي مدرسة (دودرار) كلاهما برسموكة سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٠٥ هـ ثم راجع الاولى اعواما ثم الثالثة ثم الى (تزييت) سنوات ١٣١٢ هـ ثم فى مدرسة (افاوزور) اكثر من مرة فيما سمعت ثم الى مدرسة سيدي احمد ابن موسى بـ (تازاروال) ثم لازم داره بعد سنوات ١٣٢٣ هـ مع مشارطته فى مدرسة (ادوز) حين توفي ابن العربي الى أن راجع الاولى سنة ١٣٣١ هـ الى ان مات فيها = اختصرنا هنا بعض الاختصار من الاصل مع زيادة قليلة عليه فى المدارس التى مر بها = وهو فى كل ذلك يقرأ قراءة بحث وتحقيق . وعادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الانصب (١) حتى الانفية وكان كثير الاذكار والنوافل أخذ التيجانية اولا ثم تحول للدراوية بسبب شيخه سيدي الحسن بن مبارك وذلك بسبب الانفة بينه وبين سيدي الحاج الحسين الافرانى شيخ الطريقة التيجانية حتى انهما على

١) عادة المدرسين السوسيين المتمكنين ان لا يستعدوا لدرس من الدروس

الا المترجم .

طرفى نقيض ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن
الادوزى يوبخه على مواصلة الحاج الحسين ابيانا لم استحضر منها الا بيتين
فلين = ثم ذكرهما وسنذكرهما فى ترجمة سيدى المحفوظ = من كراماته
أنه قال لسيدى احمد بن محمد بن صالح التاددراتى قم واذهب الى داركم
قال فابيت فبعد أيام اكلت (تاددرات) فعلمت ما اشار اليه اخبرنى
بذلك سيدى احمد مشافهة (اخرى) قال صاحب الترجمة على ما قال سيدى
احمد ايضا حصل لى قلق فى بيتى فسمعت قائلا قال لى مه فوالله لترين
النفوس حتى تحذف منها الالف اللين قال فبعد أيام حضر الشيخ سيدى
الحسن بن مبارك مع الفقراء فقال لى اسمعت شيئا ؟ فقلت نعم فقال انى
كلمتك . وذكر ايضا أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مات وذلك فى
الليلة التى مات فيها سيدى محمد بن العربى الادوزى قال فقلت لسيدى
عبد العزيز رأيت كذا وكذا . فقال حتى أنا وقع لى مثل ذلك . فلعل السنة التى
احياها ماتت بموته . والله اعلم بغيبه . وسر اوليائه . وكان رحمه الله يقول
معياد الصدق فى مدعى الاستقامة التخل عن جمع الدنيا فمن تراه مكبا
عليها جامعا لها . فاعلم انه كذاب فى دعواه . وعلى ذلك شيخنا الكبير الادوزى (١)
حيث قال

فقل الله ثم ذرهم يمدو ن شباك الحطام فى الامصار
انتهى المقصود مما حل به الاستاذ الرفاكي سيدى عبد العزيز وقد
اعطاه مكانته التى يستحقها فنحن مدينون له بفوائد كثيرة استوفاه عنها
بعض آثاره

لاهلنا الالفين اتصال بالترجم فقد كان للشيخ الالفى به وصلة
لاتصالهما فى التلمذية لسيدى سعيد بن هو (وان كان مشرب الشيخ الالفى
يخالف فى بعض النقط مشرب (التاموديزنى) الذى تربى به المترجم) ولذلك
يتصلان كما ان بينه وبين الاستاذ على بن عبد الله مخاطبات ووقت منها
على رسالتين من المترجم الى هذا اولاهما :

الى كعبة المحتاج لأكعبة الفرض	الى قبلة الصلات فى البسط والقبض
أمان لخائف نجاح لقانع	كريم بهى وافر الدين والعرض
نوال لسائل وكنز لمجته	محط رجال الطالبين ومن يقضى
منى للنفوس ان غدا النجج يعوزالذ	سفوس ويدنيها الى ساحة الرض
جلاء صداء للقلوب معاند	لمن يبتغى زيفا عن الحقذى بقض
سليل أناس منجيين ومن يكن	سليهم يظا الثريا على الارض

(١) لكن ان ذكر الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى بما يتقلب فيه من
الدنيا لا ينكر ذلك والحقيقة أن أهل الله أصناف فى ذلك .

ابا حسن منى السلام عليكم
 ابا حسن لازال زندك واريبا
 ابا حسن لازلت للفر سلما
 ابا حسن اقحمتنى وسلكت بسى
 فما للبغات والعناق ومن يجز
 فمن يسع او يركب جناح نعماه
 وذا البيت لا يخفى ايا انجب الورى
 وذا الاهتدام فى القريض وواسع
 عليك من المولى الكريم تحية
 فانت فخارى ان فخرت ولم ارد
 سلاميحاكى المسك اوزهر الروض
 وعلمك هاديا لاحسن ما يرضى
 ولرشد سائقا مقيما على الحفض
 مضائق شعر ما احوم على القرص
 لدى العقل ان يجرى البحار على البرض
 ليدرك ما قدمت بالامس يرفض
 فوسع لخل جانب العذر والحفض
 لامثالنا المقصرين اولى الغيظ
 تدوم دوام القائمين الى الفرض
 سواك وانت العز للكل لا البعض

سيدى حرس الله بدرك من المحاق وطيب ذكرك فى الافاق . ان اتفق
 معك فى الانتساب الى العلم . فلم اساوك فى الفهم . لان لك قلما بليغا ليلحق
 شأوه . ولا يشق غباره وانى للبغات ان يطاير الطير العناق ؟ وللسكيت ان
 يجارى الخيل السباق (١) بيد انى شمت من الرسول ان سيدى ضعيف الثقة
 باهل المقة . فليصرف سيدى عما اخطره باله ولا يسمع من الواشى مقاله فان
 الظن اكذب والثقة باهل الود اصوب . عياذا بالله ان يرانى سيدى حيث يكره
 او اجتنى مكروه . اذن فرمى الله سلعتى بالكساد . وذخرى بالنفاد . وصرفنى
 عن الرشاد . بل انا سهمك ان رميت بى العيثوق انتظمه . او اقحمتنى البحر
 اقتحمه . فانى اطوعك من بنائك . وانفع من سنانك . بيد ان الحملل مقصر
 وركب متن التقصير ولم يعتبر . وعلى سيدى ان ينبهه اى تنبيه . ويصرفه عن
 التمويه . فلا ضرر ولا ضرار . وليرجع الى سابع العيد او قبله او ما ظهر له
 انتهت الرسالة وقد لمع من نثرها نفس عال . نظن انه نفس الاستاذ
 الغالب عليه فى الترسل . وباليتمنا وقمنا على اثار ثرية كثيرة فنتمل بهذا
 النشر العالى

ونص الرسالة التى ارسلها اليه الاستاذ الاغنى فكانت هذه جوابها:
 الى الامام الذى لولاه ما طلعت بافق مغربنا شمس السعادات
 نجل الاكادم من شادوا المنارلن يبغي التوصل فى طرق الهدايات
 بالدرس مندرسا بين العلوم كما احيا موات القلوب بالرياضات

(١) فى نسخة اخرى ان اتفق معكم انتسابا فلم اتفق فى شأو الادب باعا
 ولا قاربتكم طبعيا ولا انطبعا بل بذلك الاتفاق تشرفت . وسموت الى ذروة العلا
 واستشرفت واقررت بذلك الفضل واعترفت وكرعت فى مناهله واغترفت
 بيد انى شمت الخ وكثيرا ما اجد المنسخ مختلفة فى مثل هذه الآثار فاختار
 الايق

قضى الاله به سباق غايات	مولاي عبد العزيز لايزال كما
يزف نحوك في اذكى التحيات	منى عليك سلام طيب عطر
الى لقائك دون ما نهايات	ينهى الى قدرك الاسمى تشوقه
اذا زمانى عاد للمعاداة	وانكم عدتى دون الورى ابدا
أعنى أصم الورى حب الصلالات	لم لا وأنت لنا النور المبين اذا
أفق العلوم بمجلس الدرايات	أبفاك رب الورى بدرا يقضى به
مقامه عابدا اصل السعادات	بجاه خير الورى صلى الاله على

أبقى الله ماثر مولاي الذى استظل بظل عنايته واحتمى بحمى مهابته
واتعرف بالإضافة الى علم مكانته ءامين ءامين هذا واسأل من مولاي الاسهام
من الادعية المرضية بالهمة الصادقة الماضية ثم أعلم سيدى ان أخاك غاب
فى طلب منهوب نهبه للصوص من مواشى الاخ سيدى الحاج على الدرقاوى
منذ خمسة عشر يوما حتى من الله بالظفر بذاك على مامر من المشاق هنالك
فهذا هو السبب فى تاخير الجواب . عن تقبيل مالكم من مخدوم الاعتاب فلا
ملام ولاعتاب . وعليه فنحن من سيادتكم المثل . واخوتكم العظمى ان تريح
حامله من اذى خصمه . بقطع ما بينهم من التشاجر وفصمه . وتكتب له على وفق
غرضه وتصحيه من سكر مرضه فانه وحياتكم مظلوم ومعينه غير ملوم
وتأخذ له عقوده من ذاك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى وعلمك
الكافى ورفقك الضافى وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل
والاجمال وبيده كذا فأقبله منه . راقبا الله تعالى فيه (فبذل مجهود مقلزين)
والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧هـ ابنك على بن عبدالله الالفى امته الله

وقد وقعت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه نصها

نجوم السماء من محياك تقيس	وبذر المعالى فى رياضك يفرس
اذا قلت شعرا او كتبت رسالة	فيا لبيان فى الطروس يبجس
أبو فارس من كان فارس حلبة	يعلم كلا منهم كيف يفرس
عليك سلام الله ماذر شارق	فينهض نحو السير سارمرس

أدام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدى عبدالعزيز وعلى
معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين وبعد فلا زائد بحمد الله الا الخير
الكثير وقد مررنا ولم يتيسر لنا ان نخرج عليكم ولا ان نوج الى زيارتكم
فاعذرنا فى حقكم . والحامل انجز له حاجته واقضى له لبائته جزيت خيرا
ووقيت طيرا . والسلام وهذه الرسالة قديمة قبل ١٣١٠هـ والرسالة الثانية
من المترجم الى الاستاذ الالفى

الى الفقيه أبى الحسن الالفى محبنا فى الله تعالى والاخ من اجله .الفقيه

العلامة سيدى وسندى على بن عبدالله بن صالح الالفى امنتكم الله ورعاكم
واتاح لنا عن قريب لفيكم السلام عليكم والرحمة والبركة وعلى من انتمى
ايكم اهلا وقراءة اما بعد فالدعاء بخير الدارين هو المبغى منكم ولا هذا
وان كتابكم وافانا . وكل احببكم والحمد لله تلقانا اما ما ذكرتم من اجل الحمى
فخرجو ان تكون طهورا ان شاء الله . اما ما ذكرتم عن ذلك الامر الذى اهمكم
فقد اتانا قبل كتابكم كتاب الحاج ابراهيم الفشاني اتانى به على بن احمد من
(قم الهوت) وهمسعود بن ابراهيم المراوى وقد اريته لى حامل كتابكم . وحرص
فيه واكد على جنابكم بما لىحتاج اليه . لما علم الله فى قلوبنا انكم اول من
تعقد به الخناصر اذا عدنا اناسا زرع الله فى قلوبنا محبتهم . وابنتها فيها
انباتا حسنا فما اعتقدنا الا انكم نحن ونحن انتم ولا نعلم ان احدا سبقنا
الى جنابكم . ولا حمل من الشفقة والحنانة والمودة ما يستحق به ان يكون اقرب
مننا اليكم . فقواكم هذا او ان انجاز ما نكتب فى الرسائل من كمال المودة
والاخوة الى اخره . جوابه عندى قول عمر رضى الله عنه لو غيرك قالها يا
ابا عبيدة . ولكن عفوا جميلا . فالطبائع البشرية تحمل الانسان على ما جبلت
عليه . ولا تتجاوز ما وصفها الله به (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا) الاية . والان نم . ثم نم ثم نم فان الجواب هو ما تراه من قبلنا من الخير
لاما نسمع ان شاء الله ولا نعد تحرضا بعد فان ذلك يومى لضعف الثقة
فاغفر وساهج . فمنكم تعاملنا الخير والفصائل والفواضل . والسلام من اخيك
فى الدنيا والاخرة جمعا الله فى رضاه

وليس هذا كل ما تعاطاه مع الافيين لانه يتصل بهم مكاتبة كثيرا لما
ينتشب فيه هلهم من فاض النوازل فيتعاونون . وفى ترجمة سيدى المحفوظ
رسالة من ابي الحسن يحرضه على متابعة ابي فارس كما ان هناك تعزية
فى الشيخ الالفى لما توفى ذكرت فى (القسم الاول)

هذا كل ما وقفت الان عليه من رسائل بين المترجم والافيين وذلك على
كل حال يفيد فوائد غير قليلة رحمه الله ورضى عنه
اما ما بينه وبين غير الافيين فقد وقفت على محاوره فقهية بينه وبين
العلامة ابن مسعود جمع فيها الاخير مؤلفا سمعت به ولم اراه . وقد صدر
المترجمة خطابا له الى ابن مسعود بما نصه

من احببناه ثقة . واتخذناه ثقة علامة الاوان ونادرة الزمان الفقيه البركة
الميمون السكون والحركة سيدى محمد ابن الفقيه سيدى مسعود السملالى
امنه الله ورعاه واكرمه يوم التقاين بحماه واسكنه مع الذين انعم الله
عليهم برضاه وسلام الله تعالى عليكم ورحمته وبركاته ما تعاقب الليل
والنهار وجاءت فى ميادين العلوم الافكار اما بعد فاخوك الذى بضاعته

مزجاة • وظله فيه أخلص من ظل حصاة • أراد أن تلقى اليه سمعك • وتخلي اليه روعك للقاء • ما استخرجته قريحته الجامدة وفطنته الخامدة في نازلة من بنى في عرصه امه وابوه ينادى عليه في انشائه ورمه فان أصاب سهمنا فيها الثمرة • وصادف صيدنا الحفرة • فلساننا بشكركم فاغرو • اذ جعلتم لنا السبيل الى مذاكرة الاكابر • وان كانت الاخرى فكذلك دينن السكيت الذي يجرى مع الخيل السباق وعادة البغاث الذي يطير مع الطير العتاق ثم اني لم ارتب ان هذا من الفضول التي عابها أهل العقول لكن مذاكرة الخذاق الجاتنا الى الولوج في تلك الافاق

تلجى الضرورة في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب وايضا حسن خيمك • وطيب اديمك • اثرنا مذاكرتك واحبنا محاورتك وكم ابهرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختيارى ومن خط المترجم مايل
هذا السؤال من علامة متبحر في العلوم وجهه الينا ايام كنا في مدرسة (ادوز)

ايا من بمسجد العلوم مدرسا ليهناكم ماكنت منه مساجلا واياك مثل للعويصة ابهرت تنبه بماذا ايهام قام معرب
هذا سؤال عجماء في صورة انسان سمين ملتحف بأنواع من الاكسية فاجبته بقولى وان كان اصواب في اجابة مثله السكوت

لله در امرء رام النضال وقد اضحى من النحو خلوا حلف افلاس
رام النضال وقد أصبح ذا رسن ان عد عد من الانعام لا الناس
ليت بنانك لم يكشف عوارك اذ اضحى يمزق عرضا بين اكياس
كلامكم يضحك الاكياس ان لمحت افكارهم جلا خرّت من اساس
انهاك انهاك لا الفيك مرتديا رداء كبر ولا تكن بمياس
كان قول ابن مال ١ في خلاصته (اي كما) لم تغز منه بمقياس
فايهام قام معرب اذا نظرت تفاصيل البيت اوشدت بامراس
الم تلاحظ شروطا شرطوها! ذا راموا البناء عدمت حقا باياس
اضافة وانعدام الصدر ما وجدنا والباقي يصلح للاعراب ياقاسي

ومما وجدته بخط بعضهم واسيدى محمد بن العربى الادوزى مخاطبا سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى رحمهما الله • امين - وقد ارسل اليه امة لتانيه بما يريد -

(١) يعنى ابن مالك

ارسل لها جزيت بالاحسان
كتبه محمد بن العربى
الربع الاخير فى الزرقانى
خالك لازلت نجيج الارب
الجواب

لبيتها تلبية المطيع
كتبه عبد العزيز الراجى
لما آتت بامرك الرفيع
بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لايتصل بالشيخ الهيبة بل لم يعرفه قط حتى نزل
فى (تاءثشت) يوم مروره الى (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما ثم
اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو فى (كردوس)

شوقى لرؤيتكم اذاب حشاشتى
واطار من طرفى المنام وطالما
من لى بأن احببى يعطون لى
فاذا جزوا بودادهم قابلتهم
فانا الذى بودادهم لا ابتفى
اذ حبهام اسنى الطالب لامرء
يامن بحسن خلاله فاق الورى
لاتنسين احاكم من دعوة
واسال من عينى الدموع بكثرة
زال الكرى بتذكرى لاحتى
مثل الذى بى من صميم مودة
عمرى بشكرى اذوصلت لبقيتى
بدلا ولو بضعا ففى بدرة
رام العلا وسعى اليه بهمة
وسبى العقول بفهمه وبفطنة
تشفى الحشا مما به من علة

فاجابه الهيبة بقوله

لله دركم ودمتم فى المنى
اما مودتنا فلو كشف الفطا
لم يرتع المجنون فى عرصاتها
لم ننسكم حاشا وخامر ودكم
فادعوا لنا عن ظهر غيب والدعا
سقىا لا يام مضت بقلبيكم
ابقاكم المولى لدين محمد
يامن اضيف الى العزيز بعزة
لتكثفت اغصان كل مودة
كلا ولم يرتع كثير عزة
ارواحنا فكانكم بالحضرة
عن ظهر غيب موقن باجابة
فى جهة الايام مثل انقرة
نورا ومشكاة وضوء دجنة

ووجدت بخط بعض المعتنين مايل :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقيه الابر السيد عبد العزيز بن محمد
الادوزى الى الفقيه سيدى الحبيب بن على السنكرادى وهو اخوه فى التلمذية
لسيدى سعيد بن همو

ودونك سيدى نصحا جليلا
تزول به الفياهب عن فؤادى
ويروى منه روض القلب طورا
قمين ان يعد من الحسان
كما تسرو الهموم عن الجنان
اذا ما النبت صوح للجنان

حياتك راس مالك فاحفظنها كحفظ النفس من قبل الجبان
فاجابه السيد الحبيب بقوله :

اصرح ام اكسى عن حسان بدت منظومة نظم الجمان
على نول البلاغة باختصار غدت منسوجة نسج اليمان
تروق الناظرين بها لحسن متى قط لم يرق سحر البيان؟
صنيع فتى اذا البلقاء شدوا بميدان له خصل الرهان
له قلم اذا ما رام نظما اجاب بديهة طوع البنان
نباهته بها الاخبار سارت (متى احتاج النهار الى بيان)
نعمت اخى نعمت بغير بوس ولا طرقتك نائبة الزمان

الاخذون عن الاستاذ

اما الاخذون عن الاستاذ عبد العزيز فكثيرون . فلندكر منهم من مر بين يديه ممن نعرفهم . وهم فيمن لانعرفهم نقطة من بحر - وقد ترى فى بعض التراجم فى غير هذا المحل ذكر اخرين اخذوا عنه -

- ١ - سيدى المحفوظ الادوزى اليعقوبى
- ٢ - سيدى عيسى بن المحفوظ اليعقوبى
- ٣ - سيدى احمد بن محمد بن العربى الادوزى اليعقوبى
- ٤ - سيدى احمد بن محمد التاسنولتى أمجنوض اليعقوبى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد - قنحا - بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٦ - سيدى محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٧ - سيدى عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٨ - سيدى محمد بن محمد التادارتى اليعقوبى
- ٩ - سيدى احمد بن عبلا بوناكة التادارتى اليعقوبى
- ١٠ - سيدى عمر ولد الاستاذ
- ١١ - سيدى احمد ولد الاستاذ وام يحصل كثيرا من العلوم ولذلك تصدر لتعليم القرءان توفي ١٣٥٣ هـ
- ١٢ - سيدى ابراهيم ولده الاخر
- ١٣ - سيدى عبد الرحمن بن مومثو الوجانى اليعقوبى (هؤلاء اليعقوبيون سيذكرون كلهم)
- ١٤ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرارى يذكر فى (القسم الخامس) ان شاء الله
- ١٥ - سيدى محمد الجرارى اخوه (كذلك)
- ١٦ - سيدى محمد بن الطيب السكرادى الجرارى يذكر فى (القسم الرابع)

مع ءاله انشاء الله

- ١٧ - سيدى عبدالرزاق السكرادى الجرارى (كذلك)
١٨ - سيدى على بن سعيد السكرادى (كذلك)
١٩ - سيدى بلقاسم الغرمى الجرارى
٢٠ - سيدى احمد بن الحميد الغرمى الجرارى
٢١ - سيدى التهامى الغرمى الجرارى هؤلاء ذكروا مع اهلهم (فى القسم الخامس)

٢٢ - سيدى محمد بن احمد الرفاكى الجرارى مع ءاله الاكرارين فى
(القسم الرابع)

٢٣ - سيدى محمد بن على الاخصاصى بنوجاتوى كان يشارط فى ميرغت
ثم فى حاجة بايدايتول يعلم العلوم توفى نحو ١٣٤٦ هـ

وقد وقفت على كناشة له فرايتها مملوءة بالفوائد . لانه فقير وقير . فصار
يجمع فيها كل ما يستحسنه من الفقهيات والادبيات من قصائد ومقطعات
ورسائل . وفوائد والغاز . ومما هناك من الادبيات - ولعله ذاق الامر من قبل
تزوجها واما بعده فقد ارتاش -

وقد كنت قبل اليوم بازاً محروداً	اروح واغد وحيثما ظهر الصيد
ولما نكحت كنت عبداً مكبلاً	بكبل على كبل ومن فوقها القيد
اذا ما اراد الله محنة عبده	اباح له التزويج فامتحن العبد

وقال آخر

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة	وراقب الله واقرا ءال ياسينا
لما تزوجت طاب ائيشلى وحلا	ثم انتهت فلا دنيا ولادينا
اتى البنون وجاء الهم يتبعهم	فصرت بعدوجود المال مسكينا
هذا الزمان الذى قال الرسول لنا	خطوا الرجال فقد فاز المخفونا

وقال آخر

هذا زمان دريهم لا غيره	فدع الدفاتر الزمان اهانر
ومما هناك من الالغاز اغز فى (القلم)	

وذى خضوع راح ساجد	ودمه من عينه جار
مواظب الخمس لاوقاتها	منقطع فى خدمة البارى
واغز فى (السكين)	

احاجيك ماشى اذا ماسرقتك	وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
على أن فيه الحد والقطع ثابت	ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

٢٤ - سيدى اليزيد بن على الاخصاصى كان مشارطا فى مدرسة (ميرغت) يدرس فيها الى ان توفي نحو ١٣٧٠ هـ

٢٥ - سيدى على بن الظاهر الرسموكى ذكر فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٢٦ - سيدى مبارك البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٢٧ - سيدى الحسن ولده (كذلك) تبرك من عنده فى مبادئه

٢٨ - سيدى الحسن بن ابراهيم التاسيلاى الماسى كان من افضل اقرانه وهو صوفى زاهد مترب على احوال الفقراء محب للخمول امضى حياته فى مسجد (تاسيلا) و (آيت مريبص) بالمعمر يعلم العلوم وقد خاطبه بعض تلاميذه بقصيدة موجودة لم تحضر عندنا الان توفي قبل ١٣٦٠ هـ بقليل

٢٩ - سيدى محمد بن على المجاطى التازامورتنى كان له حال الفقراء فلزم زاوية بلده خاملا الى ان توفي نحو ١٣٧٠ هـ

٣٠ - سيدى محمد بن على الوانكيساى البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع الواسلاميين فى (القسم الرابع)

٣١ - سيدى احمد بن بلقاسم الاغرابويى البعقيل توفي نحو ١٣٧٧ هـ

٣٢ - سيدى محمد بن العربى صهر سيدى الحاج الحسن التاموديزنى توفي نحو ١٣٣٥ هـ ويلقب بسبقا

٣٣ - سيدى ابراهيم بن محمد الشريف التازاروالتى المتوفى فى اربعاء موسم غشت فى (تازاروالتى) هذه السنة ١٣٧٩ هـ يذكر مع أهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٣٤ - سيدى احمد بن خالد التاضكوكتنى الاثمارى كما اخذ ايضا عن (أوعابنو) يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٣٥ - سيدى محمد بن عبد الله الاثمارى التاضكوكتنى (كذلك)

٣٦ - سيدى محمد بن عبد الله التامراوى

٣٧ - سيدى محمد بن الطيب التامراوى يذكران مع اهلهم فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

٣٨ - سيدى عبد الملك الرسموكى من احفاد سيدى على بن احمد يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

* ٣٩ - سيدى بلعيد التافراوتى الرسموكى مدرس مدرسة (المولود) طول حياته ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

* ٤٠ - سيدى محمد بوجانوى الرسموكى لازم داره بعد التخرج اى ان توفي ١٣٧٠ هـ وهو غير المتقدم وان توافقا فى اللقب

٤١ - سيدى محمد بن ابراهيم الميراوى البعقيلى كان يعيد الدروس المطلوبة وقد مات نحو ١٣٣٥ هـ

٤٢ - سيدى المدنى الساحلى (أوبودار) كان يشارط فى مدرسة (افردا) ويدرس فيها الى ان توفي نحو ١٣٦٩ هـ

٤٣ - سيدى الحسن بن الحسين الساحلى كان يشارط فى المدارس ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

٤٤ - سيدى الحسن بن احمد انتاهراوى ثم الساحلى لا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

٤٥ - سيدى محمد بن ابراهيم ابوالزین الساحلى (لا يزال حيا ١٣٧٩ هـ ويشارط ويعلم القرآن)

٤٦ - سيدى اليزيد ابوالنوش الساحلى ترجم فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٤٧ - سيدى يوسف بن عبدالله العوينى الادوزى

٤٨ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى

٤٩ - سيدى عبدالله بن محمد بن عبدالله العوينى

٥٠ - سيدى ابراهيم أخوه (هؤلاء تقدموا قريبا)

٥١ - سيدى عبدالله بن أحمد الاغترابونى التيزينى لا يزال حيا

٥٢ - محمد بن عبلا من أيت اوبيهى التيزينى كان يدرس فى مسجد

(تيزينيت) وكان يشارط احيانا فى (العوينة) وفى غيرها توفي اول شوال ١٣٧٨ هـ وقد كان عدلا

٥٣ - سيدى الحسن العفيانى التيزينى اخذ عنه قليلا ذكر فى كتاب (من افواه الرجال) وقد كتب عنه فيه كثير

٥٤ - سيدى احمد بن الحاج الاكلوي فقيه حسن يذكر بكل خير

٥٥ - سيدى يونس بن محمد بن صالح التادراتى

٥٦ - سيدى احمد بن محمد بن صالح أخوه دفين تزيت

٥٧ - سيدى الحسن التادراتى

٥٨ - سيدى سليمان بن السكال التدراتى

٥٩ - سيدى المهلى بن الحسن التادراتى

٦٠ - سيدى احمد بن الحسن التادراتى

٦١ - سيدى عثمان بن زبير التادراتى (هؤلاء التادراتيون ذكروا كلهم

فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٦٢ - سيدى الطيب بن احمد البومنصورنى البعمرانى فقيه جليل مفت

مدرس له مكانة مكنية . توفي قريبا بعد مانال من الشهرة بالافتاء وتحصيل الفنون مانال

٦٣ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسن البعمرانى يشارط فى المدارس
كمدرسة (الحميس) توفى قبل ١٣٧٠ هـ

٦٤ - سيدى عيسى الايلونكانى الهشتوكى كان علامة ادبياً بينه وبين
استاذة قواف لم تحضر عندنا ولم يكن يدرس توفى نحو ١٣٣٥ هـ

٦٥ - سيدى محمد بن سعيد الحاحى الداودى من آل سعيد بن عبدالمنعم
فقيه حسن نفاة

٦٦ - سيدى عبدالرحمن الاديب الحامدى البزى (يذكر فى هذا القسم
الثالث ان شاء الله مع الازاريقين)

٦٧ - سيدى محمد بن الحسن المحمدى الهشتوكى كان يدرس فى المدرسة
(المحمدية) حيناً ولعله لا يزال حياً

٦٨ - سيدى انور بن أحمد اليعزوى الهشتوكى لا يزال حياً والمذكور
قبله خاله . وهو كاتب عند القائد الحاج محمد فى وقت الاحتلال (المتوفى
فى هذه الايام من المحرم ١٣٨٠ هـ)

٦٩ - سيدى أحمد أزاكاي الفقيه الجليل أمضى حياته فى المدرسة (الخواوية)
الى أن أسن . ولا يزال حياً الان ١٣٧٩ هـ وله ولد نجيب يعلم فى المدارس الان
فيما سمعت

٧٠ - الحاج أحمد بن الحسن الامزلى اعلاى مسكنا . لازم داره ويزاول مانه
انكثير الى أن توفى قبل الوقت بسنتين

٧١ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - الكتارح المجايطى التاجايتى . كان
يفتى ويزاول الاحكام قبل الاحتلال وبعده توفى نحو ١٣٦٧ هـ

٧٢ - سيدى محمد بن الحسين الساحلى لا يزال حياً وهو فقيه يذكر
٧٣ - سيدى الطاهر بن أحمد بن الحاج الساحلى لا يزال حياً وهو فقيه
حسن

٧٤ - سيدى أحمد بن على البوكوراءى الرسومكى فقيه يذكر
٧٥ - سى أحمد بن الطالب الرئيس العبلوى المقتول بيد القائد المدنى
له اخبار . وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٧٦ - سيدى أحمد بن محمد الاسراى الشهير العلامة الجليل الذى كان
فقيه (اسرا) ماشاء الله الى ان توفى . وسندكره فى فرصة اخرى رحمه الله
٧٧ - سيدى الحبيب التمرأوى سيدكر بين اهل فى هذا (القسم الثالث)
ان شاء الله

نتف أخرى حول المترجم

من اشياخه بالإجازة الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من

منكب (السعداء) وهو من الاخذين عن الاستاذ محمد بن محمد بن احمد
والد المترجم كما اخذ ايضا عن العربى بن ابراهيم وببيت اهله بيت علم
تسلسل فيهم العلم وسترى قريبا بعض علماء آخرين من اهله فهناك اجازته له:

(وبعد فقد طلب منى نجل شيخنا الفقيه سيدى عبدالعزيز ابن الفقيه
شيخنا محمد بن محمد بن احمد المرباط به عرف جده الثانى الادوزى ان
اجيز له بما قرأته عن والده المذكور وعن جده للامام شيخنا سيدى العربى
وعن شيخنا سيدى محمد بن احمد الماسى (به عرف) من فقه ونحو وحساب
وتنجيم وغير ذلك . وان لم أكن أهلا لذلك . لضعف فهمى من كل فن . ولكن
أذنت له فى ذلك لما رأيت من شوقه الى ذلك فآله يتقبل منى ومنه جميع
أعمالنا . ويعلمنا من كل علم نافع بمنه وفضله وبجاه وسيلتنا اليه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم . قاله بأواخر المحرم عام ١٣١٤هـ عبدربه محمد بن
عبد الرحمن بن على بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن
ابراهيم بن موسى بن عيسى بن يدير من منكب السعداء أصلحه الله ولطف به
وبالمومنين اجمعين . ثم كتب بعدها المجاز مايل

مات شيخنا المذكور السيد محمد بن عبد الرحمن يوم الاثنين الثامن
والعشرين من شوال عام ١٣٢٦هـ ودفن فى مقبرة (أماكو) فى طريق مسجد
(شفا السطح) عند قبور أسلافه . وهو علامة فى فن الحساب لم نر مثله . ولم
يخلف نظيره فيه رحمه الله ورضى عنه وغفر له وقيدته عبد العزيز بن محمد
الادوزى لطف الله به

اقول : ممن أخذوا عن هذا الاستاذ الجليل حيسوبى سوس سيدى محمد
ابن كَيْتَ المشهور رحم الله الجميع

ثم هاك رسالة من الشيخ التاموديزتى الى المترجم
من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدى عبدالعزيز بن
محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد الا الخير والحمد لله . هذا فاؤكد الامور تعمير الاوقات بما يعود
نفعه عليك فالروح أمر مبهم لا يصوره الا الذات وكذلك عزائمه مبهمة
لا يكيّفها الا الاعمال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فلذا قال
سيدى على الجمل المعنى اخفى . فربما انقلت من طالبه ولا يشعر ولا يشبهه الا
القيام باصوله اى شرائعه دائما بحسب الامكان (فان لم يصبها وابل فطل)
فخير شرائعه القيام بالفرائض واساسه التفرغ ما امكن . ومنبت هذا اختيار
السفاليات وان تيسرت العلويات متى دفنت نفسك ارضا ارضا علا قلبك
سما سما . وتخبر فى الاوقات الليليات اطراف النهار اما ذكر او تلاوة
او تدبر واكبر الفتن الياس ومنبعه استعجاز القدرة الازلية . ومنبت هذا

انجهل قياس صفة الرب على صفة العبد مع ان ادراك صفات العبد مرقاة
الى صفات الرب . وادع لنا والسلام

هذا وقد تقدم ان المترجم كنانيش متعددة وقد تسر لي بوساطة ولده
سيدى الحاج ابراهيم ان اطلع على ثلاثة منها فالتقطت منها ما استحسنته من
مئات الابيات التى يعجب بها فيكتبها . وغالبها حكم وامثال وقد قال فى
احدها ان كتابنا هذا كناس من التنكيش وهو التجميع ومتى طالعنا
كتابا فعثرنا على مارقنا قيدناه وهاك نماذج مما تخيره من الابيات فحجب
فيه ان يكتبه بخطه

لا يدرك الحكمة من عمره	يكبح فى مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فسى	خال من الافكار والشغل
لو ان لقمان الحكيم الذى	سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما	فرق بين التبن والبقل
مثلا	

ما للمعيل وللمعالي انما	يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة	وابو بنات النعش فيها راكد

آخر

اذا كان ودى وهو انفس قربة	يجازى ببفض فالقطيعة احزم
ومن اضيع الاشياء ود صرفته	الى غير من تحظى لديه وتكرم

آخر

من عرف الله فلم تغنه	معرفة الله فهذا شقى
ماضر ذ الطاعة ما ناله	فى طاعة الله وما قد لقى
ما يصنع العبد بعز النفسى	والعز كل العز للمتقى

آخر

أى خير يرجو بنو الدهر فى الدهر	ر وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا	ومن مات فالمصيبة فيه

آخر فى سنور عبد الله لبشار

ابا مخلف ما زلت سباح غمرة	صغيرا فلما شبت خيمت بالشايطى
كسنور عبد الله بيع بدرهم	صغيرا فلما شب بيع بقيراط

وللفرزوق قبل :

رأيت الناس يزدادون يوما
كمثل الهر في صغر يغالى

آخر

وانى للماء المخالط للذى اذا كثرت وراده لعيوف

مثله :

اذا سقط الذباب على طعام
آخر - وهو مما يوافق ما عليه الاستاذ من التعشف فى الثياب . والولوع
بشراء الكتب

ساجعل فضل ثوبى فى كتاب
لان العلم خير من ثياب
لمصرى ان درسا فى كتاب
ومن فرش الحرير وليس خز
ومن زهر الرياض اذا تناهى
فما فى الارض احسن منه طبعاً
مثلاً - وذلك ايضا مما يدل على عادة الاستاذ الدائمة -

لمحبرة تجالسنى نهارة
ورزمة كاغد فى البيت عندى
ولطمة عالم فى الخد منى
آخر : - وهو ايضا مما يوافق كرم الاستاذ الذى لايسال عن السواد
المقبل -

وافيت منزله فلم ار حاجبا
والبشر فى وجه الغلام اماراة
ودخلت جنته وزرت جحيمة
اقول فى هذا القدر كفاية والان فان هذه الكنانيش الثلاثة - وهى
بعض كنانيشه - زاخرة بابيات متقناة وبقواعد فقهية او لقوية منظومة .
كمثل هذا

نجز بالفتح بمعنى حضرا وان تردد معنى التمام كسرا
فهذه فائدة لغوية فكثيرا مايقال اليوم ان الكتاب جاهز . اذاتم كل
اتمام . فالصواب ان يقال ناجز من نجر كفتح والاستاذ الذى يجعل (لسان

العرب) و (تاج العروس) انيسه جدير ان يحرص على انتقاء الفوائد اللغوية رحمه الله . لانه كما اطلع بمثل التسهيل والكافية اطلع باللغويات ولا ينسين القارئ ان السوسيين يولعون بالتسهيل وبالكافية فقد حدث سيدى الحاج مسعود الوقفاوى انه اخذ من أحدهما قليلا عن الشيخ الالفى فى وقت وقد ذكرنا أنه يحفظ التسهيل .

فوائد ثرية

هى بحر زاخر يتقمتها من كل الفنون . فقها ونحوا ولفة وادبا . وطبا وسيرة وحديثا وتفسيرا . حتى من علم الرمل والتنجيم والزيجرة وعلم الزناتى ولتقتبس من ذلك مايتعلق بموضوع كتابنا من بعض الفوائد التاريخية السوسية . ومن الاخبار والحكم والامثال والنوادر السوسية

١ - أحمد بن عثمان الوديعى فقيه يفتى مع سعيد بن عبد الله العباسى القاضى الشهير فى أواخر القرن العاشر

٢ - أبو محمد الجزولى المفتى . ممن أخذوا عن الحسن بن عثمان التملى الموفى نحو ٩٣٢هـ (ولاندرى نحن عنه غير ذلك)

٣ - عبد الله بن سعيد الاكمارى الفقيه . نقل عنه محمد - فتحا - بن عبد الله الغرمى الجرارى والغالب أنه من البوشكيريين

٤ - مولاى بلا الحامدى ممن تبرك به المترجم . وله سبعة وعكازة . ووصفه بالفتنة وانه لايفتر باصحاب السبح (اقول انه من أصحاب الشيخ سيدى سعيد بن همو . وقد أدركه الفقيه سيدى عثمان الاكرادى وبسببه رجع صوفيا ولم يتوف الا فى نحو العشرة الثانية من هذا القرن)

* ٥ - محمد - فتحا - بن أحمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن على بن يحيى البرجى . فقيه حسن .

و هناك محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى البرجى ايضا . والحسن بن ابراهيم البرجى الثورى ومحمد بن أحمد . اخذ عن العباسى وعن على ابن ابراهيم الرسموكى (وقد تقدم البرجيون)

٦ - داود التودماوى . الشيخ الكبير . نقل من خطه العلامة محمد - فتحا - ابن الطيفور الاسفاركيسى

٧ - محمد - فتحا - بن عبد الله بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن ياسين ابن أبى بكر التاكزناى البعقيل من قبيلة الداودية قال ان نسبنا يتصل بنسب أبناء حسين من (حجر الماء) والكل أبناء (سانا) من السابقين لعمارة وادى (تيسال) وهم البانون لمسجد (موزانست) ومسجد (ازرو) وحصن (تاسكندات) وقد افناهم الطاعون - لعله طاعون ٧٤١هـ المشهور - وفى

مسجد (هوزايت) قبر واحد صالح منهم له بركة عظيمة وقد طالعت عقدا بخط عمنا محمد بن ياسين ذكر فيه ان والده ياسين بن ابي بكر دفن في مقبرة (هوزايت) في الجهة المفتوحة الى الوادى كتبه محمد - فتحا - بن عبدالله اواخر صفر ٩٢٩ هـ

٨ - علي بن ابراهيم الحصنى الرسمى توفى يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانية ١١٥٨ هـ

* ٩ - الحسن بن ابراهيم الفقيه الثورى البرجى توفى ليلة الاربعاء اوانسل جمادى الثانية ١١٦٤ هـ - وقد تقدم اسمه قريبا -

١٠ - احمد بن بلقاسم الفقيه من (تَيَّوَارَكَّان) البعقلى توفى آخر شعبان ١١٥٣ هـ

١١ - عبد العزيز بن احمد بن صالح امام مسجد (افاوزور) البعقلى توفى ضحية الجمعة مختتم ١٢٥٨ هـ

١٢ - عمرو بن احمد بن محمد - فتحا - أبو الاضياف السملالى المفتى -

١٣ - محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله من (منكب السعداء) - ايت ايفير - من بعقيلة

١٤ - عبدالله بن محمد - فتحا - ولده عالم ينقل عن ابيه

١٥ - محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن علي بن ابراهيم بن احمد بن محمد ابن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله (هذا هو الذى اجاز المترجم كما تقدم) وهؤلاء بيت علم ينبغى ان يعد بيتهم ايضا بين بيوتات العلم فى جزولة • وان لم نتوسع فى اخبارهم •

١٦ - محمد بن عبدالرحمن الردانى يفتى

١٧ - عبدالرحمن ابراكى الفقيه الميسى يفتى

١٨ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - من بنى بلا من (عين الطلبة)

بـ (تومانار) فقيه اخذ عن سيدى عبد العزيز المترجم اقول اعلمه من اخوان الاكراديين فيزاد عليهم وهم فى (القسم الرابع)

١٩ - محمد - فتحا - بن عبدالله اليربوعى فقيه يفتى ينقل عنه صالح ابن ابراهيم الرسمى من اهل اواخر القرن الثانى عشر

٢٠ - محمد بن احمد التملى قاضى (ردانة) نقل عنه تلميذه احمد بن على الفتورى (وهو اول القضاة التمليين فى تلك المدينة) وقد ذكرناهم فى (خلال جزولة)

٢١ - عبدالله بن ابي القاسم بن عبدالله التَيَّوَارَكَّانى الواسلامى فقيه يفتى حتى ١١٤٤ هـ يذكر مع اهله ان شاء الله

٢٢ - عبدالله بن سعيد الاسملرى افتى مع من قبله فى موضوع - ولعله من

الבו شيكرين

٢٣ - محمد بن سعيد الكدرى الواركتانى فقيه نقل عنه محمد بن عبد الله الاوداشتى . وهما معا قبل ١١٩٩

٢٤ - محمد بن عبد الله بن موسى الرسمى أصلا الواحشونى دارا افتى ١١٦٢ هـ ووافقه محمد بن عبد الله أمزوغار وعبد الله بن احمد الاغرابوى البقيلى من (تيزكى) ومحمد بن سعيد الحامدى واحمد المرباط اليعقوبى وابراهيم بن محمد بن بلقاسم وعلى بن ابراهيم التومانارى وصالح ابن ابراهيم البونعمانى - وهم كذلك فى أواسط القرن الثانى عشر -

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله المرباط الاغرابوى حى ١١١٦ هـ

٢٦ - محمد بن أحمد الردانى دارا البقيلى أصلا نقلت عنه فوائد علمية وكذلك أخوه ابراهيم المتوفى أوائل المحرم ١٢٣٠ هـ

٣٠ - محمد بن أحمد بن عمر بنلهم الجوانى الفقيه

٣١ - أحمد بن صالح الجوانى توفى ١١٩٠ هـ وكذلك ابراهيم بن عبد الله الافلاوخنسى هؤلاء فقهاء وعلماء لانعرفهم الا من هذه التقييدات حشرنا اسماءهم هنا ليفتش عن تراجمهم واسرهم من سياتون بعدنا . ان هيا الله من يستتم هذا البحث

وأما ما يتعلق بالحكم والأمثال والنوادر السوسية فهناك ما نستحسنه قال

(حكمة بالغة) وأى حكمة لمن عمل بها ومن عمل بها لا يتعب فى أمر المعاش سمعت مرباطا من أهل (الترسيف) جاز على فى دارى زمن المسقى انواقعة عام ١٣٢٨ هـ لما انقطعت المحبة بين الناس وانكر الابن أباه والاب ابنه . وسألته عن أهل الجبل التملين والهلالين وبنى عبد الله هل تعب أهل تلك البلاد كما تعب أهل بلادنا ؟ فقال أما الهلايون فلاتعب عليهم لانهم عملوا بوصية جدهم . قلت وما هى وصية جدهم ؟ قال قال الهلالى لابنه يا بنى اذا خرج المساكين من السوق فادخلها واذا دخلوها فاتركها . فالهلالى اذا رفع غلة عامه خزنها وعاش من السوق زمن الرخص واذا غلت الاسعار ودخل المساكين السوق وأقبلوا على شراء الحبوب والمعاش بالفلاء رجع الهلالى الى ذخيره فعاش بها . وترك السوق للمساكين لانه عاش فيها وقت تركهم اياها فبالله الذى لاله الا هو عالم الغيب والشهادة ليفتضح فى الدنيا غاية انفضاحه من لا يعين عقله وما رفع من أفدمنته واصله بشراء شئ من العولة وقت الرخص ويدخر شيئا للمسنين المجدة فقد مال بنا الامر الى أعوام لا فائدة فى الحرث فيها فليعتبر المعتبر وليسمع لنصيحة المجرب فان الله تعالى يقبض ويبسط كما قال فى كتابه . فكل شئ اقتناه الانسان من الافدة

والعبيد والاثاث والكتب وغير ذلك من الامتعة انما هو غنيمة لاقرانه الدين
ادخروا الشعر ياخذونه بربع صاع من الشعر . احب ام كره

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين
بلغ ارباب الحرث هذا العام فاعوزنا البذر والمعاش فكل واحد انكرنا
انكرنا التلاميذ الذين افنيينا عليهم ايامنا وشبابنا واموالنا ووربيناهم اكثر
من اولادنا وانكرنا الاصدقاء الذين زعمنا أنهم عدة في الشدائد فقامت
علينا القيامة فالمستعان به الله تعالى . فلعنة الله والملائكة المقربين على من
اغتر بأولاد النساء

ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرا

فهاك رب يد الضراعة وبغضنا اليك بالاستكانة والمسكنة وتوسلنا بصفتك
واسمائك اليك متوجهين بك اليك ان تفقر من كفر نعمنا من تلامذتنا
واصدقائنا . وان تمزق احوالهم كل ممزق مزقته انتصارا لاوليائك وانبيائك
ورسلك . وخاصة الصديقين من خلقك . وزد لمن احسن الينا غاية الاحسان
انك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ءامين يارب العلمين

مثال

سمعت بعض الاكابر يقول المثل المشهور عند العامة غمض عينك حتى
اكيدك . فسألته عن أصله . فقال أصله ان انسانا قال لآخر غمض عينك اكيدك
فقال كيف أفعل ؟ قال ادخل يدك داخل القميص وادخل رأسك داخل
القميص . وغمض عينيك ولا تتحرك . ففعل ذلك فمدا لآخر يديه ونزع القميص
وهرب وتركه عريان (هذا اصل المثل)

(مضحكات) قيل ان رجلا اشترى أمة . فقالت له امرأته بكم اشتريت لنا
هذه الامة ؟ فقال بمائة مثقال فقالت له رخصت لنا فقال لها واشترطوا
على ان أزيدهم زبدة فقالت ردها عليهم فانها غالية لا نعطي لهم زبدة .
يضرب ذلك مثلا في بخل النساء بالزبد .

(أخرى)

قيل ان بنى جرارة اكل جماعة منهم كلبا يظنونونه ذئبا فوجدوا النخالة
في جوفه فقال بعضهم لبعض هذا كلب ما اظن الا انا اكلنا كلبا فهذه
نخالة في جوفه فقال بعضهم هذا ذئب ولكنه اكل (تاحشموط) في ازغار
يلبس على نفسه انه لم ياكل كلبا ويسليها (وتاحشموط : الزرع اليابس قبل
ان يحصد)

(أخرى)

دخل رجل من اهل (ماسة) على امرأته . فطلب منها ما ياكل فلم يجده فشرع

يضربها ويقول ماتفقدين فى دارك ؟ اتفقدين الماء ؟ ثم ضربها اتفقدين
الخطب ؟ ثم ضربها اتفقدين الاوانى ؟ ثم ضربها وجعل يضربها كلما عدلها
شيئا والدقيق لا يدكره لانه هو المدموم يضرب مثلا فى حق اهل ماسة

(اخرى)

يقال فى امثال العامة اثر فلان مثل اثر العصا لا يدري قدامه من
مؤخره . فانه لا اصابع ولا عقب المعصا حتى يعرف اثرها بخلاف اثر الدواب
يضرب للرجل الذى كان داهية لاتعرف خزعبلاته

(اخرى)

يقال ان رجلا يعرف بباكرير من بنى صالح اوباهما من (وادي الجبل)
فى بعيلة خرج من داره ثور له ليلا فخرج يعلبه وذلك فى ابان اخراج
الشعير السنبل . فلقى خنزيرا بين الشعير . فظنه ثوره الذى ضل فتجاذبا
ثم غلب عليه الخنزير فجذبه . واخذ برقبته وادخله داره . وقال له الا اقول لك
دائما اتبعنى ؟ فلما اصبح اصباح وجد الخنزير فى ساحة داره ؟ فصاح فى
سطح داره . واجتمع عليه جيرانه وراهم ذلك . فهذا اصل مثل العامة اذ قال
بعضهم لبعض لاتخالفنى واتبعنى ابدا (يضرب للرجل القوي)

(حكمة) سمعت رجلا يسأل اخر فقال لم لم تتزوج ! ما ماتت عنك
زوجتك فقال مثلى ومثلك كمثلى عبد كان فى بلد يعصرون فيه اللوز . فاذا
عصره سادته اعطوه ثفله فاكله . فبيع الى بلد يعصرون فيه لب الهرجان . فلما
عصرته مولاته اعطت له شيئا من ثفله ليمصها على العادة . فاخذها وظنها كنفل
اللوز فشرع فى اكلها فلم ياكلها حتى كاد يموت فقالت له مولاته هل
تريد اخرى ؟ وظنت انه مصها فقال يامولاتي لم اكل هذه حتى كادت روحى
تخرج فقالت او اكلتها ؟ فقال نعم فقالت لارحمك الله اما تخاف ان تقطع
اعمالك فتموت وتشارف على الموت (يضرب مثلا للقياس الفاسد)

(طبية) سمعت امرأتى تقول ان ابنى عمر اصلحه الله اخذه الداء بالمرض
المسمى عند النساء (انكثونس) قالت فهكثت بسببه فى البيت الاعلى شهرا
قالت لى امرأة اضمد على راسه ديكما صغيرا قالت فارسلت لبريرة - امة
اخوالى - فاعطتنى فرخ (دجاج) قريب عهد بالولادة فقالت فدققناه فى
المهارس بعد ذبحه وشفه ودققنا معه شيئا من البصل والشانوز واوراق الزعتر
وعجننا هذه الاشياء بشئ من الزيت والقطران ومعها شئ من الملح المدقوق
فطينا بها راسه . وعصبنا على راسه عصاة فاستفاق ومص الثدي بعد ان
لم يمض من يومين حتى اسنا منه وقيدنا هذه الفائدة لان طب العجائز
كثيرا ما ينفع فى الصبيان كما صرح به العلماء رضوان الله عليهم
(مثل) قيل ان انسانا ظفروا بسبع فردموه باحجار اى وضعوها عليه

وام يموت فمر عليه انسان فاستغاث به الاسد وقال بالله يا انسى الا ما انقذتني من هذه الورطة فتحى عنه الاحجار فلما استقل الاسد قائما قال للانسى لابد ان اكلك فاني جائع لم اكل منذ ايام فقال الانسى الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الهلاك؟ فقال الاسد دع عنك المزاح . فانه لابد من اكلك فقال الانسى فان كان ولابد فاني دعوتك الى القاضي فان افتي باكلى اكلتنى فتساوما الى القنفذ فقصا عليه قصتهما فقال القاضي ان نحى عنك احجارا كبارا كثيرة فلايجل لك اكله . والا اكلته ولايتبين ذلك الا بمشاهدة المكان الذى اضطجعت فيه ايها الاسد (والصورة) اى الحالة التى كنت عليها فبرا ونحن معكما لاشاهد فاقضى بينكما بالحق فسارا ومعهما القاضي الى المكان فقال الانسى انظر ايها القاضي الى الصخور التى رفعتها عنه ونحيتها فقال الاسد افترى ما نحى عنى الا تلك الاحجار واثار لاحجار صفار هناك فقال القاضي اتركنا عنكما الجدل فى لاشئ ارفد ايها الاسد فى مكانك . فرقد فجعل الانسى يبرد الصخور بامر القاضي حتى لم يستطع الاسد ان يتحرك فقال القاضي اهكذا كنت اول مرة ؟ فقال هكذا كنت فقال القاضي للانسى والتفت اليه زد عليه خمسة وعشرين من الاحجار الكبار . والحق بامك فزاد عليه الانسى العدد المذكور . ثم اقبل الانسى على القاضي فقال انى اريد ان اذهب بك لصبيانى يلعبون بك فقال القاضي الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الاسد ؟ فقال الانسى دع عنك هذا لابد من الذهاب بك الى الصبيان فقال ولابد من ذلك قال ولابد فقال كم لك من اولاد ؟ قال ثلاثة قال القاضي فان لى ولدين صغيرين لايطيب لى العيش اذا فارقتهما فسر معى الى جحرى لادلك عليهما لتأخذنا ايها الثلاثة ليكون لكل صبي قنفذ فذلك احسن فسار معه الانسى الى المكان وفيه جحر فيه حية حارية كبيرة مسنة . ذات سم كثير فدخل القنفذ جحر الحية وطردها من جحرتها بشموكه ونادى الانسى كن حازما فلا يفلتك هاذان الولدان لسرعتهم فانهما لاينقادان لتوحشها فوضع الانسى يده لياخذهما فلدغته الحية . فانقلب على ظهره ميتا

فخرج القنفذ يمشى عليه وقال ابست ان تلحق بامك وانت سالم فالحق بها وانت ميت (يضرب فى معاملة شرار الناس بالخير)

(مثل عامى) قيل ان رجلا كان مولعا بكثرة الكذب وكان له صديق يؤول اخباره ويدفع عنه معرفة الكذب فقال الرجل يوما انى رايت كلبا ينبج بين السماء والارض فقيل له مازلت تكذب الم يكفيك ان تكذب فيما يتعلق بالارض حتى انتقلت الى السماء كيف ينبج الكلب فى السماء ؟ فقال صديقه صدق يمكن ان يخطفه صقر او باز فينبج فيها فقيل له لو كان كذلك لاينبج فقال الصديق يمكن ان يكون جروا صغيرا فلما خلا الصديق بالرجل قال له اتعبتنا ان كان ولابد من الكذب فاكذب فيما يتعلق بالارض (فارسلها مثلا)

(اخرى)

قيل ان ذيبا رأى ظل شاة فى بركة ماء فظن الظل شاة حقيقة والشاة فى أعلى شجرة فوق البركة فجعل يشب عليها فى البركة فكلما وثب فقد الشاة فلا يجد الاطين البركة فلا يصعد الا وهو منغمس ومتلطخ بالطين المتن فاذا طلع تربص تصفية ماء البركة . فاذا صفا ابصرها ثانية فقال اما انى اخطأتها ولو وثبت مرة لصادفتها . فيشب فيقع له مثل ماوقع اولاً . وهكذا ديدنه وعادته (يضرب للمجرب امراً فلا يحصل له فيه طائل ثم يعود له مرة اخرى)

(حكمة عامية)

العامية تقول ثلاث لم يلدن الا ثلاثا الضمانة لم تلد الا الغرامة والصبر لم يلد الا الاطمئنان والهناء ومطوعة الغضب لم يلد الا الندامة

(اخرى)

الذى ماعنده الدار ماعنده الاخبار او الذى ماعنده المرأة ماعنده الاخبار وعرب القبله يقولون بالعربية الملحونة (لما عندو الدار ماعندو خبار) وتفسيره بالعربية المستقيمة ماذكرنا (يضرب لمن لم يجرب امور الدنيا فيخيل اليه انها سهلة فاذا جرب اعترف بصعوبتها)

(مستملحة)

يحكى ان رجلاً أتى بعض الامراء يستعينه ويسترفده فكتب خمس بطاقات احداها ان اول انسان دخل السوق يدفع له مثقالاً ومن عرض الدجاج للبيع يعطى له مثقالاً ومن كان يتبع امراته فى أموره ويصدر عن مشاورتها يعطى له مثقالاً ومن اسمه يحيا يدفع له مثقالاً . ومن كان اقرع يدفع له مثقالاً فاخذ البطاقات فصادف انساناً اول داخل فى السوق فاراه البطاقة الاولى وقال ان الامير رسم لى ان اول داخل الى السوق يعطى لى مثقالاً فاقرا ذلك هنا فقال سمعا وطاعة لامر الامير لكن لا بد ان تصبر حتى ابيع دجاجاً ان معى وعرضته للبيع فقال وعندك مثقالان فقال خاب من يستشير المرأة ويصدر عن رأيها والله لقد قلت لها لاذهب اليوم بالدجاج والديكة الى السوق فالتحت على فقد خاب من يتبعهن فقال وعندك ثلاثة مثاقيل فتخاصما وتشاجرا فناده انسان اصير يافقير يحيا واذعن لقضاء الله فقال وعندك اربعة مثاقيل فتقاتلا فسقطت العمامة عن راس يحيا فاذا هو اقرع فقال وعندك مثقال آخر لكونك اقرع ومن هنا يقال فى امثال العجم (اجتمع فى فلان من الرزايا مااجتمع فى (يحيا)

فى هذا القدر كفاية او ليس ان هذا الاستاذ الذى يحاول ان يعرب هذه الحكايات الشلجية . وان يدخلها فى الادب قد صار يسلك مسلك الجاحظ الذى اولع بمثل ذلك فى كتبه فعمد الى ماتحكيه العامة فالبسه لباس الادب

فاذا به مادة دسمة في كتبه الادبية فرحم الله اصحاب الهمم كيفما كانت
همة الجاحظ امس . وهمة عبدالعزيز اليوم . وان كان بينهما ما بينهما

مستملاحته

كان المترجم الف كتابا في سنن العيد من الاغتسال وصلاة العيد
وامثلهما فقال له عامي ببساطه ها انتذا آلفت في سنن العيد واين مؤلف
آخر في فرائض العيد ؟ فقال له سبحان الله . وهل للعيد من فرائض ؟
فقال ياسبحان الله قد يكون العيد في الدار ولو لونات باية سنة من السنن
التي آلفت فيها ولكن أيمكن ان يكون العيد في الدار اذا لم تات الهل بالحم
والسمن والعسل والسكر والكسوة الجديدة ؟ فاذا انعدمت هذه فهل ترى
بشاشة العيد في اهلك ؟ فبهذه يكون العيد عيدا حقا عند الصبية والنساء
وغائب الرجال فهذه فرائض العيد ودعنا من سننك وانتم ايها الفقهاء
لا تنتظرون الى الحياة الواقعية الا نظرة خيال فلا تعترفون بها الا بعدان
تصدمكم في جباهكم كما يصدم الجدار الاعمى في جبهته

هكذا الحكاية تروى فتتخذ مضحكة ولكن كل من يسمعها يقول هذا
هو الحقيقة الذي يغفل عنها البله في الحياة

مراثيه

لم اف من مراثي الاستاذ الا على هذه التي قالها ولده سيدى ابراهيم
حفظه الله

امن التذكر صرت ذا أشجان ؟	ام بين زينب (١) باعث الاحزان؟
لولا التذكر والتباعد لا ترى	خطين من خديك كالمرجان
ام رمت كتمان الهوى من بعدما	شهدت عليك مدامع الاجفان
فاسمع خيرا فالتذكر في الهوى	ما أن له حظ من الكتمان
فدع الصباية والتذكر فاذكرن	دهرا مضى في غابر الازمان
زما شرفت بمن تلالا وجهه	يفنيك في الظلما عن النيران
من بانباغ محمد فاق الورى	وبزهده وبكثرة الايمان
وبجوده وبجلمه وبحسنه	وبعلمه وبكثرة الاتقان
من للمجالس بعده من للارا	مل بعده في شدة الحدثنان
ولى فولت بعده الانوار من	من بعده لا ترج من لمعان ؟

(١) أخت المترجم توفيت بعد والده سيدى عبدالعزيز بيومين في وباء
١٣٣٦ هـ

ولى عشيا ثم ولت بعده عند انفلاق الفجر فى الاعيان
عبد العزيز بمثلكم لن يقتدى فى كل اندية وكل زمان
فعليك طول طلوع نجم فى الدجا من فضل ربي ساجم الرضوان
ثم الصلاة على النبي وءاله ما اهتز عرش الله للاعيان

اقول هكذا يلعب السعد دوره دائما . فلو كان القياس يمشى على طريقة
واحدة لامتلأت الدواوين بمراثي هذا الامام الجليل الذى جمع بين المشاركة
التامة فى جميع العلوم التى زاولها وبين التصوف الصافى الذى اتصف
به فعلت همته وصفت نطقته وخلت بالكرم صرته فقد وجدت بخطه رحمه
الله مايل - ولنختتم بذلك ترجمته -

انشد اليوسى فى قانونه هاذين البيتين

دعوني وامرى واختيارى فانسى بصير بما افرى وابرم من امرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا ولم اقتبس علما فما هو من عمرى
فكتب على البيتين مانصه

هذان البيتان موافقان لحالى فان الناس اكثروا على حتى سموني مبذرا
وبذلك عرفت بين السفهاء ونحن علم الله نياتنا غرضنا ان لانخل كل يوم
من الافادة والاستفادة والذكر فان الدنيا لابد ان ينفد مالها . واذا كان لابد
من النفاذ فالنفاذ بالانفاق فى الخير احسن منه فى غيره والله يصلح النيات
بالنبي وءاله

الثالث والعشرون

سيدى عمر بن عبد العزيز

ولد ١٣٠١هـ واخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - التاموديزتى
واخرين . ثم افتتح العلوم عند والده سنة ١٣١٦ هـ فى مدرسة (افاوزور)
ولم يعد والده قط . وكان معين والده منذ نجب فى المطالعة للدروس وفى
اعادتها ثم لما توفي والده خلفه فى المدرسة (البوعبدلية) حيث بقى هو
ورفيقه سيدى احمد بن عمر . الى ان توفيا معا فى اسبوع واحد وما بينهما الا
تسعة ايام سبق سيدى عمر وذلك فى ذى الحجة ١٣٤٦ هـ ولم يخلف
الا بنات وقد كان والده وصاه ان يقوم بصلاة المدرسة . وان يقوم سيدى
ابراهيم بالتدريس ومع ذلك قام هو ايضا ببعض تدريس وتلاميذه
الحصلون قليلون لانه تلاقى مع السنوات العجاف التى مرت على الناس
فمررتهم عرك الرحي لثقالها

وامثلهم سيدى الحسن بن احمد البعمرانى المتوفى فى (١٠٠٠) وكان نجيبا محصلا . كان هناك عدلا الى ان توفى . وسبب ذهابه الى (١٠٠٠) مسغبة ١٣٤٥هـ

الرابع والعشرون

سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز

ولد فى ١٥ رجب ١٣١٣هـ واخذ القرآن عن والده وهو عمده وان كان له اساتذة كثيرون مربهم امامايه من الذين يشارطهم والده

ثم افتتح العلوم على يد والده ١٣٣٠هـ ولازمه الى ان توفى ١٣٣٦هـ ثم لازم سيدى المحفوظ دائما الى سنة ١٣٤٤هـ وقد كان يحضر عنده حتى قبل وفاة والده . فهاذان استاذاه فقط

ثم فى سنة ١٣٤٤هـ شارط فى المدرسة (البوعبدلية) التى ملاها علما الى الان فتخرج به كثيرون هم اليوم بارزون وماعليهم الا بركة استاذهم هذا وهذا السيد اليوم من المشايخ الكبار والعلماء المسنين الذين اليهم يرجع الفضل فى بقاء صباية من دراسة العلوم العربية فى مدارس جزولة فقد اقام على التدريس اقامة المضحي بنفسه وفلسه حتى مريين يديه ازيد من مائة تلميذ غالبيهم اليوم اساتذة ورجال لامعون فى كل الميادين حتى ميدان الكفاح قبل الاستقلال وقد صابر فى وقت الاحتلال وانكمش على التدريس . معرضا عن كل شيء الا عما هو بصدده وله اذكار واورداد وقد حافظ على خزانة والده محافظة تامة ويستتم ما امكن له من فروع انساب الاله يعقوبيين على غرار ماكان والده رحمه الله يصنع وهذا الشيخ الجليل متعه الله بالحج سنة ١٣٧١هـ فادى فريضته ثم رجع الى محله حيث لايزال حتى جاء الاستقلال وتنفس الناس من ضيق الاحتلال فعرفت مكانته وقد مثل بين يدي صاحب الجلالة فى وفد من علماء سوس . اذ هو من اجلانهم اليوم . ولم يرزق من الاولاد من تقر بهم عينه وله مشاركة تامة . ومطالعات لمختلف الكتب ومعاطة لقوافى الادب ومن ذلك ما جابنسى به عن هذه القطعة التى خاطبته بها وقد زرته مع علماء فى ذى القعدة ١٣٧٨هـ

ورودا فهذا منبع المورد العذب	فان هنا مايشتهى كل ذى قلب
فماشيت من علم وماشيت من هدى	فانت من الافلاح فى منتهى القرب
الم يتجل السر من كل ماترى ؟	فامعن تر الانوار عن ذلكم تنبى
الانى احسست بالنور ساريا	على خلجات القلب فى وسطا سرب ١

(١) السرب كفلس المصدر

واجدر بافق مر فيه ايمة
يكون بانوار الهدى متلئلا
كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
هنيئا لمن زاروا ابا سالم فكم
فمجد بنى يعقوب مجد مسور
فانهم في (سوس) صوات سبله
فدام لهم مجدا يغلد دائما
قضوا غابرا لاعماد في طاعة الرب
رووا من فرات عنده سائغ الشرب
بدينهم لا بالمحابر والكتب
واعلامه في المعجم منه وفي العرب
بغذ الى فد وقطب الى قطب

جوابه

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي
والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر السماهي والاستاذ سيدي الحسين
وكاك)

يامرحبا بالزائرين لداري
يا طلعة يا طلعة يا طلعة
ولقد نعشت من الشدى بلقاهم
والبحر بحر شريعة وحقيقة
وكذا الفقيه الجبر ذوالانوار فدي
لاتنكرن لجمعهم لفضائل
وسميه في الفضل والاقدار
ولقد سما فضلي وزاد تكمي
فترى الوجوه كانما فيها سنا
يا فرحتي يا فرحتي يا فرحتي
حازوا انفضائل كلها والباري
يا طلعة أسنى من الاقمار
بالمسك او بشمائل المختار
ورواية ما مثلها للداري
له عليا من اذى الاقدار
لم لا ويوسف بين ذى الازهار
وكاك المحفوظ من اغيار
اذصرت اقصد من ذوى الاخطار
شمس الظهيرة او سنا الاقمار
يا فرحتي بالزائرين لداري
هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة
الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابراهيم الادوزي حفظه الله

تلا ميذلا

بين يدي قائمة طويلة ممن مروا بين يدي الاستاذ ثم ظهرت منهم
النجابة وهاكم على ما تلقته

١ - سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزي (سياتي)

١ الصورة بالضم العلامة في الصحراء يعرف بها الطريق

- ٢ - سيدى محمد بن عبدالرحمن بن مومنو الادوزى (سياتى)
 ٣ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى (ذكر)
 ٤ - سيدى احمد بن محمد - فتحا - التزيتى
 ٥ - سيدى محمد بن عبدالله التزيتى المدرس فى المعهد الردانى وقد
 اخذ ايضا عن الحاج احمد الجرارى وعن احمد الكشطى ثم كان قاضيا
 حينا ثم اعفى فصار الان استاذًا فى المعهد وهو ربانى ذو اخلاق لطيفة
 واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية
 ٦ - سيدى الحسن بن سعيد الركاى استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس
 فيها على النمط اليهودى ثم تعين عدلا
 ٧ - سيدى مبارك بن محمد بن ابراهيم التالعينتى استاذ مدرسة ابتدائية
 بتزيت
 ٨ - سيدى محمد بن على التالعينتى هو الان استاذ فى مدرسة ابتدائية
 فى (خريكة)
 ٩ - سيدى احمد بن العليوات التالعينتى هو الان عدل فى (وجان) بعد
 مشارط فى جامع (وجان) ماشاء الله
 ١٠ - سيدى الحسين بن الطاهر الركاى . هو الان استاذ فى المدرسة
 الابتدائية بـ (تالعينت) ثم فى (تاغاجيت)
 ١١ - سيدى محمد بن العربى هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية فى
 قرية (امان تنمفرا)
 ١٢ - سيدى عبدالله بن بلقاسم القرى استاذ المدرسة فى (نادارت) ثم
 استعفى
 ١٣ - سيدى عبدالله بن على السكرادى استاذ فى مدرسة (اصبوياء) يدرس
 فيها حتى وقع ماوقع فى بعمرانة اخيرا فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان
 ١٤ - سيدى محاماد بن عبدالله السنطيل . هو الان يدرس فى (خريكة)
 يعلم القران
 ١٥ - سيدى محاماد بن الطاهر السكرادى استاذ مدرسة ابتدائية فى
 ايت صواب
 ١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرباط من (ادوار اخترامن) استاذ مدرسة
 ابتدائية فى الجبل بجزولة
 ١٧ - سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم البونعمانى استاذ بمدرسة
 ابتدائية فى (هواره)

- ١٨ - سيدى محمد بن على بن مسعود استاذ بمدرسة ابتدائية فى بونعمان
١٩ - سيدى محمد بن الحاج مبارك بن الحسين البرايمى استاذ
بمدرسة ابتدائية فى (ادا وتانان)
٢٠ - سيدى الحسين بن الحسين البرايمى يعلم القرآن فى (انزكان)
٢١ - سيدى مبارك بن غلال البرايمى استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(انزكان)
٢٢ - سيدى العربى بن الحاج على الهشتوكى استاذ بمدرسة ابتدائية
فى (الذشيرة) فى كسيمة
٢٣ - سيدى البشير بن الحسن الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(كسيمة)
٢٤ - سيدى عبدالله الحمزاوى الحاحى معلم القرآن فى (انزكان)
٢٥ - سيدى احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحاج البعمرانى عدل فى
محكمة (انزكان)
٢٦ - سيدى الحسن بن احمد بن الحميد الغرمى استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (تالبرجت)
٢٧ - سيدى عبدالله المرباط البرحيل استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(تالبرجت)
٢٨ - سيدى مبارك بن عمر استاذ مدرسة ابتدائية فى (ايت برحيل)
٢٩ - سيدى محاماد بن محمد بن الطيب السكرادى استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (اولون)
٣٠ - سيدى الطيب بن احمد بن الحبيب السكرادى عدل فى محكمة
(النابهة)
٣١ - سيدى الطاهر بن احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ايت
برحيل) بعد ماكان نائب القاضى - وهؤلاء السكراديون يوجد رجال اسرهم
انشاء الله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)
٣٢ - سيدى محاماد بن احمد اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(يدوغ)
٣٣ - سيدى الحسن بن على استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويكرا)
٣٤ - سيدى احمد بن على اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى تزنييت
٣٥ - سيدى عمر بن جامع الماسى استاذ فى مدرسة (تاسيلا) بماسة
٣٦ - سيدى ابراهيم الماسى استاذ فى مدرسة ابتدائية ثم صار تاجرا
٣٧ - سيدى الحسن بن على الماسى استاذ فى (تاسيلا) بماسة

٣٨ - سيدى الحسن بن محمد الماسى كاتب فى محكمة القاضى (بهاورة)
٣٩ - سيدى عبدالله بن الحاج احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(بويغرا)

٤٠ - سيدى احمد بن عثمان البعمرانى شارط فى مدرسة ببلده ثم نزل
الان فى (احشاشى) بهشتوكة

٤١ - سيدى محمد أخوه استاذ بمدرسة قديمة هناك
٤٢ - سيدى ابراهيم بن الطاهر الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية
بمغت ثم صار كاتباً فى (المعهد الردانى)

٤٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن بجمان الساحلى استاذ فى مدرسة
ابتدائية فى (ميرالفت)

٤٤ - سيدى عمر بن ابراهيم الساحلى مدير المعهد الردانى (وسياتى ذكره
فى مشيخة ابراهيم بن المحفوظ)

٤٥ - سيدى احمد بن بريك البعمرانى استاذ فى احدى المدارس الحديثة
وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٤٦ - سيدى محمد أخوه كذلك
٤٧ - سيدى الحسن بن احمد بن عدى الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية
حيناً

٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية حيناً
٤٩ - سيدى محمد بن على بن بكاس العدل فى الساحلى

٥٠ - سيدى محمد بن الحسن الاخصاصى توفى نحو ١٣٧٤هـ كان عدلاً
فى (ثلاثاء الاخصاص)

٥١ - سيدى احمد بن الحسن الاخصاصى استاذ بمدرسة ابتدائية
٥٢ - سيدى عبدالرحمن بن الحسن السباعى كان نائب القاضى فى (افنى)

٥٣ - سيدى احمد بن على البعمرانى الاخذ ايضا عن اليزيدى وعنا بمر اكش
استاذ فى المعهد . وهو علامة جليل ذكر مع اهله فى (الفصل الثانى) من
(القسم الرابع)

٥٤ - سيدى محمد بن الحسين البعمرانى لازم داره
٥٥ - سيدى احمد بن داوود بن ابراهيم بن الحاج محمد السملالى الوكاكى

ولد ١٣٣٦هـ ثم اخذ القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن احمد السملالى
وهذا ممن امضوا ايامهم فى تعليم كتاب الله من الاخذين عن ابى فارس
الادوزى وفى مراکش ولا يزال حياً الان ١٣٧٨هـ فى مسجد (أتبان) فى
ضواحي (تزنيت) وقد اخذ احمد بن داود العلم عن الاستاذ سيدى محمد بن
محمد - فتحا - فى (مدرسة الجمعة) وعن الاستاذ القاضى سيدى محمد

أوبالوش هناك وعن الاستاذ مسعود الوفقاوى وعن سيدى الحاج ابراهيم - المترجم - ثم صار كاتباً عند الرئيس بوهوش بن احمد ويحضر فى المحكمة ببلده الى أن جاء الاستقلال فكان عدلاً شريعياً مع نائب القاضى سيدى محمد - فتحاً - يشوارين بالساحل حفظه الله

٥٦ - سيدى الحسين من بنى بكاس السهبى نجيب يستتم اليوم فى الكلية اليوسفية بـ (مراكش)

٥٧ - سيدى عبدالرحمن ابن المعلم البورزى نزيل (تونس) مقدم فى زاوية احمديّة هناك

٥٨ - سيدى محمد بن احمد بن الحسين الهمانى نجيب يستتم اليوم فى (مراكش)

٥٩ - سيدى محمد بن احمد بن غلال الهمانى نجيب يستتم اليوم فى (مراكش)

٦٠ - سيدى عبدالله الافرانى المشارط اليوم ١٣٧٩ هـ فى مدرسة من (ادواتان)

نكتفى هؤلاء الستين وهناك كثيرون آخرون رأيت قائمتهم وكلهم نجباء حفظهم الله . ونحن نعلم أن تراجم من يظهر منهم سيكون فى نطاق من سيهتلون بعد اليوم بهذا الموضوع ان شاء الله . وسنحرص أن نذكر من امكن ذكرهم فى آية فرصة خصوصا من برزوا فى ميدان الكفاح كمحمد بن سعيد الهشتوكى الذى له أخبار متنوعة فى الحوادث قبل الاستقلال وبعده وقد أخبر النقيب ابن زيدان فى رحلته الى سوس انه زار مدرسة سيدى بوعبدلى سنة ١٣٥٤ هـ حين شرف سوس برحلته التى زار فيها المدارس هناك فرأى (فى سيدى بوعبدلى) من التلاميذ ٢٥ فانشده المترجم

ومن لم يجل فالعلم عنه بمعزل وليس له الا القناعة بالصبر

كمن لم يجد وقت الحراثة ارضه فليس له الا الحثالة فى الندر

وقد قدم اليه ابيانا يخاطب بها الشيخ ابا شعيب الدكالى لانه كان بظن أنه هو الذى سيزور المدرسة وهى

أتانا شعيب بالسيادة كلها فلا غرو انه خطيب الافاضل

أتانا لعرض أهل سوس بعلمهم وليس بسوس من يبل بطائل

الا فاعدرن سوسا وعمار قطرها فليس بها الا ضعاف الاراذل

ومن على سيدى باجاجة وان لم اكن اهلا لتلك المنازل

وبعد سلام الله اذكى سلامه يدوم عليكم بالضحى والاصائل

ووفد المترجم يوما على الرئيس عبدالله ابن القائد عياد الجردى فخطابه بقوله :

نزلت ضيافة في خير دار
وليس الفضل مجتمعا لديها
ولاك الفضل مجتمع لديها
خليفتنا المبجل في البرايا
وعلم بالسياسة واهتمام
ابا عبد الله لك المزاي
ورثت المجد خيرا بعد خير
وهذا الفضل ليس به خفاء
قدمت منعما في كل وقت

وله أيضا متغزلا ثم مادحا بانبا على البيت الاول المشهور

(الا لآلوماني كفي اللوم ما بيا
ومن كان ذا بعد عن الحب انما
فتاة بها قد هام قلبي حقة
بها ازداد قلبي شوقها كلما بدا
فكيف تطيق كتم حب لها انتمى
فياليتني لم ادر ما الحب بعدما
ولست ابالي صد هند وزينب
نجيل امام حاز فخرا وسوددا
وذاك بفضل الله يوتيه من يشاء

وله أيضا مخاطبا لبعض منكري النعم من طلبته

فاذهب فما بك والايام من عجب
فقد تزودت منا مثل والدكم
ولاعا ان لقيت اشنع العطب
زادا تزوده من ليس ذا ادب
وله أيضا في مدح الشيخ البخاري حين سرد مثنى في رمضان عام

١٣٤٤ هـ مانصه :

صحيح حديث مولانا البخاري
صحيح حاز فضلا وافتخارا
تراه محدثا خبرا صحيحا
ويزداد اهتزاا واشتياقا
وتسمع مثنى درا نشيرا
الى أن قال :

فلازم سرده في كل وقت
ولا تنظر الى عمرو وزيد
فلذته الذ من العقار
فلازم دائما مثنى البخاري

وجانب غيره واعكف عليه
شفاعة خير من ركب المطايا
فوفق ربنا عبدا ضعيفا
وجازى شيخنا عبدا مضافا
وجاوز ربنا عن كل وزر
بجاه محمد خير البرايا
تتل ما تشتهي يوم ١ دكار
تجاوره بجنات القرار
ليلزمه بشاداب الوقار
لعزتكم برضوان الغفار (١)
جنينه صغار او كبار
وعترته رجالات البخارى

وله ايضا مخاطبا بعض طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

فهذه دولة الاوغاد قد حضرت
ولا ترج صفاء بعدما ركبت
يارب فاقد لنا حصنا نلوذ به
أطع لو غد فان الدهر ذو دول
ريح لدين فان الكفر ذو وجل
نحوط أنفسنا فيه من الزلل

وله ايضا مخاطبا بعد طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

يامرجبا يامرجبا يامرجبا
لفناء سيدنا الولي المرتضى
أهلا بهم لاسيما من دينه
بابي وأمي والطريف وتالدي
أحسن بمن جعل القراءة همه
واجل برهان علي من قد سها
فهي الندامة لا النزهة سئل بها
ترك الصلاة وغية وسفاهة
ومن العناية للفتي من ربه
أحرى الذي قرن التادب بالهدى
أقبح بمن يمضي السنين وماله
ويفتت الأزواد كل سويعة
لاشك أن طعامه ولباسه
ثم الصلاة على النبي وآله
بالقادمين الى فناء أطيبا
أعني أبا عبد الله المجتبي
صاف وعن كل السفاهة اضربا
أفدى الذي شغفا بلوحته اجتبي
واذاح كل الشاغلات وجنبا
ترك انقراءة للنزاهة طالبا (١)
من كان قبلكم المسائل جربا
ضحك كثير مرها قد جربا
تأهيله لعلومه فتادبا
متازرا يبقينه متجلببا
فهم به يحوى العلوم تكسبا
ويظنه الاهلون ان كان طالبا (١)
سحت اذا ترك القراءة جانباً (١)
الفاضلين تورعاً وتادبا

هذه نماذج من أقوال المترجم حفظه الله . وذلك يدل على همة وعزيمة
وقد وقفت له على لفر أرسله الاستاذ سيدى عبدالله بن عبدالمعطي السباعي
الى مدارس سوس فكان ممن اجاب عنه المترجم ولم يحضر عندي الان هذا
اللفز وقد كان المترجم يخوض دائما امواج المباحثات ويرى أنه أهل لكل
ميدان علمي ويستجيز كل من لاقاه حتى أنه كتب الى في ذلك وماذلك الا

لحسن ظنه بكل احد . وقد قام مقام والده في الطريقة الدرقاوية فيجتمع اليه الباقون من اصحاب الشيخ التاموديزي حتى انقروا ولم يتصدروا هو لمثل ذلك تورعا وتواضعا مع انه اهل لكل خير وقد بني دارا ازاء بونعمان وضع فيها زوجة اخرى وفيها بعض كتبه . واما ادوز فقد طلق حتى زيارته منذ عقود من السنين كما اخبرني به وله مراسلات واثار ادبية لانستحضر منها الان الامارات ولم يرزق ولدا الى الان بعدما عدد الزوجات (رب لا تدروني فردا وانت خير الوارثين)

الخامس والعشرون

سيدي محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن محمد تلميذ نجيب تخرج بعمره سيدي الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز بعدما لازمه ماشاء الله وقد قام به عمه خير قيام فهدبه وشذبه وملاء اخلاقا لطيفة وقد صار له ابا ثانيا بعد ما فقد والده ولم يزل يتدرج به في الفنون على العادة حتى حصل ما قدر له . ثم قام بنفسه فصار يشارط وهو الان في محل من ايت همام من قبيلة ايت برايم من ضواحي تزيت حفظه الله

السادس والعشرون

سيدي احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد اثني لى عنه وقيل انه نجيب محصل اكب على الفنون حتى صار انجب اقارانه بين اهله لازم ايضا عمه سيدي الحاج ابراهيم على غرار ابن عمه سيدي محمد بن احمد المذكور قبله . وقد شارط الان في مدرسة (ازاريف) وهناك اخ يسمى العربي يذكر ايضا وهذا اصغر من ذلك ولا يزال يجتهد ويستتم تحصيله الى الان ١٣٧٩ هـ وله اخ اخر يسمى عبد العزيز كذلك في مسلاخ اخيه في العلوم وهم من شعبة الادوزيين الذين يرجي منهم ان يملأوا الفراغ الذي سيجدون ان انقضى كل من قبلهم وفقهم الله

السابع والعشرون

محمد بن ابي القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . قال فيه سيدي العربي (عالم صالح مكب على ما يعنيه ويذكر عن الشيخ سيدي محمد الفقيه التاسكاكي من زاوية الصوابي انه قال فيه انه لا يريد افتتاح صلاة الا والكعبة المشرفة امامه يراها عيانا رضي الله عنه مات في الوباء عام ١٢١٤ هـ ولم يعقب ذكرا ولا اثني)

هذا ما قاله سيدي العربي وينبغي للقارئ ان يوسع حوصلته . وان لا يستبعد كل ما يسمع . وان يقول ان قدرة الله تطبيق اكثر من ذلك . فان

توقف في صحة مثل هذا الممكن بالنسبة لقدرة الله فليقل الله أعلم وقد ثبت اليوم بعلم الارواح ما يجعل هذا ممكنا على ان علم الروح اليوم قد غلت عليه المادة فطمست حقائقه . حتى ظن كثيرون ان كل ما يذكر حوله انما هو خرافات وشعوذة مع ان ذلك ادركه من يعتنون به حتى اثبتوا فيه الغرائب علميا (وفوق كل ذي علم عليم)

الثامن والعشرون

محمد - فتحا - بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

كان أولا ساكنا مع اهله في (أدوز) ثم حصلت بينه وبين فقهاء اهله منافرة من أجل اختلاف الفتاوى ثم انتقل الى (حمى الصوابي) بـ (ماسة) فوقع له مع الفقهاء المراكزيين ايضا مثل ذلك فصار يتقرى قري (ماسة) حتى اعجبته (تاسنولت) فرحب به أهلها فذهبوا بجمالهم فحملوا متاعه اليها فهناك ولد اولاده الذين لا يزالون مستقرين فيها ولا شغل له الا الافتاء . اخذ عن العلامة محمد بن عبدالله الرسموكي الوليتي نزيل السويرة المتوفي ٦ - ١١ - ١٢٥٤ هـ وهو من المزاورين (وسندكرهم ان شاء الله في هذا الفصل) توفي المترجم نحو ١٢٨٣ هـ

التاسع والعشرون

محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله اخذ عن العربي الادوزي ثم صار يشارط في (فوترض) وفي (اكندال) بماسة وفي (بومروان) وفي (آيت عمرو) حيث توفي ١٢٨٧ هـ وديده ايضا الافتاء كثيرا والتعليم قليلا . حدثني عنه الفقيه سيدي الحسن الماسي وذكر انه علامة نوازل كبير

الثلاثون

أحمد بن محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله اخذ عن أبي فارس وعن المحفوظ الادوزيين شارط في (فوترض) و (دودرار) وقد كان فيها ١٣١٤ هـ ويسمى سيدي أحمد امجوض

قال فيه الرفاعي

(ومنهم سيدي أحمد امجوض الماسي اليعقوبي نسباً التجاني طريقة قرأ معنا عند شيخنا أبي فارس فلما قضى حاجته لزم داره بـ (ماسة) في (تاسنولت) مقر اجداده فعرض على التجانية بالنوازل فافرج قلبه لمدح شيخه حتى جاوز الحد يقول في كل شيء الله وسيدي مولاي أحمد فشاركه مع الله . ولا تجده يتذكر في العلم لافي قيام زيد ولا في المروى عن مالك بل قال الشيخ . وفعل الشيخ وقال في الجيش وقال في الرماح

وقال النظيفي وقال الحاج الحسين كان مهتور الى عام ١٣٤٤ هـ في القعدة منه . ذهب لزيارة الشيخ بفاس فمات ثمه رحمه الله
هذا ما قاله الرفاعي فيه والمهدة عليه في كل مقاله في الرجل مما يدخل في باب القلو

وقال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه المرشد المقدم المفيد أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الادوزي أصلاً الماسي سكني هذا السيد رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ التجاني رضى الله عنه ومن مقدميه كان ملحوظا بعين المحبة والتعظيم وصدق المحبة والوداد . ورسوخ القدم في هذه الطريقة التي فيها رشاد العباد ذا جد واجتهاد سلك في سلوكه نهج الرشاد ذا همة عالية ونفس أبية وكانت تفتريه أحوال بين بسط وقبض محبوبا عند الخاصة لزم داره يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب وقد رأيت له أبياتا يمدح بها قطب زمانه الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن أحمد الايساكي نصها

أبا حسن هل من جزاء لنعمة	مننت بها والله راء وسامع ؟
جزاك الاله العرش افضل مابه	جزى عن جبل الصنع والفضل واسع
فماذاك عن فخر ولاعن تصنع	ذميم ولكن ذاك منه طبائع
وليس لفضل الله من حاجب ولا	الى غابة أفضاله والصنائع
وهذا هو المجد الرفيع مقامه	وليس لجعل الكف شلت اصابع
وماكل لحم يستلذ بشهوة	فخر خسة في الطبع تنبئ الضفادع
وتم صلاة الله تترى على النبي	وآل وصحب ماترنم ساجع

وقد زارنا مرة وهو مريض لا يستطيع الحركة مع سيادة الايساكي ولايقوم من محل جلوسه الا بكلفة فخشيت عليه أن يموت فذكرت ذلك للايساكي فقال لى لاتخش عليه الموت واعلم أن الذى به ماهو الا من جهة البلاء الذى ينزل على اهل الارض . فاذا نزل تلقته ذاته حتى تنفى حرارته ثم يتفرق على اهل الارض كل على حسبه فسلمت الامر وعلمت أن مقام صاحب الترجمة مقام عال لا يدرك . فلما مضت على هذه الزيارة سنون قليلة جانا أيضا زائرا صحبة الفقيه المذكور فرأيتة صحيحا سالما من جميع الامراض . فقلت للفقيه المذكور هل بقي سيدي أحمد يتلقى البلاء ام لا ؟ فقال لازال (١) وذلك مقامه فقلت له انه صحيح فتبسّم وقال انه تنال

(١) ادخال لا النافية على الماضى لايجوز الا اذا كررت مع الماضى نحو فلا صدق ولا صلى وشذ فلا اقتحم العقبة وقد نبه عليه فى (المغنى) والناس يقولون كثيرا (لازال) ويقصدون لا النافية وذلك مما لاينبغى نعم تدخل عليها لا الدعائية نحو (ولا زال منها) يجز عاتك القطر

واستأنس بذلك البلاء وكان رحمه الله جل مطالبه عقب صلواته وأوراده
 يتمنى أن يقبر بفاس محبة في مجاورة الشيخ التجاني فلما قرب رحيله
 استعد لزيارة فاس مع الفقيه الإيساكي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ألف
 فنزلا على ولد الشيخ سيدى محمود بن محمد البشير بالطالعة بداره بفاس
 فمرض مرضاً خفيفاً ثم لم يمنعه من أداء فرائضه فقبضه الله فى حجر
 سيدى محمود المذكور وأقبر بفاس رحمه الله ورضى عنه انتهى أقول
 أخبرنى الفقيه سيدى عبدالرحمن من أهل المترجم أنه كان أخذ ذكر الاسم
 (الله) عن الشيخ الألفى فى بدايته فمنه حصل له الجذب الذى يعتريه فى
 مبادئته وذكره بأحوال ربانية

الحادي والثلاثون

أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب

أخذ عن العربى الادوزى . وقد لازمه ٦ سنين ثم فارقه حين مات والده
 ثم شارط فى (بومروان) وفى (تيفانيمين) بالساحل وصنعتة الافتاء دائماً.
 توفى ١٣٣٦ هـ قال فيه استاذ العربى فى (اليقوبيين) (فقيه اريب نجيب
 اديب . وهو الآن لم يزل فى جد واجتهاد فى قراءة العلم) هذا مقاله وقد كان
 يأخذ عنه اذذاك فى المدرسة الادوزية بعد موت والده فأخبر عنه بما رأى
 وقد صار بعد ذلك عالم بلده المقصود الى أن تخطى اوائل هذا القرن قال
 لى سيدى الحسن الماسى الذى عرفه أنه من متولى نوازل وادى (ماسة) فى
 ذلك الحين

الثانى والثلاثون

محمد بن أحمد ولد من قبله

أخذ عن أبى فارس وعن المحفوظ شارط حيناً فى (تازانتوت) وقد
 كان عدلاً أديباً يقرض الشعر . زاول خطة العدالة ازيد من عشر سنين توفى
 نحو ١٣٦٨ هـ وهو من فقهاء الاسرة الممتازين وقد عرفته فعرفت منه كل خير
 ومن قوافيه مقاله فى الهبة من قافيتين اولاهما

يشيعها ميمون عهد المودة
 خصصت من الرحمن عن فضل منه
 كأولها فى الفضل آخر امة
 لحوزة ذا الاسلام عن خير سيرة
 سيوطيهم فى الكشف نادى بجهرة

إليك إبا العباس أهدى تحيتى
 هنيئاً أمير المومنين بما به
 خلافة خير المرسلين محمد
 ولازمت فخراً للسلطين حامياً
 كما جاءنا بالكل نصر مصرح

حماكم لنا والله احصن منعة
اليكم بحسن الظن مدلى بحرمة
طويلا مديدا انت باسط نعمتى
لنبتعنكم فى الله اذكى ارومة
جزاه اله العرش عن اهل ملة
محمد المرضى له اصل خلقه
ينابيع هذا البحر من خير عصبه
بعيد الى ادريس اجساد نسيه
مقاصد علمى ظاهر وحقيقة
بكم ويعيد الوحش انسا برحمة
ضعيف على استحكام اسنى السرية
به طاقة والعفو اكرم شيمة
ادوز له اصل مقيم بماسة
كمثل ريك النظم مزجى البضاعة
وحبى لدى فحواه اكسير حكمة
بجاه امام المرسلين برمة
(اليك ابا العباس اهدى تحيتي)

ومن استمى شمسا على الاطواد
بالله وفقه من الاسعاد
ة ومنهل الاصدار والايراد
خرست مصاقع جرحهم وايا
ومن احتفى بك نال فوق مراد
ببهاه كالشمس وسط النادى
يبغى الهدى من كل ما مرتاد
قد كان للكفار بالمرصاد
ما قد تجمع من عداوة عاد
بالله فاسلك فى طريق رشاد
فخر الملوك ومنهل الوداد
فانزع بسرك طوفها عن هادى (١)
يمناك من خير ومن امداد
ابدا ويعلم سر ذا الانشاد

الا ايها ذا الهية المرتضى فلسى
باسراركم اهدى وادعو لعلنى
رزقت بها حظا جزيلا ومفخرا
فبشرى لكم بالنصر والفتح اذ غدا
وذلك ما العينين قدس سره
راى وروى عن شيخه القطب فاضل
على انه من هاشم قد تبجست
أبو حسن ليث الكتائب ثم من
وذاجمع البحرين ان شئت ان ترى
ولا فخر على الله يجمع شملنا
خدمتكم بالمستطاع وانسى
وللنمل عذر فى احتمال الذى له
اناكم بدا النذر الضعيف محمد
تطفلت عن كان اهلا ومن يكن
ونظمى على ماكان منه سماجة
تولى الاله العرش كل امورنا
عليه صلاة الله ما قال مطرب

الثانية

يا من به نور الهداية باد
ومن استقام الدين والدنيا بما
ذاك الامام المرتضى كنز العفا
اعطيت من رسل البلاغة ماله
يايها المنصور ياقطب الورى
والبدر فى افق السماء ولم يكن
واليكم يطوى المراحل كل من
يا احمد الهادى وهيبنا ومن
وبكم يشنت ربنا من شملهم
ام لا وجدك ما اقول تعسفا
فاخصص عبيدك ياامين الدين يا
ان الضعيف له خطايا جمة
يجزيك ربك كل حين ماسعت
فاله يعلم ما تكن صدورنا

(١) الهادى المنق

الثالث والثلاثون

الحسن بن محمد ولد من قبله
أخذ عن الأستاذ الكشطي وعن أبي سالم ابن عبدالعزيز ثم تولى
العدالة في بلدته ماشاء الله إلى أن أعفى منها بعد الاستقلال ولا يزال حيا
الآن ١٣٧٩ هـ وقد شغل من أي عمل والله يسر له وقد عرفته وعاشرته

الرابع والثلاثون

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد ١٣١٢ هـ أخذ
القرآن عن والده وعن محمد بن مبارك البوالطبي وافتتح العلم عند
الأستاذ سيدي مبارك البعقيل . وعند أبي فارس في سيدي (بوعبدل) ثم
عند سيدي المحفوظ في (ادوز) شارط في (دودوار) وفي سيدي (مزال بن
هرون) وفي (اغري) عند الرئيس بوناكثة وفي (الكرايمة) بـ (تيغانمين)
وتولى العدالة أولا ثم صار مدرسا حينا في أحد فروع (تارودانت) وهو
أديب يقرض الشعر إلا أن ما يقوله ليس عندي منه شيء الآن وأخلاقه
لطيفة وعليه سمي الخير وهو الآن مسن ولم انس صبيحة يوم لاقيته
وسألته عن تراجم اهله فأفنى إلى بما حررته عنهم وهو سهل هين لين
ممن آخره طول عمره إلى أن صار لسان حاله ينشد
هذا جزء امرك اقرانه درجوا من قبله من قبله فتمنى فسحة الاجل
وله اولاد يتبعون استتمام معلوماتهم وواحد منهم في كلية ابن
يوسف بمراكش وفقه الله .

الخامس والثلاثون

محمد الحبيب بن محمد - فتحا - بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم
ممن أخذوا أيضا عن العربي الادوزي ونجب ثم أخذ أيضا عن
الأستاذ محمد ابن العربي ثم اعتبط انجب ما كان في صفر سنة ١٢٩٦ هـ
قبل أن يظهر في ميادين اهله . فكان من نجباء الابناء الذين اتى عليهم الحماق
في شبيبتهم

السادس والثلاثون

عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
ولد والده علي بن محمد ٢٦ - ١١ - ١٠٧٣ هـ ثم طال عمره حتى خرف
ولم يضبط زمن وفاته . وأما ولده عبدالله هذا فقد قال فيه حفيده سيدي

العربي ماياتي

(هو من تلامذة الشيخ ابي العباس العباسي وهو من المجدين في عبادة ربه المستغنيين بما يعنى عما لايعنى وتؤثر عنه الكرامات وشاع وذاع انه حكم على شخص من (اعلى او نزى) من (بعقيلة) فقطع عليه ليلا . وهو ذاهب الى مسجد (تيرمسان) او قادم منه الى داره فسلم برنوسا على ظهره فاذهب الله بصره وعمى فاتاه يتملق به ويسأله المسامحة وان يطلب الله ان يرد بصره عليه فقال هذا امر الله وكان امر الله قدرا مقدورا ومازال يشتكى ويترضاه . حتى قال ان قنعت بان تنظر الى الطريق فى خروجك من دارك الى المسجد . وفي رجوعك منه الى دارك سألتاه لك من الله فقال الرجل نعم الامر فكان كذلك فهو فى مسيره الى المسجد ورجوعه منه الى داره بصير وفيما عدا ذلك اعمى لايبصر شيئا مات بالسوء شهيدا عام ١٢١٤ هـ (الى ان قال)

وله من الذكور والدى سيدى ابراهيم بن عبدالله مات فى حياته فى نهار يوم الاربعاء عاشر المحرم عام ١٢١٠ هـ وبعد مهاته - يعنى مهات والده ابراهيم - وقبل دفنه ولدت انا ليلة الخميس . ودفن فى القدر . ثم ذكر ماوقع لابراهيم والده من شبه فتح غيبى حين احتضاره كأنه يرد عليه صالحون فيشاركهم الدعاء ثم ياتى اخرون فى حكاية هذا لهما
ثم ذكر من بين من خلفهم جده الاستاذ بنتا تسمى عائشة هى التى ولدت والد سيدى الطيب بن عبدالله بن مسعود الم رابط المتوفى ١٠ - ٢ - ١٢٩٦ هـ

أقول ان أهل الطيب هذا من (انراض) وفيهم علماء (سندكرم ان شاء الله مع المزواريين والتمراويين اخوانهم فى هذا الفصل ان شاء الله)

السابع والثلاثون

العلامة الاستاذ العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا فيما أعلم هو الذى جدد مجد اليعقوبيين بعد ماكاد يبلى . ووردعليهم شمس العلوم بعد أن قاربت الافول وسترى ذلك عيانا وامه عائشة بنت السيد محمد بن يحيى المعلى اليعقوبى وسترى ذكره قريبا

رايت انه نشأ يتيما وقد فقد أباه قبل ان تضعه أمه ثم فقد أيضا جده العالم عبدالله قبل أن يجمع عليه ازرتة . فاستقبل اليتيم ولكن الله الذى هو أرحم الراحمين رقق عليه قلب الاستاذ محمد بن احمد الادوزى الشهير فرد

وجهته الى القراءة وبعد ان حفظ القرآن صار يتلقى العلوم عن اساتذة رايت منهم سيدى محمد بن ابراهيم بن مبارك اللوشانى فهو من الذين مر بين أيديهم أولا ثم التحق بالاستاذ على بن سعيد فى المدرسة (اليقوبية) من قبيلة (ايالان) وربما مر بغيرها قبل لانه يحكى أنه كان اذذاك فقيرا مدقعا وكان فى المدارس التى يوجد فيها البطيخ فى اوقاته فكان اذا اكل الطلبة منه ورموا قشوره يرجع هو اليه للمرور على القشور مرة اخرى للسغب الذى يلم به . والبطيخ لا يكون الا فى جهة هشتوكة وقد ابطا كثيرا عند ابن سعيد المذكور ثم بعد ذلك اتصل بالشيخ فى (تيمكيدشت) فاخذ هناك العلوم العليا التى له فيها يد طولى كالنحو لان الشيخ احمد بن محمد ممن له القسم الوافر من هذا العلم ويعتنى كثيرا بالتسهيل وقد اجازه العلامة ابو زيد الجشتيمى كما وجدت بخط ابى فارس الادوزى ونص ما وجدت

(هذه اجازة سيدى عبدالرحمن الجشتيمى لسيدى العربى الادوزى وجدت بخط الجشتيمى

اما بعد فلما ورد علينا الاخ اليب الفقيه الارب فى بلادنا السيد محمد العربى بن ابراهيم متوجها لزيارة صالح واديننا السيد عبد الجبار نفعا الله جميعا بمنه انشأت له ايانا من الكامل وهى

لا تنسى من صالح الدعوات	فى مجلس التعليم والصلوات
انى أراك من الذين دعاؤهم	غنم لدى الجلوات والخلوات
انى لعمرك ما علمت مغلط	متكاثر الزلات والهفوات
لكننى أوليك خير نصيحة	سترى لها ان صنتها بركات
اخلص فعالك والمقال كليهما	لله فى السكنات والحركات
واعمر بنشر العلم وقتك كله	ينفعك فى الدنيا وبعد وفاة
زين علومك بالتقى وتواضع	ان التقى والعلم خير صفات

الحمد لله اذنت للاخ المذكور كما اذن لى اشياخى الفقيه ناسك قطره وزاهد عصره السيد عبد الله بن محمد - فتحا - الكرسيفى وخاتمة المحققين . وعلامة المدققين . صالح الفقهاء وفقه الصلحاء . سيدى احمد بن عبد الله الهوزيوى الردانى . وكلاهما عن اعلام فاس . واكابر علمائها سيدى محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى وسيدى التاودى وسيدى عمر وسيدى ادريس العراقى رحمهم الله جميعا ونفعنا بهم كما اذنالى عن اذن من ذكر اذنت له فى قراءة صحيح البخارى وصحيح مسلم والموطأ والشفاء والسمائل بشرط الثبوت وتحرى الصواب والتحرز من اللحن نفعه الله وايانا بعلمه - امين - وكتبه اول شوال عام ١٢٣٩ هـ عبد الرحمن بن عبد الله التهل

ثم ان الاستاذ العربي رجع الى بلده فشارط اولاً في مدرسة (افاوزور) ثم مدرسة (دودرار) فتطلبت منه القبيلة أن يشارط في مدرسة (أدوز) التي فارقتها العلماء اليعقوبيون منذ ازمان وقد تقدمت لنا حكاية ماذا ان الاستاذ محمد بن ابراهيم الووشاني المذكور كان هو السبب قال لي الحال الفقيه سيدي احمد ان سيدي العربي تطلب من القبيلة حين اقترحوا عليه ان يشارط في مدرسة (أدوز) ان يزيدوا له في شرطها فزادوه حتى رضى وكانت مشارطته هناك نحو ١٢٤٥هـ أو قبل ذلك بقليل ثم اقبل على التدريس بالجد والمثابرة واعانة مساكين الطلبة الافاقين حتى نالت مدرسة (أدوز) في وقته شفوفا عظيما وكان مع ذلك من الصوفية العباد الكبار وممن يفضون النوازل مع مصاحبته لشيخ ذلك العصر سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي فكان يرد عليه في بعض اوقات من السنة وفي بعض قدماته عليه صاحب العلامة ابا سالم الاكراري فامر التيمكيدشتي ابا سالم ان يدرس التلخيص لولده سيدي الحسن ولمن حضر فكان سيدي العربي ممن اخذها عنه في ثلاثة اشهر فكان من اشياخه وكان له أيضا اتصال تام مع عال زاوية (تامكروت) وقد وقفت على هذه الرسالة المكتوبة اليه من تامكروت ونصها

(العلامة الحافظ . البليغ اللفظ . حامل لواء التدريس والفتيا . ومالك الملكة في العقول والمنقول من غير شرط ولا ثنيا الذي شهد لنشر علمه العاكف والباد . وارتوى من بحار فهمه العذبة الظمآن والصاد الفقيه سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي السملالي ابقاء الله الافادة منهلا يرده كل ظمآن وأورثه الجنة متكئا فيها على رفرف خضر وعبقري حسان . ولازال بعون الله في اودية النعم يتقلب ومزيدها بمنه يتطلب السلام عليك ورحمة الله وبركاته . احمد الله اليك وبعد فقد وافانا كتابك الاجل وخطابك الالذ الاحلى فاكسب القلب به نورا واذهب به ما اصابه من الترح فبدله فرحا وسرورا . اذ عزينا بمصيبة الوالد قدس سره في اعلى عليين والحقه بالدين انعم الله عليهم من النبيئين والصدقيين والشهداء والصالحين فتسلينا بوعظك الواقع منا موقعا وعلمنا ان ذلك سبيل الانام لامحيد لمخلوق عنها لايجد لنفسه ولاغيره منها مدفا نسال الله تعالى ان يختم علينا بالايمان والاسلام . وان يجمعنا به في دار السلام ومنه تعالى استمد العون والتوفيق الى اتباع سننه ونهج الاسلاف القويم وطريقهم المستقيم ونحن معك على ما كنا عليه من خالص الوداد ورسوخ العهد والاتحاد فلا تنسنا من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك سيما عند ختم المجالس كما نحن لكم مما نرجو الله ان يتقبله منا من خير الدارين وقد وصلت الامانة الموجهة صحبة

الاحب الحامل . مقدمنا الارضى السيد عبدالله ابن الحسين عددها سبعون مثقالا
تقبل الله منكم باحسن القبول . وبلغنا واياكم جميع المامول . وقد اذناك بكل
ما اذناك به سيدنا الوالد رحمه الله من تلقين الوسيلة الشاذلية الناصرية
وغيرها اذانت والحمد لله اهل ذلك وأولى به . نفعا الله واياك باجر تعاطيه
وقدر المثقال الذهبى فى وقتنا هذا ربال بوجهه أو صرفه . هذا الذى كان يامر
به سيدنا فى حياته . وبقي العمل عليه لان ولا باس أن تلقن ورد الطلبة
لاهل الصنائع والاشغال . وبذلك جرى العمل عندنا . والنساء المتجليات التى
لاخدمة لهن ثلاثمائة من الهيلة . التى ترضع وتخدم مائة . والعبيد فى ذلك
مثل المتجليات . وما يدخل بيدك من متاع الاحباس المعلوم للزاوية . لا يمكنه
من أحد كائنا من كان حتى تبعث به لمحلته بالعتبة لدينا ان شاء الله . نفعا الله
واياك بثواب ذلك . وانا اننا خير وفضل ما هنالك بمنه وفضله . وعلى المحبة
والسلام فى ١٠ - ٦ - ١٢٨٣ هـ

من هذه الرسالة تفهم أن سيدى ابا بكر ابن على بن يوسف الناصرى
من أشياخ سيدى العربى فى التصوف . كما تفهم منها انه عميد الزاوية
التامكرونية فى تلك الجهة . وهو كذلك . وقد تقدم فى ترجمة سيدى محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب أنه اول من قام هذا المقام منهم ثم هذا سيدى
العربى ثم بقى ابنه سيدى محمد بن العربى ثم سيدى احمد بن محمد اليوم
على ذلك فى جبال (وليتية) ثم ينيبون غيرهم

مؤلفاته

ولسيدى العربى تأليف اشهرها (ايسر المسالك الى الفية ابن مالك)
كانه مختصر الاشمونى مع زيادات اخرى . وبه يقرأ الادوزيون ومن اليهم
وقد انتشر كثيرا جدا ومنها كتابه (اليقوبيون) لم يتم . وقد ذيل عليه ولده
سيدى محمد ثم أبو فارس . وقد رأيت الكل بخطوطهم . وللآخر جداول
فى ذلك . وانا الذى سميت الكتاب (اليقوبيون) ومنها (شرحه) على
الاستعارات يقرأ به . وعلى منواله شرح تلميذه سيدى محمد بن المحفوظ
السملاى . ومنها (ذبول) لابواب لامية الافعال لابن مالك . اخبرنى به الحال
الفقيه سيدى احمد حفظه الله وله فتاوى كثيرة . وكان معنيا باوراد كثيرة
جمعها ولده سيدى محمد فى تأليف وخرجها وبين مصادرها . وما يعرف لها
من الاجر . وقد انتسخته واخرجته من المبيضة وسميته (اوراد سيدى العربى
الادوزى) هذا ماوقفت عليه مما يتعلق به من هذه الناحية . وقدوقفت له على
مرثية لشيخه سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى . وربما نتعرض لها متى
ذكرنا هذا الشيخ فى هذا الفصل نفسه . كما وقفت له أيضا على أبيات
يتوسل فيها بالشيخ سيدى عبد الجبار التمل . ومثلها فى الشيخ سيدى احمد

ابن موسى وعلى نونية يجيب بها أبا العباس الجشتيمي حول الرهن ولم يظهر من كل ما رايت له أن له يدا في القريض ولا أن له الماما بعلم الادب امتلات المدرسة (الادوزية) في أيامه حتى حوت يوم وفاته ٢٠٠ فأنتمر انظبة فيما بينهم أن لا يغادر ادهم المدرسة الا بعد سنتين . محافظة على ناموس المدرسة حتى يشتهر ولده سيدى محمد بهذا اخبر الفقيه سيدى عبيد الجرارى ممن كان هناك اذذاك واكثر من في المدرسة من حاجة . ومن القبائل الخارجة عن سوس ولكن مع هذه الكثرة ممن أخذوا عنه لم يتيسر لى أن أقف على كثيرين منهم وانما اعرف الان هؤلاء جمعتهم من الافواه الآخذون عنه

-
- ١ - سيدى مسعود المعدرى
 - ٢ - سيدى الحاج الحسين الافرانى
 - ٣ - سيدى احمد بن على العركوبى
 - ٤ - سيدى عبدالله بن محمد الاكرارى
 - ٥ - سيدى محمد بن محمد الحياط الكبير التومانارى
 - ٦ - سيدى محمد - فتحا - بن المحفوظ السملالى
 - ٧ - سيدى ابراهيم اوعمى السملالى
 - ٨ - سيدى محمد بن على ايتيك الرسموكى
 - ٩ - سيدى محمد بن عمرو البعقيل
 - ١٠ - سيدى الحاج الحسن التاموديزتى
 - ١١ - سيدى محمد بن ابراهيم الورحمانى السملالى
 - ١٢ - سيدى احمد الملقب (بالضم) بن عبدالله السملالى
 - ١٣ - سيدى محمد بن عبدالله بن يعزى السملالى
 - ١٤ - سيدى بيدر السوقي الافرانى - فيما قيل لى -
 - ١٥ - سيدى محمد بن عبدالله الاساكى الافرانى
 - ١٦ - سيدى سعيد أخوه
 - ١٧ - سيدى عبيد الجرارى الايفير ملتونلى
 - ١٨ - سيدى احمد بن ابراهيم الساحل مناظره فى قضية (ايسك)
 - ١٩ - سيدى احمد بن صالح التاضكنوكتى الائتمارى
 - ٢٠ - سيدى محمد - فتحا - بن الطيب الائتمارى
 - ٢١ - سيدى عبد الرحمن السالى الايسى - فيما يظن - تبركا
 - ٢٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى ثم الافرانى قبل أن يلتحق بالحسن بن الطيفور والجشتيمين اوبعدهم واخذه منه قليل وانما هو اخذ تبركا

- ٢٣ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى الايسى
 ٢٤ - سيدى الطيب بن محمد الاكرادى الاكلوبى
 ٢٥ - سيدى على امزيل البعمرانى
 ٢٦ - سيدى العربى بن محمد بن ابراهيم الساموكنى ثم الاكلوبى
 ٢٧ - سيدى احمد بن على الثنائى نزيل اسفى
 ٢٨ - سيدى الحسين بن احمد الازاريفى
 ٢٩ - سيدى البشير التادارتى اليعقوبى
 ٣٠ - سيدى احمد بن محمد التأسنولتى اليعقوبى
 سيدى محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن التأسنولتى اليعقوبى
 ٣١ - سيدى محمد بن صالح التادارتى البعمرانى
 ٣٢ - سيدى سعيد الشريف الكثرى قليلا واجازة
 ٣٣ - سيدى محمد بن محمد بن احمد المارابط الادوزى اليعقوبى
 ٣٤ - سيدى عبدالله بن محمد بن احمد المارابط الادوزى اليعقوبى نزيل
 العوينة

- ٣٥ - سيدى احمد بن محمد المربوع البعقيل
 ٣٦ - سيدى موسى الاغرابوبى البعقيل
 ٣٧ - سيدى الحاج محمد بن احمد البعقيل
 ٣٨ - سيدى مولود ابن القاضى البعمرانى
 ٣٩ - سيدى محمد بن العربى ولده الذى خلفه فى مقامه
 ٤٠ - سيدى موسى ولده الاخر
 ٤١ - سيدى الهاشم ولده الاخر
 ٤٢ - سيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى
 ٤٣ - سيدى الحسين اخوه الاسفاركيسى
 ٤٤ - سيدى ابراهيم اخوه الاخر
 ٤٥ - سيدى عبدالله اخوه الاخر
 ٤٦ - سيدى محمد بن محمد المافامانى السملالى
 ٤٧ - سيدى على التادارتى البعمرانى
 ٤٨ - سيدى احمد اوجمل الامزالى بعد ما اخذ عن ابيه سالم الاكرادى
 اوقبله

- ٤٩ - سيدى احمد بن عبدالله التمرأوى
 ٥٠ - سيدى محمد - فتحا - بن عبد الرحمن من كدية السعداء
 ٥١ - سيدى احمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد الحفيكى
 ٥٢ - سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى السملالى

فهؤلاء من تيسروا الى الان ممن اخذوا عن سيدى العربى وليسوا الا نقطة من بحر . وقد ذكروا كلهم فى نواح من هذا الكتاب بتراجمهم . وسير القارىء باخريين اخذوا عنه فى مختلف كتبنا لم نستحضرهم الان

وفاته

قال ابنه العلامة سيدى محمد فيما كتبه فى وباء ١٢٨٦ هـ الذى مات فيه سيدى العربى ما ياتى

(ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب مات والدنا الفقيه بركة البلاد ونور الله فى مغربه ومشرقه رحلة الطالبين وماوى الخاصة من العارفين . ومحراب اهل الله قاطبة . والسر الشهير . والصيت الكبير وهو رحمه الله ممن تكل الالسن عن تعداد اوصافه المحموده وماثره الماثورة الممدودة وفى مثله يقال حدث عن البحر ولا حرج فابن مثله من تحقيق العلوم على أنواعها من تفسير وحديث وفقه واصول ؟ وأما النحو فهو الامام فيه فلا نظن انه بقى بعده مثله فيه وتصريف وحساب وعروض وبيان وغيرها من العلوم المهمة اليه المفرع فى كل مشكلة . والمنتهى اليه فى كل نازاة عويصة مدلهمة فبنوره يهتدى فى جل كل معقود الان فلئت الافئدة النهود فيالله من مصيبة ما اعظمها وحادثة ما افظعها واشدها تركت الناس

(حيارى يمد بهم شجوههم كأنهم ارتضعو الخندريساً)

حتى قامت القيامة على الناس اجمعين اجزل الله لنا اجر مصيبتنا وامن بخلفه منا الذى يباهى الله به ملائكة السماء وجعله قطب دائرة الاسرار فى أرضه كعبة القصاد ومطاف خير العباد الولي الكبير بشهادة الكبير والصغير سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا الى ربنا العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الادوزى السملالى رحمه الله تعالى واكرمه برضا جوار نبیه المرتضى مع الذين امدهم بمحبته فى الملا الاعلى وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيراً لقد كان رحمه الله جداداً فى اتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم ما استطاع فليس له رغبة الا فى ارشاد العباد . والامر بالمعروف فى كل مشهد وناد لا يفتقر عن ذكر الله وتذكيره . فانا لله وانا اليه راجعون . ما اعظم فقدانه عن المسلمين من عدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعف فابن لهم المهرب يوم اللطيس وقد اشكلت الامور قاله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين اجمعين من يقوم مقامه . ويسد مسده بلا فترة . بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبجاء الاولياء وبجاء الصالحين وينتفعنا بمدده فى جميع امورنا
الدينية والاخرية ولا تفارقنا ببركته وغوثه ويعيننا ويوفقنا على متابعة
السنة فى الحركات والسكنات ويبارك فيما خلفه من أسواقه العامرة بما
يجبه الله ورسولته وهذا ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر وصل عليه
جم غفير غفر الله لهم ببركته وقد اخبر بعض طلبة (اماسين) انه نام
فى الوقت الذى توفى فيه واعلم فيه بموته وهو فى داره فنبهه منبه
وهو يقول له قم . فقد فتحت جنة المأوى . فاستيقظ عن اتمام كلامه فسمع
حس العلامات بالبارود وأتى وهو يهرول فصادف موته رحمه الله
واخبرنى ايضا من لاظن كذبه انه رأى فى منامه فى البيت الذى توفى فيه
فى تلك الليلة . المصطفى صلى الله عليه وسلم وترك رحمه الله زوجته
السيدة رقية بنت أحمد بن محمد بن يحيى المعدرية والكاتب والهاشم
واختنا الشقيقة صفية ثم ولد مع زوجته المذكورة بنت اسمها عائشة ثم
ماتت بآرك الله فيهم ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم ويلهمهم رشدهم بجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى المقصود مما كتبه فى تلك الحادثة
وقال الرفاكى فى كتابه (روضة الافئدة) فى سيدى العربى هذا

(ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربى بن ابراهيم الادوزى
والد شيخنا سيدى محمد بن العربى . وقد حلاه ابنه سيدى محمد بن العربى
بما لازمه عليه . ونص ما وجدته بخط يده الكريمة - ثم نقل ذلك الكلام
الذى ذكر فيه من مات فى ذلك الطاعون - ثم قال قرأ صاحب الترجمة على
سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى التسهيل وأخذ البيان والمعاني على
جدنا لام أبى سالم الاكرادى قال سيدى الحسن لابيه سيدى أحمد أردت
أن اذهب الى فاس لأقرأ فيه البيان فقال له ان فاسا تاتى اليك الى الدار
فلما زاره جدنا قال لابنه هذا فاسك فخذ عنه ما أردت وسيدى العربى
حاضر فى الوفد فمكث جدى ثمة ثلاثة اشهر الى أن ختم (التلخيص) وكلفوه
أن يشرح (الجوهر المكنون) فشرع فى شرحه مقدار اربعة كرايس فاذا شرح
الاخضرى وصل سوس ففت فى عضده فترك اتمامه ولم ار جدى غير
تلك الكرايس فى يدخالى الحسن رحمه الله فلما كمل صاحب الترجمة
(ايسر المسالك) واراد ان يبتدىء القراءة به والقراءة عادة بالسيوطى
أهل حتى وقف الدرس على قول الالفية

(وحدث متبوع بدأ هنا استبسح) البيت

بدأ به . فلله دره فقد اتى بالمناسبة التامة فمن ذلك اليوم حذف
السيوطى فى دروس تلاميذ الشيخ اخبرنى بذلك شيخى سيدى البشير
ابن عبد الرحمن التادارتى وهو حاضر فى المجلس وقتئذ . وقد قرظه سيدى

الحسن بن أحمد بقوله

(الحمد لله الذى فتح اقفال انقلوب بالحكمة التى اورعتها الاقلام من
ستر علام الغيوب وانصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى قرب كل صعوب
وعلى آله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب وأمنوا عاجلا واجلا كل
مخوف ومرهوب أما بعد فاني لما طالعت (ايسر المسالك الى الفية ابن
مالك) للفقهاء الناسك العلامة القدوة المشارك سيدى العربى بن ابراهيم
الادوزى دارا السملالى نجارا الحسنى نسبا الشاذلى طريقة المالكى
مذهبا . وجدته بحول الله قد وافق اسمه مسماه . حرر النقل وعزاه . وضبط
القريب . واعرب المشكل وفسر مبهم المثل واشعر بما اوضح لكل من
حديث وبليد معناه . فكان الشارح مافض خاتم الالفية غيره من الشراح فله
دوره سار فيه بسير الضعيف واجاب باعظم السؤل غوثة الليف وكان
ابن مالك به كوشف حيث قال . (الى الايسر مل تكف الكلف) وفي ذلك اقول:

الفية ابن مالك بايسر المسالك

قد اكتفت موضحة غوامضا لسالك

فابتدرون ببدره بوارقا من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا وجعل هذا الشرح مقبولا ينال به
الشارح والكاتب والمعين مثوبة وافرة بجاء النبى وآله والبخارى ورجاله
ءامين قيده افقر الورى الى مولاه . واحوجهم الى لطفه وحماه بتاريخ ٧ - ٣
١٢٨٤هـ العبد الضعيف الحسن بن احمد الميمونى من (تمكيدشت) لطف الله به
ءامين . انتهى بلفظه بخطه على آخر ورقة من الشرح ثم ان اعتبرت حال
سيدى محمد بن ناصر وابنه سيدى احمد وحال سيدى احمد وابنه سيدى
الحسن . وحال سيدى العربى وابنه سيدى محمد . تجدها متفقة أبا وابنا من
جهة أن الاب ابتدا بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد مع قلة ذات اليد
أو عدمها كل الى آخر أعمارهم . فأتتهم الدنيا وقد هياوا لها أسبابها من
الماء الذى هو العمدة فى الثروة فلما أفضوا الى رحمة الله قام اولادهم
مقامهم ففاضت عليهم الدنيا فوضعوها فى موضعها واتصفوا فى لباسهم
وخدمهم بصفة الملوك على الاسرة . فانقادت لهم الخلائق ظاهرا وباطنا خدموا
مولاهم . فاخدمهم عبادة

هذا ما قاله الاستاذ الرفاكي ونكتفى بما مر كله فى ترجمة هذا
الاستاذ الجليل الذى لاتزال نواح منه غائبة عنا رغم كل ماتقدم لانه نال
من العلم والصبر على التدريس والاقبال على ربه والجاه فى بلاده . شاوا
عظيما . رحمه الله

ثم وقفت على هذه الاجازة للاستاذ سيدى العربى

(اما بعد فان صاحبنا انقيه الارب الفهامة اللبيب ابا عبدالله سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك السملالى المدرى حفظه الله وهده الى سواء انطريق والهمه الصواب وسلك به مسلك التحقيق والتدقيق ممن ساقه الله الى المذاكرة معه فى العلوم وافاد واستفاد وضرب فى العلم بسهم مصيب . وادركه فيه واجاد ثم تاقث نفسه الى الانتظام فى سلسلة الاشياخ بالاجازة المباركة فطلبها من هذا العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير فى العلم والعمل الكثير المخالفة والزلل وام يدرانى لست لها فلم اكن اهلا لان اجاز . فضلا عن ان اجيز ظن السراب ماء . والنفخ سمن . ونفخ فى غير ضرم لكن لابد من اسعافه لنيته . ونية المومن ابلغ من عمله . وحسن الاعتقاد انفع وابلغ واسبغ فقلت قد اجزت السيد المذكور فيما قرأه علينا من اصول الدين وفروعه توحيدا وحدثا وفقها ونحوا وتصريفا من الكتب المتداولة وغيرها وجميع ما صحت لنا روايته ودرايته عن اشياخنا رحمهم الله ورضى عنهم اجازة مطلقة عامة بشرطها المعتر عند اهلها ان يقرأه ويعلمه ويعمل به قاصدا وجه الله الكريم وثوابه الجسيم كما اجازنا كذلك اشياخنا عن اشياخهم منهم العالم العلامة العامل ذو الفضل والفوائل العلى السننى والولى السننى والشريف الحسنى ابو العباس سيدى ومولوى احمد بن محمد التمكيدشتى سقى الله ضريحه شأبيب رحمته وافاض علينا وعلى اولادنا ينباع من بحور بركته . بسنده الى القطب الكبير ذى الصيت الشهير ابى العباس ابن ناصر ومنهم الفقيه المدرس العلم الممارس ابو الحسن سيدى على بن سعيد الهلالى فى زاوية سيدى يعقوب عن شيخه النظيفى عن الشيخ البنانى محشى الزرقانى وغيرهما رضى الله عن جميعهم وجمع الشمل بهم فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وسلك بنا نهجهم وطريقتهم الى الختام بالايمان الكامل واوصى المجاز سدده الله على اخلاص النية لله . والنصح لكل مسلم . واتباع السنة وان لا يفارق الجماعة وعلى قول لا ادري فيما لا يدري وان لا تستغزه الا هواء وعلى التثبت وتحرى الصواب . وعلى التخلق بخلق الكاملين من اهل العلم من لين الجانب والصبر والتواضع والصمت الحسن وخوف الله تعالى وان يكون من أبناء الاخرة . لامن أبناء الدنيا وان لا ينسانا من دعاء الخير والله على ما نقول وكيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وكتبه العبد الضعيف المستمسك بربه القوى اللطيف . محمد العربى بن ابراهيم السملالى يعقوبى الادوزى اصلحه الله

وهذا الاستاذ المجاز هو الفقيه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
فقيه له صيت كبير في بلده امتد عمره الى ان توفي سنة ١٣٣٨ هـ

رسالتان إليه

الاولى من ولى العهد اذذاك مولاي الحسن ولعل ذلك حين زار سوس
لأننا لم نسمع ان المترجم سافر الى الخواضر

حبنا الفقيه الخير البركة سيدى العربى الادوزى السلام عليك
ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره

وبعد فبوصوله اليك اقدم لدينا ولابد والسلام وفى ١٠ شعبان عام
١٢٨٠ هـ

(تحتها طابع فيه الحسن ابن امير المؤمنين وفقه الله)

الثانية

كان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اخذ ايضا عن مولاي المهدي
المراقوى المراكشى من اصحاب الشيخ سيدى محمد العربى المصغرى
- كما ترى ذلك فى ترجمته - فاتصل سيدى العربى بالشيخ المراكشى
بسببه فكتب الشيخ الى سيدى العربى هذه الرسالة

(الاخ فى الله والحسن البالغ فى ذات الله . الفقيه الاجل النبيه الافضل
العالم العلامة الامثل سيدى العربى الودوزى زادنى الله واياك من دوام
متابعة السنة المحمدية وثبتنى وثبتك على السلوك عليها فى السر والعلانية
بمنه . وسلام عليك ورحمة الله وعلى كافة الاهل والاولاد دينا وطينا ثبت
الله الجميع على الوفاء بعهوده واكرمهم بالوقوف على حدوده ءامين اما بعد
فقد وصلنا كتابك مع الفقيهين الجليلين سيدى العربى ورفيقه وما معه من
الزيارة تقبل الله منك واقبل عليك وكثر خيرك وافاض مددك كما كثر
خير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكما افاض مددها وسرنا
والحمد لله سرورا كبيرا ما اعربت عنه من طلبك للكون على العهد مع ال
جانب ربك . ومن الاعتراف بفضل الله الفاض عليك ببركة اضافتك اليهم
والانجياز الى فنائهم والتشيت باذياتهم ومن الحمد والشكر لله تبارك
وتعالى على ذلك وعلى جميع نعمه ما علمت منها وما لم تعلم ادام الله علينا
وعليكم سوابغ نعمه بكرمه ءامين وابشروا سيدى ثم ابشروا ثم ابشروا
بفيضان اللد وكثرة العدد والولاية بحول الله فيكم وفى عقبكم الى يوم
الدين . واثبتوا وثبتوا يثبتكم الله واصبروا وصابروا ورابطوا ينصركم

الله . ولا تبغوا بدلا بالله . فكل شيء هالك الاوجه الله . وصغروا الدنياي كبر
 قدركم عندالله واقنعوا بيسر اليسير منها يطب وقتكم ويعمر بالشغل
 بالله . كما طلب منا ومنكم الله ونؤكد عليك سيدى غاية التاكيد أن تزيد
 على يدك فيما أنت عليه من تعليم عباد الله ما هو واجب عليهم من شرائع
 دينهم وتذكيرهم الله . واداب سنة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففعل هذا بفضل الله مشكور واجره عظيم عند الله موفور وقد أذكناك بهذا
 والاذن من الماذننين من عين عين النورلان هذا واجب على كل من انضاف الى
 الله . وتوجه اليه فى هذا الزمان . لاستيلاء الغفلة وغرابة الدين وضعفه
 قال صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا وقال ياتى
 على الناس زمان الماسك فيه على دينه كالماسك على الجمر وقال ياتى على
 الناس زمان من تمسك فيه بسنتى عند فساد امتى فله اجر الف شهيد قال
 تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) الاية مكننا
 الله واياكم من حقيقة الدين تمكينا ابديا سرمدا بمنه ءامين ٢٦ من ذى القعدة
 عام ١٢٨٤هـ والسلام

احقر خلق الله محمد المهدى بن محمد بن عبدالرحمن (الله ولى المتقين
 وهو يتولى الصالحين)

أقول : ان فى هذا الشيخ مولاى المهدى مولفا لاحد تلاميذه من هشتوكة
 لم نره . وترجمة مولاى المهدى فى كتاب (السعادة الابدية) لابن الوقت
 وقد ادرنا اولاده . واتباعا له فى الخوز . وكان من مشايخ وقته فى مراکش
 رحمه الله ورضى عنه

رثاؤلا

وقفنا على هذه المراثية الوحيدة فى الشيخ لسيدى العربى لتلميذه
 سيدى احمد بن عبدالله بن محمد بن احمد الحضيكي نصها

دع العين تسق الوجنتين مبكرا	سجيا تحاكيه الشقائق احمرا
وخل الاسى يكوى بميسمه الحشا	حريق الجوى بين الاضالع سعرا
وذوقرح وجد القلب يفعل مايشا	نسيبك فان والفؤاد تفتطرا
على فقد فخر العصر بدر أوانه	امام الهدى صدر الصدور بلا مرا
مجدد رسم الدين محيى علومه	وحيد العلائط الندى اسدالشرى
ذكاء الدنا بل حبرها فلذلنا	بفقدانه أبدت محيا منكرا
يحق لجفن الدهر ان يدمن البكا	على من به تزهى البوادي كماالقري
امام المعالى السيد العربى من	بكل افانين العلوم تصدرا

ومن يحكى (١) اذ يحكى غرائر نحوه
يخال اذا ابدى من النحو نكتة
محل اشكال المسائل فاتح الـ
مجيد الدروس الشهم صدر محافل
نصيح عباد الله مرشدهم الى
دميث السجيا ذى اناة وهمة
حليم سليم الصدر من كل افة
وفى بموثق العهود فما رأى
تقى بذكر الله يلهج دائما
فمن لدروس العلم بعد ذهابه
ومن بعده يوى المساكين مشفقا
فهيئات قطر الغرب اقفر اذ غدا
وهيئات ركن الدين زعزع يوم غيـ
فقل لحسود ظل ينكر فضله
رويدك لا تجدل بمفقه فلن
ولما رايت الغرب اغبر افقه
سالت اصيحابي عن الدهر ماله
فقالوا ألم تعلم بان امامنا الا
فقلت لهم هل فيكم من يدلنى
فلاذوا باذيال التأسف قائلين
فايقنت ان الدهر اقبل نحسه
وقلت وحر البين يحمل مهجتى
الا من فتى يرثى لفضل حشاشتى
فان أليم الوحش اذهب بهجتى
فلولا التسلي بالتاسى لسحت فى الـ
ولو لم اكن بالوالدين مقيدا
الى تونس او فاس او مصر او الى
فكيف يفيق القلب من غمرة الاسى
وكيف اطيق الصبر عنه وكيف لا

بمحفله الميمون عمرو بن قنبرا
سليل يزيد وابن احمد اشرا (٢)
مغالق باللفظ الرصيف معبرا
بجمع شتات العلم يعنى مشمرا
سبيل النبى الهاشمى سيد الورى
ترد العسير الصعب سهلا مسرا
صفى ومن كل المعايب طهرا
سبيلا لنكت العهد قط ولا درى
فليس لغير الله فى القلب محضرا
ومن لوجوه الطرس يمسى محبرا
عليهم ويولى اليسر من كان معبرا
من العالم الصدر الادوزى مقفرا
سب العلم النهذ الادوزى فى الثرى
عن اللوم يا ابن اللؤم وبلك اقصرا
ترى بعده فى العلم والدين مقفرا
واظلم ماقد كان منه منورا
احال بياض الغرب اغبر اغبرا
دوزى سقاء الموت كاسا مضرا
على مثله او من يكون مخبرا ؟
من ذاك محال لا يرام ولا يرى
وان اليك السعد قد بان مدبرا
ذكاه ودمع العين منى تحذرا
يبرد احشائى ويكشف ماعرا
وانسى وصفو العيش منى تكذرا
غيافى فريدا هائما متحبرا
لانضيت بالترحال محدجة القرأ
مدينة خير العالمين مجاورا (٤)
وخبر الورى فى العصر فى المحداقبرا
يودعنى روحى فانبد بالعرأ

(١) كذا وعمرو بن قنبر سيويه

(٢) سليل يزيد هو محمد بن يزيد الميرد وابن احمد هو الخليل بن احمد

(٣) القرى بالفتح وسط الظهر الذى يستوى عليه الراكب والحدح بكسر

فسكون ما تحمل عليه النساء فوق النوق

(٤) كذا

ويا اسفا راب الثئى قد تعدوا
فيا ليت شعرى هل درى الناس ماجرى
فهل يحسب الخطب الجليل محقرا؟
رؤيته الاسلام برا وابجرا
شنايب رضوان لمن حل اكبرا
عل جنة الفردوس مغبوبة الدرا
شفيع البرايا اذ سواه تاخرا
ويخترقان الكون طيبا وعنجرا
لنصرة دين الله شدوا مآزرا ٢

فواكبد انجم السعادة افل
ويا حسرتى شمس القلوب تقيبت
ام استصغر واخطب الادوزى ويجهم
وفى عام (وف) خرفى رجب دعت
سقى الله تربا ضم طهر عظامه
وبواه والوالدين وولده
بجاه امام المرسلين نبينا
صلاة وتسليم يدوم ولاهما
عليه والال والصحابة من هم

الثامن والثلاثون

ابنه الفقيه الشاب سيدى موسى درج بن يدى والده واستحوذ عل
ناحية الفنون . وكان ممن ينتظر منه ان يجول فى مديد عمره فى ميادين
الكبار من اهله ولكنه لم ينشب ان سقط قبل وفاة والده فسبقه الى القبر
وقد قال فيه اخوه سيدى محمد بن العربى فى ذلك الكلام الذى تحدث به
عمن هلكوا اذذاك

ومات يوم السبت قبله يعنى العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ
اخونا بالاب اعز الناس عندنا . اللين الاعطاف الجامع معالى الاوصاف
العلوف الذى هو بالخلق الارضى موصوف الفقيه سيدى موسى وذلك عند
انظهر ودفن فى يومه فالله يرحمه ويسكنه فى جوار جده صلى الله عليه وسلم
انتهى المقصود منه وقد غادر ولده المهدي يشارط فى المساجد الى ان توفى
نحو ١٣٦٠ هـ

التاسع والثلاثون

سيدى الهاشم بن العربى بن ابراهيم ولده الاخر
اخذ القران عن الاستاذ سيدى محمد اشوير ثم اخذ العلوم عن
والده وعن اخيه سيدى محمد وقد كان مشارطا سنوات فى المسجد الجامع
فى (وجان) وهناك أصيب بما اذهب بكريمته وكان فقيها حسنا مشاركا
يرمى الى الادب . والى قرض الشعر وكان ملازما لحضرة اخيه سيدى محمد
علامة العصر . وقطب رحي جزولة وقد يسافر معه حيثما يسافر ثم كان
احد الذين رثوه يوم توفى وقد كان يتعاطى التدريس خصوصا حين كان

(١) الثئى كالحصا الانساد

(٢) كذا

مكفوفاً . فقد كان يعلم بعض الطبقات . ولم يزل أحد علماء (أدوز) الى ان توفي
١٠ جهادى الاول ١٣٢٩ هـ ودفن مع اهله فى (تاماشت)

الأربعون

سيدى محمد بن هاشم بن العربى بن ابراهيم ولد من قبله
هو الذى يذكر بين اخوته احمد والعربى والحسين بالعلم والفهم
وقد كان اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان له باع فى العلوم
لاباس به . الا ما كان من علم الحساب . فانه وما يتعلق به من علم الفرائض
طبقة وحده . وقد كان مولعا بلعب ضاما حتى أن سيدى على بن الطاهر
الرسموكى يصفه بانه لا يتقن الا ذلك لانه يعرفه سنة ١٣٢٧ هـ يوم كان
ياخذ عن سيدى عبدالعزيز فى المدرسة (الادوزية) وقد كان غادر مسقط راسه
اثر وفاة والده الى (حاجة) فبقى هناك سنوات . الى ان توفي هناك قبل ١٣٣٠
بقليل . ولم يحفظ القرآن لانه يصعب عليه الحفظ لكنه فهم فاخذ العربية
وعلموها ومهر - كما قلنا فى الحساب

الواحد والأربعون

سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى ابن اخى من قبله
ولد ١٣٤٤ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ محمد - فتحا - بن العربى من
بنى أبى مهدى وكان هذا الاستاذ يشارط هو وابوه فى المساجد ولاشغل
لهما الا تعليم كتاب الله . وتوفي هذا الاستاذ نحو ١٣٦٢ هـ وعن سيدى محمد
- فتحا - بن محمد ازاكى البعقيل . ولا يزال هذا حيا يشارط فى تاماشت
وعن الاستاذ الطيب بن بلقاسم من (ايغرمولون) الذى يشارط فى (ايترخا)
ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

ثم افتتح عند الاستاذ سيدى احمد ازاكى فى المدرسة (الرخاوية)
فلازمه اربع سنين ثم الى المدرسة (البوعبدلية) عند الاستاذ أبى سالم
ابن عبدالعزيز سنة . وبعض اخرى ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعيد)
بالأخصاص عند الاستاذ سيدى عيسى الادوزى فلازمه ازيد من سبع سنين
ثم فارق الاخذ ١٣٧١ هـ

ثم شارط فى مدرسة (سيدى محمد - فتحا - الشريف) من رمضان
١٣٧١ هـ الى الان ١٣٧٩ هـ وقد اخذ عنه تلاميذ نجباء صاروا الان يستثمون
الان فى المعهد الردانى وفى غيره . وقد تزوج ١٣٧١ هـ لم اكن اسمع به
قبل اليوم حتى تيسر لى أن اتشرف بمعرفته تشرف امثالى بأمثاله فجالسته

في (ادوز) وسالته وباحثته فرايته نجيبا مستحضرا فقلت هذا عالم ،آخر
جديد ادوزى . وقد أقبل اليوم على التدريس ولم تستفزه الوظائف فلئن
دام على ذلك . وساعده الدهر ليكون عالم (ادوز) الوحيد بعد حين وفقه الله

الثاني والأربعون

العلامة سيدى محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن على الامام
الكبير ثالث اولاد العلامة سيدى العربى

الثالث والأربعون

سيدى الحبيب بن محمد بن العربى . ائشاب المعتبط ولد من قبله

الرابع والأربعون

سيدى احمد ولده الاخر

الخامس والأربعون

سيدى الحسن بن احمد بن محمد بن العربى حفيد سيدى محمد بن
العربى

السادس والأربعون

سيدى العربى بن محمد بن العربى الولد الثالث لسيدى محمد بن
العربى

السابع والأربعون

سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى ولد من قبله
(هؤلاء كلهم سيذكرون اثر ترجمة سيدى محمد بن العربى قريبا)

الثامن والأربعون

احمد بن محمد - فتحا - بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب
فقيه يعرف بابى وناس وهو اول من نزل فى قرية (ناداوت) وقد كان قبل
هو واهله ينزلون فى ربوة فوق المقبرة التى فيها قبة سيدى احمد بن عبد
الرحمن - الاتى - ويسكنهم ائعامة فانفوا من ذلك فانتقل هو اولاً ثم تبعه
اهله . فجعلوا لهم مقبرة خاصة هذا مختصر من كلام ابى فارس . ولم يذكر
وفاته

التاسع والاربعون

احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
التادوتي

سيدي صالح مشهور بارشاد العباد كان من المقدمين في الطريقة
الناصرية . له سيرة محمودة ودعوات مستجابة توفي ٢٧ - ١٢ - ١٢٦٢ هـ
وبنيت عليه قبة هذا منتهى ماعندى عنه

الخمسون

محمد ولده فقيه حسن اخذ عن سيدي العربي بن ابراهيم فغلب عليه
الخال الذي ورثه عن ابيه فكان ايضا مرشدا في تلك الطريقة توفي ١٣١٤ هـ

الحادي والخمسون

احمد بن محمد ولد من قبله تخرج ايضا بسيدي العربي كاييه
واثنى عليه سيدي المحفوظ وقد كان يشارط في مدرسة (دودرار) وكان
نساخا معتنيا يخوض في النوازل توفي قبل والده اى قبل ١٣١٤ هـ

الثاني والخمسون

محمد بن محمد اخو المذكور قبله اخذ عن الاستاذ المحفوظ في اوائل
تدريسه ثم زوجه الاستاذ بنته بعد ما حصل تحصيلًا بهمة عالية يتتبع
بحوث استاذة . وقد شارط في المسجد الجامع بـ (وجان) ماشاء الله وكان
عابدا . وصفه بذلك المؤرخ الرفاكي توفي ٢٩ - ٢ - ١٣٤٢ هـ

الثالث والخمسون

البشير بن عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم
ابن عبدالله بن يعقوب

ممن اخذوا عن الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي قال فيه تلميذه
الرفاكي

(كان رحمه الله دينًا شديدًا في ذات الله أيدا لايسام في العبادة
الترم وردا في كل يوم في دلائل (الحيرات) و (المصحف) بين الظهر والعصر
ويعلم الصبيان في (الحصن الاعلى) بـ (وجان) ويقضى ويقسم فاستجد مالا

له بال فى (الحصن الاعلى) ترابا وماء وكان كيسا عاقلا فجمع واوعى فلما صار لرحمة الله ترك ولدا شئت ماجمه فى لحظة ففاب غيبة انقطاع لاثر له ولاعين وعنده بدأت الاجرومية عام ١٢٩٥هـ فاكرمنى وجبانى فجزاه الله خيرا وتوفى رحمه الله عام ١٣٠٨هـ انتهى مقصودنا مما ذكره

الرابع والخمسون

عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
فقيه حسن ذكره ابو فارس فى كناشة له بوصف الفقيه . وقال انه توفى فى الخميس الاخير من جمادى الاولى ١٣٠٨هـ ولم اعرف عنه غير ذلك

الخامس والخمسون

المختار بن عبدالرحمن اخو المتقدم قال فيه الرفاكى (ومنهم اخوه الشقيق الشفيق اللين العريكة بها الحقيق (الى ان قال) والضمير راجع اليه فيما يظهر وهو الذى وقعت له واقعة مع آل الزاوية من (اكلو) وهى انهم شاربوه فقرا بالغرب سورة (لايلاف قريش) فبمجرد سلامه قالت الجماعة لجهلهم على العادة المألوفة فيهم ياسيدنا ودعناك لله فقال لهم باى علة ؟ قالوا ذكرت لنا الجوع فى اول صلاة فالا (الى ان قال) ولد له ولد فكتبت اليه

لم لايطير السر بسطا وبهجة وقد نجم البدر السعيد لكم ابن
وانى بجمع مالك العون طالب اقول على ذراها قصرا له ابنا
وعلما لاجداد له قد تسالفت يحوز ولا يحصيه منهم اب وابن

وهذا اول شعر عقده او ان الشباب الطرى قبل التحنك والاطلاع على الكلام الحرى . ثم ان صاحب الترجمة له اوراد حافلة ناصرية وقيل قادرية . وانفال فى الليل . وادامة المصحف والدليل . الا ان الدنيا لاتساعده فلم ينل منها الا ما يكفيه للوفاة . توفى فى ١٧ - ٣ - ١٣٣٣هـ) انتهى ولم يتعرض الاستاذ المؤرخ لمن هو شيخه على عادته من اخلاله كثيرا بتلك الناحية فى التراجم . مع انها من الاصول الاصلية فى تراجم العلماء وقد اخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى وتذكر حوله نادرة وذلك ان من عادة الطلبة النجباء الذين يطالعون الدروس التى سيقروونها غدا ان كل من لم يحسن تصوير مسألة يجعل ريش فى لحيته . يهينون ذلك قبل الجلوس فكان سيدى المختار كثيرا ما تراش لحيته عند المطالعة فى نوبته . والعادة ان تقدم الطبقة الوسطى والطبقة العليا مطالعة دروس الغد جماعة بين

العشاءين بالتناوب فيجتهد كل من عنده النوبة أن يستحضر الدرس الذي يلقيه على أقرانه . وإن كان يستعين بمن هو انجب منه قبل الوقت يبدل جهده في تبیین ما يلقيه على اخوانه . وكثيرا ما يقتضح البلداء حين يباحثهم اقرانهم في الذي يقولونه فكان بعضهم يتمارض فيقول له الطلبة تكويك فيكونونه بل يشوونه - كما فعله سيدى العربى الساموكنى وطبقته باحدهم فى المدرسة الالقية - ومنهم من يملأون لحيته بالريش كما ترى هنا فى (ادوز) وكانت مجتمعات المطالعة فى اعداد الدرس محكا للنجباء فيمتازون وينالون شهادة اقرانهم فى التحصيل وقد كان بعضهم كالمؤرخ الرفاكى الجسور يضع ازاءه فهرا يهدد به كل من سولته (١) نفسه ان يعارضه فى تقريراته يوم توبته وبامثال هذه الجهود ينجب الطلبة ويحصلون فحيالله تلك العهود السالفة

السادس والخمسون

سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

السابع والخمسون

سيدى احمد بن ابراهيم بن محمد ولده

الثامن والخمسون

سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم . بن محمد . حفيده

التاسع والخمسون

سيدى على بن ابراهيم بن محمد . ولده الاخر

الستون

سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد حفيده الاخر

الحادي والستون

سيدى احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد حفيد له ، اخر هؤلاء كلهم سنذكرهم فى ترجمة الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب لانه على شرطنا ثم تتبعه باولاده واحفاده هؤلاء

١ ذكر ذاك سيدى مبارك البعقيلى قرينه اذذاك

الثاني والشتون

المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب

الثالث والستون

عيسى بن المحفوظ ولده الاول

الرابع والستون

محمد بن عيسى ولد من قبله

الخامس والستون

احمد بن عيسى بن المحفوظ اخو محمد بن عيسى

السادس والستون

احمد بن المحفوظ بن عبدالرحمن

السابع والستون

ابراهيم بن المحفوظ ولده الاخر

الثامن والستون

محمد بن المحفوظ اخوهما

التاسع والستون

علي بن المحفوظ اخوهم

سنذكرهم جميعا في تراجم خاصة نعقدها للاستاذ المحفوظ لانه على
شرطنا ولمن اليه

السبعون

عبدالرحمن بن مومو بن عبدالرحمن ابن اخي العلامة المحفوظ كان
اخذ عنه وعن ابي فارس . وهو اليوم استاذ مدرسة (اكادير اوفلا) بـ وجان

وهو الذى كان حينما استاذ مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاختصاص نائبا عن الاستاذ عيسى بن المحفوظ حين انتقل الى المدرسة (الادوزية) بعد وفاة والده . ولد ١٣١٢ هـ واخذ القراءان عن اشوبير وقد كان يتردد على ابن خالته الاستاذ محمد بن عبدالملك نزيل فاس وشارط حينما فى (اثنس اونزى) ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

الواحد والسبعون

محمد ولد من قبله . ولد ١٣٤٩ هـ اخذ عن والده وعن اعمامه الادوزيين ولاباس بتحصيله وهو اليوم استاذ فى احدى المدارس الابتدائية . (ثم ذهبت به كارثة اكادير هو وزوجه اليعقوبية ليلة ٣ - ٩ - ١٣٧٩ هـ)

الثاني والسبعون

احمد بن عبدالله التادرتى من فرع يعقوبى يسمى اهله (ال بوناقة) اخذ عن الاستاذ المحفوظ ايضا وهو ممن يتعاطى الفتوى فقد شاهدت له فتيا بين علماء جزولة نحو ١٣٥٠ هـ حسنة تدل على اطلاع ينقص فيها حكما لشيخنا ابنى محمد الافرانى كان يشارط فى مسجد (تيفيرت) ويتعاطى هناك الافتاء والحكم فى النوازل توفي نحو ١٣٦١ هـ ذكره ابو سالم الادوزى وسيدى عيسى بن المحفوظ واثنيا عليه

الثالث والسبعون

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب . ولد احد الاربعة الذين كانوا علماء من اولاد الشيخ ابن يعقوب وقفت اخيرا على فتاوى له يوقعها مع ابن عمه محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب وابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب كما وقع ايضا مع احمد بن محمد الاعسرى وعلى بن ابراهيم بن محمد الحصنى من حصن بنى زكرياء - اظنه برسموكة - ولم اعرف هذين وهما على كل حال يعيشان من اوائل القرن الثانى عشر الى اواسطه كما يظهر ممن يوقعان معهم . كما رايت ايضا توقيعها له مع محمد بن داوود وحسن بن داوود . ومسعود بن يعقوب . ويحيا الكرامى والحسن بن عثمان . وهم جميعا معاصروه فى جزولة لانعرفهم فما اضيع تاريخ جزولة مع كثرة من انجبتهم من العلماء المتفوقين

الرابع والسبعون

محمد - فتحا - بن يحيا بن احمد بن على بن عبدالله بن يعقوب المعدرى

من علماء اليعقوبيين فى القرن الثالث عشر يذكر بعلم كثير وبخزانة علمية
جزيلة . وذكر عنه العلامة العربى الادوزى انه ولى صالح وان جده لاه وان
له مولغا فى تعداد اهله اليعقوبيين وربما ابتداءه ولم يتمه ولا عرف عنه
الان غير هذا . وبنات ولده تزوج بهن العلامة العربى الادوزى . وابنه العلامة
محمد ولى تاضكوكت (الاكماريون)

الخامس والسبعون

احمد بن محمد بن يحيى ولده
فقيه كاتبه لانعرف عنه الا انه هو الكاتب اولا لانساب اهله اليعقوبيين
اوكان ذلك لوالده وزاد هو عليه توفى فى الشهر الذى توفى فيه ابوه وول
اهله بذلك الوباء الجارف ولم يبق منهم الا عائشة ام سيدى العربى وابن
اخيها محمد بن يحيى الصغير

السادس والسبعون

احمد بن الطاهر بن بكرى بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب . اخو اهل (تاسنولت) التمكرطى البقيل فقيه جيد فيما حكى
لى عنه . زاول النوازل . وجاذب العلماء فى ذلك قبل الاحتلال اخذ عن ابنى
فارس الادوزى فى مدرسة (دودرار) شارط فى مدرسة (وجان) حينا . وفى
مدرسة (دودرار) وفى (تانوت) ثم شارط اخيرا ١٣٦١هـ فى مدرسة (سيدى
بيبى) بهشتوكه فبقى الى ان توفى هناك نحو ١٣٦٣هـ عرفته شيخا مسنا
وقد لاقيته فى ادوز فى رحلتى الثانية التى تقرت بها (خلال جزولة) سنة
١٣٦٢هـ وهو وديع لطيف الاخلاق . له خزنة فيها نوادر كالمدايك وامثاله

السابع والسبعون

الحسن بن احمد ولد من قبله اخذ عن الحاج مسعود الوقاوى وعن
ابيه . وهو نجيب لابس بتحصيله وهو الان ١٣٧٩هـ احد المدرسين فى احدى
المدارس الابتدائية

الثامن والسبعون

محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزى طالب نجيب اخذ عن
سيدى عيسى بن المحفوظ وعن سيدى ابراهيم ابن عبد العزيز الادوزيين
ثم التحق بـ (البیضاء) فكان تحت يد الشيخ الحاج الحسن البقيل فى مطبعته
فنفعه ذلك غاية . ثم مرض ١٣٦٠هـ فلحق بـ (ادوز) فتوفى عند اهله

التاسع والسبعون

سيدى عبدالله بن أحمد لا اعرف عنه الا ان شيئا الا انه من هذه الاسرة . وهاك ظهير يتعلق به من مولاى الحسن بطابعه الكبير

(يستفاد من شريف مكتوبنا هذا الساطع الانوار السارى سره السامى فى الانجاد والاغوار انا بعون الله على ما سكه الم رابط الفقيه السيد عبدالله ابن أحمد من حفدة العلامة الشهير الولى الكبير المؤلف المميز المكاشف المتصرف . السيد عبد الله بن يعقوب الادوزى نفع الله به خلعتنا اردية العناية والتوقير . واروقة التعظيم والتحرير محاشى عن جمع الكلف المخزنية والوظائف السلطانية بحيث لا يسام منها بقلامة ولا يحام حماء بمفرم ولا ظلامة . رعا لما تحلى به من حيلة العلم اشرف الحلى وتبونه من فسيح سوحه الغرف العللى وجريا على ماعهد لا سلافه الاخيار الشهيرى البركة بتلك انديار . نامر الواقف عليه والواصل اليه من عمال اعمالنا الشريفة وولاة اوامرنا العالية بالله المنيفة بالعمل به وتشجيد حده وتنفيذ مقتضاه السامى بالله . والوقوف عند حده صدر به امرنا الشريف فى ثالث عشر شعبان الابرك عام تسعة وتسعين ومائتين والف

هؤلاء علماء اليعقوبيين الذين وصل الى خبرهم فاما المتقدمون منهم فعمدتى على مؤلف الشيخ سيدى العربى الادوزى فى (اليعقوبيين) واما المتأخرون فاعتمد احيانا على ما عرفه و احيانا على ما استفيده من مؤرخ جزولة فى هذا العصر سيدى محمد الاكرادى رحمه الله ثم ما اخذته عن رجالات الاسرة فاوئلك من انتجتهم اسرة واحدة ربما غاب عنا أيضا من علمائها ، اخرون . فليعتبر المعقبون . ونحو ثلثهم اونسفهم علماء فطاحل ذوو اثار قيمة . فما اولى مثل هذه الاسرة ببحث طويل خاص متتبع لعل الباحث يقف على مالم نقف عليه من اثار علمائها . وهؤلاء المذكورون انما هم من اولاد ذكورها فقط . واما لو تمطينا الى اولاد الاناث فسيصل الرقم الى ١٠٠ فاكثر وانما ذكرنا الصغار من علماء شبابهم باعتناء ليكون ذلك ادعى لهم الى المحافظة على هذا المجد العلمى التالذ الطارف

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

العلامة ابراهيم اليعقوبى

١٩ - ٧ - ١٠١٦ هـ = ليلة ٦ - ١١٦٠ هـ

نسبه

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
هذا الاستاذ ممن تقدم لنا ان بعض ابناء الفقيه سيدى عبد المومن
الايقشمانى اخذ عنه وحلاه فى كتاب له بشيخنا ولذلك افردناه عن ءاله
لكونه على شرطنا . واما غالب ءاله فانما ذكرناهم تبعا . وضيف الكرام يضيف
قال عنه فى (بشارة الزائرين) بعد أن ذكر اخاه محمدا
(ومنها اخوه للاب الولى الصالح الكبير الشأن سيدى ابراهيم ابن سيدى
محمد بن عبدالله كان وليا كبيرا وارتفع ذكره ورحل الناس اليه من
الافاق للاخذ عنه درس وافاد ونفع الله به البلاد والعباد واطب على
التدريس اكثر من عشرين سنة رحمه الله ورضى عنه فى مسجده بزاوية
سيدى على بن مسعود البعقلى فى (اداويسان) اخذ العلوم عن اخيه سيدى
محمد بن محمد المذكور وغيره ادركناه وحضرنا معه فى مجلسه اكثر من
عشرين سنة توفى بداره بالبوايا وهو شيخ كبير يقرب من تسعين سنة عام
١١٦٠ هـ ودفن عند اخيه المذكور و (اداويسان) كان يطلق على (ادوز) فى القرن
الثانى عشر فما فوق وعلى بن مسعود الذى اضيفت اليه تلك الزاوية من
اصحاب الشيخ سيدى احمد بن موسى توفى ١٢ - ٣ - ١٠٢٦ هـ (وقال
الحضيكى فى (الطبقات) عن سيدى ابراهيم

(ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى شيخنا وبركتنا
العالم العلامة الولى الصالح الربانى الصالح الربانى ، الفاضل المتواضع
العابد الناسك كان رضى الله عنه من آيات الله وبركاته فى ارضه للعباد
والبلاد . سرى سره فيهم فاصلح البلاد به واشتهرت انواره . وظهرت بركاته
فيجتمع عنده للزيارة والتبرك به خلق كثير لا يحصون فاقامه الله تعالى
واظهره لنصرة دينه وارشاد خلقه ونفعهم مع حبه الخمول وكرهه الظهور
ومع ذلك لا يشغله ازدحامهم على التعليم والذكر . وكان رضى الله عنه اخر من
اتقن علم التصريف بسوسنا وله مشاركة فى جميع الفنون وله كرامات
ظاهرة . ومكاشفات صادقة . وزاوية قائمة يطعم الطعام للوارد والصادر
توفى رحمه الله بالبوايا ليلة الخميس ٦ - ٦ - ١١٦٠ هـ اخذ رضى الله عنه عن

جماعة منهم أخوه أبو عبدالله محمد بن محمد والسيد أحمد بن سليمان الرسموكنى الشهير والسيد إبراهيم بن محمد التناكوشتى وسيدى عبد الله الوردتمتى الشهير والسيد أحمد بن محمد من (مرز الخيل) البعقيل وغيرهم والمقصود (مرزاسان) محل فيه قرى ببعقيلة وقد حكى الاستاذ العربى عن أحمد ابن صاحب الترجمة رؤيا عن بعض الصالحين تؤذن بخير كثير له ولكل من اسدى اليه معروفا طوبىها ولكن هذا مضمن ما هنالك . وكثيرا ما نتخطى الروحيات لان الكتاب لم يوضع لذلك والمقام محرز

ذلك ما وصفه به تلميذه الحصىكى والكرامى ولاشك أن ذلك يؤذن بأنه من اعظم علماء ذلك العصر واعظمهم نفعا من كل جهة كما رايت والعلماء الذين يتصفون بمثل هذه الاوصاف كلها قليلون قلما يوجد بهم الدهر البخيل . وفى محل بـ (نازروالت) املاك تنسب له سمعت ان رؤساء ايلخ كهاشم ووالده على تصدقوا بها على اهله والمقصود انهم تصدقوا بها على مشهده لان الهاشم كان بعده وابوه على كان معه او بعده بقليل - ان لم يكن المقصود بها ما اعطاه بودميعة لابائهم كما تقدم -

ثم ذكر الاستاذ العربى مرثية فيه للاستاذ سيدى يحيى بن محمد الانكيسائى ومطلعها

بحمد الاله الخلق أبدا فى نظمى وما يتبدأ بالغير قد صاراً بترأ
وسترد ان شاء الله فى ترجمة ناظمها سيدى يحيى فى (الفصل الثانى)
من (القسم الرابع) بحول الله فانتظرها وهناك مرثية اخرى حسنة تمت
الى الشعر اكثر من هذه قالها تلميذ لهذا الامام يسمى ابراهيم بن عبدالله
الاقاوى مطلعها وهى فى (المتراعات)

على مثله تهملى الدموع قواني الى ان تفيض الحجرات مجاريا
وهذا القائل الاقاوى لم اعرفه كما ينبغى . وفى هاتين المرثيتين اوصاف
خالدة للمترجم تدل على مكانة مكينة

أشياخه

رايت هذا العلامة الكبير قد ذكره هؤلاء المورخون اساتذة كبارا من
العلماء فى ذلك العصر فاحببت ان القى عليهم قبسا من نور على عادتنا فيما
تقدم ليعرفهم القارئ وليدرك تلك المكانة التى كانوا يشغلونها فى التاريخ
١ - محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب تقدم ما نعرفه عنه فى عداد
اليعقوبيين

٢ - أحمد بن سليمان بن يعزى الرسموكنى يذكر ان شاء الله مع االه
فى (القسم الخامس)

٣ - ابراهيم بن محمد التاكوشى الصوابى سياتى معـاله ان شاء الله
فى (القسم الخامس)

٤ - عبدالله الواوكدتى المراكشى السكتانى قال عنه فى (الطبقات)
عبدالله بن احمد بن الحسن السكتانى الواوكدتى نزىل مراكش
وبها مات رحمه الله سنة اربعين ومائة والف . شيخ شيوخنا العالم العلامة .
شيخ الجماعة . وحيد عصره . وفريد زمانه . انتهت اليه رياسة العلم والعمل
والشورى والولاية ادرك الاكابر . واخذ عنهم وصحب الاعلام والصلحاء
وفضلاء وقته . وخدمهم بصدق ونصح فصار منهم والتحق بهم . وانتظم
فى سلكهم . وتبرك به الناس حيا وميتا وتخرج به جماعة من شيوخنا
وغيرهم اخذ عنه شيخنا سيدى محمد بن عبدالله الدراوى نزىل مراكش
وشيخنا سيدى محمد بن محمد بن بوعدلى المراكشى ايضا وشيخنا ابو
العباس احمد بن محمد العباسى وشيخنا ابو العباس بن عبدالله الصوابى
السوسيان . وغيرهم ممن لا يحصون . ومن اشياخه رضى الله عنه العلامة
ابو العباس سيدى احمد ابن الحاج العربى المراكشى المتوفى سنة ١١٠٥هـ
الفاسى . والعلامة الامام ابو العباس احمد بن ابراهيم العطار الاندلسى . والعالم
العلامة الهمام السولى الافخم ابو العباس سيدى احمد بن محمد بن ناصر
والعلامة الكبير سيدنا اعجوبة الدهر ابو على الحسن بن مسعود اليوسى وولده
العلامة سيدى محمد بن الحسن وغيرهم رضى الله عنهم ونفعا بهم . امين)
ثم ان مذكوره فى وفاة الواوكدتى يخالف ما فى بعض مقيداتي انها
كانت يوم الثلاثاء الثالث من شعبان ١١٤٢هـ ولا ادري الان فى اى التاريخين
الغلط . وعن الواوكدتى هذا فتوى بعدم بطلان صلاة من يزيد السيادة فى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى التشهد . ويقول ان من يفتى ببطلان
الصلاة بذلك جاهل يستحق التأديب ومن خط الاستاذ محمد بن العربى
الادوزى انه وجد بخط عبدالرحمن ابن هذا المترجم ان من اشياخ ابيه محمد
ابن برمكا المراكشى ومن اثاره ما وجدته مقيدا بخط الادوزى المذكور ونصه
ومن شعر سيدى عبدالله الواوكدتى السكتانى ما كتب به الى سيدى حسين
الشرحبيل اثناء رسالة

للى السيدالقطب الامامالشرحبيل
كما فرح المغمور من كف عطبول
كلامى فيرنو نحوه مثل مقبول
رمست وذكرامك لناغاية السؤل
ومنكم جميع الخير ياخير مامؤل
تقودونها نحو الجنان كمحبول

ولست ابالى ان اكن خير مقبول
فرحت بما اسداه لى من دعائه
واشكر ربى حين يذكر عنده
فيا سيدى انى عبيد لكم وان
فانت الامام بعد موت امامنا
فاحياكم ربى لامة احمد

(١) من اوصاف النساء الجيلات

٥ - احمد بن محمد - فتحا - من مرزايسان - مكسر الخيل - البعقيل
ذكر كما رايت بين اساتذة سيدى ابراهيم فيما ترجمه به الحضيكي ولكنى
لم اجد له ذكر فى الاحمديين من انطبقات ولا ادرى اسقط من نسختى ام لم
يذكره مؤلفها أصلا . ولم اجد هناك الا احمد بن محمد البعقيل من كبار
العارفين الصوفيين المشهورين حياة ومماتا . ولا أخال انه المقصود لانما
ستراه فى ترجمته لا يظهر معه أنه عالم يدرس . وكذلك مامضى من ترجمة
سيدى ابراهيم يظهر انه استاذ فى العلوم لافى التصوف ولو اراد التصوف
لصرح به . وربما يتبين المقصود ان عرفنا أن (مرزايسان) محل احمد بن محمد
البعقيل هذا الرجل الصالح . وليس بمحل . ثم علمت ان ما بين المحلين
بعيد . أما ترجمة احمد بن محمد هذا فقد (قال فيه الحضيكي) (الولى الكبير
الشهير ذو الكرامات الظاهرة المشهورة ومكاشفات صادقة وبركات
بادية جمة وافرة . كان رضى الله عنه من اولياء الله المخصوصين بالعناية
يؤثر عنه أصحابه الذين ادركانهم عجائب من الكرامات وانه كان فى اول
امره فقيرا . صغر اليد مع عيال . ومع ذلك لايبالى بالدنيا . ولا يلتفت اليها
قد غلب عليه الحب والشوق لحضرة الحق . فيجول للزيارة فى بلاد المغرب
كله . يدور على رجاله الاحياء والاموات . ويخفى امره فى خلال ذلك سنين
عديدة ما استطاع . ويلبس المسوح . ويختل بغلوات من تقدم من الصالحين
فى سواحل البحر والجبال . وحكوا عنه أنه قال لما ظهر امره . وانتشرفعه
للناس وصيته . وتاتي انوفود من أقاصى البلاد . ويجتمع عليه من الخلائق
الاف مولفة . لقد طلعت جبل (دور) لزيارة اولياء المغرب اربع عشرة مرة على
ان يسترنى ربى . وان ادفن فى ارض الخمول . فابى الله الا ان يظهر امرى
وشهرته رضى الله عنه تفنى عن التعريف به . وكراماته ومفاخره لاتحصى
توفى رضى الله عنه سنة ١١١٤هـ) انتهى ما ذكره به فى (انطبقات) وهذا
السيد لايزال امره وصيته وشهرته فى جبال بعقيلة الى الان . ويزعم
البعقيليون أن له ولدا مع جنية يسمونه مسعودا . يرون أنه يحضر معهم فى
جوشهم . وبه ينصرون . ويزعمون أنه بعينه هو الذى فتك بالشيخ احمد
الهيبة فى (کردوس) يسند بعضهم ذلك لرؤيا رآها بعض اصحاب الثمامات
وهو قديس (بعقيلة) كما ان الشيخ سيدى احمد بن موسى قديس (سمالة)
والشيخ سىلى احمد بن يعزى قديس (رسوكة) فترى هؤلاء الوليتيين اذا
اجتمعوا فى مجتمعهم . وحزبهم امر يتشبث كل قبيل بصاحبهم فبذبحون
على ضريحه . ويجارون بالاستغاثة به . ذلك هو سيدى احمد البعقيل المشهور
وهو كما ترى لايد له فى العلوم . ولا ذكر لها فى ترجمته . فيبعد أن يكون
هو المقصود ثم بعد ما كتبت هذا سألت فتقنت ان مرزايسان (كسر الخيل)
من (تيفرمت) وان سيدى احمد البعقيل فى (تيزمى) من (تيفمى) وان دار

هذا من (تيزني) لانزال موجودة في قرية (كجكخال) فتيقنا انه ليس المقصود قطعاً وان احمد بن محمد المقصود قد يكون بعض علماء الاسرة الانكيشانية فالعلم فيها قديم وهي تسكن في (تفرميت) ومنها يحيى بن محمد صاحب تلك الميراثية وقبله رايت من يسمى محمد بن احمد ولعله أبوه وسياتي الانكيشانيون في (القسم الرابع) ان شاء الله

هؤلاء اشياخ العلامة ابراهيم الذين ذكرنا لنا واما من لم يذكروا فلم نعرفهم . واما الاخذون عنه فلم نعرف منهم الا اولاده والحفيكى والكرامى المولفين ويحيى الوانكيشاني وابراهيم الاقاوى

أولاد وأحفاد

خلف رحمه الله عبدالله ومحمدا واحمد وعلياً وعبد الرحمن والذين يستحقون الذكر منهم ثلاثة لعلمهم احمد وعلي وعبد الرحمن

١ - احمد بن ابراهيم قال فيه الاستاذ العربى الادوزى

(أما الفقيه الصالح المبارك احمد بن ابراهيم فهو رحمه الله ممن نفع الله به كآبيه العباد والبلاد وشهد به من أهل الله بالفضل الكبير من لاشك في ولايته وهو من تلاميذ الشيخ العلامة سيدى احمد العباسى وهو الذى جمع عليه بأذنه اجوبته المشهورة التى عم نفعها وتلقاها الناس بالقبول وكذا جمع عليه كثيرا من الابيات التى ينشدها فى مجالس الاقراء ولزمه كثيرا فاستفاد منه وافاد)

هذا كل ما قاله الاستاذ فيه . ولم يذكر لا هو ولا ولده محمد بن العربى المذيل على كلامه هذا زمن وفاته وقد وقفت بخط بعض الامزوغاريين فى ذيل مولفه فى (مريم) على أنه توفي ٦ - ٦ - ١١٦٨ هـ ودفن عند ابيه ثم ان الفتاوى العباسية المذكورة قد طبعت اليوم بفاس واشتهرت وهناك مجموعة اخرى للاجوبة العباسية للحضيكى ربما كانت اكبر من هذه رأيتها فى احدى خزان (جزولة) واما ما جمعه من انشادات العباسى فهو موجود عند الادوزيين . وهناك مؤلف له ثالث ذكره الاستاذ العربى عند تعرضه لنسب الشيخ عبدالله بن يعقوب فى كتابه (اليعقوبيون) وهو ما جمعه عن السيدة مريم بنت محمد السملالى زوجة سيدى عبدالله بن احمد السملالى الدفلاوى - الوليل - وقد رايت هذا المؤلف فى مجموع عند الاديب سيدى الحسن البونعمانى . وكان جده سيدى مسعود جماعة لامثال هذه الكتب وقد دخل يدى اليوم هذا المؤلف فوجدته يقيد فيه كل ما خبرته به تلك السيدة من الكرامات والخوارق ويتحدث كثيرا عن شريف قادري بالمدينة تسند اليه السيدة فى كل ما تقول . وهو كتاب غريب فى باب غير ان عبارته عامية .

فاذا كانت عبارة المؤلف كذلك كلها اوجلها فانه لايعرف صحيح العربية وهو مجلد وسط

٢ - علي بن ابراهيم العلامة الكبير قال فيه الجشتيمي (ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الادوزي السملالي كان رحمه الله عالما عاملا ولياصالجا متبركا به مشهورا تاتيه وفود الزائرين شوهدت له كرامات وبركات كثيرة مات في الوباء ايضا) انتهى

والحق أنه مات قبل وباء ١٢١٤ هـ كما ستري وقال فيه الاستاذ سيدى محمد بن العربى فى ذيله لكتاب والده المذكور

(أما سيدى على فهو ولى صالح مرب نفاع كثير الكرامات والاتباع طود راسخ . وصدر من صدور المشايخ صوفى كبير المقام حامل اثقال الطاعات على الدوام . شهر الصيت والتعظيم والاحترام من الخواص والعوام قدوة زمانه وسراج اوانه . من ذوى الرسوخ فى العلم والولاية والعرفان والهداية لاتجد اثنين يختلفان فى أسبقيته وأما مكاشفاته والخبار بالمغيبات لاهله فلا يدخلان تحت الاحصاء كما لا يكلف لهما استقصاء وكنا نسمع أنه تقطب آخر عمره والله اعلم بحقيقة ذلك - ثم ذكر كلاما للشعرانى فى علامة القطب ثم قال - وهو اسمر اللون غاية لانه ابن امة . ويحكى من مكاشفاته وهو صغير مترعرع أنه رآه بعضهم فقال فى نفسه من اين للشيخ سيدى ابراهيم يعنى اباة هذا الغلام الحسن ظنا منه عبوديته فقال له انما كنت ابنه لابعده . فتعجب من ذلك تعجبا . وحكى الشيخ الوالد رحمه الله انه اسلف لبعضهم ثمنا . فلما اتى به اليه وجده يقرأ (دليل الخيرات) فاخبره انه اتى بالثمن . فقال سيدى على له اكمل ؟ فقال كمل فقال له اقعده احسبه . فاخذ يحسبه والشيخ مكب على قراءة (الدليل) والرجل من ورائه يجزف الثمن . وقد كان اخذ منه درهما فلما تم عده له قال الشيخ فهل هو كمل بالحزاف التى اخذته منه ؟ فقال حتى هذا . وكان ذلك الرجل يقول انما عينا سيدى على فى قفاه انتهى . وجاء مرة رجل اراد رؤية الشيطان فقال له ايت سوقا عينها له وكن اول باكر اليها فمن رايت فى يده شكل الدواب والازمة فاعلم انه هو فسار الرجل للسوق فبينما هو يمشى اذراه فاخذ الرجل يسأله عن تلك الشكل والازمة هذا لمن ؟ وهذا لمن ؟ (هذه عبارته والصحيح لمن هذا) والشيطان يعد له اربابها حتى وقف على كبير جدا فقال هذا لمن . فقال للذى أرسلك ويذكر عنه انه سقى دواب الدرس من قربة على كثرتها . وكراماته شائعة . وبلغ من تعظيم الناس له الى ان يحلفوا فى مراغ بقلته . ولسان الخلق ترجمان الحق انتم شهداء الله فى ارضه ومن تلاميذه الفقهاء الخيران العلامتان سيدى محمد بن احمد المرابط - يعنى شارح المرشد وقد تقدم فى عداد اليعقوبيين - وسيدى محمد بن احمد بن

ابراهيم والطود الباذج الولي الشامخ الفقيه الفهامة الاحمدى الصوفى الصالح من اقامه الله نورا يستهدى به فى علم الظاهر والباطن سيدى محمد بن احمد اتناساكاتى نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسة) وكان الشيخ الوالد يحكى فى سبب ارتحاله عن الشيخ سيدى على وتشيعه لبلده . انه لم يذهب لبلده فى عواشر المولد . وبينما هو فى المدرسة (الادوزية) اذ خرج هاجرة يوم بعد عيد المولد فاذا النساء متبرجات امتلابهن كل شعب وذلك فى موسم للولية الصالحة سيدتى حواء بنت يحيا زوجة سيدى ابراهيم أبى سيدى على فرجع الى الشيخ فقال له الم يكن هذا منكرا ؟ فقال له نعم - هذه عبارته والمقام مقام بل لانعم كما لا يخفى - فقال غيروه فقال لا تقدر فقال اذا لم تقدروا على ازالته فانا لاقدر على شهوده فطلب من الشيخ ان يشيعه فشيعه فذهب غانما للاجر . ولقد سن والله سنة حسنة لو اتبع . فان هذا الموسم قد حوى منكر من تبرج النساء وازهار الزينة واجتماعهن للمباهاة والمفاخرة بالخي . وتعرض الفساق لهن فى الطرق واجتماعهن معهم ليلا الى غير ذلك فرحم الله امرا تحيل فى ازالته واضمحلاله . ولم يكن من اولاد الشيخ سيدى عبدالله من كان مثله فى ثناء الخلق عليه والتنويه بشانه عند الخاصة والعامة مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الذى هو رابع ايام رجب عام ١٢٠٧هـ)

ذلك ما قاله ابن العربى عن الاستاذ على بن ابراهيم وايزد انه وتلميذه التاساكاتى المذكورين هما اللذان قاما فى وجه (بوحلاس) الثائر من (ايت بعمران) اول سنة ١٢٠٧هـ وقد الف الاستاذ محمد بن احمد الم رابط فى ذلك تاليفا مقصوده به ان ينبه الناس اذذاك الى ضلالة ذلك الثائر . فشحنه بالوعظ والادلة . واما ما يتعلق باخبار ذلك الثائر فى الكتاب فضئيل . ولذلك رايت ان الخص ذلك فيما ياتى

(نجم اول سنة ١٢٠٧هـ انسان مجهول النسبة والبلد فى بلدة (تاسيريرت) بعممرانة فى ساحل البحر طرا هناك فما زال فى مخرقة ومثلا حتى ادعى المهدوية حيناً . وحيناً انه اليزيد بن محمد بن عبد الله الذى قتل قبل ذلك بمراكش فظهر منه سحر استهوى طغام تلك الجهة وقد زعم ان السبعة رجال المراكشيين هم الذين بعثوا به ثم قاومه هناك فى بعممرانة عالم يسمى سيدى بلقاسم بن احمد التمل - ويذكر الرفاكى أن عنده دليل الخيرات لهذا العالم - فصار يندد به وبمن تابعه وقد كان فى احدى مدارس تلك القبيلة - اخالها مدرسة الخميس بايت بوبكر - كما يقال - فامر اتباعه بقتله فقتلوه ونهبوا ماله وبقي مرميا بلا دفن اياما ثم لم يزل بمن هناك وقد غطى جميع وجهه ولا تظهر منه الا عين واحدة وهو

يركب على برذون ملا بردعته بقراطيس مكتوبة برموز السحر ثم امر بجمع الاسرائيليين الذين هناك فقتل منهم ثلاثين بل اكثر ونهبت اموالهم ثم سار بمن معه الى (الكلميم) فقتل (١) من هناك من الطلبة والشرفاء ونهب من معه كل ما هناك من الاموال المتنوعة . وامر بعدم دفن الموتى . وقداخلطوا يهودا ومسلمين . فعظم اذذاك شأنه . وامر امره . فسالت اليه الا باطح بهمج الناس ورعاعهم . فقال لابد من قتل كل يهودى ومال الى اموال الطلبة القرباء هناك . واوعدهم بالقتل والعقوبة فعظمت مصيبته فاستغاث الضعفاء . فقام الفقيه التاسكاكى وشيخه على بن ابراهيم فكتبوا رسائل الى القبائل يبينان حقيقة الرجل ويحذران الناس مغبة اتباعه ومما كتبوا به هذه الرسالة

من محمد بن احمد التاسكاكى نزيل زاوية الصوابى بماسة الى اهل الاسلام كافة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فلتتنهوا ايها المسلمون لهذه المصيبة النازلة نسأل الله السلامة والعافية رجل ذو حيل كثيرة . وكيد متينة . رجل كذاب سحار رجل خداع نكار مكار غرار يتلون كما تتلون الغول ليصيد الناس . وهو يزعم انه مولاى اليزيد ابن السلطان فليس به حقا . واسمعوا منى قولنا وصدا وان كنتم فى شك من هذا فابعثوا واحدا منكم الى مراکش . يمكث هناك عشرة ايام او اقل . ياتيكم بالخير اليقين بأن مولاى اليزيد ابن السلطان توفي رحمه الله وانه صلى عليه فى موضع كذا . وانه دفن فى موضع كذا . وان قلتم نحن اعلم به ممن بمراكش فليس لحكمكم من دواء

ايها الناس تنهوا لهذا النازل بكم واسلكوا طريق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم . واتبعوا شريعته . وهذا اللعين من اصحاب ابن عزوز - يعنى المراكشى الذى الف ضده الخفيكم مولفا معلوما - لا يصلى ولا يذكر الله البتة ويبغض اهل العلم والدين . وينطبع مع كل دنىء شرير . خسيس الهمة حقير ويفر منه اهل العلم والعرفان وكل ذى دين وحيلة القراءان . ويطرده عنه اهل العلم والافاضل . ويقرب اليه اهل الجهل والاراذل . فعل ما يقتل الفقهاء فما يريد اللعين الا ان يطمس عليكم طريق الشريعة . ليسوقكم الى عذاب النار وانتم لاتشعرون فما اشبهه بالدجال الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه فان توجه اليكم فقاتلوه فمن قتل ممن معه فدمه هدر لانه كالكلب بل كالدباب فشمروا وتحزموا وتشجعوا فان من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون محارمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله

(١) يذكر انه قتل علماء اخرين فى (وادى نول) وفى غيره

فهو شهيد . فيافقراء ابن ناصر وياحملة العلم وياحملة القرآن تحزموا لهذا اللعين فلا موت اطيب بعد هذا (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم) الى آخر الآية ونحن معكم بالدعاء والاستنصار بأهل الاسلام اينما كانوا قربا او بعدا سهلا ووعرا والله حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

ومعه فيما رسم في الوجه المذكور على الطالع المذكور في وادى نون على بن ابراهيم لطف الله به ءامين

هذا كما كتباه . وكان على هذا اذذاك مريضا فأمر بالمناداة في الاسواق والقبائل لئلا يفتر الناس فلما سمع من مع ذلك الانسان بهذه الرسائل كانوا فرقتين فمنهم من زايله ومنهم من عض على امره بالنواجذ

قال ثم لم يلبث شيخنا أبو الحسن على بن ابراهيم المذكور ان توفي فرب طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع من رجب الفرد عام ١٢٠٧هـ فدابت بذلك الاكباد وتآلم بمصيبته الفؤاد انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا الرضا بما قدره رب العالمين قاله يعظم لنا الاجر ويلهمنا في مصيبته اتم الصبر . ويرحم من قبضه اليه ويقربه للنعيم لديه . ويسكنه في الجنان بلا حساب ولا امتحان مع جميع الاقارب والاشياخ والاخوان ويبارك فيما بقى منا الى انقضاء اجله المحدود ونفاد رزقه المعهود ويصرف عنا فتن الزمان وينزلنا منازل العرفان وينهلنا من مناهل الرضوان بجاه نبينا المصطفى من بنى عدنان عليه الصلاة والسلام الاكملان وقدالقى الله سبحانه الرضا عن شيخنا هذا والمحبة في قلوب الناس قال الله تعالى (ان الذين ءامنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا فأحبه فيحبه اهل السماء ويوضع له القلوب في الارض

ثم لم يزل الخداع المذكور يأمر اتباعه بباطله وبمسيرهم الى (تاسيرت) واكلهم أموال الناس بالباطل . وجمعها له وفساد ما هنالك من النبات والبنيان . وسبى النساء له وقتل انطبة والضعفاء من المسلمين والذميين وعدم دفنهم . وخلط بعضهم ببعض فاطاعوه في كل ذلك وشرع يذبح على الشياطين في الغيران وبعد اتباعه ويمنيهم فيفرحون بذلك اشد الفرح واثرار الناس يتواردون عليه الى ان امرهم وهم في عسكر عظيم بالمسبرالى (افران) فنزلوا بـ (تيمولاي) وارسل اليهم ان يدخلوا في طاعته وان ينتظموا في حربه . وان يسلموا لهم مرابطهم العالم سيدى احمد بن سعيد وكل يهودى هناك بماله قابوا فوق القتال بينهم وكانت الحرب سجالا حتى سقط كثير من القتلى في الفريقين فوق الفساد وهتك الحرم ونهبت

الاموال سانواعها المختلفة من العروض والحبوب والبهائم والنعم واختلطت
 الموتى وبقيت بلا دفن وقيل ان كل من مات من حزبه ينتفخ ويسودوجه
 والآخرين لا يحصل لهم ذلك بل تبيض وجوههم اقول في (تيمولاي) اليوم قبة
 على انسان يسمى بابي الرجاء ويقول اهل ذلك البلدان اسمه محمد بن بلقاسم
 قالوا انه من تلاميذ التاسكاكتي . كتب هذا رسالة الى (بوحلاس) فقال لاصحابه
 هل فيكم ذو رجاء يذهب بهذه الرسالة . ولكنه سيقتل ؟ فقام المذكور فقتل
 هنالك فسماه الناس ابا الرجاء لذلك ثم لم يزل النائر هنالك على ديدنه
 حتى زاد الهول والخوف منه (وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
 فخرج التاسكاكتي من محله يستغيث بالمسلمين . فنزل بـ (تزيت) يعرض
 الناس على مناهضة هذا الكذاب فوالى الرسل والرسائل الى القبائل
 مستنهضا ومنذرا لمن اتبعه فمما كتبه لاولاد جرار الذين تبعوه
 من محمد بن احمد التاسكاكتي نزيل (زاوية الصوابي) بـ (ماسه) الى
 كافة (بنى جرارة) عامتهم وخاصتهم طلبتهم وفقرائهم واعيانهم وذوى
 الراى منهم السلام على من اتبع الهدى وخالف النفس والهوى اما بعد
 فاعلموا انكم فى اتباعكم هذا الشيطان على الضلال والباطل ولم تنتهوا حتى
 نصرتموه فى خطبكم وناديتهم به فى اسواقكم وتتابعتم وتعاميتم وتصاممتم
 وتخاذعتم واتخذتم دين الله لعبا ولهوا وغرتمكم الحياة الدنيا وابتغى
 ما حرم الله سبحانه ورسوله (الم تعلموا ان من بايع احدا من غير مشورة
 اهل الحل والعقد . وهم العلماء العارفون بمصالح المسلمين - وهم بفاس قبل
 هذا العصر - فدمه هدر فانتهوا ايها الناس من صنيعكم وانسلوا منه
 متبرئين تائبين الى الله ناديين ادعيتم انكم تصلون وتصومون وتقررون
 بجميع شرائع الاسلام واقدرتم بالالوهية ولسيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم بالرسالة ثم اتبعتم عدو الله ورسوله الكذاب الخداع السحار الذى
 سعى فى خراب دينكم احفظوا ايمانكم ان كنتم مومنين واعلموا اننا
 خرجنا لنصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالسنتنا واقلامنا ندعو
 الناس الى الدخول فى دين الله ورسوله (ياايها الناس ان وعد الله حق
 فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو
 فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فان رايتم
 اتباعه فاعلموا ان اهل السنة والجماعة مقاتلوكم حتى ينقرضوا عن اءاخرهم
 والسلام على من اتبع الهدى نعم وعد الله حق . وقوله صدق . وقال (ولينصرن
 الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ولن يخلف الله وعده (ومن اصدق من الله
 حديثا ومن اصدق من الله قليلا) تأملوا ان كنتم منصفين اوانتم صم بكم
 عمى فهم لا يرجعون (صم بكم فهم لا يعقلون)
 وكتب فى الخامس والعشرين من رجب الفرد وانا بـ (تزيت) فمن
 اخذته ريبة فها انذا فيها

ثم كتب كلاما مما قاله الخضیکی فی بلاء بن عزوز لافائدة فی سوقه
وسنشير ان شاء الله الى خبر بلا بن عزوز هذا عند تعرضنا لتأليف الخضیکی
متى تخلصنا الى (الخضیکیين) بحول الله فی (القسم الرابع) فلما جاءت
الرسالة اولاد جرار وقراوها لم يزدادوا الا عتوا واستكبارا وطفيانا
ونفورا وغلب عليهم الشيطان

قال ولم يزل شيخنا انهيلاني المذكور يدعو بلسانه وقلمه الى نصر دين
الله ورسوله . وان شق عليه ازدراء من ازدرى به . حتى استجاب له كل فقيه
وقارى وشريف ورنيس وفقير وعامة من سمعوا به من هشتوكة ولتيبة
وغيرهم بالمحبة والفرح والسمع والطاعة ولم يتخلف عنه الا من لا يفرق
بين الفجر الصادق والكاذب فاجتمع منهم في (زاوية) سيدى احمد بن
موسى نحو اثني عشر الفا بين فارس وراجل فوجههم شيخنا الى (تيمولاي)
حيث ذلك الساحر وحزبه فلما احسوا بذلك . وهم عسكر عظيم توجهوا
الى (ازاغار) فالتقى معهم اهل السنة والجماعة في (ايغولا) و (العوينة) حول
(تزنيث) وذلك في اواسط شعبان فوقعت الهزيمة باذن الله في حزب
الشيطان . فقتل منهم خلق كثير . وحصر الساحر وشرذمة قليلة في دور هناك
حتى اخذوا قتل شر قتلة وضرب بنحو الف بندقة من الرصاص (وجزاء
سيئة سيئة مثلها) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)
فوجد دميما قصيرا كثير الشعر لم يستحد قط ولم يقص الشارب ولا
الاذفار ولانف ماتحت جناحيه

هذا ما قاله الاستاذ ابن المرباط في مؤلفه اختصرناه فابقينا حيناً كلامه
بنفسه . وحيناً نجلبه مختصراً . وحيناً نأتى بمعنى ما ذكره . واحمد بن سعيد
مرباط الافرائين المذكور انهم منعوه من (بوخلايس) مشهور القبر اليوم
ازاء مدرسة (امسرا) وابوه سعيد دفن في (اساكا) بقبة الفقيه محمد بن سعيد
المتوفى بعد ١٢١٤ هـ واما احمد اخوه هذا فهو كما ترى لا يزال حيا ١٢٠٧ هـ
ولا ندرى زمن وفاته بعد ذلك واولاده لا يزالون في (امسرا) الى الان وسنعود
الى ذكر اسرتهم ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) وقد
كانت هذه الحادثة مجهولة عند المورخين في غير سوس . حتى ان مؤرخ مكناش
استاذنا ابن زيدان . لم يعرفها حتى اتصل بهاعلى يدى من هذا المؤلف للادوى
من سنتين . وقد ظهرت في ذلك نفسية التاساكتى ونفسية شيخه سيدى
على بن ابراهيم رحمهما الله

وخلف سيدى على بن ابراهيم رحمه الله من الاولاد محمدا
- فتحا - ومحمدا وابرهيم ورقية وخديجة وهذه هى التى
تزوج بها الفقيه سيدى موسى الجرارى وسيدى موسى هذا دغوى ممن اخلوا
عن الاستاذ محمد بن احمد المرباط فرثاه بقصيدة سمعناها وفي (تالعينت)

قبة على خديجة زوجته هذه تزار وتسمى اجو وستتكم على الدغوغين ان شاء الله في (القسم الخامس) هذا مايتعلق بعلى بن ابراهيم رحمه الله
 ٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم ولد الفقيه سيدى احمد بن ابراهيم المتقدم قبل على ولد منتصف شعبان ١١٥٤ هـ قال فيه الجشتيمى
 (ومنه السيد محمد بن احمد كان رحمه الله عالما خاشعا متواضعا ذا سكينه ووفار ظاهر الصلاح والورع لقيته عند شيخنا ابي العباس بـ (ردانة) فرايته حسن الهوى مرضى السمى . مقبول الشيم . مات رحمه الله قبل الوفاء باعوام . وله تانيف فى العلم انتهت اليه رياسة العلم فى بلاد ولتيته) انتهى والمقصود بشيخه ابي العباس احمد الهوزيوى الذى يذكر عند ذكرنا للجشتيمين قريبا ان شاء الله

وقال فيه الاستاذ العربى الادوزى فى ذيل كتاب (اليقويون)
 الفقيه البركة الميمون السكون الحركة سيدى محمد من افتخرت جزولة به على سائر البلدان واستنارت ببركته فى سائر الاطوار والاحيان الفائق من فى هذا العمود المبارك فى العلم والصلاح والسمت الحسن والمكوف على مايرضى الله ورسوله . وكان عمه الولي الصالح سيدى على اشار الى ان الشيطان لايعرفه وكفى بها منقبة ومزية يتضح بها غيرها وناهيك بمن شهد مثل ذلك الولي الكبير له بمثل تلك الخصوصية الجسيمة وكان رحمه الله غاية فى لزوم طريق اهل الله هاربا من الناس الشاغلين له على الانكباب عليه - اى على طريق اهل الله - فاذا سأل احد عن امرينوى فيه ماهو من قبيل المخاصمة والمشاجرة يفر عنه فاذا سئل عن غيره ترحب بالوسائل وامعن واجاد قد اقامه عمه المذكور مقامه فى (المدرسة) واقراء الواردين عليه لما كثر الناس عليه ومنعوه ملازمتها فقام على ساق الجد فى التعليم ومن عاداته ان الاحداث لايقبضهم - يعنى لايقبلهم فى مدرسته - وانما يقبض من له لحية . ولايفارق المدرسة فى اوقاته الا عند المبيت بعد صلاة العشاء . ولا يبيت الا عن كذا وكذا من التوافل لايقدر عليه الا امثاله . وكان سأل الله ان يتقدم موتا عن موت عمه سيدى على فاستجاب الله له خوفا من الناس ومخالطتهم ومات عام ست ومائتين والى وكان سبب موته على ما حكى بعض الثقات انه سقط فى مدراج مسجد (ادوز) ثم حكى حكاية وقعت لامرأة كانت ماتت فريئت تعذب ثم انقطع عنها ذلك ببركة وفاة هذا السيد . وهو من تلاميذ سيدى احمد بن محمد المراتب الادوزى والشيخ ابي عبد الله الحضيكي كما رايت بخطه نفعا الله بهم وجمعنا معهم فى زمرة بمنه وفضله وقد دفن فى (بر الطرفة) - تاماشت - وهو رحمه الله غاية فى تحقيق العلوم . وقد سئل عنه عصره سيدى محمد بن احمد المراتب فاثنى عليه غاية وقال انه فاقنا علما بمعرفته العلوم العقلية التى هى اساس المثلية وله تقارير فى جل كتبه تنبئك بذلك وكان بعض اخواننا المعاصرين

يسميه صاحب الاسرار لما له من الانتقال الغربية والحواشي العجيبة في كل فن . وله شرح على نظم سيدى عبدالعزيز بن ابى بكر الرسموكى سماه (زبدة المفتى) نظم فيه معنى اللبيب لابن هشام وقد اجاد فيه تقبله الله منه وله شرح على (ابنية الفلالى) انتهى كلام الاستاذ العربى اقول أن له اولادا ماتوا فى الوباء فلا عقب له بعد . ومن الغرائب التى تحكى أن ولدا له سمع يقول حين ولادته لاله الا الله ثم مات وشيكا

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب كان والده كريما متبركا به مقدما على الفقراء الناصريين فى وقته اعطى من الصبر والقيام بالاضيااف ما لا يقدر عليه أحد من اخوانه ويحكى أن ابيه وهو العلامة ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب اذلقى احدا . وكان وقت القداء أو العشاء يقول له هل لقيت محمدا - فتحا - فان اجابه بنعم استكفى عن دعائه الاكل . وان قال لا دعاه وعرض عليه المأكول

وقال الاستاذ ابن العربى فى (الذيل) أنه موصوف بالفقه من غير أن يذكر مما يتعلق به شيئا لاستاذا ولا حالا من احواله . الا انه نبه على وفاته فقال توفى بعد العصر ٢١ رجب ١٢١٠ هـ هذا كل ما تيسر عنه ومن سلسلته كان سيدى المحفوظ العلامة الشهير الاتى قريبا

٥ - احمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب كان والده عبد الله توفى فى ايام والده فاقامه جده مقامه . وقد ذكره بالفقيه أيضا . ثم لم يتجاوز حظه فى التاريخ حظ سابقه بل كان دونه لان ذلك وقفنا على الاقل على زمن وفاته وهذا غفل من كل شىء الا من وصف الفقه وليته أيضا كان غفلا منه لثلا يلفت بصرنا ونحن نعلم أن اهل هذه البلاد لا يطلقون الفقيه الا على من اتصف بالعلم وحصله وتمكن فيه ومن كان كذلك فلا بد له من استاذ ومن احوال تستحق الذكر . ولكننى لاحظت ان بعض ذوى الاقلام يهبون مع السعد فمن لاحظته السعادة اما بمال او بجاه او سمعة او تصوف لاحظوه . ومن تنكبه البخت القوه فى زوايا الاهمال وان كانوا يقرون بانه فقيه . وهذه احدى المعائب

٦ - عبد الرحمن بن ابراهيم الثالث من اولاد الاستاذ ابراهيم بن محمد العلماء وصفه سيدى العربى بالفقيه فى كتابه (اليقويون) ثم لم يذكر الا أنه توفى فى الخميس ١١ جمادى الاولى ١١٦٣ هـ لان كلامه لم يصله بعد ثم انقطع

٧ - سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

سترى ترجمته وتراجم اولاده العلماء على حدة هؤلاء من وفت عليهم من اولاد واحفاد العلامة سيدى ابراهيم بن محمد رحمه الله . والحقنا به مسلمين

سيدى محمد بن العربى الادوزى

ليلة الاربعاء ٩ - ٢ - ١٢٤٩ هـ = ١٥ - ١٢ - ١٢٢٣ هـ

نسبه

محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الاستاذ الكبير الذى خدم العلم والدين من كل جانب فخدمه السعد من كل جانب أفنى عمره فى بث العلوم وفى الذب على السنة بحسب ما يعلم . فجعل الله له ببركة ذلك سياجا كبيرا من اجاء الطويل العريض . ومن الشهرة التى تميد بها ارجاء جبال ولتيسة كلها الى (آيت بعمران) وما الى تلك الجهة

استهل مفتتح هذا القرن وقد التحق الشيخ سيدى الحسن التيمكشتى بربه والعلامة ابو العباس سيدى احمد اوجمل الامزالي والعلامة الحسن بن الطيفور الساموكنى والعلامة سيدى محمد بن على يعقوبى والمدرس الشهير سيدى سعيد الشريف والامام سيدى العربى الادوزى والعلامة سيدى احمد بن ابراهيم السملالى والمفتى الكبير سيدى احمد اضارصور الاكرارى وصوفى العلماء سيدى محمد بن ابراهيم الافرانى والاستاذ سيدى محمد بن عبدالله الالفى تتابع هؤلاء فى اواخر القرن الماضى وعند مفتتح هذا فبقيت ثلة وراءهم من العلماء الكبار تحمل راية العلم وتجول فى ميادين الافتاء والتدريس فكان منهم سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجشتيمى وسيدى الحاج ياسين الواسخينى وسيدى الحاج الحسين الافرانى وسيدى مسعود المعدرى والفقيه سيدى على بن عبدالله الالفى وسيدى عبد العزيز الادوزى . وصاحب الترجمة فكان هو من الرعيل الاول فى جبال (ولتيسة) كلها من هذه الطبقة لعلمه وصلاحه وقلمه البارع وفتياه التى لاتنقض وانتشار تلاميذه وتلاميذ ابيه فى كل جهة يدعم ذلك كله ما ورثه عن ابائه الشم الصناديد . العلماء الفطاحل فكان فى جبال جزولة قطب الرحى والمصدر لكل نازلة . والمورد عند كل اشكال اختلفت حوله الاراء فكما كانت (ولتيسة) عميد هذه البلاد فى الدينيات والعلميات كان ايضا كذلك هو

لسانها الذى به تقول وعنه تعلن ماتريد وبقوله تقطع جھيزة قول كل خطيب

متعلـم

أخذ القراءن عن الاستاذ الكبير الملقب اشوبير شيخ أقرانه وشيخ من بعده ثم لادري عنمن أخذه أيضا وقد سألت عن ذلك الخال سيدى أحمد بن محمد فلم استفد منه إلا أنه كان فى حين فى مدرسة (تازموت) ويحكى عن والده أنه كان اذذاك لايمك الا قميصا غليظا من صوف يحكى المترجم ذلك لاولاده فى معرض استنهاضهم للمعالى والاعراض عن الشهوات وأنه قلما يتسنم ذروة المعالى الامن جعلها نصب عينه . والقى كل الشهوات البدنية ظهريا

واما ماخذه فى العلوم فانه لم يتجاوز والده فعنه أخذ كل الفنون وفى بحره العذب كمرع حتى ضرب بعطن . وقد رأيت مكانة والده فى مختلف الفنون . وما له من يد طولى فيها خصوصا فى النحويات . فمن هناك شحذ غرار ابنه هذا فجاء فوق ابيه فى كل تلك العلوم . وزاد عليه اطلاعا كثيرا وقلما سيالا فى الفتوى والادب والتأليف كما سترى آثار ذلك

يقوم مقام والد

كان والده زوجه فى حين حياته السيدة الاولى من زوجاته واخل أن ذلك فى زمن مراهمته لانه يحكى عن نفسه ان الله حفظه من زلات الشبَاب ومن طيش النظرات فلم يعرف عن نفسه انه زلق فى ذلك المزلق الذى قلما تنجو فيه خطوات الشبَاب حدث بذلك وهو لسان صدق . ولذلك يظهر لنا أن ذلك ببركة تكبير اقترانه وان كانت غناية الله هى المعبرة فى ذلك . فكم عزب عفيف وكم محصن مقترن يهتك السجوف ويقطع العقل . ويتفلسف بالنزوات ولله در الجشتيمى اذ قال

وكم رأينا متزوجينا بفسقهم استوجبوا السجوننا

توفى والده والمدرسة مفعمة بالطلبة . وقد رأيت ماحكاه بعضهم فى ترجمة سيدى العربى انهم اذذاك مائتان وذلك لا يستبعد الامن نشأ فى هذا العصر الاخير جدا حين خلت المدارس السوسية . واقتوت المحافل العلمية ونق اليوم فوق اطلالها وقد كنا أدركنا صباة بعد مرور ربع هذا القرن ثم هانحن اولاء نشاهد ما أدركناه ينماع كما ينماع الملح وسط الماء السخين ولا تزال اليوم ١٣٥٨هـ المدرسة (الايفيلانية) بسيدى الحاج مسعود ينغوى

اليها من الطلبة السبعون فكثر معان الهمم اليوم كادت تلفظ نفسها الاخير فاذا كان الحال هكذا اليوم فما بالك بذلك العصر الذي يكون فيه متوسط مافي المدارس مائة مائة وقد اخبرني الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن صالح فيما اخال ان طلبة مدرسة (ادوز) سنة ١٢٩٣ هـ ١٦٠ وهذا يقارب ماقاله ذلك الحاكمي المتقدم

كان الاستاذ سيدي العربي خلف من تلاميذه نبغاء متفوقين غاية من بينهم سيدي الحاج الحسن التاموديزتي فحين ووري الاستاذ وقد عقدانطلبة بينهم ذلك انعقد أن لايتفرقوا وأن لايفادر احدهم المدرسة قبل سنتين .حتى يظهر شأن الاستاذ الجديد وقد وصل ابان افتتاح الدراسة كان بعض الطلبة يحسب ان التاموديزتي ربما يجلس في مجلس الاستاذ ريثما يزول ماعسى ان يصيب ولده . ولكن هذا لم يفعل ذلك بل كان من الذين اخذوا بيد الاستاذ الجديد . قبل ان يجلس الى الدرس فاستعد معه بهيئة الدرس ثم جلس بين يديه ككل الطلبة ولابد ان يكون ممن درس لبعض الطبقات في حياة والده فتمرن ذلك الحين لهذا اليوم لانه الان ابن ٣٨ سنة

برز صاحب الترجمة الى الميدان فالقى عنه الكسل وفارق النوسن واقبل على المطالعة والاستحضار بجذ واقبال ودؤوب وسهر فوالى من الدروس ماكان والده يواليه فلم تمض شهور حتى ظهرت مقدرته . وظهر لنبغاء الطلبة الذين كانوا عند أنفسهم ماكانوا انهم وقعوا على قرينة فياضة هم محتاجون رغم نبوغهم الى الاستفادة من أبحاثها فعادوا الى الدراسة الجديدة من جديد بعد أن كانوا انما يمثلون دور التلميذية محافظة على ناموس المدرسة وسمعتها وتنشيطا لابن شيخهم الذي يحبون أن يروه على منصة والده

من سنة ١٢٨٦ هـ اكب سيدي محمد بن العربي على التدريس اكباب النهم الذي يدرس لنفسه كما يدرس لغيره وكل من قطع هذا الطور اذا كان متمسقا بمثل هذا الوصف يدرك تلك الحلاوة العجيبة التي يرتشفها الاستاذ من دروسه قبل أن يرتشفها منها تلاميذه (ولاينبئك مثل خير) ثم لم يزل جاريا شوطا واحدا الى ان تخطى سنة ١٢٩٠ هـ وهو جلس الدراسة ورب المثابرة لايعرف ملاما ولاوجود في قاموسه لعنى الفجر وقد كان بحانة مطلبا للحق يستشكل فيستوضح غيره فقد وقفت على صور فقهية يرفعها الى فقهاء سوس منها سؤال فقهي رفعه الى انفيقه النوازي سيدي احمد أضرارصور فاجابه هذا بما ازال اشكاله وذلك في هذا الدور الذي برز فيه الى الميدان بعد والده

انتشرت الاخبار اذذاك بما كان من هذا الاستاذ الجديد بين طلبة

المدارس المختلفة فكانوا ينسلون اليه من كل حذب فكان ممن القى مراسيه هناك من الالفين الشيخ الانفى والفقيه سيدى الحسن التياسينتى الالفى كما رايت ذلك فى ترجمتهما فى (القسم الاول)

حدثنى العم ابراهيم انه كان يقرأ القرآن فى (تيفمى) بـ (بعقيلة) نحو ١٢٩٢هـ فسمع اذذاك أن صاحب الترجمة نزل على مال يقسمه مع تلميذه المتخرج اذذاك سيدى الحاج الحسن التاموديزتى قال فبقيا عليه شهورا وهو كثير فرجعا منه بأجرة كثيرة ذكر انها نحو ٧٠٠ مثقال وهذا يدل على أنه وان اعطى للتدريس والمجاورين فى المدرسة الحق التام بما رأيت من مجاهدته فانه لم يضع أيضا حق الفصل بين الناس بالشرع الحنيف لان ذلك مما ورثه عن آله ومن عاداتهم التصدر لذلك منذ سيدى عبدالله بن يعقوب وان ياخذوا الاجرة عن ذلك العمل . على ماذهب اليه جل علماء هذه النواحي اذذاك ويكون ذلك على القدر الذى تراضى عليه الفقيه وذوو النازلة فلئن كان بعض أهل الورع يعيبون ذلك . فان للآخرين ادلة يبينون بها ماينير تلك الطريقة التى يسلكونها

في الرحلة إلى مراکش

وقعت الواقعة وفسد ما بين محمد بن الحسن الكتنافى وسلطان ذلك العصر مولای الحسن الذى تسنم عرش آباءه بالقرب من ذلك الوقت فى قضية معلومة فى التاريخ من أجل معاملة من احمد بن مالك باشا (قصة) مراکش للكتنافى لم يتحملها هذا فرأى الرجل الصالح سيدى الحسن التمهيدشمتى ان يعمل الرحلة وان يسفر ما بين الكتنافى - وكان من اتباع طريقة زاويتهم الناصرية - وبين السلطان الذى لايجوز تخطى طاعته ولا الخروج عن ربقتها على كل حال . وذلك كطلب من الكتنافى فذهب فى وفد كبير . من بينهم تلميذه هذا فى اتصوف - صاحب الترجمة - فيسرت الاقدار ان جرى قلعه فى تلك الرحلة فخلدها فى رجز طويل وقعت له فيه ابيات تستحسن الى الغاية اولها :

قال محمد هو ابن العربى	ملتصبا من فضل ربى اربى
الحمد لله الكبير المتعال	وصلواته على النبى والال
وصحبه والاخذين بطريق	سلوكهم ما دام للشمس شروق
وبعد هذى رحلة الادوزى	كافلة بمغنم محوز
نظمتها نظما بلا سؤال	من احد بل انها من بالى
للعلم ان ما اتى بلا سؤال	اقرب موقعا لدى اهل الكمال
اسهل فى رجزها كما ترى	مما سواها من اراجيز السورى

فخذ اليك رحلة سنية لم تغل من فوائد مرضية
الى زيارة امير الغرب وصالحى الحمراء اهل القرب
واهل بلادنا يطلقون على الحمراء وما وراءها الغرب

الملك المعظم الهمام من فرحت بملكه الايام
مولى الملوك الصيد تاج المفرق رغما على ملوك اهل المشرق
من نصرت لواءه يد المنن برعى اهل الله مولانا الحسن
ظل الاله فى البلاد القاصية وعد له على النواحي الدانية
محبى الذى كان من الملك اندرس ونور سلطان المزايا المغترس
وغيرهم ممن على الطريق نطفى ما بنا من الحريق
رزقنا الله جميع الخير بمنه وحفظه من خير
وذاك فى المحرم الحرام ثالث تسعين من الاعوام

وكتب على المحرم ان خروجه من (ادوز) فى يوم الاثنين الحادى عشر
ثم اتصل بشيخه التمكيدشتى فساروا فى (راس الوادى) وطلعوا فى ثنية
(وشندان) حتى نزلوا بالكتنافى ثم صاحبوه معهم الى (الحمراء) حيث
تقبلهم السلطان ثم رجعوا ادراجهم كل ذلك يشبع فيه الكلام ولتقتطف
منها ما يعجبنا ومتى اطلق الشيخ فمقصوده التمكيدشتى المذكور

قال وقد نزلوا فى وادى سوس على من سماه ابن يدو
ثم نزلنا منزل ابن يدو وما بدا للشيخ منه ود
اكرم به من منزل لا ينزل به السباع لا مضيف ينزل
لكنه مشيد للقدر بوارد مزرب بالسدر
يقى المكارم عن الدخول وقاية العير على الحلول
وكل دار احدثت بالسدر لم تغل من مناكر وغدر
ان لم تكن منها لمن قد جاورا لابد ان يجى لمن قد جاورا
يحتاج من بها الى الكلاب حماية لهم وغلق باب
خافوا سواهم وراقبوه فى كل حانة وحاربوه
من خاف غير الله سلط سواه عليه لا يامن يوما من اذاه
وهذه البلدة اكثر البلاد فى سوسنا الاقصى ضراوا فساد
وكلهم محارب قتال مخادع لغيره مفتال

الى ان قال فى وصفهم

ان الصلاة عندهم قتل الرجال والحج والصوم اغتصاب واغتيال

وقال بعد ان شاهد بناء عظيما ووصفه
المال والسلطة واهتمام تفعل مالاتفعل الايام

وقال :

نظم الموائد وحس المقرج غاية مايبقى الفتى ويرتجى
حقا ان ذلك غاية مايبهج المسافر الذى لعب به مال الهواجر وامضه
السغب . ثم قال

متى تدور الكاس بالبؤس انجلى كانه من سحر بابل جلا
كم من صموت انطقته الطلبة وخائف سرتة وهو ابله
و (الطبله) فى عرفنا هى الصينية التى يقام فيها شرب الاتاى
ثم قال وهو مما يظهر لنا مبداه الصوفى
فخذ مقالات الولى العامل اخذ جزاف ثم لاتجادل
ولا تنقل رايت او سمعت بل فلتقل سلمت فاتبع
وقال وهو بيت يجب على كل اديب بدوى ان يحفظه . لينشده امام ضيف
حضرى ان نزل به

وما على اهل البوادرى من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضر

وقال يصف الثلج على جبل درن

والثلج لاح المعيون من درن كانه الزنجى شاب واسن
(يحسبه الجاهل مالم يعلم ما شيخا على كرسية معمما)

وقال :

ثم توركنا على فجة (تس) تورك الشهم على سرج الفرس
وان ان نرد ما استقرضنا من الطلوع بانخفاض اضنى

ثم قال :

واشرف الناس على الوادى الخسيس

كذب من سماه بالوادى النفيس
منه منازل الموحدين من غصبوا ملك المرابطينا
بدعوة الغزالي حين احرقوا احياء واذهم تمخرقوا

وقال :

ونزل الركب على الكتافى وجعلوه خاتم المطاف

فانزل الجميع فى قصور
وصادفوا من نزله الخير الكثير
احبا طريقة الجواد حاتم
اتخذ اللطف الحصين وردا
عن بعض اهل الله ليس يسلم
اللطف جنة وى جنة
ونزل الشيخ على ارتحال
فوسع الاعذار لغيرنا
ومن له فى كل شىء تودة
الى ان قال

الخير فيما اختاره الرحمان

وقال

ثم تركنا (تكتفت) ترك قلى
ونزل الشيخ على ابن همو
وحوله احيط بالانصار
وقال يصف طريقا هناك معلومة قبل ان تعبد هذه المحجة اليوم :
وكم بتلك الطرق المضربة
فكيف سيرك عليها بالقدم
وقال يصف الهيئة التى اعترتهم امام مولاى ابراهيم حين زاروا مشهده
وهيبة الرجال فى القلوب

تفنى عن المذكور والمكتوب

وقال فى مراكش بعد ان وصفها وفضلها على فاس ضررتها

مدينة زهت بكتبيتها
وهى من الهياكل المستفربة
ان كنت فى قبتها تراها
وان تفارقها تراها ارفعا
وجامع المنصور عن ضررتها
وبعلوم منشئها معربة
كل منار غيرها ساواها
حتى تكون كالدخان ارتفعما

الى ان قال

عنها نات رطوبة فى البحر
لذاك تبكى دونها الثلوج
وما لثلج درن من صر
لبعدها فتضحك المروج

(١) قصور بناها العباسيون فى بغداد بل مدينة عظيمة

وقال

احق مايكي المحب للحبيب اذا تدانت الجسوم والقلوب

وقال

فعل الجهول غير فعل العالم هل يستوى هذان عند الفاهم

وقال :

فرحب السلطان بانكتافى واقعدوه مقعد الاشراف

الى ان قال بعد ان حكى ماوقع له مع جيش احمد بن مالك . وما ناله

من رضا السلطان :

فقال بعد امنه من الوجمل قيادة زفت له على عجل

وقال فى الوزير موسى بن احمد المسيطر على الامور اذذاك

بادر بالامان والترحاب	موسى الوزير وتد الاسباب
من ان يردك نلت اقصى القصد	وان سواء قد رمى بالصد
قطب رعى الامور والتدبير	صغيرها فضلا على الكبير
يعسوب ذلك الجنب الافخم	(كمل سواء ان تشا اورخم ١)
وليس وصف عدله معروف	وليس ذا بعجة معروف

ثم قال فى انعام محمد بن عبدالله الامين الصحراوى

حج وزار وتربى فى حجور	اهل الهدى فحاز غاية الاجور
اجازنى من قبل هذا الوقت	حفظه رب الورى من مقت
اجازة عمم فيها كل ما	كان التعاطى فيه بين العلما
من قبله اجازنى شيخنا ذا	ابو على ولحدوه حدا
ما كنت اهلا ان اجاز الا	ان ستر المولى العقليم الجهلا
من كان فى جانب اهل الله	لم يعدم الجذب الى التناهى

وقال :

العفو لا يصلح باللئيم بل بفتى يعرفه كريم

وقال :

وليس يصلح امرء للصدر الا اذا كان فسيح الصدر

وقال :

الخير لا ينكره اللبيب فعله عدو او حبيب

(١) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

وقال :

البخل لا يحسن بالموجود والجود لا يكون بالمفقود
وقال يذكر الحسن مع وصف آخر لعله الجود
الحسن وصف ربة الحجال والقبح لا يعاب في الرجال
لكن من جمع ذلك وذا من الرجال والنسا يا حيدا
وقال :

ان قصرت يد امرء بالبر فليطلقن لسانه بالشكر
وانه خليلك عن الصفائر من قبل ان يقع في الكبائر
ابد التجلد لدى افتقار ان كنت معدودا من الاحرار
وقال وهو معنى قديم في كلام الشافعي وفي كنز الادب للقرطبي
من قصيدته النونية المشهورة (١)
اتعب مرء من علت همته بين الورى وضعت قدرته
وقال :

واكتم عن الحبيب بعض السر ولا تساوره بكل الامر
وقال :

ولا يفرنك الكلام الطيب من امرء ضميره محجب
ثم ذكر خروج السلطان الى سفر وهم هناك
فخرج السلطان يوم السبت بهمة مرموقة وسمت
فخرج الناس واهل المجد يشيعونه لذاك القصد
ثم قال بعد ان ودعهم السلطان وقد كانوا خافوا من السفر معه :
وصحبة الملوك في الاسفار موسومة بشدة الاضرار
لاسيما ونحن في القطر البعيد ولم نمارس كالمملوكي التليد
ثم قال :

فرجع الشيخ مع الاتباع ليتهيا الى الازماع
اقام فيها لبلوغ السبت فزار في الظعن ذاك السبتى
وابن سليمان وغير او خرج فخلف القلوب ملء بالحرج

(١) قال وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وخرج السادات للتشييع
وسار كلهم الى (أمناس)
فوجدت ميسون (١) باديتها
ريح الازاهير تهب هبا
وجأت الصبا تشوق للبلد
الى ان قال ، اخرها

ثم اتينا مسقط الرؤوس
فجمع الشمل الشتيت انله
ثم القينا عصا التسيار
ثم الصلاة والسلام بالدوام
وصحبه وتابعي الجميع
بلدنا الحظي في النفوس
فاتصل القلب بما يهواه
والحمد لله على استقرار
على النبي وآله الفخر الكرام
ما جعل الغتم من البديع

هذا ما اخترته الان من هذه الرحلة وهي طويلة وليس عندى الآن
منها سوى مواضع متفرقة انتسختها من مبيضة المؤلف . وفيها بتر في مواضع
متعددة . وقد شرحها صاحب الترجمة غير انه لم يتم مقصوده فبقى الشرح
مبتورا وربما نختار منها في محلات اخرى اثناء هذه الترجمة وقد وجدنا
تحريرات اصلحنا منها اصلاحا لا بد منه

وفي هذه الرحلة استخلف الاستاذ الشيخ الالفى على الدراسة كما
تقدم ذلك في ترجمته في (القسم الاول) مستوفى

وقد استفدنا من هذه الرحلة ان من شيوخ صاحب الترجمة الاستاذ
محسنا الامين الصحراوي الشهير وهو معلوم مشهور ولانحتاج الى الاطالة
بذكره . وان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اجازه فكان ايضا شيخه
من هذه الجهة كما كان شيخه في التصوف ويظهر ان للاستاذ رحلة الى
مراكش قبل هذه . ويدل على ذلك انه كان استجاز الامين الصحراوي قبل
هذه المرة . كما يدل عليه ايضا ماحدث به سيدى الحاج احمد اليزيدى من انه
صاحبه اليها مرة . وهو لا يزال تلميذا . وافضى بامارات لم تكن في هذه السفرة
قال اننا ذهبنا استجابة لقائد كبير بدكالة خرجنا اليه من (مراكش) فظهر
ان تلك السفرة غير هذه . ولعلها حين بويج مولانا الحسن بعد ابيه وستاتى
قصيلة قالها في المولى الحسن اعلمها بنت ذلك الحين بل زار (فاس) ومرو

(١) أم يزيد بن معاوية وقضيتها مشهورة وقد قالت

بيت تخفق الارواح فيه احب الى من قصر منيف

ب (الرباط) وقد غادر سيدى الحاج احمد المدرسة قرب ١٢٩٣هـ ولذلك كله يتقوى عندنا ماقلناه والله اعلم

وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه

كان الاستاذ ابن العربى رجل الصراحة مكرا مفرا مقبلا مدبرا يقبل ويرد . ويهاجم ويدافع لاناخذه فى الله لومة لائم ولايعرف الهوادة فى انذى يراه حقا فقد رأى خلاف الحق من هذه الامالة التى يقرأ بها طلبة القراءان فيظهرون الكسرة فقام ينهى عن ذلك وينادى فى الناس ان ذلك لحن . وينهى عن الصلاة وراء من يعتمد ذلك فى الصلاة فالف فى حكم اللحن بالقراءان . وسمعت ان الذى يجاذبه فى ذلك هو المقرئ الشهير سيدى الحاج على ابو الوجوه وقد جرى ذكره استطرادا فى ترجمة (انجليي) وقد رايت لسيدى عبد العزيز الادوزى ردا على المترجم يصحح فيه الصلاة التى كان ابطالها بتلك الامالة

وقد وقعت له ايضا مجاذبة عنيفة مع معاصره الاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى حتى كانت ناراهما لا تتراءيان . فاخبرنى الغال سيدى احمد ان ابن العربى كتب كتابه مسهبة فى كناش - قال انه خرج من تحت يده - ردا على المذكور فى قضية وسمعت ايضا ان ابن العربى ينكر ما يتوسع فيه الاستاذ الافرانى من انساب القبائل والناس - وكان غربيا فى ذلك - ويقول من اين يستمد ذلك كله . ومن اى كتاب يقع على هذه التفاصيل؟ فكتب التاريخ المتداولة كلها تحت ايدينا ولاذكر فيها لهذه التفاصيل حتى نعلم لكل قبيلة قبيلة بل لكل فخذ فخذ منها ما يذكره الافرانى يعنى من القبائل السوسية وكان هذا السيد ايضا يقابله بمثل ذلك وقد رايت فى ترجمة هذا الافرانى فى (الفصل الاول) من (هذا القسم) ما قاله كل واحد منهما فى صاحبه وذلك غير عجيب بين المتعاصرين . ولو كنا اطلعنا على مكتبته فى ذلك الكناش لعلمنا بعض المسائل التى يتحاوران حولها

ووقع له ايضا انه سمع بعض العلماء يقولون انه لا باس بكراء الدراهم وكان الفقيه سيدى محمد بن عييل الجراوى ممن يقول بذلك لكلام فى التسولى غره . فحمل ذلك الاستاذ ابن العربى حتى امر بالمناداة فى الاسواق ان ذلك كرها . وان من يفتى به ضال

ثم ظهرت الطريقة الدرقاوية . وفيها بعض مظاهر لم يرضاها . فقاومها مقاومة عنيفة وخصوصا حين تسرب من بين يديه نبشءا من اصحابه فاعتنقوها بل كانوا هم قادتها وفيهم علماء مشهورون . فحمله ذلك على ان صار يعلن على رؤوس الاشهاد بالمنادات فى الاسواق والمواسم بما هو رايه

فى هذه الطريقة واهلها ومايزاولونه من الهيئات فى اذكارهم وقد كان عنده مرة سيدى الحاج الحسن التاموديزتى والشيخ الالفى فى بدايتهما وهما لايزالان متجردين عند شيخهما سيدى سعيد المعدرى الدرقاوى ففى العشى بعد العشاء قال لهما الاستاذ اننا كنا معكم فى اهلوم التى نقرأها سواسية فكان فهمنا واحدا ومتجهنا واحدا وامرنا جميعا ثم هانحن اولاء اليوم قد اختلفنا . فلابد ان نتباحث فى الذى تقبلونه انتم ونرده نحن ثم نتبع من يظهر الحق معه فارجا معهما المباحثة الى الصباح فقال سيدى الحاج الحسن لرفيقه تعال ننظر فيما بيننا اولاً بماذا نجيب الاستاذ فقال له رفيقه . لاجواب لشيخنا ولايلق بمقامه ومركزه عندنا الا ان نركب الطريق فى الليل وان لانصبح هنا فان مايريد الاستاذ ان يقوله لنا هو اعرف الناس به . ونحن لنا وجهة اخرى لم يعرفها ولايلق بنا ان ندخل معه فى باب المباحثة التى كان هو جديلاً المحكك وعديقه المرحب فاتخذوا الليل جملاً فاصبح مكانهما فى دار الاستاذ مقفراً

ثم ان الاستاذ صار يقول بلسانه قصائد فى ذلك فمما وقفت عليه هذه القصيدة يخاطب بعض الدرقاوين ولا اعرف من هو ؟ ولا احسبه الا الشيخ الالفى الذى عرفت انه يخاطبه بهذه اللمجة . ولم اكن فى ذلك الظن على تثبيت

من اين لكم فى الشرع هز المناكب	وركز برجل مثل فعل المجاذب
وتغير خلق حين ذكر الذى به	سكون اجسوم عند اهل المناقب
ولطم الخدود مثل نائحة اذا	اتى النعى اذنيها بكل المصائب
وابداء مختار التنفس كلما	يجالسكم من كان اصدق طالب
زفير يناوب الشهيق وعندما	يعن حطام يكفهر لسالب
فهل اكم فى جر سبحة حنظل	رواية اسلاف عن افضل صاحب
فليست معدة لاشهار زمرة	ليكرم من اودى بها فى السباب
لعمرك لا ولامرقة تضيء	ف ضل ابن ضل مطرقاً لم يراقب
يرى غير فرض العين رد سلامه	وما ان له لطف بكل مخاطب
يمر على الاقوام مثل مروءه	على نسوة ارخين فضل الجلاب
وان بوسطوا زادوا انقباضاً واهمسوا	

ايحصل بالمجرور نصب لرفعة	وان خاصموا ابدوا نيوب التكالب
وليس ببعد وصل ليل وشم ما	وما وسموا مجرور رب بناصباً
فسيروا بما اسدى الفضيل الاماموا	به ضمخت او لمح تزجيج حاجب
	جنيد وسفيان واهل المراتب

(١) يعنى بالمجرور السبحة الكبيرة الطويلة

امن لم يطق هدى ابن مسعود ينضوى

الى حيل معلومة فى الثعالب ؟

يظن تكحلا ككحل اللذاب مشـ بها كحلا فى عين حوراء كاعب
فخذ أيها المغبون من شرعة مضت وقد خلصت من قبح بدع الشوائب
وسدد وقارب والزم الرفق مخلصا لوجه الاله فى جميع المنابر
واد الحقوق فى سكون ورافة فما قدر الرزاق ياتى لراغب
قد افسدت فى سوس هدى لابن ناصر الـ

ـمؤيد باتباع اكرم واهب

مضى صالحو الافاق فى امر دينهم بفانوسه بل شمس فى الفياض
فارشد كل تابع لطريقة النـ بى التى فيها مضى كل صاحب
واصلح ما اوهى من الدين عاشرا قرون وحاديها وفاء بواجب
فلم يبق من بنا البدائع حائطا وشتت شمل اهلها بالقواضب
ولم يدع الاحداث تنمو بكونه على يد بعض الاوليا والمذاهب
وفى السنة الغراء ما كان يكتفى به فى السلوك للعلا كل راغب
اذا احتاج للتاويل بدع فتلك سنـ عة عذبها فى الخلق سائغ شارب
وفيهما لخائف ضمان سلامة وملجأ تائب من الذنب هارب

هكذا وجدت نسخا من القصيدة وفيها كلمات مختلفة فاخترنا ما
رسمناه وليت شعرى متى كان الدرقاويون يلطمون وجوههم كالتناجات
او يتركون رد السلام عمدا . ولكن المهاجمة بلا تثبت قد تؤدى الى مثل ذلك
على ان حسن المقاصد افضل شافع لمثل الاستاذ الذى لانحسبه الاممن يقول
مايقول عن ظن جميل

وكتب ايضا الى الشيخ الالفى الدرقاوى صهره على بنته

الحمد لله وصلى الله على الذى كتابه اذاه
ثم على اصحابه اهل الرشاد وتابعيهم فى مسالك السداد
وليس ذا عن حسد توادى بل عن وداد للهدى اشارا
تذكرة لطالب خير الورى وذاجر لمن تاخر ورا
ان اكسب الذكر سكون القلب فبسكونه وصول الرب
وان يكن هز المناكب هناك فلا تثق بها بعيدة اناك
ورفعك الصوت بذكر الله ضد السكون وطريق واه
وان يك اضطراب جسم الذاكر فانه من اعظم المناكر
كم جاهل يعده عبادة واهل حزب جعلوه عادة
بحيث ان تركه نقصان وفعله من بينهم اتقان

الله يا هذا بهذا امرا ؟
كذب والله الذى استحسن ما
ومن رأى فى ضمن بدع سرا
لو كنت قدام النبى ترقص
ولك من زواجى الصياح
هذا وفى بعض المساجد وقع
افعل اصحابه انت فاعل
غرك والله العظيم قيل
فارجع اذا كنت تريد الخيرا
امامنا الجبر الامام الشاذلى
ما كان لله ولى ابتدع
فحاش ان يقرأ ويعدا
فذاك مبعد لمن خير اطلب
سدد وقارب وتادب والزم
ان الولاية بمقتضى الازل
واجعل لفرك بقية انتفاع
هذا نصيحة اخيك المذنب
مسلم عليك اكمل السلام

وعن نبيه الرسول اثرا ؟
لم يرو عن نبينا من علما
فسره كان والله شرا
وهو اليك بالعيون يشخص
ما انت مستدع له ياصاح
مع غبار ساطع لا يستطاع
او نيل الاتباع بذلك تامل
ليس له من الهوى تحصيل
لسنة قديمة والسرا
ابعد خلق الله عن تنصل
غير الذى نبيه له شرع
ما اجمع الناس عليه ردا
ورشد اهل الله اقرب القرب
واسرعن فى بطن وادى التهم
مكتوبة فيسرن للعمل
بك وسهلن مدارج اتباع
الله يحمد هو ابن العربى
وطالبا منك دعاء الاختمام

ثم انه مضى فى ترجمة السيدة رقية بنت المترجم فى (القسم الثانى)
رحمة الله عليها أبيات اخرى للاستاذ فى الموضوع . ومجمل القول ان الاستاذ
قاوم بكل ما فى امكانه ونافح ببراعه ولسانه فى المجالس الخاصة والعامة
وفى الاسواق والمواسم . ولكن طم عليه البحر وخصوصا حين صاهر الشيخ
الوالد فكان ربما يفيض ايضا بمثل قوله فى قصيدة

لاتصاهر بسوس درقاويا فال
قرب منه بعد من الفقار
ولكنه على كل حال . قد غلبت عليه الامواج فكثير من العلماء من تلاميذه
كسيدى ابراهيم بن صالح التازروالتى وسيدى الحاج احمد اليزيدى
والاستاذ سيدى عمر الاكضى وسيدى عثمان الاكرارى وسيدى الحسن
الماسى وسيدى محمد الهيكوى الاكمارى وسيدى الناجم التيفرميتسى
وسيدى عبد العزيز الادوزى وكثيرين غيرهم كلهم قد اعتنقوا هذه الطريقة
بل هم من اساطينها فصار يطرق مستسلما . وسمعت انه كان مرة بعد ان
صاهر الشيخ الاقنى فى دار اصحابه البلاغيين بـ (اسكا) ففى اثناء الكلام
مال به لسانه على عادته الى ان يخوض فى ذلك ايضا فقال له رئيس البلاغيين
حسبك ياسيدى . فانك لو لم تعرض بالقوم لما دخلت مطبخهم باعز ما عندك
يعنى بنته . فسكت رحمه الله عن مضى

على ان الفقراء يردون عليه كثيرا ولكنهم في محله يقتصرون على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والامداد والهيلة ولا يدكرون قياما على عاداتهم . احتراما لشعوره لان له مكانة عظيمة عند كل احد لاختلاصه وعلمه ولجأه ولعظمته في القلوب رضى الله عنه وكان يستحسن موعظة الوعاظ منهم خصوصا الحاج محمد بن عدى الواعظ الشهير ولذلك كان الشيخ يرسله اليه كثيرا او يصاحبه اليه

وممن جاذبهم الاستاذ ايضا ال اكشتم فقد صار العلامة سيدى الحاج احمد الجشتيمى يؤاخذ به كلمات تصدر منه في جانب شيخه التيمكيدشتى وقد كان مابين الجشتيميين والتيمكيدشتيين منشقا منذ ايام الشيخين سيدى عبدالرحمن وسيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وسترى عند ذكرنا للجشتيميين السنيين حقا - كما يظهر لنا ولكل منصف مما سيأتى - ما بينهما جليا . ولذلك صار تلاميذ هؤلاء وأولئك متجاذبين في الفتاوى وفى كل شئ . وافضل من يحكى لنا ما وقع بين سيدى الحاج احمد وبين المترجم هو المترجم نفسه فقد الم فى اثناء رحلته المذكورة ببعض ذلك فلتنسق ذلك الفصل ليشاهد القارىء كيف فكرة الاستاذ واية طريقة من طرق الصوفية الشتى متخيره وسيرى أنه يعتمد على الشعرانى وصاحب الذهب الابريز وامثالهما ولكن قبل أن نسوق ذلك نقرا أولا هذه القصيدة التى قالها على لسان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى كانت بنفسها هى التى رءاها الجشتيمى فقال ما قال فى القصيدة الآتية ونوخرها عمدا حتى نستوفى كل ما قاله المترجم وطالما فتشت عن هذه القصيدة ثم لم اظفر بها الا اخيرا ونريد مقابلة القصيدتين لان قصيدة ابن العربى وقع حقاها الاستاذ فى اعظم مما ينكره على الدرقاوين فاسمعه يقول على لسان شيخه المذكور :

المستجير بنا لدى العدوان
بالمرء يشكو شدة الازمان
امواج كثرتهم مدى الاحيان
نهج يوصله الى العرفان
شمس السلوك ومرشد الحيران
عذب المشارب غنية القرئان
سهل هنىء ما التقى الملوان
ومذلة للمعتدى الشيطان
وامدهم بالغفو والاحسان
مرفى ينال به اعز مكان

يامرجبا بالزائر الهيمان
يامرجبا يامرجبا يامرجبا
اهلا وسهلا بالوفود تدفقت
انى لمن غلقت عليه مسالك
انى لمن يشكو دجا من دينه
انى لدى ظما ظافرات سائغ
انى لمنتجع ومفتقر غنى
انى لاهل الفضل عز شامخ
اولى الجميل لاهله وابره
انى لمن يبغى بنا درك المنى

انى على بحر الشوائب للذى
فلنا على أهل السلوك تفضل
من كان مثلى فى اتباع محمد
او كان مثلى فى التقى والعلم وال
كم من جهول نال بسى علما الى
كم من شقى مُعْتَلٍ رَيْبُهُ
كم ذى خمول جاز بى فكسوته
انا بالنبي المصطفى متصرف
انى باذن الله محى مبرىء
وانا الذى للخلق يقسم رزقهم
وانا الذى لولاه فى الدنيا لما
وانا الذى ماشئت شاء محمد
وانا الذى ملك التصرف فى الورى
ان الخلائق كلها من راحتى
من لان كنت له ومن جاورا اجر
هذا مكاني من يكون به يرى
واذا اتان مقصر فى دينه
يفى يحط ذنوبه عن ظهره
يلقى الرضا والعفو من رب الورى
قسما ببيت الله والحجر الذى
والشمس والقمر المنيف وبالسما
انى بجبك يا ولى لمسكر
فجبه وبجب كل من اتسمى
ابغى شرابا مرويا غلل الحشا
وينيلنى اقصى مراتب سادة
اجنى ثمار الوصل اقرب مدة
والعفو والغفر ان لى من زلة
والعلم والتقوى الكثير ونظرة
وتحية من ربنا الديان
وصلاته وسلامه منى وحـ
ما غردت ورقاء فى افنانها
وجرى نسيم الريح فى كثران

يرجو الجواز سفينة الرحمان
بشهادة المرموق والبرهان
المصطفى المختار من عدنان ؟
سمجد المنيف باخر الازمان
ان حاز بحر العلم والعرفان
فقدنا على فور رفيع الشان
عزا وتشهيرا على الاقران
فى حضرتى بالعون والحرمان
ومميت قلب الجاحد الخوان
قسم الاله باعدل الاوازن
سلم الانام بها من النيران
واذا ابنت ابى مدى الاحيان
ملكا عميما نافذ السلطان
امشى ولا تمشية السلطان
فيهم واتركهم لما اتخذلان
يوم القيامة لدة الغفران
مستكثر بالوزر والطفيان
وينال فى الاخرى دخول جنان
ولو انه عات جبرى جان
فيه وزمزم والنبي الباني
ذات البروج ومهبط القراءان
حب العبيد لسيد منان
لجنابه المحروس من ولدان
فاكون جد الشارب الريان
نالوا السمو بمجمع الاقران
وصل الفقير من الفنى الحنان
اودت بظهرى من جبرا الاحزان
فى الهاشمى تنيل كل امان
تهمى على شيخى كما الهتان
بب دائم ابدا على العدنانى
من روضة ريانة الافنان
مسك السرور بجنة الوجدان

ثم قال في الرحلة المراكشية وهو يذكر محلة نزل فيها

منها اران بعض الاذكياء
وذاك اننى قبيل الوقت قد
من انه يولى ويعزل الولي
ومن يديه الفقر والغناء
وما يشاء يشاء النبي
يحيى قلوبا مليئت بالجهل
وهو المفرق على الخلائق
وغير هذا من ثنا عريض
واذ رءاه الجشتى تجشما
ورام يكسف غزالة الظهور
لحسد او ابتعاد الدار
فان يك الاول فالحسود
وان يك الثانى فهلا اقتربا
ويترك الدار الحراب الخالية
ماوى ذوى العرفان والمعارف
دار النبي وبنيه والعلوم
لو شاهد الجمع واهل الموسم
والناس كلهم على وتيرة
فمنهم بالك لجرم ارتكب
وضاحك ناغاه سر السر
والناس كلهم بقبة السرور
فى ليلة السابع والثانى عشر
والناس فى مدح النبي العربى
لو سمعت بعض جلاميد الحجر
لقال ان الفضل من بيت الحرم
والسر فى مركزهم يمتاز
وكم وكم من مقترا غناه
وجاهل مايعرف ابن الحاجب
رتع فى مراتع الدراية
يرقى بينهم مدارج الكمال

ردا لنا لبعض الاغبياء
ذكرت للشيخ مزايا تعتقد
كما يشاء فى جميع الدول
لمن له الراحة والغناء
وما قلا قلاه طول الحقب
احيا طبيب لمريض الاهل
ارزاقهم ومنشئ الحقائق
لنا ذكرناه من القرىض
ردا لما اوضحته تجشما
ولم تزل مضية مدى الدهور
او لم يكن لفضله بالدارى
مقاله رد ولا يسود
لكى يعاين به ما استغربا
الى ديار بالمعالى حالية
وملتقى الاسرار والعوارف
ومهبط الاسرار طرا وانفهوم
وعجبهم وحشهم للمنسم (١)
واحدة فى نعم كثيرة
ونادم لحرمة الله ارتقب
وفك عان من عناء الاسر
باتوا كامثال الملوك فى القصور
ليلة (٢) جمع مايفيرها انتشر
شفيعنا غدا بصوت مطرب
لانت واحرى من قسا قلبايجر
خيم فى دياره وما انخرم
وباكفهم نجا الاقتار
ودهم حتى امتلا مفناه
ولادى مسنونه من واجب
فرقت بين يديه الراية
ولا مدارج تنالها بمال

(١) منسم البعير بفتح الميم وكسر السين خفه كحافر ذات الحافر

(٢) ليلة المولد

وان يك الثالث فالجهل يفى
والشمس ان انكر نورها الضرير
لكن هذا السيد المبجلا
من ادعى الجهل به مفند
عرفه الهرم والرضيع
وكل من غنى بالمجون
فليس يرضى ان يكون تابعا
يخاف مع أن اعترافه يزيد
والله لو القى له ورحلا
هذا وما انكره عليه
كانه ظن الذى فعلت
مع انه والله لم يدر ولم
وهبه كان امره بذلك
أليس كل واحد فقيها
وليس الا أنه بصير
سلم له تسليمك الامر العمى
وكل من نزل عن ولى
ينكر ما يقول بارتجاج
ان لم يبينه له المساوى
وقد تعرض له الغزالي
من لم يكن كحجة الاسلام
قد قال في قريضه ابن العربى
علامة الاقفين والعلمين
غيرا تركناهم وراء الظهر
وانه فى الذهب الابريز
وما لبعض الناس من مناص
وما اتى عن سيدى الجيلانى
كالشيخ زروق الذين ذكروا
وما رووا عن احمد المرسى
من كونه النسبى لا يفارق
اسوة من يذكر من ذا وليه

بعذر من لا يقتدى او يقتضى
فهو لجهل بالعمى عنها عذير ١
بلغ فوق ما يقن (ابن جلا)
ليس له فيما ادعى مستند
كما درى الرفيع والوضيع
لا يهتدى الا الى الجنون
لغيره وقد غدا متابعا
نه متى افشى كما له المزيد
وترك الذى عليه لحلا
من بعض افشاء الذى لديه
بأمره كان وما عملت
ياذن بما زبره فيه القلم
واذنه فى تلكم المسالك
بنفسه ذا الرشد او سفيها
بنفسه وقدره خير
عنك اذا كان نظيرك عمى
ولم يصل لقدره العلى
كما آتى عن السولى العلاج
لفضله يحسبه من مساو
بمثل ما فى (الجيش) من مقال
فالصمت حفظه مع الاعلام
تاج المشاق وعز المغرب
وشيخ من فى الارض دون مين
من أين يعرف محل السير ٢
وغيره من مجمع عزيز
عن حل قول السيد الخواص
وغيره من عالم ربانى
مثل الذى ذكرته واخبروا
رواية السرى عن سرى
معه ولا يحجب بالمغالق
مما حباه ربنا من وليه

(١) عذير يقصد معنى معذور

(٢) اشارة الى قول الحاتمى

فمن أين يدرى الناس انى توجهنا

تركنا البحار الزاخرات ورائنا

وقصدهم في قولهم قصداً للنبى
ليقتدى بهم وبالأحوال
من كشف الغطاء لا يرد
اليس مقال نبى الله
أحيى وأبرئى دليل للجواز
وكلنا يقول ذا فعلنا
ونسبة الفعل من الولى
لكن ذاك الولى قد وصل
ان وصل المرء الى قطبانية
ودار في قبضته الوجود
يدبر الكون على ما أعطى
ان قال ان قسمة الارزاق
والله هو الفاعل المختار
والعجز من اوصافه والضعف
رب تفضل لبعض الخلق
وصى الذى أعطاه بعض الخير
من شكره التحديث بالانعام
ان قال ان ربه قد اعطى
او اننى غوث وقطب الدهر
فمن يرد رداً عليه يوماً
يفتح أبواب اللعين الموصدة
لم يغفل عاقل من الجنون
فمن يشاهد شيخنا ذا ودرى
أوقفه الراى على أعلى القنن
بحر حقيقة وبحر شرع
ان كان منه لعلوم الظاهر
تنفعل الامور باهتمامه
كانه ملائكة السحاب
متى يلاقى فهمه اشكالا
اما الفراسة فلوراي آياس
قبلته صوب الصواب أبداً
من قال ليس القطب فالاعراب
تفسيره تفسير قطب قد بهر
وقول محيى الدين شرط القطب

في قوله أنا النبى العربى
من ضل في الأفعال والأقوال
عليه من فى الفضل لا يعد
عيسى لذى فهم وذى انتباه
لفيره من قائل ذاك المجاز
والله عامل وما عملنا
لنفسه كنسبة العامى
الى مقام فوق ذلك حصل
وقربته الحضرة الربانية
باسره يمنع او وجود
من الخلافة بأمر قضيا
منى لا يرد بالشقاق
والعبد عبد ماله اقتدار
والله فعله والوصف
كما يشاء بهزيد الرزق
على دوام حمده والشكر
عليه بالاحسان والاكرام
أعطاه زلفى ماقلى أو اكدى
أو نحو هذا من مزيد الخير
انتج رده عليه لوما
ثم يعينه على ما قصده
وهو لعمر الله ذو فنون
وعاين الذى عليه قدرا
مستشرفا على لطائف المنن
عذب فرات سائغ فى الجرع
تلفت تجده أى ماهر
ومشكل يبين من الماهة
تشير للغمام بانجسياب
ميز فيه التحل والاشكالا
منها القليل لرموه باياس
ووجهه الى الذى قد عبداً
ببابه يسمع ما يجاب
يبين منه فى فوائح السور
تفسيرها يرى لها كالغضب

من فاز بالرضوان والغفران
فيه تائر الفقير بالغنى
فابحت ولا تكن كمرء امة
لكنه ينال بالكدود
شجى الذى فى صدره الاشرار
بمن له ضفائن الوبال
من نفحات سره المستعصر
لمدع رؤيتها واستسلم
فوق الذين عظموا شهر رجباً
الا انذى احيط بالطروس
عن ادراك لصياصى الالويصة
وحيل بين العير والرقاد
فنسف الباطل منه زهق
وازمع السير لهذا واربع
فعد مع العرج بمرج ذا السولى
وطف به واسع وكن كمن ومن
فيه الدعا فلا تمل من طلاب
وليس يكفى فيه ما تسطرا
ورجمه النفوس عن تشوف
على اتفاق كل عالم فقيه
جمع خير عارف المهالك
سبرا وعن احواله الاحوال
ارخى عليه ورق اليقطين
يوما رعونات النفوس المردية
متبعا لكل من له شرع
ولا له تجنب ولا ركون
ونحوها يميل دائما بجيد
بين المماليك له والخدم
وفرش ابدعها ذو الحوك
يمسى ويصبح ضجيع قطن
والزهد راس سادة التمكين

وقال شيخ وقته الشعرانى
دلائل القطب يؤثر الغنا
يكاد ان يذوب لما سمعه
والفضل لا ينال بالكدود
من وقرت فى صدره الاسرار
فكن مع الله ولا تنال
وجد فى خدمته واستمطر
ان لم تكن من اهل سلمى سلم
وكل سر من براقع الحجاب
وليس ينظر الى العروس
اف لمن قد حجبته الاهوية
شرق بالحسد وانتقاد
فقل له اليك جاء الحق
اصح وخل الادكار الاربع
ان لم تكن فى السابقين الاول
واستسلم الحجر والركن اليمن
واعلم بان ذا المقام يستجاب
دليل هذا ليس الا ماترى
اما علوم القوم والتصوف
فهو عميدها ويعسوب ذويه
جمع ما يبغية للسالك
تسبر عما قاله الاقوال
فهو لغيره مكين الدين
لا يخشى من ظلمت فى الاودية
وهو على الاجماع جامع الورع
ليس له حركة ولا سكون
الا الى مرضاة ذى العرش المجيد
فمن رءاه فى السواد الاعظم
وفى ثياب كشياب الملك
يقن انه حليف بطن
مع انه فى صحة اليقين

(١) ذكر الحاتمي أن هناك أناسا يغلب عليهم الحال فى رجب حتى يخرج
وهم المقصودون هنا
(٢) أصله اليمنى

فقل لمدعى الذى لم يدّر
 لله فى الذوات سر طلسمه
 نعم وقول الجشتمى لما هذا
 قول جهول ورقيع وغبى
 لان من مضى من السادات
 ليس سوى المفشى لما قد اودعه
 يقول خير المرسلين أحمد
 فى (مرايا) العالم الزواوى
 اذ قال ان المصطفى يقول
 وكل من آمن بـ (المرايا)
 آمن بالله ومن رد كفر
 فضمنه المفيد والمقرب
 وهو وان أنكر منه المنكر
 والشاذل شيخ المشايخ الكبار
 يثنى عليه بالامور الفاخرة
 فقصده ارشاد هذا الخلق
 رووا عن الجيلانى الكثيرا
 كقوله لتابعيه من دخل
 أى أنه ينجو غدا من نار
 ومثل ما ينقل للشعالبى
 من يزمن رءان للسبعة لا
 وشيخ هذه الطريقة أبو
 يقول ما برزت للارشاد
 الا بعيد الاخذ من ربى العهود
 ليس هؤلاء أهل الرشيد
 أخفيت عنهم مسالك الولي
 هذا وحقق من أعجاب العجاب
 واستنتت الفصال حتى القرعا
 دخل سوقه أبى فجعلت
 طريقة الفزال والمشددين
 ومن يرواكنم فقير امره
 مرادهم من كان فى ابتداء
 اذ كان لايمان من فساد
 من اقتدى بالعارف الدسوقي

(خلالك الجوفيفضى واصفرى)
 لم يدره الا الذى قد قسمه
 (قولوا له ما هكذا ما هكذا)
 ان لم يكن من كاشح ذى شغب
 السالكين سبل الخيرات
 تحدثا بنعمة اللدا بدعه
 انا ولا فخر بذلك سيد
 مغن لما أباطل الدعاوى
 وليس بعد قولهم مقول
 وما بها من أجمل المزايى
 وكل ذلك عن أذنه صدر
 والمقصد المحمود والمنتخب
 اسوته ما مر لا يبتكر
 من لم يزل يجلو عن القلب القبار
 ولو قلاد فاجر أو فاجرة
 وحملهم على دوام الصدق
 وقد غدا كما ترى كبيرا
 تحت لوائى آمن من الوجمل
 وذلك بعد أخذ عهد البارى
 فى رحلة ابن ناصر لطالب
 تمسه النار بشرط نقلا
 محمد قبّابى اذ ينسب
 وهدى غيره من العباد
 أن لا يسوق لى سوى العبدالسعيد
 وقدوة الخلف فى ذا القصد ؟
 وتنجلي لدى الفقيه الجبلى ؟
 امعة يهدى الخبر للجواب
 مرعى سوى السعد أن يومأيرعى
 أمى تقول له ما قد جهلت
 طريقة تعطى مدارج اليقين
 فلا يرى منه سواه سره
 ولم يرد من كان فى انتهاه
 وذاك لا يخشى فساد البادى
 وشيخ بغداد وبالزروق

ودخل البيوت من ابواب
 عن مثل ما يذكر والصموت
 اذ قال للهادى الوردى تراك
 ما هكذا ياسعد تورد الابلى
 لنفسه ولا نظن يفلح
 منكبا تدريسه استسلاما
 ولا لهم قصد الى الثواب
 على ذوى التسايح الجفاة
 لم يبق معقول ولا منقول
 بمنه ومن اذى الافكار
 ما ان له من مبرء وناجع
 والقرب لا يترك قرب ذوى اقتراب
 اليهم عدوه من ابرار
 انا ولى ليس منهم من ركن
 ذاك الذى ينشأ فى القفار
 سيان والقريب والقصي
 ثم نسوا الحمل على الاهلى
 لقربه منهم فيولى من ولى
 والقصد سوق مثل ممثلى
 ان ليس مثله بكل بلد
 ولطفه وجوده بنشبه
 كلهم مثل شراع الفلك
 وهذه العجالة الجديدة

وغيرهم اخذ بالصواب
 وان يقل اولى به السكوت
 فلتبك عن افهامه البواكى
 (اوردها سعد وسعد مشتمل
 ومن يجالس النساء لا يصلح
 من فارق الارشاد والتعليما
 وقال لآخر من الطلاب
 وقصر النيات والخيرات
 ماذا عسى يفعل او يقول
 سلمنا الله من الانكار
 فانه والله سم ناقع
 ان المعاصرة اعظم حجاب
 ان جاء ذو طمرين من برار
 وحين قال من بوسطهم سكن
 قد مثلوا ذلك بالحمار
 حمارنا الوحشى والاهلى
 استحسنا تلون الوحشى
 يحمل كلهم على ذاك الولى
 والله ما استحيا بضرب المثل
 وغاية القول فى ذا السيد
 فى علمه وحلمه ونسبه
 جعله الله لاهل الملك
 سميت هذه القطعة (الخريدة)

هذا ما قاله الاستاذ فى رده على الجيشيمى رضى الله عنهما معا وقد اطل
 النفس . وصبرنا معه حتى استتم مراده . وقد عرفنا فى اثناء ذلك ما ينتجيه
 الاستاذ من مناحى التصوف المتشعب الطرق . وعرفنا من يتخذهم معتمده
 ويضع كتبهم نصب عينيه . ويراهم المثل الاعلى فى التصوف الذى غرق فيه
 الى الاذنين كما راينا ايضا منزلة شيخه التيمكيدشتى رضى الله عنه ومقدار
 ما يراه له من الشغوف على الاقران . وما الى ذلك من نواح اخرى تبرهن لنا
 عن نفسه . وانما الذى اتعجب منه كل التعجب انه مع هذه الفكرة العظيمة
 التى فيها من هذا النوع من التصوف الذى لا يقبل بعرضه حتى بعض اهل
 الطريقة الناصرية صار ينمى على اصحاب الطريقة الدرقاوية ما ينمى مع
 أنهم لو قاوموه كما قاوم هو من نعى عليه تلك الكلمات التى يقولها عن شيخه
 المذكور . لما قالوا له الا ما قاله هو بنفسه للجيشيمى لان لهم ايضا سلفا من

امثال هؤلاء فيما ينكره الاستاذ عليهم ويعلم انه بدعة محضة ولكن الذى يظهر لى ان هؤلاء الذين يعتقدون التصوف الذى على هذا المشرب لا يعرف احدهم الاستسلام كل الاستسلام ولا التسليم لكل ماسمعه او على عن فهمه الا مادام هو فى تلك الطريقة الخاصة وأما اذا وقف ازاء سواها فإنه يقبل ويرد وينادى بالسنة والبدعة ويريد التحاكم الى الدليل وقد جربنا ذلك من افراد كثيرين مخلصين فيما اتجهوا كل الاخلاص وقل ان نجد من يقدم السنة النبوية على كل شئ او يجعل التسليم لكل الطرق على اختلاف هيئاتها ديدنه فقد كنت قبل ان اعرف هذه الناحية عن صاحب الترجمة أظنه كالاسانذة الجيشتيمين الذين يظهر من أحوالهم التى نمت الينا عنهم أنهم يجعلون الدليل من الكتاب والسنة مقدما على قول كل احد ايا كان . ومعيارا تعرض عليه الأقوال والاحوال من اى انسان انسان حتى وقفت له على هذا (الفصل) فرأيت ماليس فى حسابنى وعلمت ان الاستاذ من أولئك الصوفية الذين ربما تغلب عليهم الحقائق ثم يسبحون معها . فاذا انجى عليهم غيرهم باللائمة مالوا الى من كانوا ايضا اصحاب ذلك المشرب يستدلون بأقوالهم وقد فاتهم ان ما يرد على الآخرين يرد على الاولين والكل يعلوه دليل السنة المحمدية المجرد وهو الذى يعلو ولا يعلى سواه نطق من نطق بذلك عن غلبة حال كما يقع لغالب من نقدموا اونطق به طوعية كما قد يقع عن المتأخرين وانما العبرة بالقرون الاولى وبالعلماء الكبار منها كمالك وامثاله فالى أقوالهم يتحاكم . وبأحوالهم يوزن . ورحم الله من قال منهم كل كلام فيه مقبول ومردود الاكلام الله وكلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وفى المقام اتساع وبرغمى أميل عنه اليراع وقد كنت اوثر أن لا تعرض للتكلم بامثال هذا فى هذا الكتاب وفى ترجمة هذا السيد الجليل رضى الله عنه . ولكننى الان غلبت على نفسى

(ان التخلق ياتى دونه الخلق) (وكل انا بالذى فيه ينضج)

وهذه هى قصيدة ابى العباس الجيشتيمى التى رد بها على تلك النونية

المقدمة

الحمد لله الرفيع الشأن	الناصب الايات والبرهان
الحافض الحزب القوى بيعت ما	حى الظلم خير عباده العدنان
بكتاب صدق احكمت اياته	بين الضلالة والهدى فرقان
فيه الرشاد تبلجت أنواره	لا يغتفى الا على العميان
صلى عليه وسلم الرحمان ما	وجه الشريعة ابلج نورانى
وعلى الكرام الآل والصحب النجو	م الموضحين مناهج الايمان
وعلى الخيار التابعين ومن قفا	اثارهم فى اكرم الاديان
هذا وان الله جل يخص من	قد شاءه بزوائد الاحسان

فله تعالى مجتبون بفضل
يجرى على ايديهم ماشاء من
لكنهم مع ذلك يعظم خوفهم
فتراهم يبكون او يشكون ما
لا يدعون من المقامات العلا
بل يحقرون نفوسهم بتأدب
حتى الصحابة لا يرون نفوسهم
حتى اجلهم ابوبكر ومن
واخو الحيا عثمان ذوالنورين وال
وبقية القر المبشر جمعهم
ما منهم من يدعى للنفس قد
فمن ادعى في الوقت ان مثيله
ورأى مقاما عاليا للنفس فو
وغدا يقول محمد قد شالما
ويقول كانى التصرف فى الورى
احيى باذن الله رب وابرئى ١
وغدا يعد مناقبا للنفس تسو
من كونه من جاءه يلقي الرضا
ومن انتحاه للغنى يلقي الغنى
ونظير ذا مما يشير لانه
قولوا له ما هكذا ما هكذا
اترى مقامك جل فوق مقامهم
وجريت فى الصعب المضيق دون ما
لو قد سكت عن الدعاوى كان اد
ما كان من ارج لريحان فلا
يكفيه اقرار المعاطس كلها
نور الهداية واضح كالشمس لا
كلا ولا يحتاج فى اثباته
اولى واجدر بالتقى والعلم من
من لا يرى للنفس قدر احاذرا
متادبا ابدا مع المولى الجليل

لمعارج الاحسان والايقان
غر الكرامات العظام الشان
من نيل مكر المالك الديان
قد كان من خلل ومن نقصان
شيئا لانفسهم على الاقران
وتواضع لله والاخوان
بلغت مقام الامن فى الايمان
قد كان منه مهرب الشيطان
سموى على سيد الشجعان
من ربنا بكرامة الرضوان
را يملك التصريف فى الاكوان
ماكان فى التقوى ولا العرفان
ق مقام كل مقرب ربانى
قد شئته شان لما انا شان
فى قسمة الارزاق بالميزان
واميت قلب المعتدى الخوان
ذن بالتفوق ايما ايدان
والعفو هبه زائد الطغيان
او للسنا فهو الذكا للران (٢)
فى وقته غوث الورى الربانى
سارت اكابر سالف الازمان
حتى تركت مناهج الركبان
يجرون فيه افسح الميدان
نى للتقى وفضيلة الانسان
يحتاج للدعوى من الريحان
بذكى عرف منعى الازهان
يخفى بتلبيس ولا نكران
من كان ذا بصرالى برهان
لم ينتسب لتقى ولا عرفان
ابدا بخوف المكر من خسران
ل ملازما لمراتب العبدان

(١) كذا

(٢) ذكاء هكذا بلا ال علم على الشمس

متحريرا للصدق في احواله
مستشعرا للنقص في اعماله
بين الرجا والخوف كان مقامه
من كان غوث الناس ماكانت له
لاسيما الزمن الاخير الحائل
هبه يكون لديه تاويل فقد
ويرى ذريعة كل غاو لم يخف
فاله يهدينا سبيل نجاتنا
ويمن مولانا علينا كلنا
بنينا صلى وسلم ربنا
وصحابه والتابعين لنهجه

متواضعا في السر والاعلان
ومسامرا للخوف والاحزان
ابدا كما هو مقتضى القران
دعوى تصرفه على الاعلان
الاحوال والميال للنقصان
يلقى لناس ايما فتان
اسخا ط مولى مالك ديان
ويرد شاردنا الى العمران
بكمال عافية مع الغفران
ابدا عليه وءاله الاعيان
ما حنت الارواح للقيان

وقد اخبرت ان للاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى كتابة انتقادية على هذه الرحلة . وانها على نسخة تحت ايدى اولاد سيدى عمر الايكفىيى ولا أخاله يتكلم الا على هذا المقام الذى سطرنا بعضه . لانه ممن استتم دراسته على الاستاذ الجيشتيمى . وممن يميل الى جهته وان كان من اعلام الطريقة الاحمدية . والاخر من اعلام الطريقة الناصرية الاولى التى لم يدخلها بعد ما دخلها اخيرا

ثم ان المجاذبة بين المترجم وبين معاصره سيدى الحاج احمد الجيشتيمى وتلاميذه سيدى الحاج الحسين والحاج ياسين الواسخينى وغيرهما لم تنته حول هذا بل تجاوزت ذلك الى بعض الفقهيات وامور اخرى وقد حدثت انهما التقيا فى معسكر القائد محمد أنفلوس فى (تاغلولو) اول سنة ١٣١٩هـ وقد حضر هناك ايضا الافرانى والواسخينى وغيرهما من اتباع الجيشتيميين ولما كان صاحب الترجمة يحب دائما المباحثة فى كل المجالس ويجعل ذلك ديدنه فى كل حين جرى بينه وبينهم مباحثة عنيفة وقد استداروا به وحده وهم جماعة فقاوم الكل باخلاصه فيما يذهب اليه وبفصاحته وذلاقة لسانه حتى كانه ينشد لهم بلسان الحال

تجمعتم من كل اوب ووجهة على واحد لازلتم قرن واحد
ولكننى لم اعرف موضوع المباحثة ولا كيف استدارت

وفى سنة ١٣١٣هـ خطر فى سوس علامة الصحراء المحدث محمد يحيا الحوضى الولاى فنزل فى (الغ) نحو ثلاثة اشهر ثم من هناك الى (ايلغ) عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين فاعمل اليه سيدى محمد بن العربى الرحلة من (ادوز) وكان دائما لامثاله الاعلام المبرزين من المتطلبين فدارت بينهما مباحثات شتى حتى وصلت الى مبحث فى (النبوة) هل عرف النبى

صلى الله عليه وسلم نبوته قبل الوحي اولم يعرفها الا بعده ؟ يقول محمد يحيى بالثانى . ويقول صاحب الترجمة بالشق الاول . فرجع الى (ادوز) فالف كتاباسماه (العروس المجلوة فى ابتداء النبوة) وهذا الاسم لايبين حقيقة ما وقع فيه البحث ولكنه ربما يدل عليه دلالة التضمن او الالتزام قال فى ابتداء ذلك المؤلف بعد الخطبة (وبعد فقد سنج ذكر اولية معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذى جاءه هو الحق وانه من عند الله وكيف علم انه كذلك . وبأى طريق اهتدى الى تيقنه به وشرح صدره) ثم اطلال النفس فى الموضوع واكثر النقول ولكن غالب ما ينقله ينقله عن كتب الصوفية رحمهم الله وقلما يعرج بغيرهم فجبن اتصل المؤلف بيد محمد يحيى كتب عليه جوابا قليلا اشار فيه الى أن له أيضا مؤلفا فى الموضوع ومفتتح ماكتبه على (العروس المجلوة)

(اعلم ياخانا ان قولك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى العلم بانه نبي مرتين . مرة قبل خلق ءادم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم مخالف للكتاب والسنة والاجماع والمخالف لذلك منه قولك مرة قبل خلق ءادم . واما قولك مرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم فصحيح وهو الحق الذى لاغبار عليه وهو مااجبتاك به اولاً ووسطاً وءاخراً الى أن قال له بعد ان بين أدلة الكتاب والسنة والاجماع فيما ذهب اليه - فتفسير الحديث بانه صلى الله عليه وسلم علم أنه نبي وءادم بين الروح والجسد قلب لعمناه الذى يقتضيه لسان العرب الى معنى لا يقتضيه بتصريح ولا بتلويح ولا بإيما ولا بر مزولا باشارة وقد اتفق الفقهاء على أن تفسير القرآن او الحديث بما لا يقتضيه من حيث اللغة اعتمادا على كلام اهل الكشف من المتصوفة الحاد فى الدين فالخاصل أنك ايها الاخ شحنت كتابك بكلام اهل التصوف الذى لا يوافقه دليل من كتاب ولا من سنة . وانما هو من طرق الكشف المنبوذة شرعا وشحنته ايضا بحكايات كشفهم وخوارقهم تستدل بذلك على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى وقت علمه بها . وما به علمها . وقد اتفق الفقهاء على أن ذلك لاعبرة به ولا اعتداد به فى شىء ما من الشرعيات فاحرى النبوة ودلائلها (الى أن قال) فايالك ايالك ياأخي ان أردت أن تكتب لنا شيئا فى هذه المسألة او فى غيرها من المسائل الشرعية ان تورد لنا فيه كلام اهل الكشف والتصوف الذى لا دليل له من كتاب أو من سنة واذا اوردت لنا اية او حديثا فلا تفسرها الا بكلام الفقهاء الذى تقتضيه اللغة العربية ولا تفسرها لنا بكلام اهل التصوف المخالف لمقتضى اللغة فانه لاعبرة به شرعا (الى آخر ما قال) سنشير الى هذا الجواب ان شاء الله فى ترجمة محمد يحيى لانه على شرطنا فى اواخر هذا (القسم الثالث)

ثم كتب الاستاذ ابن العربى على هذا الذى ندد عليه به محمد يحيى

(أقول هذا الرجل قد نادى على نفسه بالجهل وقلة المعرفة لأنه رام أن ينبلعلم
التصوف بأسره . لأنه عن أهل الكشف وأرباب القلوب اخذ . وهذه حماقة
كمن أراد رد نور الشمس في كبد السماء . والاستدلال على مثل هذا تحصيل
الحاصل الذي يضيع معه العمر . اننا عرفنا من أهل الصحراء وعلمائهم جودة
ادراك ثم انها جاشت بما قال مالك في أهل العراق . كانت تجيش علينا
العراق بالدنانير ثم تجيش علينا بالحديث وذكر له ان أهل الشام كانوا
يقراون ابراهيم بابراهيم فقال انما عرف أهل الشام بأكل البطيخ . وأقول لا
رايت غلو الناس في مدح علوم هذا الانسان . قبضت لهرجلي ثم أقول اليوم
الان يمد ابوحنيفة رجله قال أبو يوسف للامام مالك تؤذنون بالترجيع
وليس عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه فالتفت مالك اليه
وقال سبحان الله ما رأيت اعجب من هذا أيؤذن على رؤوس الناس في كل
يوم خمس مرات . توارثه الانباء عن الاباء منذ عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم تطلب لذلك دليلا آخر وتسال معه عن حديث ؟

(ثم قال) وسأولف ان شاء الله في رد هذا الزعم وحضر لي ان اسمي
المولف (صخرة العصر . على بعض أهل العصر) وأسأل الله تعالى أن يعينني
عليه اذا كان لي فيه الخير . وأن يصرفني عنه اذا كان فيه علي الضرر
هذا بعض ماكتبه الاستاذ هناك ثم أن الله صرفه عن ذلك المولف
ولم نعلم انه الله فكان الخير كل الخير في عدم تقيد ذلك الزعم . ومن جعل
لربه الحيرة يختار له بلا شك

هذه ناحية من نواحي حياة المترجم رحمه الله . فلا يؤاخذنا القارئ فيها
بالتطويل . لانها هي التي شغلت ردها كثيرا من عمره . وهي التي أسالت من
قلمه ما أسالت . ولا شك أن القارئ اذا عرف هذه الناحية عنه . فانه يستدل
بها على نواح من حياته . ربما لا تتعرض لها

اعتناؤا بالصنائع

ان في صاحب الترجمة بين علماء عصره السوسيين لشمائيل ظهر
بسببها من بينهم فريدا لذا منها ما تقدم من نشاط قلمه وخوضه ميادين
المباحثات قبولا وردا . ومهاجمة ومدافعة . وهو في كل ذلك يبرهن بنقوله
الكثيرة عن مطالعة خلق لها الوسن عن جفنيه وعن مواظبة لدراسة الفنون
المتعددة . والكتب المختلفة . وسترى في قائمة تواليغه ما يظهر لك بعض ذلك
ومنها اعتناؤه بالصنائع اليدوية فلايكاد يرى شيئا الا احب أن يتقنه .
فزاوِل البناء والنجارة والتزويق والتسفير والطباعة نعم والطباعة هذه
التي تطبع بها الكتب من غير أن يشاهد آلة لهاقط . وانما اهتدى اليها بحذقه

كما زاول علم الحيل المسمى الميكانيك وله (كتاب الحيل) والمقصود به ما يعم علم الميكانيك والحيل العقلية وكذلك زاول عمل الرخامات والزوايا وغير ذلك وهو الذى وقف على مصلى مسجد (تاماشت) حتى بنى . فكان يدور فى الكدى حول ذلك المحل فقال لعملة لاتاتوا الا بحجر وجدتم عليه علامتى . وكان يعلم الاحجار التى تعجبه صلابة واستواء بفحمة فى يده ويده نجرعود السقف ايضا فى المصلى وهو كما يراه الزائر (تاماشت) الان . وذلك من اثاره الخالدة

يحكى ان رجلا مما وراء حاحة قصده لحاجة . وقد كان يعلم من علماء بلاده حياة عالية فى اللباس فوجده فوق حائط يبنى فى مبازل البنائين وقد علته القبرة وتلطخ بالطين فسأله عن الاستاذ فقال له انتظر حتى ادعوه لك فدخل واماط عنه القبار وغسل اطرافه وتزيا بلباس فاخر فما كاد القادم يراه باديا من الباب حتى سقط عليه تقبلا واجلالا وقد ذهب عنه انه هو ذلك البناء نفسه هكذا سمعت هذه الحكاية

وقد مد ما بين المدرسة والدار - وبينهما شعبة - حبالا . احكمها على كيفية يمكن بها ان تصله عليها حاجة يريد بها من الدار . فكانت قصعة غدائه ربما تصله عليها ان لم يات الى الدار . وقد صنع طاحونة متعددة الارحاء تدار كلها بدابة واحدة . وهى كلها فى غرفة فوق مدار الدابة . وقد وقف مرة مهندسا على قطرة حتى بنيت فوق (وادى الغاس) ازاء (نفزوت مالتقا) فاستنفض القبائل فجاءته العملة والاعانات الطعمية والذبائح من كل جهة فاقامها بالجبر والاحجار ولكن جاء وشيكا سيل عرم فذكها فبقى اجرها ثابتا فى صحيفة الاستاذ وقد وقف ايضا سنة على طريق بعقة (تلول) فى (افلا اوكنس) وقد جرفت الامطار فى سنة فربط عليها مع المتطلبين للاجر . حتى اصلحها فامكن للسابلة واليهائم الحاملة ان تسلكها وفعل ايضا مثل ذلك فى عقبة بين (ادوز) و (تينيرن) كما ذهب الى ماء يجرى بكثرة فى اسفل بير فى قبيلة (أيت برايم) بازاغلر فحاول ان يسد مجرى الماء ليطلع فوق الارض . وفى داره رخامة اتقن صنعها بيده وقد اخبرني تلميذه سيدى احمد بن الحاج عبدالله الايجلانى المجايط انه كان عانى الطباعة واقام الحروف معاكسة ولكن المداد الذى يجده لا يتيسر له به ما يريد لانه يسيل فتختلط الحروف وقد كان بسبب ما زاوله من الصنائع مع اعماله الفكر فى اجاتها والاستنباط فيها ومع فوزه ببعض ما يريد من ذلك لا يكاد يستبعد شيئا مما يسمع مما يستبعده الجامدون وكانت لباقتة تضمن له النجاح فيما يزاوله ومن نظر الى خطه الدقيق الجميل البين يعلم بعض ذلك ومن الخط وحده تعلم نفسية الكثيرين من الناس

إذا كان للاستاذ رحمه الله عند مجئذبة الابحاث ماكان واثر عنه اذا لمح مايعتقده مبتدعا في الدين ماثرا من قيام وقعود ومنهضة لانتقف لها الجبال ومصادمة تتزلزل بها الاطواد فان له مع أهله واخلائه واصدقائه أخلاقا أخرى دمتة كأنها تستمد من نسيم الرياض أو كأنها مقطعة من الدمقس اللين فلم يعهد منه أنه جبه أحدا من خدمه ولاعائب تلميذا ممن في مدرسته معاتبة أمثاله لامثالهم ولا حكي عنه بين أهله الارفة وحنو وعطف متواصل يستغربه من يسمعه . قالت الوالدة رحمها الله ماكن يذر أحدا ولاده أوبناته يزاول مافيه أدنى مشقة في داره فترت بذلك بناته مدلالات مرفهات قد كفتهن الخوادم العمل مامنهن الاخراق وان لم تكن تؤم الضحى وقد ردهن كلهن الى القراءة ومن هذا تعرف مصدر تلك الصراخات التي يرسلها رحمه الله حين طرق أذنه ان صدقا وان كذبا مانجسمه إحدى بناته المتزوجات وقد مر ذلك في ترجمة رقية بنته رحمها الله في (الفصل الثاني) من (انقسم الثاني) وهذا الخلق منه عام لجميع ضعفة الناس من الارامل والايامى واليتامى فكان ظلا ظليلا لكل من اتصف بهذه الاوصاف من جيرانه . حتى ان الادوزيين ليذكرون ذلك الى الان . كما يذكرون به أيضا الاستاذ سيدى عبدالمزير وهذا طبع ورثه عن أبيه سيدى العربى وكان له رحمه الله في الكرم آيات معجزات فقد كانت داره كأنها لاغلق لها . ولا يسأل الوارد من أين هو ؟ ولا الى أين يقصد ؟ سمعت هذاعن كثيرين مختلفين . حتى طوائف الفقراء الدرقاويين ينزلون هناك في طريقتهم الى موسم (الخ) فيصدرون كلهم وهم مئات عن سماط الاستاذ الممدود .

ومن أخلاقه عدم التنطع ولايحب أهل التنطع ولا كل من يشدد على الناس لان طبعه كله سهولة في سهولة فكان يقول لمن يعظ العامة ويحثهم على الصلاة علموهم الاوقات وحثوهم على المحافظة عليها وعلموهم صفات الاعمال الدينية ولا تكلفوهم مشقة معرفة الفرائض من السنن فان في ذلك حرجا على العامة واخبرنى الاخ احمد رحمه الله أنه كان هناك هو والاخ سيدى محمد حفظه الله مع استاذهما سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكى المجد الكبير المقام في الهمة فدخل عليهم الاستاذ . وقد كان عند ورودهم في سوق الاحد ب (تاماشت) فوجد استاذهما يكرران عليه السور القرآنية فقال له أيها السيد دع عنك الصبية فانهم الان على ظهر الطريق - وقد جاءوا اذذاك من (رسموكة) الى (الخ) - قال الاخ احمد فامر ابنه ابراهيم وهو في سننا ان يذهب بنا عدوا لنطل من السطوح وان نقفز ماشنا قال وفي العشى بعد العشاء اديرت كؤوس الاتاي فاعرض استاذنا عن شربه تزهدا

وتقشفا واخذ بهما نفسه وقد كان ايضا عودنا ان لانشربه فحينمد الكاس
الينا اعرضنا عنها بدورنا فقال الاستاذ ابن العربي لاستاذنا منددا اتريد
ان تشدد منذ الان على هؤلاء الصبية بتنتطعك ؟ ثم امرنا ان نشرب فشربنا
وكانت فيه محبة كبيرة للشرفاء خارقة للمعادة وقد كان ينوى أن يجمع
مؤلفا في شرفاء (سملالة) وغيرهم من الساكنين بسوس ليبين منازلهم
ورجالاتهم فجمع من مواده ما جمع ولكن لم يتيسر له اتجاذه . وقد وجد بخطه
محررات نبه بها على شرفاء كثيرين من جهات سوس اخبرني الشيخ الاستاذ
سيدى الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكي البوعانفرى السباعى أنه سمع
من صاحب الترجمة . وقد مر به سنة ١٣١٥هـ في زيجة له الحمراء او لفاس
ان أخبره بأن اصلهم شرفاء في رسموكة ووعده ان يحرق له مخطوطا بذلك
ولكن لم يتيسر ذلك حتى توفي وهذه الشفقة التى ارتكزت فيه للمضعفة
قد نال منها الموالى المعتقون نصيبهم من قلمه . فقد كان مرة في (ايلخ) عند
الرئيس سيدى محمد بن الحسين بن هاشم فصاف هناك القائد دحمان
الاكلمى فصار هذا يعيب الموالى تكبرا عليهم وحين كان غالب سكان
(ايلخ) من حاشية اولئك الرؤساء موالى اشفق الاستاذ عليهم فكان ذلك
سبب أن الف كتاب (الموالى) فذكر فيه من كانوا موالى فى صدر الاسلام
اما بالولاء واما بالعتق من الائمة النابغين ومن بعدهم ولم يتيسر لى الى الان
مطالعتة ولكن هذا هو مضمونه واما ماستراه من تندره بالسود فى بعض
اشعاره فذلك من اريحية الادباء لاغير

ومن اخلاق الاستاذ احترامه لكل من ينسب الى
القرآن او الى العلم بل يحترم أيضا حتى القراطيس التى يكتب فيها
فقد اخبرني مخبر انه صادفه مرة في بعض أزقة الدكاكين في موسم
(تازارواالت) قال وقد اطلع السن نعليه وراء عقبيه فصار يتبع القراطيس
المكتوبة الملقاة هناك يلتقطها ويجمعها في طرف رداءه وهو يمشى وحده . وقد
اخبرني بمثل هذا استاذى سيدى اليزيد اوردانى رحمه الله انه كان
يصنع صنعه هذا فى أزقة (مراكش) فى سنة ١٣١٥هـ فى آخر زيارة زار فيها
تلك المدينة . وليت شعري ما عسى ان يفعل اليوم لوراي اجزاء الجرائد يصح
بها فى المراجضى ؟

ومن اخلاقه الاريحية والمفاكهة التى لاتهتك سجع الوقار وكان يملا
بها مجالسه . ويستطرد اليها بحكايات نادرة يقصها على من حضر باتمرة
فى المدرسة (البوعيدلية) فى العشى تأمل شعمدانة عليها شمع فاذا هى
مسروقة من عنده فى الدار . فباعها بعض أهله لبعض الطلبة التزيتيين الذين
رابطوا اذذاك فى المدرسة فمد يده فاذا الشمعة فتناول الشمعدانة فقال
(هذه بضاعتنا ردت الينا) فأمر بوضعها فى حمل بفلته وهو يضحك وقد
كان فى (الخ) فى دارالشيخ الالغى فدخل الى بيته المفروش بالزرابى

الانكليزيات الشهيرة التي يسميها الناس بالتركيات وقد استدارت الساعات الكبار بالحيطان وهي تناهز العشرة وتدق دقاتها بالتتابع فقال لمن حضر هذه قبة سيدى ابي العباس السبتي ولا ينقصها الا العمى وقد كان صاحب معه اخاه سيدى الهاشم الاعمى فقال له اعم ابراهيم انهم ايضا موجودون هنا فاشار الى صنوه الاعمى وقد تقدمت هذه الحكاية فى ترجمة العم

ومن اخلاقه علو الهمة والقناعة حتى انه لم يمد يده الى احد مستسلما وذلك غريب فى بيئته . وكان يحب معالى الامور فى كل شئ . وقد شاهد فى زاوية الشيخ الالفى بناء معوجا متراكم الاحجار . بناء الفقراء المختلطون . ولم يتقنوا الصنعة فقال للشيخ وقد شاهد الفقراء يلتون عصيدة فى جفان كبار كالجوابى هذه العصيدة افضل عندى من هذا البناء ثمراح الى دار الاستاذ سيدى على بن عبدالله فنشاهد بناء متقنا مسوى فقال منشدا للبيت المشهور :

هكذا هكذا والا فللا طرق الجد غير طرق المزاح

وببركة علوهمة وكرمه ومدته للسماط اكل وارد وصادر فاضت عليه الحيرات فى حياته ايضا غريبا حتى انه فى وقت ياتى الزائرون بالسمن حتى صادفت الحاله يوما ان امتلات كل الاوانى الموجودة فأمر بفصل محل مجصص من جانب نوى الدار فيفرغ فيه بعد ذلك ما تانى حتى تكوم منه كثير . وكان الوقت وقت شتاء فبقى هناك حتى تسرت له اوان اخرى . وهذه حكاية محققة وقد بلغ عند اهل جبال (ولتيته) مقاما فى التعظيم لا يطمع فى أعلى منه . وهو مع كل ذلك لا يتحلى بناموس ولا يعرف التظاهر بما ليس فيه وقد شاخ فى آخر عمره مع انه لم يسن كثيرا وعجز عن الوصول الى المدرسة وبينها وبين داره شعبة فشارط فيها تلميذه الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان الطلبة يردون عليه فى الدار فيقرئهم التفسير والحديث والاصول والبيان وعهدى به اذذاك وقد أزارنا الشيخ الوالد فى داره وهو يستند الى ركن فى قبة هناك قلما يتجاوزه فانطبعت صورته فى ذهنى الى الآن . وقد رأيت مكبا على المطالعة والكتب تقرب اليه

ومن علو همته انه صادف الاستاذ على بن عبدالله مرة فى (تزنيث) وقد اتى الى القائد سعيد الكيلولى باوان من نحاس ممثلة سمن فوقف الاستاذ عند السفر ينتظر أن تخرج له الاوانى فقال له صاحب الترجمة او ماتعلم أن من الظرف سماحة المهدي بالظرف ؟ فانقلب الاستاذ الالفى ففرم لارباب الاوانى ثمنها تأثرا بهذا السجع القديم الظريف . وقد كان

رحمه الله معنيا بالتقيد لا يكاد يرى مافيه منفعة علم الاقيده ولايجلس الا والدواة عن يمينه معروفا بذلك وهو فى هذا غريب بين علمه-فطره الذين لايعرف عن كثيرين منهم هذا الا ماكان من محمد بن مسعود المعدرى وابى فارس عبدالعزيز الادوزى ولعلهما اقتديا به لانهما من تلاميذه

ومن اخلاقه اعتناؤه بالصلة اول الوقت يحافظ على ذلك محافظة تامة وتلميذه الاستاذ الرفاكي هذا الخلق الى اخر عمره وقد كان المترجم بـ (الغ) مرة فى دار الاستاذ على الالفى فاستعجل بالمغرب لضباب فى الجو . ثم خرج شيخنا سيدى عبد الله بن محمد فشاهد الشمس وقد انجاب الضباب عن قرصها فاعيدت الصلاة فكان الشيخ الالفى خاف أن يعترى المترجم حياء مما فعله . فقال للحاضرين ان هذه الساعات المحدثه كثيرا ماتفر من اتكل عليها وحدها دائما ثم حكى للحاضرين انه كان مرة باثنا فى دار الابلانغيين بـ (اساك) قال فقمتم فى جوف الليل انظر فى الساعة فقاللى احد الابلانغيين دع عنك مسامرك فالليل لايزال طويلا فانتى أعرف بالوقت من المسامير قال الشيخ : فصدقه الله وكذب ساعتى فانبسط من فى المجلس . وقد كان سافر مرة الى (فاس) مع الاستاذ محمد بن عمرو فكان يتعهد اضرحة السوسيين أينما كانت فى الحواضر ويقول حاكيا عن شيخه التيمكيدشتى ينبغي للانسان اذا قدم بلدة ان يزور اولا اضرحة بلديه لان ارواحهم تفرح بذلك كما كان يباحث ويناقش كل من لاقاه فى الحواضر فقد الف كتابا فى (القبلة) بسبب ماشاهده من بعض مساجد (مراكش) المنحرفة كما الف فى السبحة حين رأى درقاويا بهمراكش متقلدا بسبحة غليظة كبيرة وبالجمله فله بكل مايتصل بالدين وبالتصوف اهتمام مافوقه اهتمام فقد كان معنيا بالاضرحة زيارة وقلما يتخلف عن موسم الشيخ سيدى احمد ابن موسى فى كل وقت من اوقاته . وله بيت خاص فى المدرسة (التازارواتية) لاينزل فى غيره دائما وقد عرف به عند الناس ولايزال البيت مشهورا بالاضافة اليه الى الان

ومن اخلاقه عدم التكالب على الادخار وعلى تائيل الاملاك ولو كان معنيا بذلك لتترك لاولاده املاك كثيرة ولاشك أن من ييسط السماط ويمد الكف جودا قلما يبقى وراءه املاك وجل مستمد ماينفقه النفقة الواسعة التى عرفت عنه من اجرة شرطه فى المدرسة وذلك كثير ومما ياخذه من النوازل وهو ممن يذهب الى ان الاجرة فى ذلك لايلبس بها متى رضى بذلك رب الدعوى ومما يهدى له من الناس والقبائل وصاحب الجاه والسمة الطيبة بالعلم والدين اذ ذاك معلوم انه كعبة الهدايا وقبلة القلوب والجيوب وكل مايأتى وراء ذلك من غير سؤال ولا تشوف نفس فانه من اجل الحلال وقدانطوت بانطواء سماطه فى تلك الجهة صفحة مذهب من الجود . كماانطوت

بوفاته سجلات علوم كان رحمه الله ،آخر من اعتنى بها في سوس

ومن أخلاقه رحمه الله أنه يحب أن يبرز في كل ميدان لا يزرى بمروته ولذلك تراه يختلف الى أهل (إليغ) وأهل (أسكا) والحاجين حين كانوا في (تزنيت) فكانت سمعته التي تسبقه وتطلعه أينما كان تفسح له المجالات. وتلقيه في كل محل نزل فيه القبول والهديات وهو وإن كان ذو قوة ذوق الصوفية . ونظره الى الأشياء مثل نظرهم . فإن ذلك قلما يظهر به في وسط الجامع بل يكون فقيها قحا فبدلك كانت تلك الناحية قلما تجد من يعرف أنه اتصف بها اتصافا خاصا وكأنه رحمه الله كان ممن يلبس لكل حالة لبوسها شأن الاكياس الذين يعلمون أن لكل مقام مقالا

هذه بعض أحواله رحمه الله حسب ما نعرفه عنه بين اللسنة وبسين ،أثار قلمه ومنها نعرف من أخلاقه ما نعرف

قوله الأستاذ الرفاكي فيه

لكننا إذا أردنا أن نقف عند من وصفه وصفا تاما . ويوثق به فيما يقول لانه من تلاميذه الاخضاء ثم من أصهاره الاعزاء ثم من ذوى مشربه . وممن يتقضى مبداءه حذو القدح بالقدح . فلنصغ لما يقول الرفاكي الأستاذ . فانه في وصفه كما قال ابن الفارض

(يقولون لي صفه؛ فانت بوصفها خير أجل عندي باوصافها علم)

قال :

(ومنهم الفقيه الاديب الكاتب أبو عبدالله شيخنا ومفيدنا وسندنا في الطريقة الناصرية سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي شيخ الجماعة بسوس رجل الدنيا وواحدتها ومنكر خصال البخل وجاحدها طلق اللسان مطبوع على الاحسان محب الى كل انسان شاعر مطبوع يقتدي به في الصناعة التابع والمتبوع سلمت له الامائل وقبلت أشارته الافاضل قرأ بادوز وأخذ عن أبيه علمه المكنوز فهو البدر التمام والزهر المنشق عن الاكمام فلماتولى الاقراء . وجلس في منصة الافتاء فرق بين جفنه ونومه . وأحق ليله بيومه وطلبة أبيه تتجاذبه في الافهام وتفتاحه في الابهم ففتح الله بصيرته وفتح للسائل عجرتة وبجرتة أسفر عن وجه السعود والسعادة واقتنى غرائب الفوائد والافادة كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا وذويها مقبلا على الآخرة وأهاليها كثير البكاء عند المذاكرة شديد الشكيمة على أهل البدع فيامر من يبرح في المواسم بمجانبتهم ومنابتهم لا يخاف

فى الله لومة لائم وكان اية فى حفظ السر والتنقيب على اخبار الصالحين
واحوال السلف الصالح فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك ومن مآثره ما خبر
به انه لم تقع منه فاحشة اذننى فى عنفوان شبابه مع

ان الشباب والفراف والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة

ومن زهده انه لم يتسلف قط من أحد . ومع ذلك فداره محط وارد وصادر
لاقل لها ولم يستن قط من أحد مع كثرة مؤن عياله شهد بذلك كله
جميع من حضر لجنازته وهم الوف فقالوا بينهم هل منكم من علم ان هذا
السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لاعلم لى بذلك . وكفاه ذلك
فخرا . لم يشاركه فى هذه الحطة احد ممن أدركنا على أن جل معيشته القمح
لاتخلو منه مآثره مع ان القمح ببلاد (جزولة) من أقل القليل (ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة فى علمه وعلم أبيه لاترى متسما
بالعلم فى سوس (١) الامر تضعا منهما وقليل من تسنم ذروة المجد من غير
لرجهما أخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدى الحسن بن أحمد وعليه
تصور الطائفة الناصرية ويشدد النكير على المشددين ويقول ان العامة
لايتقيدون بمذهب كما قال فى (الميزان) للشعرانى فمن وافق منهم حديثا
أو اثرا فلاخرج عليه كل ذلك رحمة على العباد . مالم تنتهك حرمة . وفيه
مجة شديدة للشرفاء ويغلف القول لمن اءااهم اءا الحق البضعة الشريفة
(ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا
ذلك فى ترجمتها) ثم قال - ومآثره لاتحصى - ومآثره لاتستقصى وله
تاكيف (وذكر بعضها وسيأتى ذكرها أمامك) ثم ذكر تقرىظ العكاز للشيخ
التاموديزتى وسنذكره فى ترجمته ان شاء الله) ثم قال وله رحمه الله
نظم كثير فى الاتى منه

ارحنا بمشمولة ياهلال ادرها فخرتهما لى حلال
اذا ما بدت خلتها شعلة بكف هلال حكاه الهلال
فكل شراب لاه سكرة وهذا شراب يزبل الضلال
فهذا الشراب شراب الهدى فاين الفحول واين الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المئنة وباينته المظنة وله يد صناع
تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزويق والتفسير للكتب . والتجارة والبنابة
ومن بدائعه طاحون فيه ثلاث ارحية تديرها بهيمة واحدة والارحية فى
البيت العالى . والبهيمة فى الاسفل ولم يهتد لذلك احد ممن راينا قائللا
ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لعل يخلصها وحاسنه
رحمه الله كثيرة كتبت اليه فى بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتى

(١) يعنى وتيتة الى أيت بو عمران لاسوس كله

صفاء اتاكم وقبل الوصول
فعمدى الترحب بالزائر
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمى وربى وعزتك
رضاءك ابغى فان نلته
واكبر ظنى انجازه
اذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقك لا تنس فى الدعوا

سلامى ينبئك
وتملك مجد لكل قدوم
مزار سنين بقلب حدم
حنينا أليما وقلبا حدم
بلوعتك وانين هدوم
فاوفر سعد لنجمي يدوم
اذن فالتشكى لقلبي عدوم
فللنفس منه حبور يدوم
م وتروى حيازيم كل قدوم
ك والمعضلات جميعا صدم
ت لديه ذنوب عليها ندوم

(هكذا القافية بنصها وفصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءنى من مقدم الاصهار مابه عطر روضة الازهار

الى اخرها وقد مرت فى ترجمة السيدة (رقية) فى (القسم الثانى)
(الى ان قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها اليه المؤلف) ثم وجدت بخط
شيخه فى الطريقة القطب سيدى الحسن بن أحمد مانصه

قبلنا أبا عبد الله يوافى
وليس بحق مابه هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يجرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائتم الا الله فالامر أمره
توسلت للمولى باحمد لائذا

بأداب أهل السبق غير موان
اذا هو بالمجد ارتدى ببيان
من الحب فى الاله والولهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه اتكال العبد فى الحيران
عليه صلاة ترقينى (١) بمكان

الحسن بن أحمد أمه الله ثم كتب الادوزى بخطه على أبا عبد الله مانصه
المراد به كاتبه محمد بن العربى الادوزى والحمد لله الذى من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه ثم انتقل لدار الكرامة فى ١٥ عند طلوع
الشمس من ذى الحجة عام ١٣٢٣هـ قدفن بلمصق أبيه بمقبرة (تاماشت) مقر
أجدادهم الكرام وولادته فى ١٢٤٨هـ علما أخبر به قائلنا بى رحمة الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ١٢٤٣هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

اعلم (هذا مذكروه الرفاكي وقد ذكرنا المحقق في ولادته) ثم أنشد :
 ودعته حين لاتودعه روحى ولكن قد تسير معه
 ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة
 وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت صالح السفينية في رجب عام
 ١٣٤٤ هـ فهي امرأة صالحة عابدة لم تخلف مثلها رحمها الله تعالى
 ثم قال بعد أمور منها مكاتبات بينهما وغاية ما يقال في حق الشيخ
 رحمه الله قول من قال

ردت صنائمه عليه حياته فكانه من قبره منشور
 والناس ماتهم عليه واحد في كل داراة وزفير

ويرحم الله القائل

كل جمع الى الشتات يصير اى صفو ما شابه التكدير
 انت فى اللهو والامان مقيم والمنايا فى كل وقت تسير
 والذي غره بلوغ الامانى بسراب وخلب مغرور
 ويك يانفس اخلصى ان ربى بالذى اخفت انصدور بصير

هذا ما ذكره الاستاذ الرفاكي عن صاحب الترجمة من بعد أن ذكر من
 بعض المراثي التي سذكرها ان شاء الله امام وكل مذكروه عنه رحمه الله
 فبدون ما فيه الا اشعر الذي قال عنه انه شاعر مطبوع فان الذي يظهر
 لي فيما رأيت له غير ذلك وهو أديب حقا ولكن ليس كل أديب شاعر مطبوعا
 بل ربما أرى الوزن ينقص بعض ما يقول على قلة ذلك منه ولا أدري ما السبب؟
 فهذه الرحلة وقع ذلك في كثير من أبياتها وقد كان ذلك عندي عجبا لانني
 اعرف عنه من قديم حبه لفن الادب حبا جما وانه معتن بقول القريض ولم
 أعرف من أين أتيت بعض الاشعار التي رأيتها له أمن النسخ المساخ وهذه
 أقل هفواتهم فيما يمسخون لا ما ينسخون أم كان هو بنفسه ممن لا يعتنون
 بتنقيح ما يقولون لان الظن به أنه يتقن علم العروض وان باعه في كل العلوم
 الادبية طويل . ويترجع عندي أن بعض ذلك من النسخ أو كله والله اعلم

أثار قلمه في التأليف

أما تأليفه فهي هذه على ما رأيتها الى الان مما قيدته عن الخال الفقيه
 سيدى أحمد

١ - حاشية (ايسر المسالك) الذي ألفه والده شرحا للالفة . ربما تلفت على

يد ابنه العربى

- ٢ - كتاب الموالى وقد تقدم سببه وموضوعه موجود
- ٣ - كتاب الحيل وقد تقدم ايضا ذكره موجود
- ٤ - تاليفه فى القبله وقد بينا فيما تقدم الحامل له على تاليفه . موجود
- ٥ - الرحلة الى الحمراء وقد تقدم وقتها كما تقدمت نبذ منها عندى
- ٦ - شرحها لم يتم موجود
- ٧ - نظم الحكم العطائية موجود
- ٨ - شرحه موجود
- ٩ - العكاز . المضروب به من أفتى للاب بعد موت ابنته باجذ الجهاز وهى تحرير هذه المسألة الفقهية . وهو صغير طبع فى تونس . ولكنه محرف مصحف حتى لا يعتمد عليه
- ١٠ - تاليف فى بيع النشيا موجود وقد كثرت مولفات السوسيين فى هذا الموضوع . فقد رايت نونية كثيرة فى ذلك للجشتيمى سيدى الحاج احمد ونونية لسيدى العربى الادوزى يخاطب الجشتيمى فى ذلك ثم اجابه هذا ايضا بمثلها ثم اخرى مع نثر لبعض علماء بنى سودة فى تاييد ماذهب اليه الجشتيمى ثم اتبعها بنثر ثم نثر جيد كتبه العلامة الحسن بن الطيفور الساموكنى التزيتى على النونية الجشتيمية وكل هذا موجود فى (مجموعتنا الفقهية) كما رايت ايضا تاليفا فى النشيا للاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم الثورى الرسموكى ورايت للشيخ التاموديزنى كتابة فى الموضوع كما اخبرت ايضا ان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود كتابة فى الموضوع جوابا للفقهاء سيدى احمد بن محمد الالباسى الماسى . ولم اره وأمامولف صاحب الترجمة فاننى لم اره الان مع انه موجود
- ١١ - تشحيد الاذهان فى الاحاجى موجود
- ١٢ - نظم فى السيرة موجود
- ١٣ - شرحه لم يتم موجود
- ١٤ - براءة الدمة . فى قول بعض الايمة لم ادر موضوعه . ولم اره موجود
- ١٥ - فى حكم اللحن فى القرآن . وقد تقدم ذكر موضوعه وسببه . لم اره موجود
- ١٦ - العروس المجلوة فى ابتداء النبوة قد ذكرنا موضوعه ومن الف لاجله عندى
- ١٧ - تخريج اوراد والده صغير عندى
- ١٨ - ذيل مولف والده فى اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . وقد نقلنا عنه عندى

١٩ - أنوار الربيع بأزاهير البديع نظم فيه ما يتعلق بعلم البديع أوله
الحمد لله الذي أبدع ما أعجز عنه جميع العلماء
وهي في نحو ١٥٠ بيت على ما قدرته وقد فرغ منها في رمضان ١٣٠٥ هـ
رجز

٢٠ - آخر في الموضوع نفسه وصف لي بالصغير ولم اده
٢١ - شرح القصيدة الكبرى في البديع لم يتم وقد رأيت في نحو كراسة
٢٢ - رسالة المختصرة في فرائد الاستعارة المحررة وهي منظومة في
الاستعارات أولها

حقيقة اللفظ ورود المعنى لاصله وذو المجاز يشنى

فيها ٢٧ بيتا

٢٣ - شرحها وقد رأيت في ورقات في الميضة . وقد . ثم
٢٤ - مؤلفه في انشرفاه السملالين وغيرهم هيا له المواد . وجمع أسماء
الرجال . ولكن لم يتيسر له جمعه كما يريد فذهب ذلك كان لم يكن
هكذا أخبرني الحال المذكور
٢٥ - مؤلفه في السبحة . رأيت

٢٦ - مؤلف في بيع المساعب . موجود

هذه مؤلفاته التي سمعت بها أو وقفت عليها الآن . وهو بالتأليف في
مختلف الفنون منفرد في عصره بسوس . وليس بين أقرانه من تصدى لذلك
الا بعض افراد صدر عنهم مواف او مؤلفان الا ابن مسعود فيفوقه في عالم
التأليف

بعض ، اثاره الأخرى

أما أشعار الاستاذ وقصائده فأننى بكل أسف لم أقف الا على بعض مالا
يستحق غالبه الذكر وقد تفرق ذلك شذر مذر وقد كان الحال سيدى
العربى مسلطا على اثاره هذه . فتوزعتا الايدى حتى أن (حاشية اسر
المسالك) ذكر لى أنها اليوم ليست في (ادوز) والى الله المشتكى من ضياع
الهمم . وموت العلم ولكن هكذا افعال البادية من قديم بالعلماء واثارهم
فالله يحفظنا ويردنا الى الحضر حيث ينفق كل شئ هذا ما يقال فى اثاره
الادبية وسترى أمامك بعض نماذج من أقواله

وأما فتاويه الفقهية الكثيرة فقد تفرقت كذلك مع أن قلمه وتحقيقه
فى الفقهيات سام سموا بلذبه معاصريه وقد رأيت ما قاله الرفاكي عنه
فان ذلك حق وفى (المجموعة الفقهية) بعض ما وقفنا له عليه وقد كان

رحمه الله مولعا بالادب والافتاء ولوعا كبيرا يقول بكل مناسبة كمايفتى دائما ولكن ذلك كله قد ضاع الا قليلا فقد كان يحض تلاميذه بلسان الحال الى ان يعتنوا بالادبيات اذ يغاطبهم بها في المناسبات وهذه آيات وقفت عليها ارسلها لتلاميذه ليكر منجم جماعة الى قرية (آماسين) ليأتوا من هناك بجائزة نجبرها نجار هناك وهي

أريد من فضلكم حملا لجائزة غادرها ناحت في ربع ءامسين
فلتشخصوا نحوها غدا ببيكرته مقدار من يحملونها على السنن
جزيتم برضا المولى الكريم فمن له الرضا فاز طول العمر بالمنى
فاجابه بعض الطلبة ولم ادر من هو ؟

حمدا وشكرا لما اراد قدوتنا من حمل جائزة من ربع ءامسين
بمهجتي وبروحي كلها وبما املكه ماله هذا العبيد غنى
فاننى باكر لجرها بيدى ليت الجبال وما تنبت تتبعنى
وقال الشيخ الالفى يجيبه ايضا وهو اذذاك هناك مرابط للتعليم

سمعا وطوعا لامر شيخنا الحسن طوع الوصيف غدا لربع ءامس
فكلنا طوع ما أوتمت اليه يد لها علينا كثير الخير والمنن
مانحن نقصد الا ان نكون هنا خدامكم بل لكل الامل والسكن
ما اسهل الحمل للمطلوب نحمله الى ادوز صباحا عند ذى الفطن
لانكم سيدى حملتموا ثقلا منا جميعا لديكم من لدن زمن
فكان صبركم حقا تعلمه منكم تلاميذكم يا عالم الزمن
حملتمونا بلا كف ولا قرن ونحن نحمل ذابا لكف والقرن
اريتموا سنن العلياء نسلكه فى عمرنا فى جميع السروالعلن
فكيف نترك ان نجبر جائزة لكم غدا سالكين اوضح السنن
فاننى مستجيب للمرام غدا كيما يكون مقام من دعاك سننى
فالله يجزيكم عنا كما فتحت ايديكم الباب من يكن لكم يعن
عليك خير سلام الله ياسندا لكعبة منه سوق الناس للبسن

وقد وقفت له على رسالة صغيرة كتبها الى الاستاذ على بن عبد الله الالفى

نصها

(الفقيه الدراكة الفهامة اللوذعى سيدى على بن عبد الله بن صالح من الخ السلام عليكم والرحمة والبركة عن خير مولانا والحمد لله وبعد فحامله سيدى محمد بن ابراهيم المجازى الصوابى استوصى به خيرا ورافق معه أحدا لمامنه ولك المنة والاجر ثم ان مسألة آيت عضييا بقيت فى منازعات ثعلبيات عن قضاء القضاة واني رايت كلامك الى ولا تظن منا الا مايسرك والسلام فى اخر ربيع الاول سنة ١٣١٠ هـ محمد بن العربى الادوزى لطف

الله به • ثم طبع أسفل الرسالة فيه محمد بن العربي الادوزى الله وليه)
ثم وقفت أيضا له على رسالة حسنة أدبية الى الاستاذ ابن مسعود
المعدري نصها

عليك خير سلام يا ابن مسعود من كان يقبط عند كل مسعود
مثل الرياض اذا مازاها مطر او مثل غالية او نفحة العود
تالله يا ولدى وقطعة كبدى وخير من تصافحه يدى (١)

لقد هزرت منى بقصيدتك المشاعر • فهنيئا لك يا أفصح شاعر • فلقد
بلغت على صغر سنك • ونضارة غصنك • ما يعجز عنه كثير من البزل القناعيس
والاكابر النقاديس • فلهه درك من أدب غريب الاطوار • ومن روض متشكل
الازهار • فقد يسنا ان نرى من أزغار أدبيا مفصحا اذا قال • عز فى المقال
واذا جال بد فى المجال حتى جئت بالمعجزة الكبرى • والاية العظمى فكذبت
مايقول اليائسون • وتلقفت ما يافكون • فقد كتبت الى والدك شاكرًا ومهنًا بك
مثنيا على فقهك وفهمك وأدبك • فاحرص على الزيادة يا ابن السادة • فان القناعة
حرمان وتكبر المبتدى مثلك بما اوتيه سم بل سمان حفظك الله للفتيا
والشعر تنفت التحقيق والسحر فقد رأينا اليوم هلالك فعسى ان نعيش
حتى نرى مثالك

ان الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا
وأدعوا لولدى فى كل وقت صباحا ومساء والسلام فى ١٣٠٦هـ
وقال حين رأى تفسير روح البيان لاسماعيل كما وجدته (على ما فيه)
قالوا اثن بما علمت على (رو ح البيان) لاسماعيل المربى
قلت كيف احيط بالروح علما يا سميرى والروح من أمر ربى

وله أيضا فى المولى الحسن فى احدى وفداته عليه يذكر سفره فى (وادى
نفيس) يعزبه فى والده • ويهنيه بالملك - وهى أمثل ما رأيت له • ولعله اعتنى
بها ونقحها تنقيحا -

دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى وتحلوا لرجاء المستجد المصمما
بكرت الى الاموال مثل القراب ان نوى فى رجاءا ينتحيه فيهما (٢)
فجلت على كور تسنم ذروة كقطعة مزن فوق يذبل خيما
تناوح وجهى العاصفات وانسى أمد لها حر الجبين المعمما
أخوض بحور الثلج لالما فى ذرى جبال النفيس والظلام المقتما
فما القصد وصل الغانيات وماأنا واحمد ربى الزير اتبع الدمى (٣)

(١) كذا البيت من الاصل

(٢) الرجا مقصور الناحية ، وانتحاء قصده

(٣) الزير بالكسر • من يلزم مناغاة الحسان • والدمى جمع دمية بالضم

ولكن قصدى وهو افضل مقصد
 امام به نال المغارب كلها
 بنى اهله من قبله فاتى بما
 يشرف ان القى الامام المعظما
 بهمته مجدا يوطد فى السما
 يزيد الى ان حل فوقهم بما (١)
 له عزمة ما ان تقاس بعزمة الـ

هزبر - سوى ان كان امضى واعزما (٢)
 سوى ان يفوت الفراغ افقا ومرزما (٣)
 فما ارتاح قط لا ولا كان هوما
 مقامات باس مستقيما مقوما
 ملوك فربوه قويما مقلما
 ليخلفه خير الملوك المعظما
 بذا انه قد كان من افضل ابنما
 (وما عبس المحزون حتى تبسما (٤)
 امام يسر السعد من حيث يهما
 يهم بافساد النبات لدى الحمى
 سيفاع فيقرى من اليه تيمما
 يجىء اليه من يبين مسلما
 فتصدر عنه بالمؤمل تمما
 جعلت بها نحو التشرف سلما
 اذا لسن مد الرحيق المفدما
 مدى وسعه فى القول ليس ملوما
 سريرا علا كل الاسرة معلما
 وما دابه والناس تحت منامهم
 يبيت يظل وهو للمجد عامل
 منجد تجريب طويل فقام فى
 فامجد لمن قد كان منجب سادة
 مضى خير ملك ساس بالعدل فانتحي
 بكينا لاذك ثم عم سرورنا
 بكينا فى الحين استجد سرورنا
 لبيتهم الاسلام فالدين حاطه
 يسل حسام الحق يودع كل من
 وديدنه ايقاد نار القرى على الـ
 الا يا امير المؤمنين وخير من
 وبأخير من تحدى النياق لبابه
 تقبل امير المؤمنين قصيدة
 فان العبيد القدم ليس بشارب
 ولكن بقدر الوسع قلت ومن يقل
 عليك سلام الله يا خير معتل

وله رحمه الله ارجوزة صغيرة فى الاتى واداب متعاطيه تدل على
 اريحيته التى ذكرناها انفا فلنقطف منها ما يروق اتباعا لبعضهم الذى اختار
 منها ونقح من بعض آياتها

هل لك فى نشر حديث فى اتى
 اذ جلس للاثى فى الاصيل
 فانه لميتى بل منيتى
 او فى الشروق مع نديمك الاصيل

(١) يعنى بما بناه وهذا يسمى (الاكتفاء)

(٢) الهز بر كدرهم الاسد

(٣) الفراغ ومرزم فى السماء

(٤) شطر من قصيدة لابن نباتة

هنا معاذك العزاء المقدماء فما عبس المحزون حتى تبسما

فاقتض الحديث كله في الكاس (١)
واختر له طول البقا نعم الانيس
مع الشباب لامع الشيوخ ذاك
الشيء مات فيهم داعي الطرب
هل يستحب عدد للشاربين ؟
ثلاثة نذب اذا السكر قل
ومنتهاهم اربع اذا انتدوا
وان يكونوا مثل عشرين رجل
خير الطعام ماكل عن ضفف
ليس على من خالف الكؤوسا
اما الذي يقبض راس الكاس
وان يرق كاسا على الفراش
وان يعد فمستحق للادب
سترك للمقراج عن عيون
ومن يكن قربه مدخنا
ما غسل طيلة (٣) امام الناس
وما سح الكاس ببعض الكم
وبعضهم يسمح بالكززية (٤)
من رد فضل الذوق للبراد
ومن يذق بمثل نصف الكاس
غسل المقيم الكف قبل المس
فبعضهم من بعد اكل يشرب
والواو لا ترتيب تقتضيه

فقه صحيح جاءنا من فاس
ولا يتم ذا سوى يوم الخميس
اذا تساوا ينتفى عنك قذاك
من بعد رشفهم زمانا من ضرب
نعم وفيه واجب للمقسطين
بل واحد يجب عند من عقل
(وان يزد فيهم فما ستاعدوا) (٢)
فاربأ بنفسك عن الفضول زل
هذا لمن تكيل تبره القفف
عزل اذا لم يفرم الفلوسا
فمخرج على اتفاق الناس
ان كان مرة فلا تحاش
من لم يقم اليه بالنعل عجب
لغير عذر ليس من مسنون
اهل الظرافة يرونه خنا
كفصل ثوبه لدى القياس
بهيمة ليست محل الحكم
يارب نجنا من الرزية
فما له فضل بذاك النلادى
راقبه يا بخيل بالهساس
يجب فعله لدى ذى النفس (٥)
دليله كلوا قبيل واشربوا
وانما المسنون تقتفيه

(١) قال أبو نواس

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله فى الكاس

(٢) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

(٣) الطيلة الصينية عند السوسيين

(٤) الكرززية يعنى العمامة والكلمة استعملت من قديم فى قصة ابن تومرت

وهو عند الغزالي راجع (الحلل الموشية)

(٥) كان الرجل الصالح سيدى الحسين التامكنسى الزيكى لا يشرب الا تاي ٧١

من كؤوس غسلت امامه حتى النعنع يغسل امامه وقد كان يوما فى

(تامعيت) فرأى أسود فى دار الرئيس قلب قيصه فيمسح به الكؤوس

فقال لبعض من كانوا يلومونه على تشدهه أرايت أرايت كما أراه يوما

آخر قطا يتحكك بالنعنع فى أحواضه وذلك منه طبع جبل عليه .

(فاتخير كله فى الاتباع
وانشرب والخبز وسمن تجمع
وان يكن بيض وخبز وشراب
وبعضهم يقدم النعناعا
والناس فى اذواقهم اصناف
هل لك من معبر يا صاح ؟
فانه محبب لنفسى
والشر كله فى الابتداع)
هذا هو الراجح والمتبع
مجموعة فبدعة عند الصحاب
لكنما التأخير ايضا شاعا
والطبع فى قلب الفتى كشاف
عجل به يا صاحب الملاح
ومرهم لكبلى وراسى

وله فى (الرحلة) باب حسن يدور أيضا حول هذا الموضوع رايئا أن نودعه
فى هذه الترجمة . فان مثل هذا ربما يدل على ناحية من نواحي نفسية الاستاذ
اكثر مما تدل عليه قصائد اخرى نتأسف حين لم تتيسر لنا الآن .
(ولبعضهم ايضا فيها اختيارات وتنقيحات)

فصل وللاتى شدة اعتنا
وجب ان يفرد بالكلام
لكنه لابد ان نذكر فى
فلا تمل الى مقال المنكر
وقولهم صفى بالعظام او
بشاهدى عدل يكون الحكم
من أين يعرفان ما هنالك ؟
معامل السكر لا يراها
من ادعى انه ذو عرفان
وقوله ليس له من اعتبار
وايس الا انه طعام
ان الاتى حله لا ينكر
يشربه كل من اهل الله
قد ألف العلامة الزرهونى
فى كونه حلا فمن ذا ينقض
من دولة الشريف اسمعيل
بدئى شربه الى ان انتشر
وجود الناس ذوو الاكرام
من متوسط وزائد الغنى
لكن ائت نوازل الايام
رجزنا هذا قليلا اصطفى
بفهمه الضعيف شرب السكر
بالدم فيما شاهده او روى
حسبما ادى اليه الفهم
ودونها قد سدت المسالك
سوى نصارها ولا يفشاهها
ما ذاك الا النقل عن نصرانى
فى الحل والحظر ولا له يصار
اهل الكتاب الحل والسلام
ولا قلاه من بعلم يذكر
وما بهم محرم او ناه
مؤلفا كالجوهر المكنون
كلامه من بعده او يعرض ؟
الملك المعظم الجليلا (١)
وعم من بغربنا من البشر
للواديين غاية الانعام

(١) وهناك من يقول انما ابتدأ فى المغرب من عهد سيدى محمد بن عبد الله
على طريق جبل طارق من انكلترا يهديه السفير من هناك الى ملك المغرب

ان كان كان كل خير مشتهى
لذلك فالرجل ذو الاموال
او من له مروة او الشرف
لا بد ان يتخذ (الطبله) في
تزيده من وداده ومن قواه
يشرق منها الوجه من مضيف
وتكلم الطبله من وراءها
وهي دليل الخير ان اتت على
فواجب تنظيفها من الوسخ
الحك والتصقيل للالوانى
ومن يقيم الشرب بين الناس
شرط وجوبه نقاء الادرية
وشرطه الكامل ان يكونا
وان يكون نقى الاطراف
في (حلبة الكميت) شئ كثيرا
وهو جليل النفع في ابوابه
وان يكون متواضعا على
وليس يخرج ولو احيانا
من المحال رعى كل احد
لكن من يوافق الغالب ما
والخر واجب كما مر وان
يقدم العبد على الحطاني (٢)

او لم يكن لم يك انسا انتهى (١)
من عالم او حاكم او وال
او من بمال غيره قد اغترف
منزاه لوارد ذى شرف
ومن ترحب بضيف قد عراه
اشراق شمس زمن المصيف
فلا يبالي ان يرى سواها
الباقيات الصالحات بالاولا
كذلك البراد ان كلن اتسخ
لا بد منهما مدى الالوان
فلا تكن لشرطه بناس
حرية اصالة اويحيى
من أمة للملف يلبسونا
مستجمعا شمائل الظراف
ومنه يستمد من قد غبرا
وكم ملك جد في اكتسابه
مذهب من قد حضروا من املا
برايه عن قصدهم ما كانا
من جالسيه بتمام المقصد
عليه من لوم امام الحكماء
لم يك فالترتيب للغير زكن
والكهمل قبل الشيخ والقلمان

(١) ولبعض الصحراويين

الضيف دون الاتاى اليوم مكرمه
فمن سقى ضيفه الاتاى اكرمه
وذيلها الاديوب الحبيب السكراى
بقوله بديهية

لكن من قد سقى دون الثلاث من ال
سكؤوس فانيخل للملاح قائده

(٢) العبد هو الذى لايزال مملوكا والغالب ان يلازم الادب والاخلاق
وان يكون محبوبا عند مواليه بخلاف الاسود الذى كان اجداده محررين
فانه لحرية لاينظر اليه كالعبد فيحتقر احتقارا ما وهكذا تلك البيئه اذذاك
وهذا هو الذى يسمى الحطاني وهو تصحيف الحر الثاني كان مقصودهم
الحر رقم ٢ فهناك مئات من الحكايات فيها تندر بهؤلاء فاين محرر العبيد
فى امريكا ليقرأ وهذا كله يخالف الاسلام الذى لاينظر هذه النظرة
بل الناس سواء ولا عبرة بالالوان

وليس تجوز حر أن يقيم
اذ المجانسة فى الامور
وللضرورات امور بالخصوص
ومن اقام لهم الحرطانى
لانه اكثر خلق الله
ولم اشم من جنسه من اصطفى
ان كان لا بد له من اشتغال
هذا الذى ورث عن اجداده
ولا ترج الخير من فرع دنى
والخير فى معادن الاخيار
هذا اذا اسود وان اغبر لا
لان هذا منصب شريف
وكل اسون من سوى البياض
حتى اذى اسود من الاوانى
من المقاريج او البرارد
فواجب الغاؤه والباقي
ذا مذهبي ولسوى مذهب
يقول لا ينكر عند الانس ما
لا بأس بالقانى او الاخضر او
ان الزمردى قال قد علا
تعارضت فى الاكدر الادلة
لكنما البياض خير جنسه
لك الحيار فاجتهد او اتبع
لكن هاتيك الفروض الواجبات

بين الحرطين بشرع مستقيم
شرط مسلم لدى الخبر
والمرء لا يحتاج معها للنصوص
عليهم العود مدى الازمان
سخافة وزائد المناهى
هيهات منهم ان يرى خل وفى
فليكنس الزبل تحيل وبغال
لا يرث الجد سوى اولاده (١)
يمنعه الطبع من الوصف السنى
يطلب لا من معدن الاشرار
يدن من (الطبله) ما بين الملا
اولى به الابيض والظريف
ينبذ عند الشرب بافتراض
بأصله او عارض الادران
او المضارب او المخادد
من غير ما ذكرت للحذاق
وللفتى اختيار ما ينتخب
سوى السواد قط بين الندما
أصفر فاقع اذا الشرب انتدوا
على الجميع عند قوم فضلا
تعارض الشهود فى الاهلة
عندى والمرء فقيه نفسه
فى المذهبين ماتشا او اخترع
لا تهتكها وانتخب فى الباقيات

* * *

وكرهوا اقامة الزكوم ونحوه لضره المعلوم
ويكره السلس والقروح مع باد افرهم ومن يكره دع

(١) كان بين المترجم وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى ما يكون بين
المتعاصرين وكان سيد من الفضلاء فقيه يسمى سيدى محمد بن الراضى
من اصحاب الافرانى اسود هو الذى يقيم له الاتاى وهو المقصود هنا
وهناك كتابة للشيخ الافرانى على هذه الرحلة ام ارها الى الآن - مع انها
موجودة - لا اكاد أشك أن هذا هو الذى استفزه فالحلهم ارحم الجميع
واجمعهم فى جنتك على سرر متقابلين

كذا الاشل وذوو العاهات
 اوصيك لا تشرب مع الضرب
 فلو رأى الله له خيرا لا ب
 وللإمام الشافعى- كتاب
 لا بأس أن تكون شافعيًا
 تتبع ما قد سنه وشرعه
 والنقص لا يتبعه الكمال
 واستوص بالاعرج خير أو دع
 لذاك كان الاعرج الزمخشري
 يعد حتى حجة الاسلام
 لحمقه وجهله بالبلكفة
 لا بأس أن تغلق الابواب
 وليس ذا الاتمام الظرف
 ومجلس الاتاى ما ليس يليق
 وما السكوت فيه بالمحمود
 وندبت في المجلس المواجهة
 والعدد المذكور لابن مالك
 (ومنتهاه اربع ان جردا
 ولا نرى تقرّب التسبيح
 فنحن في أنس وفي اشراح
 لا فى مقام الذكر لكن الطغمام
 ان التسابيح الى الخضوع
 والكاس مدعاة الى المباسطة
 من ليس يفرح بوقت الفرح
 اما بغيل مبصر اضاراه
 وايس بالذموم ان يقاما
 وان يؤد به من اقاما
 وكان بعض سادة بـ (تزيت)
 حلف لا يعطى الاتاى سائلا
 وقال لا تشرب متى العمر بقى
 وبعضهم رفع عن أناس

وسينوا الوجوه والصفات
 وصية من عالم خبير
 صر كما فى ذكره منه كتب
 ذكر فيه كل ما يعاب
 هنا اذا ما كنت اريحيًا
 فى كل ما خفضه أو رفعه
 ونادر ليس به المقال
 فما الى اسكاته من مطعم
 عذب المقال سىء المختبر
 من دونه فى الفهم والافهام
 يعد اهل الدين حراما موكفة (١)
 اذ ذاك أو تتخذ الحجاب
 عندهم ومن حقوق الضيف
 به سوى المهادر ان هو صدوق
 هل نحن فى الركوع والسجود؟
 لدى تعاطى الكاس والمفاكة
 لمن يريد احسن المسالك
 وان يزد فيه فما ستاعدا
 فعل أخى تجهم مشيح
 وفى ارتشاف أشر الاقداح
 ما ميزوا بين مقام ومقام
 داعية وءالة الخشوع
 والجمع ما بينهما مفاطة
 والراح تغتر بوسط القسح
 بكيسه أو أحد المكارة
 رغم انه من مجلس الندامى
 ففاعل الناديب لن يلاما
 ممن علا فى فضله والتثيت
 حظا من السكر عنه مائلا
 منى وذاك فعل مرء متق
 طبلته لعدم استيناس

★ ★ ★

(١) يشير الى أبيات للزمخشري قالها فى أهل السنة .

به جرى عمل اهل القرب
لانها في كل ضر بادية
ان تركوا بعض محاسن الحضرة (١)

ثم اختلاط الناس عند الشرب
قدما خصوصا عند اهل البادية
(وما على اهل البوادي من ضرر

* * *

وليس للشراب نص مستبين
نص صريح دافع ما قاله
الى اليمين جرى هذا الكاس (٢)
وترا وعادات لقومك اتلها
فلا تكن مبذرا لمالك
لكنما القولة تلك . امهانة
او المنعنع وهذا أشهر
فيه خلاف عنهم مشهور
وقولهم لم يخل من مكابرة
من حيث صحة المزاج اعلم
كان لغبرهم مرارة وما
فجنحوا للمر خوف النخم
على الدوام سبب الاسقام
من كل مشوم بكاسك عطر
وان عليه أبدا قد لبدا
مثل انزيرجد وطيب المخبر
ما بين حلو سائغ والمر
ارواقه كأنها في سلك

والاكل منصوص عليه باليمين
كذا لبعضهم وفي الرسالة
لكنه لا فرق في القياس
وحسن ثلاثة او مثلها
والله وتر شاهد لذلك
وعندهم ان الثلاث واجبة
والكاس في قول هو المعبر
وهل الاول او الاخير ؟
وقال بالاول اهل الحاضرة
وقال بالثاني سواهم وهم
وفاز اهل البدو بالخلو كما
قد افسدوا اجسادهم بالوخم
وكثرة الالوان في الطعام
وليس للمنعنع حقا من نظير
ما عابه طبع سليم أبدا
لانه جمع حسن المنظر
يحمده حتى الذي اسم يدر
مستتبت حتى بدار الملك

* * *

تشاجرا يوما بصوت قد علا
وقد زرى بخصمه وعابا
ما احوج القلم للتسجيل
وكثرة الايراد والتعصب
بينهما من حجج قد تستطال

انى رايت سكرنا وعسلا
كل يرى حجه صوابا
فاسهب الخصمان من مقول
فقييد المقال للتشعب
فاحتشد الناس لسمع ما يقال

(١) هذا البيت يجب أن يحفظه كل بدوى

(٢) يشير الى قول عمرو بن كلثوم فى معلقته

صبنت الكأس عنا أم عمر وكان الكاس مجراها اليينا

واستمع الناس الى النادى
وان يسم عندهم بالمعطى
تبادر التجار المحرام
فما له فى فضله من ثان
الناس استعلى بذاك شرفا
مجبة اللذيد والشهى

* * *

فحين ما انزعج ذاك النادى
جاءا الى القاضى الذى لا يعطى
فابتدر العسل للكلام
فقال من فضل بالقرآن
قد شهد القرآن منى بشفا
وكنت محبوبا الى النبى

ساعد ذى غضب شجيد صقلا
اجفال موتور لاخلد الشار
لك من القرآن يوم الفخر ؟
وصف المناق الذليل الوانى
قى ذباب لاسع مبطون ؟
وعيبك المشهر القديم
يميط عنك اليوم ذلك الدرن ؟
يبرز للفخار فى الاندية ؟

* * *

فجاش خصمه وشمر على
اجفل لا يلوى الى الوقار
فقال كيف تعتل بذكر
وانت من ندره ذا ألوان
هل أنت الا فضلة البطون
ومن صريح وصفك الذميم
ان كنت ذا أم بلا أب ومن
امن يكون فى الورى لقيه

مثل الهزير لفريسة نسل
فاخرت بالاسمال ذا الثوب القشيب
على كمثلى شرفا وتفترى
وصف ثقيل عند كل ماجد
من رضى الكفر فكفره بدا
وان يكن لغيره ليس يروق
فانت من سود الخراطين الحساسى
حين يخون سيذا او يسرق
يخزى بها صاحبها او يسمو
يعرف ذا وانه عدل رضيا
منك وان الملك الرضا

※ ※ ※

فكر اذ ذلك نحوه العسل
يقول ما لك ايالون المشيب
أأنت ياملحون سكر تجترى
ألم أكن حرا وأنت بارد
بذمة الكفار ترضى أبدا
بذاك افصح القرافى فى الفروق
لذلك البسوك أسود اللباس
تربط دائما كمبد يابق
وبالظواهر يكون الحكم
وسيدى القاضى الاجل المرتضى
وبالقضاء يلزم الرضاء

ترك كمي لم يوثقه الكسل
لوجهه وبتان اسمعه
مثل تانيه لدى الكلام
اوصاف امك اذا لاقت بنن

فترك السكر شقشاق العسل
فمال نحوه وأدنى أصبعه
وايس ينفع أخا الخصام
فقال يامقلوب لسع وهو من

فانت كلك مثار الكرب
 نعوذ بالرحمن من كل عسل
 ما لك فى طريقه أف لك (١)
 الا الذى حاطت به بلية
 عند النفاس . ويح من يستعذبه
 ولقال الحق ناهدونا
 من هو فى اضراذك البصير
 لذي الحرارة وذا قد ذاعا
 عوض ما تسديه للمقرور
 أنت لها السبب ان مستك يد
 ولو صدقت فى الذى قد افتريت
 وبك كل طارق مستغنيا
 رغما على أنفك أيها العنيد
 لذلك ترغب الضيوف عنكا
 من يفقد الماء كفته الترب
 فى طرب وفرح بلونى
 عن الحديث وانزواء وامتعاض
 سكرى رحيق او غد واغضابا
 كأننى الهلال فى ليلة عيد
 لا فرق بين الغدم والنبه
 فاصبح العى نظير الاخن
 اذا بهم الى السرور عاجوا
 للبشر والفرح فى يوم الجبور؟ (٢)

ان من اسمائك لحن الضرب
 وفيك قيل السم من ذاك العسل
 وبك تم الدست حتى هلكا
 وليس يشترك فى الخلية
 تبا لمن كان الدخان يصحبه
 وهؤلاء القوم شاهدونا
 انك فيما ذكر الخير
 تولد الصفراء والصداعا
 وتفسد الدماغ من محرور
 الى سوى هذا من ادواء الجسد
 قد جئتنى مفاخرها بما ادعيت
 لكنك عند الضيف عنى مغنيا
 ها أنا ذا اعلن فضلى الوحيد
 لاننى احلى مذاقا منك
 نعم اذا غبت فقد تنتخب
 ألم تسر الاقوام ان راونسى
 فبينما هم فى سكوت وانقباض
 يحسبهم من جهل الاسبابا
 حتى اذا ما لمحونى من بعيد
 مشت حميا البشر فى الوجوه
 فانحلت العقد بين اللسن
 وربما بشر بى المقراج
 من ذا الذى ينكر أنى السفير

* * *

(١) مالك بن الاشتر حين تناثر عليه من سمه فى طريقه الى مصر وقد ولاه
 عليها على بن أبى طالب فقيل ان لله جنودا منها العسل والقضية مشهورة
 فى قصة معاوية

(٢) وصف حقيقى المبيثة اذ ذاك وانسكر لا يزال عزيزا وقلما يتعاطى.
 فتشرب اليه النفوس حتى لا تغنى شهوة أخرى ما أغنته شهوة الكؤوس
 وكم رجل تلقاه اذ ذاك مصدوعا حقيقة لانه لم يشرب الا تاي اليوم فقد
 يتحمل الجوع ولا يتحمل عدم شرب الا تاي فهذا شئ أدركناه ثم صارت
 تلك الحامة تخف بكثرة السكر والا تاي حين صار الا تاي عاديا .

من حضروا نديه من الملا
واصدق معروف لدى ذوى العقول
ومجده وقدره ونبله
فشهرت من فضله ما شهرت
وغيرهن من بنات الباب
تظهر للسكر رفع الشان
فعابها الكعك فردت قوله
لان ذوقها به قد يلقى
معها الى أن انتهوا الى الخصام
فثار شر مستطير فى اجتماع
فلا تسل عما جرى حين الصدام
(فى لجة امسك فلانا عن فل)
وكسر السكر باعتداء
واستاصلوا العسل حين غضبوا
فالتحق التابع بالمتبوع
مجلسه وقد تراجع الملا
يحكم بانتفضيل او اليه
فمزر الكل بما القاضى يرى
أولى وذا الشاهد مطلوب (١)
وذهب الخاصم والمخصوم
عن منزع طاب به المستطرد
ينعش قلبا حله الاعراض

فالتفت السكر لفنة السى
كانه يشهدهم على المقول
فشهد الكل له بفضل
فتبعتهم أنعم قد حضرت
كالكعك والبسيس والكباب
بل انها خرت على الاذقان
لكنما الحلوا لم تسجد له
راعت اخاء العسل المصفى
فجاذب الكعك وغيره الكلام
ثم أنت ملاكمات فالصراع
فشارك الناس الحضور فى الزحام
ماجوا جميعهم بوسط المحفل
فهشم الكعك مع الحلوا
فالتهموه قبل بل قد شربوا
فاتت الايدى على الجميع
فبعد حين رجع القاضى الى
فلم ير الحاكم من عليه
فلم يجد الا الرجال الحضرا
(ومن جفا القاضى فالتأديب
قد أتلف الظالم والمظلوم
ثم رجعنا والرجوع احمد
ان الحديث ان به الاحماض

هذه هي القطعة كما اختارها بعض الطلبة . واسقط منها أبياتا ليست
بالقليلة . ونقح مما ذكره قليلا حول الطب مما يدل أيضا على أن لتلك الكتب
الطبية حظا من عناية صاحب الترجمة . فاکثر من مطالعتها .

ومن شعره فى بدايته كما وجدته بخط بعضهم قوله يتفزل

وعقاص مشطنها مرسلات	فتنات الجمال فى الوجنات
بل مراض اذا رنت فاترات	وعيون مكحلات صحاح
ف فأبكى وحدى لدى خلواتى	اننى والحدود بالحسن مشغو
لست أعسو محاسن البهجات	غير أنى والحمد لله عف
يه فانى به الى الحسنتات	من يكن عشقه الى الذنب يلو

(١) بيت من تحفة ابن عاصم الغرناطى فى الفقه

ومن آثاره أيضا في شببته ما نصه

ماذا أقول ومهجتي منهوكة ؟ ومسامعي بملامهم مصكوكة
أما الفؤاد فعندكم مثواه مذ عقد التسلي بالنوى مفكوكة
أدوا الى صدرى الوديعه عندكم فلديكم دون المرا متروكة

يا قومنا أجيئوا داعي مشوق حياته بكم مرتبطة واهواؤه منذ فراقكم
مختبئة • فما المجنون في مناجاة ذكرى ليلاه • وما جميل يتخيل بشينة
فتنهمل عيناه • بأشوق منى منذ فارقتم المدرسة • وبذتم أخاكم ومجلسه •
فلا هديل الورق في أخواطها • ولا الحمائل تميز في أمراطها • ولا بسمات
الراح تحت نسيم الصباح • قلادة أن تنعش منى ما كان ذاويا بفراقك
يا أبا عبدالله • فلقد كنا ندماني جذيمة حقبة • وكان العلم لحوارنا قطبه
تعاون على المطالعة • ونتقايض في المدافعة • فحين ودعتنا ودعنى أنيس ليس
منه عوض • ولا لى في مخاللة غيره من غرض • وكثير من (المسافرين) (١)
كما تعلم مطرقوا الهمم • متمزقوا الذمم • فهمهم الاشتغال بما لا يعنى
وعمل ما يزعج فيضنى • مع عدم التباعد عما يدنس • كلما فارقوا من بين
يدى الفقيه المجلس • ولذلك نابت عنهم فى المطالعة • لانهم ربما يقعون فى
الناطحة والمصارعة • فحاولت أن اطالع وحدى • وأن ابلغ فى ذلك جهدى •
ولكن درس الاصول يصعب على تفهمه • حتى تنبه لذلك الوالد • فكان واشيا
يعلمه • فقال لى ان يد الله مع الجماعة • فاعتذرت له بما حضر فى الساعة •
فخرجت من عنده خجلا • ومن معاودة تقريره وجلا • فجلست اكتب اليك
فى الحين مستعجلا • لانبهك على أمرين • أحدهما افرادى بدهابك • وبابطائك
فى ايباك • وثانيهما أن تخلفك هكذا والقراءة قائمة على ساق • والمطالعة
بيننا اليك فى اشتياق • لما يستوجب ان يطر قلبك به الحصا • ويقرع لك
العصا • فالفرص انما تخطر فتغيب • واذا ولت فاصمم بها ان تسمع
فتجيب • وهذا الرسول يأتى بالجواب • وكونك أنت بنفسك عين الجواب
هو والله عين الصواب • وهما أنا وفيت بما تعاهدنا عليه فى البلاغة فى
الرسائل • وسأرى بالجواب عندك من وفائك أعظم الدلائل • وسلم منى على
والدك وادع لنا بخير • وأهل المدرسة بخير •

ومن لطائف المترجم انه خاطب الوزير احمد بن موسى بقطعة فى
غرض ضمنها هذا البيت لبشار

(ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسى وباقي البيت فى غيركم يقال (٢))

(١) يطلق المسافرون على الطلبة فى سوس

(٢) وأصل البيت

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

ولا شك الآن ان القارىء سيودع معى ترجمة هذا الاستاذ . وقد تجلت له نفسيته من نواح متعددة . وذلك غايتنا . اذ نترجم امثال الاستاذ الذين كانت لهم فى حياتهم حالة كبيرة من الجاه والسمعة المنتشرة ثم خلفوا من وراءهم بعد أن انتقلوا الى العالم الآخر . ذيلا طويلا من الثناء العطر من مختلف الطبقات . وبطول الزمان يستحيل ما يبقى من ذلك فى الاسمار . وأطراف اللسن . الى شبه رموز . لا يستدل بها عن صاحبها . ولا يوجد فيها مقياس واحد يصح أن يتخذ لتقاس به حياته . والحمد لله الذى يسر لنا هذا . ويسرنا له .

اتصال بالحكومة ونوابها

وقفت بين أوراق عند الحال الفقيه سيدى احمد بن محمد على آثار تتعلق بما بلى المترجم وبين الحكومة ملوكها ونوابها ووزرائها وقوادها . فاخترت منها ما يجده القارىء امامه . وهناك بطائق كثيرة أخرى صغيرة من القائد أنفلوس والكيلنولى الحاحيين لم أعرج عليها . وهى تدل على أن هؤلاء يجعلون المترجم هو الممثل عند اشكال المسائل من الاحكام . كما يدل كل ما أسوقه على المكانة التى للمترجم فى سدة الملوك . واليك تلك الآثار الحكومية تتبع التواريخ وتلك ترجمة أخرى له فى هذه الناحية .

الاول

كان أهل المدر من أتباع المترجم . يدفعون له أعشارهم عن إذن الحكومة . ولذلك كتب اليهم على يده بما ياتى
 خدامنا الارضين مقدمى خدامنا أهل المدر كافة . وفقكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خيمنا بطرف بلادكم قطع وادى (ولفاس) فنامركم أن تقدموا على حضرتنا الشريفة صحبة اخوانكم عملا بما كنا امرناكم به والسلام فى ٢١ من شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الثاني

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله . وبعد فقد وصل كتابك . ومعه كتاب منك لحضرة مولانا العالية بالله طالبا ابلاغه اليها . فقد أحلناه محله . وها الجواب الشريف عنه يوافيك . وفيه كفاية . وعلى المحبة والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى المختار خار الله

الثالث

محبتنا الاعز الارضى الشريف الجليل . الماجد الاصيل تحفة الاخيار .
ومعلن الفضل والافتخار . البركة العلامة المشارك الفهامة سيدى محمد
ابن العربى الودوزى الحسنى . حفظك الله ورعاك وحياك والسلام عليك
ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره وبعد فموجه
تجديد العهد بك . والسؤال عن المرضية بالله احوالك . اجراها المولى سبحانه
على وفق مرادك . هذا واطلب من سيادتك ان تكتب لنا حجابا للقبول والمحبة .
وتصحبنا لنا معك . اذا كنت قادما للحضرة الشريفة والا فوجهه لنا واصلا
بيدنا مع احد من خاصتك . بارك لنا الله فى سيادتك والسلام من كاتبه
محب الجميع محمد بن المكي الجامعى عليك وعلى الجليلين رفيقك المسن
البركة سيدى احمد بن محمد أمزوغار وعلى الفقيه سيدى البشير باتم السلام
واذكاه . وقد وقفنا مع الحاملين الفقيهي النجيين فى دفع الكتاب . وحوز
جوابه . وعلى المحبة طالبا منكم صالح الدعوات . والسلام فى ٢٤ شعبان
الابرار عام ١٢٩٩ هـ

الرابع

المحب الارضى الفقيه السيد محمد بن العربى الودوزى . وفقك الله .
وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد وصلنا كتابك . اخبرت فيه انه بلغت
للشيخين احمد ابلاغ وموسى بن بكتاس ما خصصناهما به من القيادة . وكذا
القبيلة بلغتنا منا كتاب الامن والحسنى وزيادة . وانهم كلهم حصل لهم من
الفرح . ما مالا عينهم سرورا وازال عنهم الترح حتى اطمأنوا بافصاحنا
لهم بالامان . واعلنوا لنا بالسمع والطاعة عملا بمقتضى الحديث والقرآن .
وانهم استبشروا بمقدمنا السعيد . رافعين اكفهم لعل جنبنا بالنصر والتأييد .
وان الشيخين المذكورين يحتلان للاقاتنا فى (تزيت) حين نحلها . لينالوا
وسط جنود الله عموم الدعوة ويشملهم فضلها . وانك ارسلت للمرابط
السيد الحسين بن هاشم تبشره بما يسكن به روعه . وتذكره بما يحمله
على أن يكون فى الجماعة ولا يفارقها . فاجابك بأنه لا ملجأ له سواكم . وطلبت
له من حنان جنبنا أن يعطف عليه قلبنا . محوا لما عنه يبلغنا . وان ندرجه
فى معانكم . ووقاية مفناكم . وكذا من معه نصحتهم بما يخرجهم عن
سموم الضيق الى يمن السعة . وصار بالبال كل ما أجملته وفصلته . ولتعلم
أصلحك الله أنك أخذت بالحزم فى مباشرة هاتيك الامور . وعملت عمل
من طب لمن حب فى الورود والصدور . فاما حسن تبليغك ما كلفت بتبليغه
فهو واجب عليك اديته . وبلغت الهدى محله . أصلح الله أمرك . واثابك

رضاه . واما عزم الشيخين على ملاقاتنا فمرحبا بهما اصلحهما الله ولهما مزيد الرضا من على جانبنا . واما ارسالك للمرابط ولد الشيخ سيدى احمد اُموسى ما يسكن روعه . حيث خامره الخوف من سوء تدبيره . فذاك امر تحقنناه ، لكن لا تثريب عليه . أمن الله خوفنا وخوفه . واما ما عسى أن يبلغنا عنه مما يزيل بهجته ويمحو من القلب محبته أو يقضى عليه بالعصيان فى قضية سيئته . فلا نظن به ذلك . ولا يخطر لنا بالبال . لانه من سلاله الاخيار . وزاويتهم من اعظم زوايانا المقربية . حتى انه ليقال فى جده المتبرك به حيا وميتا الحج الاصغر . على اننا ما تعودنا منه الا المحبة . والوقوف فى مصاحنا حياة سيدنا المقدس الوالد رحمه الله . ومعنا كذلك . فكيف يحط عندنا من اعلى الربوة . او ناذن فى التقدم اليه بسىء خطوة . او نرضى له ان يتزر بغير الصون . او يشتهر بفساد بعد الكون . معاذ الله ان نطفى ذلك المصباح . او نقصر فى رعاية حرمهم او لانزيد فى مدد الاستصباح . واما طلبكم له العطف والابقاء . فذاذك له ولكل من انتمى له أن تكون عيناه سواء احسن ام اساء . عملا بحق واجب الاسترعاء . سيما من خلصت لنا مودته . او برسم خير عرفت لناسدته . فليهنأ المرابط ولتطب نفسه بالامان توفية لمطلبكم على ممر السنين والازمان . فليغه عنا ذلك . حتى لا تعفى موطنه . ولا تستريب ظواهره ولا بواطنه . وقل له نحن أولى بالمحافظة على شرفه وحسبه . وان بالغ فيه الواشون وان وهنت شدته . وبليت جدته . عملا بما أسسه سلفنا الصالح لسلفهم الذى نحن به مقتدون بل ما قصدنا العادى من هذه النواحي التى أجلنا بها الزنج والاعارب الا اصلاحها وتداركها بالجرى على ما يوافق الشرع من مرضى الاساليب . وتحويلها ان شاء الله عن التوغل فى شعاب الفتاك . والتعمق فى طريق الانهماك . ان وفقهم عفاتهم . ويحيى رفاتهم . وفى علم الله تعالى لو أمكننا حملنا كافة المسلمين على اصلح كاهل . واوردناهم باجمعهم أعذب المناهل لكن وجدنا الدهر فى الاعجاز . ومصرفة أهله التساهل لا باختصار وإيجاز . سلك الله بناوبهم مسلك السعادة والسعد . وله سبحانه الامر من قبل ومن بعد والسلام فى ٢٦ شعبان الابرک عام ١٢٩٩ هـ (طابع الملك)

الخامس

محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى امنك الله . وسلام عليك ورحمة الله . عن خير سيدنا نصره الله . وبعد وصلنا كتابك وبطيه كتاب لسيدنا أيده الله . ونبنا عنك فى دفعه لسيادته الشريفة . وها جوابه المنيف يصلك صعبة هذا . وعلى المحبة والسلام .

فى متم شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى بن المختار خار الله

السادس

مجبنا الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى سددك الله
سلام عليك ورحمة الله . وبعد وافى جوابك متبنا بمسارعتك للتوجه
لـ (ايلخ) بقصد الامتثال والتبليغ . ومبادرة السيد الحسين للنهوض
للجبل . لاستحثاث اعيان سملالة للوفود على متابنتنا العالية بالله . ومواعدته
من سميت من القبائل لميقات يوم الاثنين عازما على توجهه خاصة حفدة
الشيخ ابى العباس بن ابى عمران . نفع الله به . فصار بالبال . وذلك
الظن به . اصلحه الله وسدده . ومرحبا بهم . وبكل من ياتى معهم من لفهم
وحزبهم وقد اديت اصلحك الله . وجزاك عن المسلمين خيرا والسلام
فى متم شعبان عام ١٢٩٩ هـ

السابع

الفقيه الارضى الخير الناسك القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى
سددك الله وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد بلغنا أن بابورا للتجارة ورد
لساحل آيت بو عمران . واسقا الارز والشعير وغيرهما من القوت . وتلاقى
مع البعض من تلك القبيلة فقبلوه ، وشرع فى بيع ذلك لهم . فكتبنا لهم بما
يحملهم على ترك مخالطتهم مع اولئك التجار . وعدم البيع والشراء معهم .
وحذرناهم من شؤم عاقبة مصارفتهم معهم . واعلمناك لتكون على بال . وتقف
فى ارشادهم لتابعة ما أمرناهم به . وما يعود عليهم خيره . والضرب على ايدى
اولئك الفساد . اذ أهل النسبة والخير والصلاح والدين بذلك معروفون .
وبشد عضد الاسلام واعانته والسعى فى الخير لعامة المسلمين موصوفون .
سيما اذا كانوا من أهل العلم . فان ذلك يجب عليهم . وخصوصا لقبائلهم
التي هى شعارهم وديارهم . وفيها أهلهم وديارهم فانهم ما داموا فى
وسطها لا محالة تكون اهدى القبائل وأصلحها . وارشدتها وأنجحها . ولا
يخشى عليها من ارتكاب ما يصم الدين . وينشأ عنه فساد ملة المسلمين
فكن عند الظن بك فى ذلك . سددك الله . والسلام فى ٩ جمادى الاولى
عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

الثامن

مجبنا الارضى الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى . سددك

الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصل كتابك منبأ بوصول شريف مسطورنا اليك . وانتم نازلون على اصبوتنا من آيت بوعمارن صجة ولد عمن مولاي الكبير . الوارد به عليكم . فامتثلتم بمجرد وروده الامر عيانا . وبذلت من النصيحة للرعية وان كان منهم ومنهم ما أمكنكم سرا واعلانا . اغتناما لسر قوله تعالى وقوله أكبر (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ورجاء لدعائنا بالهداية والمعونة على طريقتنا المعهودة المسنونة . وصار بالبالي . جزاكم الله على النصيح للعباد . جزاء يتممه . وبلغكم من الاجر ما الله يعلمه . ونفع بكم وقضى بالخير على يدكم . واعاد عليكم ثواب ذلك عود الغيث الساجم المسدول . وجعل عملكم من العمل المبرور المتقبل المقبول . والسلام في ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

التاسع

الحب الارضى الفقيه القاضى الخير البركة السيد محمد بن العربى الادوزى . سدك الله . سلام عليك ورحمة الله وبعد وافى جوابك عن شرح انباء تلکم الجهات بفرحهم باعادة الافوات . وتأخر القبائل الاربع عن الحركات لاستغال الثلاثة بالمحاربة . والرابعة بوفاة ابن بكاس ونصب العامل منهم . واسارة صالح القطر عليهم بقصر الامر على جانبنا العالى بالله . واشارتك باصدار امرنا الشريف للجواز باعانة المصلحين . لتوفر دواعى المحبة والخوف فى ال تلکم النواحي . فصار بالبالي . وعليه فاما فرح المؤمنين فى محله . تقبله الله (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) واما المخلفون فعفا الله عنهم . وألهمهم رشدهم . وءانهم هداهم . وان كان تقدم لهم الكتب بما لامزيد عليه من الاعذار والانذار . والعظة والتذكار . تداركهم الله بالالطاف . ورتق الفتن وأمن المخاف . فحيث اشرت فبمجرد رجوعهم من (أركسيس) يجدد وبعاد . عسى الله يهدى منهم قلوبا غلغا . ويفتح عيوننا عميا . واذانا صما . واما ارشاد الصالح فنصيحة وتنبيه . وقد أدى ما عليه . ونصح لربه . وان يطيعوه يهتدوا . جزى خيرا . وكانى به وأخاله كما قيل لقد أسمعت لو ناديت حيا لكن لا حياة لمن تنادى

والتوفى غفر الله له وتداركته رحمته . وقد أثرت فينا لله مصيبتة . واما طاعة الاقوام للامام فمن أركان الاسلام . ومعالم الدين (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) ومن أطاع الأمير فقد أطاع الله ومن عصى الأمير فقد عصى الله . والسلام في ٢١ شعبان عام ١٣٠٠ هـ

(طابع الملك)

العاشر

سيدنا الفقيه العلامة وقاضى الجماعة • سيدى محمد بن العربى الودوزى •
امنك الله • وسلام عليك ورحمة الله وبركاته • عن خير مولانا نصره الله •
أما بعد فقد ورد علينا كتاب سيدنا المشرف بفضلك • فيها هو بيد حملته عسكارية
ثلاثة صحبة كتابنا هذا والجواب ونحن على المحبة والسلام فى ١٤ رمضان
المعظم عام ١٣٠٠ هـ (الحاج مسعود بن محمد الراشدى الجامعى)

الحادى عشر

الحب الارضى • الفقيه المرتضى • السيد محمد بن العربى الادوزى • وفقك الله •
وسلام عليك ورحمة الله • وبعد وصل كتابك بتلاشى قنطرة (وادى والغاسى) مشيدا
بتنبية القبائل المجاورين لها على اصلاحها • وشارحا ما آل اليه أمر زاوية
(تيمكيدشت) والقاء كبيرها السيد الحنفى الدلو بحبله • وعدم مبالاته
بشكاية اهله • وصار بالبال • أما القنطرة فقد أمرنا بالكلام مع عمال القبائل
الذين حذاءها باصلاحها • وردها لاصلها • وأما ما ذكرته فى شأن كبير الزاوية
فقد علمناه وفقه الله وهداه • وحكمة الله لاتنقطع • والبركة لانخرج غالبا من
محلها • والسلام فى ١٤ ربيع الاول عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثانى عشر

الفقيه الارضى • السيد محمد بن العربى الادوزى • وفقك الله • وسلام
عليك ورحمة الله • وبعد وصل كتابك بأن الواقع فى قضية الدار بـ (اكلو)
المرفوعة لحضرتنا الشريفة • هو أن الفقيه ابن ابراهيم الاكرادى افتى بنقض
من حكم قبله فيها • ولما استفتيت أنت بعد ذلك ابطلت ذلك النقض المتعقب به
وكتبت ابطالك اسفله فى ورقة • وبينهما بياض • فاخبرت ان ابن ابراهيم
المذكور لما بلغه ذلك قطع من حد البياض • وزيد اسمك فى ذلك • وحيث
شرحت الحال لاهل (اكلو) ورأى أن الامر مرجوع عليه • تشكى بك لحضرتنا
العلية بالله الخ • فقد كان بلغنا ذلك • واستفدناه ممن كتب • ونزهنجانابك
عنه • وان كنا اجنباء على مقتضى كلامه بما تقتضيه القوانين الشرعية • من أن
الخط من خطاب الواضع له عين قائمة شاهدة على صاحبه • وأمرناه بتوجهه
ليظهر • والسلام فى ١٨ ربيع الثانى عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثالث عشر

يعلم من كتابنا هذا • أسماء الله وأعز أمره • واطلع فى سماء المعالى

شمسه المنيرة وبدره • انا سدلنا على حامله المتمسك بالله ثم به محمد بن محمد بن الحسين الكلوى صاحب الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزى اردية التوقير والاحترام • وحملناه على كاهل المبرة وجميل الرعاية والانعام • وحررناه من جميع التكاليف المخزنية • والوظائف السلطانية • عدى الواجب فانه حق لله • تحريرا تام الرسم نافذ الحكم يعلمه كل واقف عليه • ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه • والسلام صدر به امرنا المعتز بالله فى متم رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

(وهو المحرر من آل ابن حسين الاكلونيين الكرسيين التيمكيدشتين ويذكر مع اهله فى (القسم الرابع)

الرابع عشر

محبنا الارضى الاجل الفقيه العلامة • سيدى محمد بن العربي الادوزى رعاك الله • وسلام عليك ورحمة الله • بوجود سيدنا ايدى الله • وبعد فقد شاورت سيادة سيدنا الشريفة على الرسم الذى دفعته لى • بقصد وضع الطابع الشريف عليه بالامضاء • وعلى الرجلين الذين ادخلتهما فى التقييد • ممن لايشقى بهم جليس ، وهما السيد عبد بن المحجوب الساحلى والخاص • والسيد دحمان بن على بن محمد الايلالى • فاجاب اعزه الله بأنه لم تجر اعادة بالطبع على الرسوم • التى تتضمن دعاوى الخصوم • وعن الرجل الساحلى فانه مدرج فى ظهير اخيه الفقيه السيد ابراهيم بن المحجوب • فليراجع • وعن الخاصى بعدم المساعدة من اجل الوصف العنوانى • وهما الرسم والتقييد رددناهما لك صحبته • وعلى خالص المحبة والسلام فى ٨ رمضان المعظم عام ١٣٠٣ هـ على المسفوى وفقه الله

الخامس عشر

محبنا الارضى • الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزى • امناك الله • وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله • وبعد وصل كتابك بانك كنت كتبت على شأن اعشار اهل المعذر المنعم عليك بها • هل بقى الامر فيها على ما بيدك ام لا • طالبا تنفيذها لك • لكون المذكورين اعتدروا لك بارسال امناء الخوص اليهم وصار بالبال • بعد اطلاع العلم الشريف به • فامر اعزمته أن نبين كم المتحصل فى ذلك • وعلى المحبة والسلام فى ٣ شوال الابر عام ١٣١٦ هـ (طابع لايقرا)

(اقول: قد تقدم فى ترجمة عبد الله بن يعقوب ما يتعلق بتنفيذ اعشار المعذر للمترجم بظهر) •

المحب الارضى • الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى • سدك
الله • وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته • وبعد وصل كتابك مغبرا
بانقضاء الهى • وانجلاء الغيب المدلهم • فذلك من فضل الله واعطائه وبره •
وخفى الطافه بتلك الناحية ويمن من فيها من اهل الخير امثالكم وبركانهم • لا
افقدها الله فيكم • وانالكم من رضاه غاية الامنية • ومبديا عذرک في تاخير
الاعلام بظهور الفاتن للاسلام واحداثة بالمرسى ما شرحتہ • فعذرک مقبول •
وحبك موصول • لكن لاغنى عن خبرك • لان صدقه صريح لا يؤول • وينبغى
لاجل ذلك ان لايتاخر • وان يكون هو الاول • ومشيدا بالتفاضى عن الجنة
بالعلم والاناة • فذلك هو عين الصواب • والراى الاسد • وهو نظرناسيرتنا
والمعول به لدينا والمعتمد • ومستسما باعادة اخراج الاقوات • واسترسالها
الى وقوع الفرج بهبوب اوج تبديل الاوقات • والكون على بال من شئون تلكم
الرايا • فاما الاقوات فقد امرنا باسترسال اخراجها بمرسى (اخذير) واما
شئون تلكم الرايا فلا اهم عندنا منها • ولو امكن جلب الخيرات الدينوية
والاخرية لهم لفعلنا • او جعل وقاية عليهم كوقاية الوليد لجعلنا • وقد كان
تقدم لكم ولهم الكتب فى اخراج الاقوات • بتلك الجهات • فوقع من الاختلاف
والتلاحى ما صرف الاخبار على تلكم النواحي خشية الزام ما لا طاقة لكم به •
ان مدت الايدى فى شىء ما من متاع التجار • وتأييد البعض ذلك بتعذر سلوك
المراكب • وعرضها للضياح والمعاطب • وما صدنا الا هذا الشق الاخير • وهو
عطب المراكب • واما المخشى الاول فقد جبرناه بتوجيه مركبنا بزرعنا • يباع
هناك لرعيتنا • فحيث حتى لو قدر وقوع شىء يكون الفصل فيه بالسداد
والتاويل • على مقتضى الشرع • ووجه الحق • من غير حيز ولا اضرار • ولو
بالتاجيل الى سعة • والنظرة الى ميسرة • فيينما نحن فى تدبير ذلك •
والتروى فيه • لم يرعنا الا نبوغ النصرانى • ولكن لازلنا على تلك النية
بحول الله • وعما قريب نامر باخراجه بغير (اخذير) ان بقى الامر بحاله •
الا اذا تدارك الله المسلمين • وابدل العسر يسرا • والوحش انس • والشدة
رخاء • والزعزع رخذ • وهو المسؤول سبحانه ان يكون الثانى • فانه اكرم
الكرماء • وهو ذو الفضل العظيم • والسلام فى ٩ رجب الفرد الحرام عام
١٣٠٠ هـ

الآخذون عنه

مر بك مرارا ان علم الاستاذ انتشر كثيرا بوساطة تلاميذه • حتى ادعى
الاستاذ الرفاىي فيما تقدم انه واباه سيدى العربى • قلما يوجد من لم ياخذ

عنهما في هذه الجهات . وتلك كلمة لا يقصد بها قائلها مدلولها الحقيقي . وانما مقصوده بها كثرة انتشار تلاميذهم . وحقيقة قد انتشر لهما معا تلاميذ كثيرون . وقع بهم النفع العام . فلئن كنا لم نقع في الذين أخذوا عن الأستاذ سيدي العربي الا على قليلين . فاننا وقعنا على عدد لا بأس به في الذين أخذوا عن ولده المترجم . وربما لا يبقى بعد من نذكرهم من المتخرجين به . أو مروا بين يديه الا قليل . وقد كنت احصيت غالبهم على تلميذه سيدي أحمد ابن الحاج عبلا الایجلاني المجاطي فهناك اسماء من وقفنا عليهم الآن . وسنذكر كل من عرفنا أنه مر بين يديه . ولو استتم عند غيره . على عاداتنا في أمثال هذه المواقف . وفي ذلك فوائد جمة

- ١ الأستاذ سيدي عبد العزيز الادوزي
 - ٢ الأستاذ سيدي المحفوظ الادوزي
 - ٣ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي اخذ عنه وعن والده
 - ٤ سيدي محمد بن عمرو التاموديزتي البعقيل اخذ عنه وعن أبيه
 - ٥ سيدي الطاهر الاماسيني
 - ٦ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي ثم الافرائي . اخذ عنه وعن أبيه
 - ٧ سيدي عبيد الجراري اخذ عنه وعن أبيه
 - ٨ سيدي الحاج احمد اليزيدي . وربما سمعت أنه ادرك هناك أيام أبيه
 - ٩ سيدي احمد بن محمد المربوع الميري البعقيل اخذ عن أبيه أيضا
 - ١٠ سيدي الحاج محمد بن احمد (أبووص) البعقيل اخذ عن أبيه أيضا
 - ١١ سيدي ابراهيم بن صالح التازارواتي
 - ١٢ سيدي عمر الايكنصبي
 - ١٣ سيدي الحسن الماسي
 - ١٤ الشيخ الالفسي
 - ١٥ العم ابراهيم
 - ١٦ الحسن بن مالك التيغمي البعقيل
- مبارك أخوه
- ١٧ سيدي محمد الهكاوي الاثماري
 - ١٨ سيدي الناجم التفرميتي
 - ١٩ سيدي علي بن عثمان التازارواتي
 - ٢٠ سيدي علي بن محمد أشاموا البعقيل
 - ٢١ سيدي موسى بن صالح الاغرابوي البعقيل
 - ٢٢ سيدي محمد بن عبد الله القصبي التامانواتي
 - ٢٣ سيدي المدني بن عبلا القصبي التامانواتي
 - ٢٤ سيدي محمد الرفاكي الايكراري المؤرخ

- ٢٥ سيدى عثمان الايتقرارى
- ٢٦ سيدى محمد بن عبد الرحمن الايتقرارى
- ٢٧ سيدى عبد الله بن محمد بن مبارك الاغرابوى التزيتى
- ٢٨ سيدى فارس بن ابراهيم التومانارى التازاواالى
- ٢٩ سيدى بلقاسم بن بوجمعة الجراوى الايفرهمى فيما حكى لى
- ٣٠ سيدى الحسن التياسينتى الالفى
- ٣١ سيدى عبد الكرسيفى من آل العالم
- ٣٢ سيدى عبد الرحمن بن احمد الايسى الاديب
- ٣٣ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى اخذ عنه واجازه
- ٣٤ سيدى مبارك ابن القضيبي الحاحى
- ٣٥ سيدى محمد بن عبد الرحمن الدرقاوى الحاحى
- ٣٦ سيدى عبد الله بن المدنى الانزيرى البعقيل
- ٣٧ سيدى احمد بن عبد الله الاخصاصى
- ٣٨ سيدى محمد الصالح التودماوى
- ٣٩ احمد بن ييدر التانكرتى الافرانى
- ٤٠ احمد بن المؤذن التانكانتى الاخصاصى
- ٤١ سيدى احمد بن محمد من 'عوجا' البعقيل
- ٤٢ سيدى احمد بن على الايتلاغنى البعقيل
- ٤٣ سيدى محمد بن الفقيه الاساكى البعمرانى
- ٤٤ سيدى احمد بن ابراهيم الاخصاصى التانكانتى
- ٤٥ سيدى محمد بيشنوارين الساحل
- ٤٦ الفقيه ابن كنداو البعمرانى
- ٤٧ سيدى الحسن الطالبى الايتلووى
- ٤٨ احمد بن محمد اباراغ البعمرانى
- ٤٩ الحاج احمد الباراغى البعمرانى
- ٥٠ سيدى محمد بن عبد الملك ارسومكى ثم الفاسى
- ٥١ سيدى الطاهر بن الحسن الربعاتى البعقيل
- ٥٢ سيدى محمد بن الحسن الربعاتى البعقيل
- ٥٣ سيدى على بن عدى الايفقلالى البعقيل
- ٥٤ سيدى الحاج محمد بن احمد التادارتى البعقيل صهر سيدى المحفوظ
- ٥٥ سيدى الحسن بن محمد بن عبد الواحد التادارتى البعمرانى
- ٥٦ سيدى عمر الدهوزى العوينى

٥٧ سيدى ابراهيم بير عثمان اخذ بادوز والغالب عن المترجم وربما حتى
عن أبيه

٥٨ سيدى الحبيب التمرأوى الانراضى . اخذ عنه كما يظهر من كلام الرفاكي

٥٩ سيدى عبد الله التمرأوى الانراضى اخوه

٦٠ سيدى احمد بيفاراسنن الايدغزالي الاخصاصى

٦١ سيدى الحسن واعزيز الترنيتى

٦٢ سيدى محمد بن بابا على الايدغى الجرادى

٦٣ سيدى محمد بن محمد بن احمد بن حسن الاتلويى

٦٤ سيدى محمد بن محمد الايندرقى الازاغارى

٦٥ سيدى احمد بن الخياط التآزاروالتى

٦٦ سيدى البشير التآدارتى واخذ عن سيدى العربى ايضا قبله كثيرا

فيما قيل

٦٧ سيدى المختار التآدارتى اخوه

٦٨ اخوه سيدى الهاشم بن العربى

٦٩ ابنه سيدى الحبيب بن محمد بن العربى

٧٠ ابنه الآخر سيدى العربى بن محمد

٧١ ابنه الآخر سيدى احمد بن محمد

٧٢ سيدى احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله الاساكى الافرانى

٧٣ سيدى احمد بن على الايعدانى الورداسى

٧٤ على بن محمد بن حمو الايعدانى

٧٥ احمد بن الحاج سعيد الترنيتى فيما ذكر لى

٧٦ سيدى عبد الرحمن التآدارتى

٧٧ ابراهيم بن على كتبرائيم الرسموكى

٧٨ سيدى محمد بن حمو التآزاروالتى

٧٩ محمد بن احمد من اكادير الاعراب من آنزى

٨٠ سيدى محمد بن مسعود المعدرى اجازة

٨١ سيدى محمد بن الحاج الافرانى اجازة

٨٢ محمد الشاعر الدغوغى المعتبط

٨٣ الحسن السالمى الايسى فيما قيل لى

٨٤ المدنى الساحلى

٨٥ سيدى محمد الصحراوى الشهير بالاعرابى

٨٦ الحاج الحسين الازونىضى المجاطى

هؤلاء من تيسر الآن معرفتهم من النجباء الذين تخرجوا به . او مروا

بين يديه • ولاشك أنهم متفاوتون في معارفهم بعد تخطيهم جميعا نيسة النجاة • وسنذكر ان شاء الله نحو نصفهم أو أكثر لانهم يدخلون في شرط هذا الكتاب والباقون نذكرهم استطرادا ان شاء الله أو يذكرون في غير هذا الكتاب •

أولاده

سطر زائد يشطب عليه

كان نجيبا أخذ بالناسية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ،

العربي ثم الخفي ثم الأستاذ سيدى احمد • ثم ابراهيم

الحبيب

كان نجيبا أخذ بالناسية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ، وقد كانت له جولات وابحاث • وفي سنة ست في مفتتح هذا القرن • بعد رجوعه مع الذين زفوا أخته السيدة خديجة الى الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح التازروالى أصبح يوما في الدرس • وأحال أن بعضهم ذكر أنه درس التلخيص • فبينما الأستاذ يقرر حديث (سلمان منا أهل البيت) لمغنى تعلق به • اذا بانه هذا مال على أحد الطلبة • فظن أن الوسن هو الذى مال به فحرك ثم حرك عنيقا ، فاذا بالحقيقة قد تجلت فظهرانه توفى فجأة • فهكذا أسلم الروح في لحظة • وكان من العجب أن الأستاذ كان أتى بكتان يومذاك من الدار • فوضعه تحت ركبته • فقبل أن الأستاذ كان كوشف عما سيقع • لانه جعل ذلك كفه في الحين • وكان الكشف والكرامات أيضا مما يؤثر عن الأستاذ • وقد كان الحبيب تزوج ، فخلف وراءه ولده الحسن الذى مات سنة ١٣٦٠ هـ وقد رايت للحبيب منسوخات بخط حسن •

العربي

اما سيدى العربي فقد ولد ١٢٩١ هـ • وأخذ القراءة عن الأستاذ محمد اشوير ، وعن استاذ دار والده احمد بن عبد الله الايجلالنى المجاطى ثم أخذ معلوماته عن والده وعن سيدى المحفوظ • وكان يتقن الربع المجيب وعلم انساب اليعقوبيين اهله • ولكنه وان كان متوسطا في معلوماته يؤتى له بجرته انها تؤهله لحوض كل فن • فلذلك تصدر في المدرسة بعد والده • ولكن الامر لم يتم له • بعد أن كان درس فيها ما شله الله ، كما كان أيضا حيناً في مدرسة (ايسكراد) وعهدى به وأنا صغير • وقد ورد الى (الخ) مرة في حياة الوالد •

فكان في سطح مسخن الماء في (الزاوية) يطل صباحا . والشيخ الوالد يرى لبعض المسافرين بالبهاشم الى (تامانارت) كيف يصنع بالبندقية الست عشرية . فصار يضع فيها ذخيرتها ويزيلها . ففلط مرة . وقد ظن أنها خالية . فعمد على زنادها . فاذا بها مفرقة . فمرت الرصاصة ازاء رأس الخال العربي . وقد حفظه الله . ثم انه بعد أن غادر المدرسة (الادوزية) صارت الاحوال تتقلب به . فحبب اليه الجولان . فكان يزور الحواضر كثيرا وتونس وغيرها . وكان يصاحب مقيدات التكاليف لوالده فاضاع بذلك ما شاء الله . وقد كان زارني مرة بالحمراء . وأنا أخذ هناك ١٣٤٠ هـ . ثم ساقته الاقدار مرة أخرى الى تلك المدينة . فمرض في بعض الفنادق . فحمل الى المستشفى فالتحق بربه غريبا فكان شهيدا . وذلك في ثالث شوال ١٣٤٦ هـ .

قال فيه الاستاذ الرفاكي :

(ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الادوزي . سافر لمراكش فمرض فحمل لدار المرض . ففقد فلم يظهر له أثر وذلك في ذى القعدة عام ١٣٤٦ هـ . رحمه الله) انتهى ما قاله الرفاكي عنه - والحق ما مضى في وفاته - وقد كان والده الاستاذ شارطه مرة في مدرسة (بوزكارن) فبقى فيها سنة . كما أنه أيضا كان من الذين يفضون النوازل بتزيت ايام الهبة وجل أخذه عن سيدي المحفوظ بالمدرسة (البوعبدلية) وقد ورد مرة والده الى هذه المدرسة فبكر اليه المترجم بالسعد على التلخيص فطلب منه تبين عبارة فقال له او تصحك على يا عربي ؟ فربما تستشكل عبارة من الكفراوي على الجرومية . واما السعد وامثاله فما لك وله . او تظنني لا اعرف مقدار فهمك . او تحولت عما كنت اعرفه منك بسرعة . وقال المترجم في أهل الخ وقد رأى جدهم في الدين والدنيا هؤلاء هم الرجال لا أبي وامثاله الذين متى اشتغلوا بناحية نسوا بها الاخرى . رحمه الله . وله مؤلف في اخبار والده لم تقف عليه

الطاهر بن العربي

ولد المذكور قبله شاب نجيب أخذ القرآن عن سيدي محمد - فتحا - ابن العربي من بنى ابي مهدى . وعن الاستاذ احمد بن عبد الرحمن الوناسي البعقل من (اوناسن) من (أنزي) - ولا يزال هذا الاستاذ حيا يعلم القرآن في (اينكضي) الان . وقد كان له جد خرج به تلاميذ . وكان حمزوبا فتخرج به حمزاويون ثم ان سيدي الطاهر أخذ قليلا عن سيدي المحفوظ في مدرسة (ادوز) ثم التحق بـ (زيان) فاخذ هناك عن الاستاذ ابراهيم الوادريمي . ثم اخذ عن ابن عمه سيدي الحسن بن احمد بن محمد

ابن العربي • حين كان في المدرسة (الادوذية) ثم التحق بمدرسة (السفح) عند الاستاذ سيدى المدني • فمكث هناك غير كثير ثم اختلف الى (زيان) فادركه اجله هناك • وقد كنت خاطبته يوما بقولي عصر الجمعة ٢٧-٤-١٣٦٣هـ • وقد طلب منى كتابا فلوصلته اليه •

ايها الطاهر الذى نال بالجـ سد مقاما يعلو السها والسماكا
هاك ذاك الكتاب هاك الذى تقـ طف منه العلوم بالفكر هاكا
من يكن يجهل التواخي يبلد فليكن ذاك البليد سواكا
دمت للعلم والمعالى الى أن يتجلى فى المغربين سناكا

وقد خاطبته أيضا فى ذلك العهد بقولي

تسف عزيماى وان فاقت الشعرى اذا كان اعلى ما أحاوله الشعرا
يرى العنب المسكى اسمى حلاوة عريض قفا ما ذاق فى عمره خمره
أبى أن أرى الشعر البليغ مداى ما جبلت عليه قبل أن ارضع الدرا
فهنى أجدت الشعر كابن الحسين او حبیب بن اوس هل اجد به فخرا ؟
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) بحور خيال لا مياه ولا درا
يقرب مجدى ثم اغدو مشرقا اذا لم اكن فى كل معرفة بحرا
هل المجد الا أن ترى متفوقا اذا كل فن فى مياينه يجرى ؟
فتقبل فى بحث وتدبر مثلما يصول ذمر وسط مسمعة ذمر (١)
تفيض نقولا ثم تذكو تفهما كما ساقى النكباء نارا الى الشعرا (٢)
فتستحضر العلمين • علما متخلا قديما وعلما منه تعرف ذا العصور
فانهما مثل الجناحين للذى يساق من قدزاحموا فى الهوا الطيرا
فمن احد العلمين عنه بمعزل فيمنى من العينين يفقد أو يسرى
يرى ان جرى بعض العلوم تمللا كما حرك المرءة ذو رعدة تترى
يجيل تمحلا من الفهم ملحقا علوم مجالات الكواكب بالغبرا
فلا هو دار ما يقول جليسه ولا قائل عند الاجابة ما يدى
فيسقط من عين الجليس مقامه وان كان فى الجلاس منتصبا صدرا

أطاهر يا ابن الخال هل انت سامع؟ فانت الذى اعنيه بالنصح لا غيرا
طرقت لك الحصا وقعقت بالشنا ن فدايت واغل أن خطيت العلامة
فان كنت للتقصير ابكى تحسرا فانت ولما تشد بعن بدأ اخرى

(١) الذمر بالكسر الشجاع

(٢) الشعراء ارض انتفت فيها الاشجار

قد اكرمت في الاستاذ وبلك فارتبط (١) فليست ترى عيناكندا له الدهر

وقد كان تزوج في بلده . وولد له ثم مات ولده فلا عقب له الان
وأما الاستاذ ابراهيم بن محمد النودريمي فانه اخذ عن السوسيين منهم
الاستاذ محمد بن عبد الله اقرىض ثم التحق بفاس ثم شارط في
مدرسة (أروكو) نيت احمد في قبائل (زيان) تحت قيادة ادريس .
وله هناك الى الآن ١٣٦١ هـ . نحو ١٥ سنة . وقد تزوج هناك من شرفاء
(أيت تاسكارت) وقد لازم التدريس واعتنى بالطلبة مؤنة وتفهمها
وقريته في (أيت وادريم) (أيت موسى) . وهو كريم الى الغاية لا يوكى على
شيء . وله نظم حسن لم يتيسر لنا الان منه شيء . وهو هناك فريد في
كرمه وفي علمه، وفي خلقه العجيب . وقد تصدر في الطريقة الاحمدية .
فاكتسب بها حلة براقة اثني عنه كثيرا تلميذه الطاهر بن العربي الادوذي
وقيدت هذا عنه جادى الاولى ١٣٦١ هـ . (ثم توفي هذا الاستاذ بعد حنة من
الاحتلين نحو ١٣٧٠ هـ . وقد ذكره صاحبنا أبو العباس الزياني فيما كتبه
عن (زيان) .

الخنفى

وأما الخنفى بن محمد بن العربي فلم يكن له بائع في تراث والده
العلمي الواسع . وكان كبير اخوته . فشغله ذلك في حياة الاستاذ عن
متابعة الدروس بين يديه . ومعلوم كيف اولاد العلماء الا من أخذ الله بيده
وقد لعب به الدهر اخيرا . فاضطر الى المشاركات في مساجد صغرى
يختلف اليها راجلا . ومن بينها مساجد بمجاط . الى أن توفي -٢٥-٦-
١٣٥٠ هـ . فدفن في مقبرة أهله (بتاماشت) رحمه الله . وهو سكيت فى
معلوماته بين اخوته

الاستاذ أحمد

أما الاستاذ احمد فقد كان حقا أفضل بنى أبيه علما ودينا مع انه
من اصغرههم وكان والده ينظر اليه نظرة خاصة حفظ القرآن على يد
استاذ العائلة سيدى احمد بن عبد الله الايجاللى ثم اخذ عن والده
في حياته كثيرا . وعن الاستاذ محمد بن عمرو في المدرسة
(الادوذية) حين شارطه الاستاذ والده فيها . ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ

(١) ان وجدت فرسا كريما فاربطه ولا تبعه وهو مثل والمقصود
العلامة سيدى المدني استاذ المدرسة الالغية

سيدي المحفوظ التفسير والحديث والاصول والبيان هؤلاء شيوخه ثم انه تزوج بنت الفقيه سيدي الحسن الواعيزي الترنيتي في ايام والده وهو الذي اختار له . فيشارط ما شاء الله في مسجد (تيواركان) واخاله ايضا شارط في (اماسين) ثم في (دودرار) ثم بعد ان توفي الاستاذ سيدي المحفوظ وجاء الاحتلال صار هو استاذ (ادوز) وخلف المتقدم في المدرسة بعد ان كان فيها ابنة سيدي عيسى شيئا قليلا . فها هو ذا اليوم كبير علماء ادوز سنا . وعמיד الطريقة الناصرية .

وقد كان يزاول التدريس حيناً ولكن يظهر انه لم يعط الصبر على ذلك . وخصوصا حين تغير الجو بعد الاحتلال وقصرت الهمم وقد كان حيناً احد العلماء الرسميين في قسم التركات والنظر في الرسوم في (انزى) . وقد امتحن في سنة ١٣٥٤ هـ . او في التي بعدها بزيارة المطبق في مركز (انزى) ولكن بعد انجلاء الازمة رجع الى مركزه وقد زارنى سنة ١٣٥٦ هـ . بعد حلولى (الخ) فرأيت منه ليونة وهذوءا وسكونا تاما وقول لا أدري كثيرا . حتى شككتني في نفسه . وذلك كله للثبث وكان محمود السيرة مذكورا بين الناس بخير . وهو الرئيس الاعلى للفقراء الوليتيين ولد في ربيع الاول ١٣٠٣ هـ . كما أخبرني به . واخال ان علومه متوسطة . ذلك ما ظهر لي منه في عشية قضيتها معه في دارنا . وقد اعجبني كل الاعجاب بسمته وهديه . وقد جلله الشيب وهو اصغر من والدتي . (ثم لاقيته بعد الاستقلال كثيرا . وزار الرباط مع علماء سوس بعد رجوع الملك الى عرشه . وهو حي الآن ١٣٧٩ هـ . ويلازم الاذان في داره والاقامة دائما) وقد حافظ على خزانة اهله العامرة محافظة تامة .

ابراهيم

هو اصغر الاخوة . حفظ القرآن وحصل بعض معلومات من الفنون وديدنه ان يشارط وان يعلم كتاب الله وهو هين لين لا يزال الى الآن حيا ١٣٧٩ هـ . وقد أخذ عن سيدي المحفوظ ، وعن الاستاذ ابن عمرو كثيرا . بل كان هو الاستاذ الذي ينتسب اليه . وقد كان شارط في مسجد (اماسين) ما شاء الله وفي مساجد اخرى كما شارط في مدرسة بعمرة . حتى وقع الاحتلال . وحيل ما بين المحتلين بالحدود . فالزم ان يقلع من هناك وهو اصغر اولاد والده واخاله يولد نحو ١٣١٢ هـ

سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي

ولد مفتتح الحرم ١٣٢٨ هـ أخذ القرآن عن الاسناذ سيدي ادريس

ابن عبد الله التَّشَوَّقَادِي الادوْزِي وهو ادريس بن عبد الله بن محمد -
فتحا - الفقير . وكان معلم المدرسة ما شاء الله . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ .
وعن الاستاذ محمد بن محمد الاعرابي وعليه جمع القراءان وهو عمده
وان اخذ قليلا عن آخرين . وقد توفي محمد بن محمد الاعرابي ٢١ ربيع
الاول ١٣٦٣ هـ . وهو ابن الفقيه سيدي محمد الاعرابي الكبير الذي نزل على
العلامة ابن العربي واتخذ شيخا في كل شيء . وقد كان يشلوط في مساجد
الى ان توفي في (عين ابراهيم بن صالح) وهو المذكور بين الآخذين عن سيدي
محمد بن العربي .

ثم افتتح سيدي الحسن عند والده سيدي احمد . بعد ما كان حفظ
الامهات في الفنون على ابن الاعرابي المذكور . من نحو ١٣٣٨ هـ . الى
١٣٤٤ هـ . ثم الى (افلوزور) عند الاستاذ محمد بن عمرو الى ١٣٤٨ هـ .
فالتحق بـ (تيمكيدشت) فآخذ عن سيدي ناصر التونيني . وعن الاستاذ
سيدي محمد بن علي من (متو اغرمان) البعيل وقد اخذ محمد بن علي هذا
عن سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي . فكان المترجم يأخذ عنهما . الى ان
جاء الاخير منهما لزيارة بلده . فتوفي فيه نحو ١٣٥٠ هـ . وقد كان متزوجا
في (تيمكيدشت) وقطن . ثم في ١٣٥١ هـ . رجع المترجم من هناك . ثم
بعد الاحتلال وقيام والده في المدرسة صار يعين والده في المدرسة . الى ان
استدعي ليحضر في المحكمة . نحو ١٣٦١ هـ . فبقى هناك الى ١٣٦٥ هـ .
ثم شارط في مسجد (المخصب) نحو خمس سنين . ثم الى مدرسة (سيدي
علي بن سعيد) ثلاث سنين ثم استدعي الى منصب قضائي فتعين نائب
القاضي في (افران) و (مجاط) وهو سبط الفقيه سيدي الحسن الواعززي
التزني . ثم تزوج باحدى كرائم العلامة سيدي المحفوظ الادوْزِي .

من منشئاته

قال كتبت مرة الى الفقيه سيدي محمد بن احمد الاوالي الايسافني
- ايسافني نيت هرون - :

لو ان كتبى بقدر الشوق واصلة اليك كانت مع الانفاس تتصل
لكننى والذى يبيئك لى ابداء على جميع وداد منك اتكل

* * *

هؤلاء المذكور اولاد صاحب الترجمة رحمه الله واما البنات
فرقية والدتي . وقد تقدمت في (القسم الثاني) والسيدة نفيسة قرينة
العلامة سيدي المحفوظ وقد انجبت له الاستاذ الاديب احمد بن المحفوظ

- وستراه أمامك - وقد توفيت هذه السيدة سنة ١٣٣٥ هـ . ولها الملام بعض القراءان والسيدة خديجة قرينة الشيخ انصالح سيدى ابراهيم بن صالح التازارواتى وهى صوفية كبيرة المقام كزوجها . وبينهما من المحبة القلبية العجب العجاب أكثر مما يكون عادة بين الزوجين وهى ايضا ممن اعتنقوا طريقة الشيخ الالفى كزوجها . وهى اكبر بنات ابيها ذاكرة هينة لينة خاشعة توفيت مع زوجها فى شهر واحد (وسترى ذلك فى ترجمة زوجها فى (القسم الرابع) ان شاء الله . وقد كان سقط على الفراش وهو شيخ كبير . فصارت تقول له لمن تتركنى ؟ فيقول لها ان الله سيجعل فرجا ومخرجا فاذا بها قد سقطت ايضا . فسبقته بنحو خمسة عشر يوما . ولم يرزق الا البنات . منهن بنت حفظت كل القراءان . وكتبت (دلائل الخيرات) توفيت قبلهما بنحو ثلاث سنوات . غدراء بكر . والسيدة صفية قرينة العلامة الرفاكي . وقد ذكرها مرارا فى كتابه (الروضة) وقد توفيت فى - ٥ - ١٣٢٧ هـ وقد انجبت له الاستاذ الاديب ابراهيم العلامة المشهور . ثم السيدة حبيبة التى اقترن بها الاستاذ الرفاكي بعد السيدة صفية فانجبت له ايضا بعض اولاد اخرين . ثم توفيت فى اوائل سنة ١٣٥٥ هـ . كما اظن او فى اواخر التى قبلها . واولاد الرفاكي النجباء سندكرهم ان شاء الله مع والدهم واهليهم فى (القسم الرابع) . ثم السيدة عائشة قرينة الفقيه سيدى عثمان الايتراى . ولا تزال حية ١٣٥٨ هـ . وهى الباقية من اخواتها . وقد انجبت العلامة الاديب سيدى محمد بن عثمان وسندكره بحول الله مع والده الذى هو على شרטنا (ثم انها توفيت نحو اوائل ١٣٥٩ هـ)

* * *

هؤلاء بنات الاستاذ رحمه الله التى مات عنهن وزوجته زينب أم غالب اولاده . هى بنت صالح من آل اوبيجنو وبنت السيدة تعزى بنت الفقيه عبد العزيز الاغرابوية المشهورة فى اواسط القرن الماضى واواخره . وقد كانت وفاتها فى نحو ١٢٨٨ هـ . وأما زينب المذكورة فهى سيدة صالحة . وصفها الرفاكي بأنها فريدة فى عصرها فى الصلاح . توفيت فى - ٧ - ١٣٤٤ هـ . وبذلك انقضى الكلام فيما يتعلق باولاد المترجم .

مراييم

الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى رحمه الله ممن ظفروا بعد رحلتهم من هذه الدار الى المقر الاخير بقطرات من المداد . خلدت له قصائد من ادباء سوس . ربما كانت من خير ما ابن به علماؤنا الافذاذ . وقد وقفت منها على عدة . منها قافية لاخته سيدى الهاشم . واخرى للفقيه سيدى

المدني التامانارتي - ولم تحضرا عندى الان • وهالك ما حضر

قال الاستاذ شاعر الجنوب الطاهر الافراني وهي عن مراثيه الفاتكة
الصادقة

قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه
وفاضت دموع العلم اذ فاظ ربه
قضى عالم الدنيا الادوزى نجبه
قضى فتولت بهجة الدين واكتست
فمن بعده للمشكلات يحلها
ومن لقنون العلم يبدى مصونها
بنار ذكاء يستطير شراره
وهمة نفس دونها النجم لا ترى
يعق لجفن الدين ارسال دمه
امام سما بالنفس والمجد قدره
واعلى منار العلم والمجد والتقى
فصبرا بنى يعقوب للحادث الذى
فما الموت الا مثل دين مرتب
فنو الوفر والاقلال والجهل والحجا
فليس بمنج خاتما جود كفه
ولا نفعت سيف ذى يزن قصو
ولا رد عن كسرى الملوك جنوده
ولم يغن شيئا عن كليب بن وائل
ولا صرفت صرف الردى عن جذيمة
ولا عن بنى ماء السماء نعيمهم
أتى حادث الدهر المشت عليهم
فيا سعد من يسعى لامر معاده
ولم تلهه الامال علما بانها -
وما فقد مثل الشيخ الا رزية
لئن سنت الخنساء لبس صدارها
فلم لا نرى فى سنة الوجد والوفا
ولكننا نرجو ثواب مصابه
فيالك من نجم خوى بعدما هدى
عليك سلام مثل طيبك من فتى

واظلم افق الدين من بعد أن اضا
وولى رعييل المكرمات وقبوضا
واصل الاسى احشاء جمرة الفضا
فخلف وجدا دائما ما له انقضا
ثياب حداد خطبا العلم والقضا
بصارم ذهن حيث وجهه مضى ؟
ويظهر من اسرارها ما تغمضا ؟
ونور ضمير ضاء كالبرق او مضى
تميل لشيء من حطام تعرضا
على بدره من نوره طبق الفضا
وشاد بناء اسه قبل من مضى
وساس صعاب المكرمات وروضا
الم فاضنى كل قلب وامرضا
على كل حى والمفارم تقتضى
سواء كما سيات نذل ومرضى
ولا دفع الصمصام عن عمره القضا
ر غمدانه الشم التي اختار وارضى
ولا صانه ما بالمدائن ييضا
وعمر بن هند ما استجاشا وقيضا
هناة قصير حين كنى وعرضا
بوجه سرور بالخورنق ايضا
وحثم حادى الفناء وحرضا
واغضى عن الدنيا الدنية معرضا
كمثل سراب حيث ييمه انقضى
شوى حرها قلب الجليد وأرمضا
مدى العمر لما أن رأت صخرها قضى
من الحق ان تقلب القلوب وتقرضا
فنلقى قضاء الله بالسمع والرضا
ويا لك بدرا فاض ثم تقيضا
راى الحزن لا يغنى عليك فقوضا

وقال الاديب سيدى محمد بن الحاج الافرانى

رحم الله غرة الدهر من قد بالنعيم المقيم فى الخلد جوزى
ذاك شيخ الشيوخ والعلم المرفى ———— نوع فى رتبة الرسوخ الادوزى
وقال الاستاذ الرفاكي فى كتاب الروضة (وقد رثوته بشبه ابيات
ونصها)

لم لا تحن النفس وانسجم الدمع وقد افل البدر السعيد الذى يقنى
مضى ومضى التدريس واستعجمت لسنه ن؟(١) البراع وفدته المعاريب والمبني
واجباد خرد المعاني تعطلت وانف المعاني جدعت كيما لاتقنى؟ (١)
فسحقا لذا الدهر المشت أبا دمن عويص الامور عنده الثمر المجنى
فياليتته اردى المناسم كلها ويبقى لنا الراس الكفيل بما نعنى
فروضته بالروح والرحمات ؟ تحف ورضوان من الله والامن

وقال الاستاذ سيدى محمد بن مسعود المعدرى وهى من افضل ما قال

ما ذا تؤمل من دنالك وانما امال نضرتها سراب سارى
فالى الزوال نعيمها فاذا حبت سلبت وان نفعت فنفع معار
ما دام فيها مالك وخليله الا صفى عقيل بعد طول جوار
وجديمة وقصيره وقصور ، لم تفن عنه مكاييد الختار
غالتهم ايدى المنون وكسرت كسرى وقسرا صرح قيصرهار
وخلا الخورنق بعد مال محرق ومضت بسيف مدرك الاوتار
وجرت على عبس وذبيان بما غم النفوس وعم بالاكدار
شان الزمان كذا وليس بدافع لهف الفتى من نازل الاقدار
من ذا يلوم على المنايا الجارى فيتا لها وثب الهزبر الضارى
اترى انهمار العين بالمدرار من دمعها حق المصاب الجارى
من للفهوم ودقة الانظار من بعد فارس سوسنا الكرار
لا ددر العين ان لم تبكه بنجيعها ومهذب الاشعار
ايرى الخلى جمود عين ماتما ام بادر الانفاس زفرة نار
رزه الم وعم بالاسلام لو يفدى افتدته نفائس الاخطار
من للعلوم يبتها ويمد الب — باب الرجال بشاقب الافكار
من للقائد يتقى درر الكلا م لها ويرسلها كماء جار
ماشيت من لطف ورقة منزع ومثانة فى احرف كـدرار
انظر الى ما ادرجوا فى القبر من فضل ومن علم وكل فخر

(١) كذا من خطه وقد قوبلت الابيات بخطه كلها

ف تقله الاعناق للاقبار
الاطباق محجوزا بذى الاحجار
شبر من ارض يالها من دار
فى شاوه فى غابر الاعصار
من مثله خير من الاعمار
سرب عن نهايته ابتدا الاخبار
ومثائر ورثت عن الاخيار
وعوارف تنسى حلى الاخبار
صور عليهم نافح الاعطار
عنوان ما اقتبسوا من المختار

وانظر الى طود من الاطواد كيه
وانظر الى البدر المنير نجوابه
وانظر الى بحر الفضائل ضمه
هذا الذى ما كان يطمع لاحق
هذا امام الدين يوم واحد
فرد اليه المنتهى فى الجمع اعم
شرف ومجد تالد ومروءة
مشفوعة بظرائف ولطائف
من معشر طيب الثنا الممدود من
نور الجلالة غرة بجباههم

للغرب من نبراسك المتوارى
حتى طلعت بها كشمس نهار
م مجليا فى ذلك المضمار
ث الانيق مسالك النظار
راه الخسف يوم غدوت حلف سراح
ينبيك عن خطر من المقدار
دامت صنائعه على الاحرار
وتفتقت ازهار ذى الاقطار
ال واشبال لخلد الدار
وسفاهة عن غير زندوار
كة لنال الفضل كل مبار
بالرى يوم صداه خوف العار
يوم الطعان ولم يعب بفرار
وكفى البطىء تشاقل الاسفار
يان منكبا بقعر النار
والمعرض العاشى عن الانوار
تلقى الردى يا ضيعة الاعمار

امحمد اسفا لهذا الصقع بل
كانت (ادوز) بها البدور طوالع
فرقيت ذروة ذلك المجد الصمى
واقمت رسم العلم فابتهجت من البعد
نبئت ان شقيقك البدر اعتد
والخسف فى بدر السما لمصابه
ان مت فالذكر الجميل حياة من
ما مات من عبت بنشر علومه
فالله يكلأ من تركت وراك من
تلك المكارم لا التعاظم نخوة
لو لم يكن من دون ذلك المجد مهله
كعب بن مامة موثر لرفيقه
وحمى بمهجته ربيعة ظعنه
من جد فى نيل العلا بلغ المنى
من يزدرى بالمتقين هوى به الطغى
هل يستوى المستبصرون على هدى
فاغنم زمانك بالتقى من قبل ان

وقال ايضا فيه :

على امام الهدى غيث الندى الجارى
بعلمه الناس من بدو وحضار
فى الفضل والدين بحرا خيرا حبار
جمع المعالى الادوزى القمر السارى

ياعين جودى بدمع منك مدار
واه لهلك الهمام القرم من سمعدت
ان كان فى عصره ابن العربى علما
فقل بفضل سميهِ المقدم فى

لطيفة في وفلق الاسم اودعها من سر حكمته المهيمن الباري
وليس ينكر فضل الشمس غير فتى اعمى البصرة أو خسوف ابحار
لله درك يا ابن الاكرمين فقد احييت من فضلهم دارس اثار
فاصبحت اربع العلوم اهللة يفوح منك بطيب المندل الدار
لا زال هطال رضوان ومرحمة يجود قبرك من غفران غفار
في روضة من رياض الجنة ابتهجت بجرة من كرام الناس ابرار

ذلك ما ابن به الاستاذ ابن مسعود شيخه صاحب الترجمة . ويجب على
القارى ان يعرف ان الاستاذ ابن مسعود كان من الورع في مكانة عليا
وانه من لايسمح له ورعه أن يقول عن انسان ما لايعرفه عنه . وليس من الشعراء
الذين يلقون الكلام على عواهنه . فان القارى ان لاحظ ذلك . يعرف مقام
صاحب الترجمة . وانه عند اكابر معاصريه ممن لهم الشفوف التام .

وقال فيه الاديب سيدى محمد العربى التندغى المجاور عند الاستاذ :

تكلت الارض حين غاب نور هدى وكسفت شمسها وخسف القمر
بدر الدجى قمر في قرنه فله الـ لغوز من الله والرضوان والظفر
ذاك محمد ابن العربى نـمى لابرهم الهمام الفائق الفخر
من نال منزلة من العلا وتـبا ما نالها أحد زيد ولا عمر
غوث تفرد بالعلا مناقبه يكل عن حصرها اللسان والفكر
كيف يعد الحصى مع النجوم كذا كيف يعد نبات الارض والظفر
حوى الفضائل طرا والعلا وعلا عل السماك باذن من له القدر
لتبكه السنة الفـرا وتابعها ولتبكه الماء والاسواق والمدر
وليبكه الماء والاسواق والمدر ماوى الضعيف وماوى الفقراء ومن
لازال في ولده خليفة أبدا منى كيد عدوهم
للهي قد جنبوا وامرا امتثلوا للنهي في الرتب العلا المعين لهم
لازال في الرتب العلا المعين لهم

الى اخرها

هنا نجس القلم . لنودع هكذا جدنا للام . العلامة ابن العربى الجليل .
فقد اسهبنا بعض اسهاب في ترجمته ولكننا مع ذلك نعترف أننا ما قدمناه
للقارى كما نريد . لان نواحي متعددة من حياته خفيت عنا . ولم يمكننا الآن
الاستقصاء بالتساؤل عنها .

ولكن هذا على كل حال . اقصى ما في مجهودنا اليوم . ومن بلل المجهود
فما عليه من معتبة - وسلام على عباده الذين اصطفى .

العلامة

سيدى المحفوظ الادوزى

١٢٧٧ هـ = ٢ - ١٢ - ١٣٥١ هـ

نسبه :

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن يعقوب .

هذا خاتمة الادوزيين العظام . و آخر من رايانه فى مختلف الفنون وشتى
المباحث . فارسا كرارا . لا يشق له غبار . ولا يجد اليه الملل فى التدريس
من سبيل . انفرد بعد وفاة شيخه الاستاذ عبد العزيز . والعلامة محمد بن
العربى الادوزيين . برفع راية التدريس فى مدرسة (ادوز) العامة . بعد ما
كان جازاهما فى الميادين منذ ان اعتنق التدريس من اواخر العقد الاول من هذا
القرن . فكان له بينهما شغوف اقرا له به . واعتبرا ما له من الاجنحة
الخفاقة فى مختلف الجواء . وفى شاسع النواحي فى العلوم التى يزاولها . فقها
وتفسيرا وبيانا واصولا ومنطقا ولغة وأدبا . فكانت له يد طولى فى هذه العلوم
ومشاركة حسنة فيما سواها .

أيتمه والده صغيرا . ولليتم بركات أحيانا . فنشا عصاميا . معتمدا
على نفسه . وهى النعمة الوحيدة التى يحظى بها بعض من ينشأون يتامى .
فيبدون بها ان اقبلوا على احراز المعالى . والترقى فى درجاتها . سواهم من
الذين ينشأون تحت أكناف الظل الورىف تحت أجنحة والديهم

شرف العصاميين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الاشراف ؟
قل للمشير الى ابيه وجده اعلمت للقمرين من أسلاف ؟

أخبرنى مخبر انه كان يراه فى صباه فى بعض المدارس لا يتجاوز
قميصا غليظا أدكن . ولا يتخذ له ماوى . ومقيله ومبيته فى صبرة الشتاء
عند مسخن ماء الوضوء . فى المدرسة . يستدفئ بها هناك من النار التى قلما
تنطفئ . ومن ذلك الغليم الخافى القدمين . المشقق القميص . العارى الرأس
الذى يتلوى أحيانا سغبا . ويرتجف ءاونة قرا . نشأ هذا الاستاذ العظيم .
الذى ترك هذا الصدى العظيم . وكثيرا ما يتكشف أمثاله ممن تقتحمهم العيون
وتشمئز من حياة لباسهم النواظر . عن عظماء أجلة . وفطاحل لا يجارون .

سنة الله التي تعلم ابن توضع فضل الله الذي يوتيه من يشاء . (الله اعلم حيث يجعل رسالاته) .

متعلّم

أخذ القرآن عن الاستاذ الصالح مؤدب الصبية في المدرسة (الادوية) عقودا من السنين . سيدى محمد أشوبر التيفزراى البعقيل المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ . وكان أيضا ممن تخرج على يده فى القرآن سيدى الحاج الحسن التاموديزتى ، وكان يشنى عليه ويصفه بصلاح كثير وقد ذكره فى بعض مؤلفاته فهو وحده معتمد سيدى المحفوظ كما أخبرنى به مكاتبة (ثم مشافهة) ولده الاستاذ سيدى عيسى ، ثم بعد ذلك التحق بالعلامة سيدى عبد العزيز فى أواخر القرن الماضى . وهذا اذذاك كما تخرج فاقبل على التدريس بنهم زائد . فصاحبه مصاحبة الظل . فبه نال كل مانال . وبه خاض المعارف ولم يتجاوزها الا انه فينات يأخذ أيضا عن الاستاذ ابن العربى . وعن الاستاذ ابن عمرو . فيما سمعت فهؤلاء أشياخه . ولم اعرف انه أخذ عن غيرهم . ولكن كفاه أن ظفر منهم ببجور زاخرة (ومن قصد البحر استقل السواقي) كما قال ابن الحسين الجعفى .

هذا متعلمه . وذلك حديث تعليمه . فقد جمعه كلام قليل . ولكنه استفاد من ذلك علما كثيرا يظهر لك فيما ياتى .

مشارطاته

اول مشارط فيه الاستاذ بعد ماتخرج المدرسة (الرخاوية) فازدهرت بتدريسه سنوات . وذلك فى سنة ١٣١١ هـ . حيث بقى عامين . وقد أخبرنى الفقيه سيدى ابراهيم بن يدير انه كان هناك مع استاذة سيدى مبارك البعقيل سنة ١٣١١ هـ . وقد انتقل معه من مدرسة (بوزاكارن) وكان هذا مشارطا فيها فربضا حيناً فى المدرسة (الرخاوية) فكان الاستاذ البعقيل يقوم ببعض انصبة معاونة لسيدى المحفوظ . الى أن التحق بمدرسة جديدة شارط فيها . (كما ستراه فى ترجمته ان شاء الله بين اهله التيفرمتيين الواسلاميين) فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ثم ان صاحب الترجمة انتقل من تلك المدرسة الى المدرسة (البوعبدلية) من نحو ١٣١٤ هـ . الى ١٣٣١ هـ . وقد اشتهر بالتدريس كل اشتهار . فانصبت عليه التلامذة من كل صوب . حتى كانوا أكثر من مائة . وقد ازدحم الطلبة فى البيوت ازدحاما كثيرا . وما بيت الا وفيه اثنان فكثر . فانكفا الاثرياء منهم يبنون بيوتا جديدة . تداول الطلبة بيعها بشمانى وريالات كما جرى فى حديث بعض من ذهب هناك فى حدود ١٣٢٠ هـ .

فاعوزه المسكن فقال له الاستاذ ان هاهنا بيتنا بنه انسان من عنده ثم اراد ان يتركه . وقد صرف عليه ثمانى رياللات . فان تيسرت لك فجزه منه . وقد اكتظت بالطلبة المدرسة (البوعبدلية) كما كانت المدرسة (البونعمانية) مجاورتها مثلها او اكثر . وقد كان الاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى سن سيدى المحفوظ . فكلاهما لازال فى شرح الشباب . وفى ربيع الحياء . وقد انتشيا معا بتلك الكأس الدهاق التى يرتشفانها بالدراسات المواليات منهما حديثا . فكانت المناخسة المحموده تعمل بينهما عملها . فما شئت من مجاذبات فى الفتاوى . ومباحثات طلية يخبان فيها ويضعان . وقد سمعت انهما كانا يترادان فى مباحثاتهما حول قضية تشعبت بسببها تشعبا غربيا . حتى اشتهر عنهما ذلك . فالتقى الشيخ سيدى مسعود بالاستاذ سيدى محمد بن العربى يوما فى مكان . فقال الاول للشانى . ماذا يعمل هذان الفتيان ؟ وماذا يظهر لك فى هذه المسألة التى يترادان فيها ؟ فقال له الثانى : دع الشابين يمرحان ما شاءا بالبابهما . ويتعاقلان فى المسألة ما أنفسح لهما التعاقل . والا فللمسألة منصوصة . فقد اخطأ النص . فعاجا الى ورى زناد افكارهما واستنتاجهما (او كما قال) اقول لم أقف على هذه المسألة . ولا لاقيت من عنده منها اثر من علم . وأحسب ان الذى سمعت منه هذه الحكاية هو الاستاذ سيدى الحسن ابن مبارك البقيل حين زادنى بـ (الف) فى السنة الماضية ١٣٥٦ هـ . (ثم أخبرنى سيدى ابراهيم بن عبد العزيز أنها عنده . كما أخبرنى ايضا سيدى عيسى أنها محاورات شتى بينهما احداها اصولية . وقال ان العلامة ابن العربى قال فيهما (هذا عمل من لا يأخذ العلم من افواه الرجال)

ووقعت هناك نادرة من الطلبة . أخبرنى بها سيدى الحسن التيزينتى . وهو هناك اذ ذاك مرابط المتعلم . وكانت له دالة على الاستاذ . قال كان فى جوار المدرسة بستان تين لرجل بخيل يلزمه فى كل وقت . وما كان يعرف أن منه حقا للجار . ولا حظا للغريب . كالطلبة الغرباء فى المدرسة . فبيت حول البستان ما بيت بين الطلبة . وقد مكروا مكرا كبيرا . بعد أن اجيلت القداح وحفظت خط الرجعة . وحسب لكل ما عسى أن يعرض حسابه الخاص . ففى بهرة ليل اجتمع الطلبة فى وسط المدرسة . فكانوا بين راكب ومركوب . يخرج المركوبون . وعلى ايديهم المعقودة خلف الظهر أرجل الراكبين . واحد فوق ايدى اثنين . الى أن توسطوا البستان . فتناول الراكبون من الاشجار ما ارادوا . فرجعوا أدراجهم من غير نزول . فاجتمعوا على الغنيمة . ثم أووا الى مضاجعهم ثم لما أصبح الصباح جال رب البستان على الاشجار . فاذا بها قد طيف عليها وهو نائم . فاصبحت كالصريم . فلم يخلج فى ذهنه الا الطلبة المعروفون اذ ذاك بانهم مدركون كل ما يريدون بحيل وبجراة تضرب بهما الامثال اذ ذاك . فمثل بين يدى الاستاذ باكيا . متشكيا بالطلبة . فاستدعاهم الاستاذ فانكروا

فحين لم تكن البيئة في يد المدعى فليس هناك الا اليمين • فحلف الطلبة عن اءاخرهم • ولكنهم بين من حلف انه ما مست يده اشجار البستان • ومنهم من حلف ان رجله ما وطئت ارض البستان • فتمت الدعوى باليمين • وليس للمدعى مايقول بعد • فخرج رب البستان وهو يقول ءامنت بالله • وصدقت من حلف بالله • وان كفى قلبى لايزال متعلقا بالطلبة مع كل ذلك • قال سيدى الحسن فباستطنى الاستاذ يوما • فذكر لى القضية • فقال ان امرها عجب • فان تأملت لا اكاد اعدو الطلبة بالتهمة • وان رجعت الى انهم جميعا حلفوا • وقعت فى ريب • قال فبينت له وجه الحيلة • وكيف فعل • وكيف الحلف • فضحك الاستاذ مليا • وقال لعمري لو كانت السلسلة المذكورة فى حكاية الدرة والعصا الاسرائيلية لاتزال متدلية لارتفعت اليوم بحيلتكم هذه • ءامنا بالله • ثم سكت عن الطلبة • فاعرض عن الامر • فارضى صاحبالبستان من عنده • فسمح الطلبة او غيرهم من الاكلين (ثم لادري ما يقوله المستفتون فى القضية هل اليمين هنا ايضا على نية المستحلف او لا) ثم ان الاستاذ بعد ما أمضى ما أمضى فى المدرسة (البوعبدلية) فارقتها سنة ١٣٣١ هـ • فبقى فى داره نحو سنتين - ثم شاور فى المدرسة (الادوذية) ١٣٣٤ هـ • حيث أمضى خاتمة عمره كلها بجد كثير فى الدراسة • فرجعت به تلك المدرسة لما كانت تعرفه فى ايام استاذيها سيدى محمد بن العربى • ووالده سيدى العربى • فكانت تلك المدرسة فى حدود الاربعين الى سنة ١٣٤٥ هـ • هى المدرسة الوحيدة التى اكتظت بالطلبة • فكان للاستاذ فى التعليم وموالة الدروس فى مختلف الفنون نحوا ولغة وادبا وفقها وأصولا • وبيانا وتفسيرا وحديثا • ما أمال اليه عنق كل من يشرب الى خوض الفنون • فأغاث الله به فى تلك الساعة • فاستتم به ناس دراستهم • فكانوا اليوم من أفداد هذا العصر • ولولاه لسا بلغوا هذه المرتبة التى هم فيها اليوم من التحقيق والتدقيق •

ومما يتعلق بمفتح هذا الطور من حياة الاستاذ بطاقة صغيرة كتبها اليه الاستاذ أبو فارس نسوقها تبركا (من عبد العزيز بن محمد الادوذى الله تعالى وليه • الى الاخ الفقيه سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوذى • السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) أما بعد فالمدرسة عازك • فاسرد فيها الحديث واعمرها باقامة الظهر والعصر فيها • وادرس فيها ما استطعت لاولادك • ولاشك ان القبيلة هى التى ضيعتها بمنعهم شرط مدرستها فقد منعونى شرط ثلاثة أعوام أو أكثر • وقد رفعتها بمئونها عامين أو أكثر // والى الله المشتكى من قلة المساعد • وادع لنا بخير والسلام) •

فى ذلك الحين سمعت الفقيه سيدى محمد بن على التامالوكتى الرسمىكى اتيك يقول من أراد أن يحصل متون الفنون اليوم • وان يتقن معلوماته • فعليه بسيدى المحفوظ • الغالب أننى سمعت منه هذا بأذنى • او نقله لى عنه

ثقة وهذه الشهادة منه - وهو الذى نعرف عنه لا يكاد يسلم لاحد - كافية فى ان المترجم اذ ذاك حائز لقصب السبق . ومنفرد بتلك المكانة التى يشغلها وقد كان ابن العم الاستاذ سيدى محمد بن احمد الالفى ثم الحاحى ممن حظى بالاتصال به فى هذا الحين . فاخذ عنه اخذا جيدا . ولم يزل ذلك الحين بين عينيه الى الآن . وقد كدت انا ايضا احظى بذلك . وقد عزمت . ولكن ابنت الاقدار . ومن ذا الذى يملئ على الاقدار مالا تريد . فقد شاورت سيدى سعيدا الثانى - وانا اذ ذاك بمراكش - عن ذلك فقال لاهل الله لا تتركك ترجع فى الحافرة . وكم فرحنا بمفارقتك لمدارس هذه الجبال التى بلغ الفساد فى اخلاق طلبتها ما بلغ من الاسفاف والوقاحة والجرأة على الله . افترجع اليها ايضا . لا والله . بل هذه (فاس) ثم (مصر) امامك . فما لم تجده فى (مراكش) تجده فى (فاس) . وما لم تجده فى (فاس) تجده فى (مصر) فاصلاح الاخلاق . اسبق من محاولة اصلاح اللسان بعلم الاوراق والعلم محسوب من الارزاق . فانك مدرك منه ما قدر لك الرزاق . فاختر الله لى بذلك ما اختار . وفى سنة ١٣٤٥ هـ وقد شهبت السنة . واصبح السوسيون مستئين عجافا . انفرط ذلك الجمع الكبير من حوالى الاستاذ ولم يبق الا بضعة عشر من الطلبة . لازموا الاستاذ الى ان اغمضوا عينيه .

هذه المدارس الثلاث (الرخاوية) و (البوعبدلية) و (الادوزية) مجالات الاستاذ فى حياته . مر عليها بالترتيب .

دراسة العلوم التى عنى بها كثيرا

يذكر لى عن دراسة الاستاذ عجب فى تعمقه فى البحث . تعمقا كثيرا . حتى ان بعض من يحكى لى يسمى ذلك على زعمه تقعرا . وقد اشتهر بذلك . فيكون فى حين الدراسة كأنه فى عالم آخر . يستعين بأطرافه . وبكل ما بين يديه . ليتصور من امامه ما يريد به كل التصور . وهذا يلزم دراسته فى كل العلوم . ولكن لكل ذلك مزيد ان جال فى المنطق والاصول والبيان . فانه معنى كثيرا بهذه العلوم الثلاثة حتى إنه ليكر صباحا اما بالمنطق . واما بالاصول . فيمعن فى تلك البحوث التى يهتبل بها العبادى واللقانى ومن اليهما الذين يدرون القواعد الاصولية جانبا . ويتسلقون فى تلك الترهات المتعرجة المتمشية فى شعاب ضيقة . بين مجاذبات ومماحكات ليست بنبع ولا غرب . وقد حجب للاستاذ مشاركتهم فى ذلك . وكان فى نفسه جوانب لاتعرف الا أن تتسع تلك الشقوق تتبعا . وان تتمحل حتى تزيد لاشكال يورده أمثال هؤلاء اشكالا آخر . وكان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود ايضا يد فى هذه الناحية . فكانت نسخته من المحل متبعة الاطراف بخطه الدقيق . تطفح طرورها بحواش من هذه الجهة . فكانت فى يد صنوه سيدى ابراهيم بن مسعود أحد الملازمين

للاستاذ سيدى المحفوظ فى اول انتقاله الى المدرسة (الادوزية) فكان صاحب الترجمة معنياً بتلك الطور يستحسنها الى القاية ويشهد لابن مسعود فى ذلك بتفوق زائد . وتدقيق عميق . وهكذا كان أيضا فى علم المنطق حتى ان الطلبة الذين اخذوه عنه لم يحمدوا تلك القراءة التى يقرأها معهم فيه . وما ذلك الا من كثرة التعمق الذى يشتت الفكر . وتتبع الزوايا فى كل مسألة . وربما ايضا كان يقع له مثل هذا فى النحويات عند قراءته للتسهيل الذى كان منكبا على تدريسه . وفى الفقهيات خصوصا فى النوازل حتى ان ذلك كثيرا ما اوقع بينه وبين معاصريه واشياخه مباحثات طويلة الدليل . حتى قال فيه استاذة سيدى عبد العزيز رحمه الله . ان المحفوظ بترك الجادة . ويسلك طريقة لانيس بها ولا اثر . وقد كان ما بينه وبين المفتين فى عصره متشقا . فقد رأيت فى (القسم الاول) ما بينه وبين الاستاذ على بن عبد الله الالفى . كما رأيت ما كان بينه وبين عصريه محمد بن مسعود . بل وقع مثل ذلك فيما بينه وبين شيخه سيدى عبد العزيز . فلم يتفقا منذ تجاريا فى الميدان . وبين يدى الآن نقضى لابی فارس لما حكم به المترجم فى قضية اختلف فيها مع الفقيه أبى زيد العوفى البعقيل . فاطال أبو فارس النفس فى الرد على ما كتبه المترجم . ولكنه كله مصوغ فى ادب المناظرة التام فاذكر وانا اقرا ما كنت أعرفه فى مناظرات بعض المراكشين والفاسيين ومن اليهم . من الفاظ شائكة . وامثال مخجلة . كقولهم فى تتابع المفتين على ضلال (بال حمار فاستبال احمره) . واما صاحبنا الادوزى فانه لا يعدو أن يأتى بادبيات مستلطفة . وباعتذارات مستظرفة . كقوله الجواد قد يكبو . والصارم قد ينبو . والانسان . محل النسيان . وهذا تهافت . وفى مثل هذا يورد المثل اشبه شئ بالسمر . وانشد فى اثناء ذلك :

واذا البينات لم تغن شيئا فالتماس الهدى بهن عناء
كما انشد ايضا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
وانشد ايضا

لقد اسمعت لو ناديت حيا واكن لا حياة لمن تنادى

وكذلك وقفت ايضا على مثل هذا الادب فى مثل هذه المناظرات فى كلام لابن العربى الادوزى ضد كلام للمترجم . فكذلك يكون من أدبهم العلم . وتدرعوا ادب المناظرة . ومن عادة المترجم - فيما حكاه الرفاكي - أن لا يسلم لفقيه فتيا أو حكما وذلك حقيقة . وليس منشأ هذا أنه لا يجب الحق . ولا أنه يحب المشاكسة . حاشا ان يكون منه ذلك القصد . وهو ذلك المتدين الوديع

المسلم لكل أحد • من الذين لا يتفنون علوا في الأرض ولا فسادا • وانما منشأ ذلك من أمرين • أحدهما أنه مطلع على النصوص غاية الاطلاع • حتى كانت حواشي المختصر • والمعيار القديم تحت عينيه فيما حكى لي • فربما يطلع على خلاف ما يقوله غيره • أو يترجح عنده بمرجحات أن الأولى أن يفتى أوبحكم بغير ذلك • فيؤديه ذلك الى مخالفة فتوى • أو حكم لغيره • والأمر الثاني ما ذكرناه عنه من كثرة التعقل • ومن ولوعه بفتح أبواب التوجيهات والاحتمالات • وكل من كان هكذا فانه غالبا اذا لم يتربّ في وسط مكين في المعارف حتى لا تشبه عليه السبل • تراه حين يفقد النص الصريح الذي لا يتحلل أمام فكره كأنه عين الاحول التي وصفها الشاعر • وشبه بها الشمس عند الغروب • بل كالزئبق متى قابلته الشمس • كما يكون عما بناه في (طليطلة) ذو النون الطليطلي الشهير ولا شك أن مثل صاحب الترجمة • ومثل سيدي محمد بن مسعود • ومثل سيدي محمد بن العربي الادوزي • لو نشأوا في وسط علمي مكين كفاس مثلا (قبل أن تندهور) لكان لهم في العلوم التي يخوضون فيها عجب عجاب • ولكنهم نشأوا في وسط علم سوس الذي يعيب أهله كل من كان طموحا محلقا بجأته ذا قبول ورد • فيتحرون • فلا هم مع بني قطرهم يدبون معهم ديبهم في الفهم • وقد أبت عليهم أفكارهم المشحودة ذلك • ولا هم وجدوا وسطا يجرون فيه اطلاقا • ويمتد بهم النفس الى منتهى ما يريدون امتدادا • وأتعجب كثيرا حين قرأت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في كتاب الفقيه الرفاعي أن الفقيه اثبت يعيه بأنه يقبل ويرد • فخطر ببالي قول القائل:

اذا محاسني التي ادل بها كانت مساوي قل لي كيف اعتذر

على أن في كلام الاستاذ المحفوظ جُئِسُوا يحس به كل من يقراه • وقع لي هذا • ووقع لغيري • وأخبرت أن ذلك انموذج من تدريسه • فأدركت ما هو السبب في أن الذين اخذوا عنه علوم المعقولات لم ينجحوا فيها النجاح المظنون من أمثالهم • بخلاف كلام الاستاذين ابن العربي وابن مسعود • فانه كالمرأة المجلوة تشف كل ما تقابله • ولعله مثل ابن عاشر فيما يحكى عن تدقيقاته في تدريسه • حتى ليقل من يلازمونه • عكس أحمد المقرئ فيما ذكر عنهما •

سمعت من الرجل الصالح سيدي ابراهيم بن صالح • أنهم كانوا يسمعون أن علماء سوس أربعة من أوائل هذا القرن • عالمان كبارا مسنان • واثنان شابان فالاولان الاستاذان ابن العربي والحاج أحمد الجيشتيمي • والشابان الاستاذان سيدي محمد بن مسعود • وصاحب الترجمة • وهذا حكم حسن جدير بالقبول • حكى الاستاذ صاحب الترجمة قال توقفت مرة في حكم نازلة رفعت الى وأنا اذ ذاك في المدرسة (ابوعبدلية) وقد أتى أو ان الحكم فيها •

ولا سبيل الى تاخيره • ففتشت ما فتشت • فلم أقع على ما أريد • فاضطرت الى أن أعمل الرحلة الى الاستاذ ابن العربي • مع ان ما بيني وبينه اذ ذاك لم يك صافيا • ولكنني اضطرت الى أن أسأله • فخرجت من المدرسة بهدية اليه • فصادفت سيدي الحاج الحسين في موسم (تادايغت) بأولاد جزار • فنزلت فسلمت عليه • فأخذ يبلى الى محل نزل فيه • فأمر بما تيسر • وبالماء يقي للأتاي • فقلت له اننى مستعجل جدا • فحكيت له ما حفزنى الى السفر • فقال : ليفرخ روعك • فان مسألتك فى الجزء الفلانسى من المعيار القديم فى رقم كذا • قال فتعجبت لاننى انتقلت المعيار مرارا • فراجعت فاذا بالمسألة بعينها فى المحل الذى عينه لى • وقد كان ما بينه هو وما بين الاستاذ الاقرانى ملتئما • بخلاف شيخه ابن العربي وسيدي عبد العزيز حتى عاتبه مرة شيخه الاخير على ذلك فى آيات منها

ولم انس ملا شياء لم انس دائما بياتك عند الوفرنى الذى أسا
أضلك حب الكاس عن سنن الهدى فعوضت عن سنى به ثمننا بخسا

هكذا ذكر البيتين الاستاذ الرفاكي فى ترجمة سيدي عبد العزيز فى كتابه •

نبذة من أخباره

انتهت اليه الرياسة العلمية فى جبال (جزولة) بعد الاستاذ ابن العربي • وكان شيخه سيدي عبدالعزيز متنكبا عن تلك المسالك زاهدا فى كل شهرة • معرضا على كل مجمع • مقبلا على شأنه • لما صار اليه من صحبة الشيخ التاموديزتى الصوفى الجليل الذى روى من مائه قناعة وزهدا فى كل المظاهر • ولذلك لا تجد له ذكرا فى الجامعات التى تنموج حول نهوض الهبة • ولا بعد ذلك حتى توفى • ولا يذكر الا بالتدريس وبالاقتا • والحكم فى التوازل لا غير • وأما صاحب الترجمة فانه مع تواضعه وعدم محبته للظهور أيضا • كان ممن تحرّكهم الغيرة التى تحرّك اذ ذاك كل أمثاله • للدفاع عن بيضة الاسلام • فيتصدر فى الجامع فكان لذلك من الرؤساء الاعلى من العلماء • ولذلك لما ولى الهبة وجهته الى (الحمراء) أبقي جماعة من علماء الجنوب فى (تزنيث) لفصل القضايا • فأمرهم أن ينضوا تحت لواء المترجم • فكان بذلك رئيسهم رسميا • فلبث هناك • ولو كان من الذين يصيدون فى الماء العكر مثل كثيرين ممن كانوا اذ ذاك بـ (تزنيث) لكان له شغوف عليهم جميعا • ولكن يقلب عليه التواضع والانزواء والانكماش والتباعد عن المزاحمة •

يقولون لى فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الدل احجما

حتى لى ان بعض العلماء اذ ذاك حكم فى نازلة بعدم الشفعة • فعارضه
 آخرون وتالبوا عليه • وكان ذلك البعض من تلاميذ سيدى المحفوظ • وقد
 كان اتقن عليه فى دروسه تلك المسألة بعينها وذكر لهم انه كان ثار
 بسببها بينه وبين استاذة سيدى عبد العزيز ما ثار • حتى ادرك اخيرا غلظه •
 فسلم لشيخه • فلما التقت حلقة البطان واشتد النكير ممن بـ (تزيت)
 من العلماء على ذلك الذى قضى بذلك • ووصلت المسألة الى الشيخ
 النعمة الخليفة هناك • استدعى سيدى المحفوظ • وقد اجتمع كل من حضر
 من العلماء • فذكر له الخلاف الواقع فى المسألة • فأمره ان يعلن بما يعرفه
 فيها • فافضى بما عنده • فعارضه بعض كبار العلماء هناك • وأناه بما يعرفه
 عن المسألة • فتركه حتى استتم كلامه • فقال له حقا كنت اخذ بهذا النص
 الذى ذكرته الآن باطلاقه • ولا أعرف أنه مقيد الا بعد ان جازبت فى ذلك
 من كانوا أعلم منى ثم استدعى بالمعيار • فوقفهم على النص الجلى المفصل
 فى المسألة • فانفضت الجلسة بالاتفاق على رأيه فى المسألة •

وقد كنت زرتة رحمه الله فى سنوات ١٣٤٢ هـ • مع الاستاذ تلميذه
 سيدى محمد بن أحمد ابن العم فافطرنا عنده • فمضت تلك الجلسة حول
 كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندى • وكان فى جلسته معنا
 قليل الكلام • لا يتكلم الا باقتصاد • فكانت هى المرة الوحيدة التى رايته
 فيها • وقد كنت استجزته سنة ١٣٥٠ هـ • او فى السنة التى قبلها وانا
 فى (الحمراء) • ولكن لم يتيسر لى أن احظى بذلك • لانه من العلماء السوسيين
 الذين يزهدون فى الاستجازات فضلا عن الاجازات •

ومن أخلاقه الاقتصاد فى ذات يده ، ولذلك يزنه الادوزيين بالكراسة •
 ولعل ذلك سرى اليه من الكيفية التى نشأ عليها • وقد رأينا من شيخنا
 مولاي أحمد العلمى الفاسى هذا الخلق ايضا • وكان منشأه ايضا مثل منشأ
 صاحب الترجمة • على اننى لم أسمع من غير بعض النساء الادوزيات وصفه
 بذلك • لانه يقوم بكل مايقوم به امثاله ضيافة ومهاداة ومجازاة • ومثل
 ذلك • ولا يقوم بكل ذلك كز اليد • وحاشا المحفوظ ان يكون كز اليد
 حقيقة الكرازة المدمومة شرعا - ولا يكلف الله نفسا الا وسعها -

وقد كانت له داران • فى كل دار زوجة • لانه اقترن اولا ببنت استاذة
 سيدى عبدالعزيز • الى ان توفيت • وهى ام ولده العلامة سيدى عيسى كما
 اقترن بالسيدة نفيسة ابنة شيخه ابن العربى ام ولده الاستاذ أحمد • ثم
 بابنة سيدى الهاشمى بن العربى • فخصص كل واحدة بدار • فربما كان لما
 يلزمه من النفقة على الزوجات هاته دخل فيما قيل عنه • او لم يكن متصفا
 بذلك اصلا • ولكن افة الاخبار رواتها • وذلك هو الظن به • وقد كانت

له جولات بين جيوش القبائل من سنة ١٣٣٠ هـ . الى أن توفي . فكان هو والاستاذ علي بن عبد الله الالفي وشيخنا سيدى الطاهر الافرانى . من كبار العلماء الذين يوردون ويصدرون وان كان التصدر في ذلك مسلما للاستاذ الالفي الجريء الذى اوتى لسانا قوالا وذلاقة لا تدرك ، ومظهرها لا ينزاع فيه . لاقدامه المعلوم . وقد سمعت أن صاحب الترجمة كان مرة فى (افران) فى دار الاستاذ شيخنا سيدى الطاهر . والمحفل غاص بالعلماء وهم يتجاذبون محادثات . وهو ساكت . وعليه قلنسوة حمراء طويلة لا ينطق اذا تكلم الا بقوله : هل جاء الفقيه سيدى علي بن عبد الله ؟ وقد كانوا فى انتظار قدومه الساعة . ولم يشارك سيدى المحفوظ جلساءه فيما هم فيه . وما ذا عسى أن يقول مع فلان وفلان وفلان من علماء حاضرين ذكروا لى فى ذلك المحفل ؟ ترفعا بنفسه عن مجاذبة الحديث مع المسفين المدعين .

وكم قائل ما لى رأيتك راجلا فقلت له من أجل أنك راكب

وورد أيضا مرة او مرتين الى (الخ) تلك الحقبة . احداها من أجل مباحثة مع الاستاذ الالفي فى مسألة . فقد أتى بالكتب المتعلقة بتلك المسألة . فطرق باب دار سيدى علي بن عبد الله ، فقال له لا أدخل بل أخرج أنت الى هذا البيدر . لنتفهم المسألة . فاستجيا منه الالفي ، فسلم له قوله . رحم الله الجميع . وذلك مما يدل على أن ما بينه وبين الاستاذ الالفي قد التأم بعد ما كان بينهما ما كان فى ميادين الاقواء . وقد كان يقدم الالفي دائما فى تلك المجامع . قال لى بعضهم رأيته يوما فى دار الاستاذ . وقد لبس سراويل سوداء . وكانت له حمية عظيمة . وغيره شديدة ودفاع مجيد بلسانه . فى تلك التموجات . ولكن ذهبت كل تلك التموجات هباء منثورا . لان ذلك يعوزه الاساس (وقد كان رحمه الله كثير من علماء قطره جاهلين بحالة العالم . غير مدركين ما وصل اليه العالم الشرقى والعالم الغربى ولا يدركون كيف يقبلون ولا كيف يردون) ولكن نياتهم الحسنة لعلها تكفيهم ومن أخلاق الاستاذ أنه مع كونه فى أخلاق الصوفية لا يميل الى طريقة من هذه الطرق الموجودة . وقد أعرض عنها كلها اعراضا حتى بلسانه . فلم يؤثر عنه أنه يذكر احداها بخير او بغيره . فتجا بذلك مما وقع فيه كل أقرانه الذين يتجاذبون حبال هذه الطرق فيما بينهم ويقع بعضهم فى بعض بسببها . واخبرت أنه كان ينشد فى الاسحار دائما فى المدرسة (البو عبدلية) رافعا صوته :

طابت حياتى وطاب قلبى بذكر ربى جل ثنا
انى اذا ما ذكرت ربى اهتز شوقى الى لقاء
يا فوز قوم بالله فازوا ولم يروا فى الكون سواه

قال ولده سيدى عيسى استشرته فى تلقن ذكر من اذكار الطرق • فقال ان الاولى محبة الجميع ، وترك الجميع • هذا مع انه يلبس الدرقاوين ويرى لهم مكانة - ويؤثرون فيه متى اجتمع معهم

وفاتة الاستاذ

استوفى الاستاذ نحو العقد السابع حين انقضى أجله ووالده لم يلم بالقلم فيقيد ولادة ولده • وقد أخبرنى بمثل هذا ولده سيدى عيسى مكانة (ثم مشافهة) ويقال ان سبب وفاته ان بعضهم قد سمه • وقد التأم البعقيليون مرة على انسان فاهلكوه فى وسط السوق • زاعمين انه هو السبب ، لكونه جاسوسا هناك لمن كانوا فى (تزيت) • والله أعلم بذلك • وكان الذى تولى غسله تلميذه الخاص سيدى احمد بن عامسو (القاضى بتزيت اليوم) ثم وورى رحمه الله فى مقبرة ءاله بـ(ناماشت) • فانقضت حياة عالم كبير المقام • ذى فكر وقاد • وشمائل دمثة • وحرارة متناهية فى الدين والمنافحة عنه وعن ذويه •

قول الاستاذ الرفاكي فيه

لم يترجم فى كتابه لانه حين تأليفه لا يزال حيا • ثم لما توفى الحق بنسخته ما يلى (توفى من اشتركنا معه لسان التعليم من الادوزين • لدتنا وصفينا العلامة المدرس الفقيه البيانى الاصولى سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى • عصر الاربعاء الثانى من ذى الحجة ١٣٥١هـ • وكان رحمه لا يسلم لفقيه حكم قضية اتته فيخالف الجميع • حتى قال فيه شيخه ومريه شيخ الجماعة أبو فارس الادوزى : ان المحفوظ يترك الجادة • ويسلك طريقة لا أنيس بها ولا اثر • فيقول هذا هو الطريق الجادة • فهو مع هذا الشيخ على طرفى نقيض • رحم الله الجميع بمنه ويمنه) •

آثاره

آثار الاستاذ المعبرة • هى فى طرر كتبه التى يدرس بها • وبين الفتاوى والاحكام التى أصدرها فى النوازل التى يستفتى فيها • أو يقضى فيها بما أراه الله • وفى تلك الناحية امضى الاستاذ حياته • وأساس آثاره • وبكل أسف لم يتيسر لى الآن أن ارى كثيرا من ذلك • وقد كنت كاتبته ولده سيدى عيسى فى ذلك • فاتحفتى بما كان الاستاذ قيده انتقادا على مؤلف العلامة سيدى الراضى الحنشى الفاسى فى كون الاوراق البنكية يجب فيها الزكاة • وهو كالحاشية للمؤلف المذكور ، ناقشه فى بعض ما ذهب اليه • وقد قرأته • فقدرت على اغلاق كلامه • أن أدرك أنه انما يسلك فيما كتبه • ما يعاب عليه

كثيرا من التعقل فى غير محل التعقل أو تتبع الاحتمالات فى حين ان الوجه المقصود بين • وهناك ايضا كتابة مثلها حول مؤلف شيخنا مولاي احمد البلغيتى فى الهجرة ولم اره • واما اثاره الادبية فلم أقع عليها الا على قليل • ويظهر أنه ليس برقيق الاحساس ولا بلطف المنزع • وذلك هودين كل من غلبت عليه القواعد والعلوم • وتتبع ابحاثها • مع انه قيوم على الأدب وكتبه دراسة فقد درس زمنا كثيرا (ديوان المتنبي) و (قلائد العقيان) بحاشية ابن زاكور • ومثل هذا الاعتناء بمثل هذين الكتابين قليل فى اقرانه وقد وقفت له على نظم فى اجازة لتلميذه سيدى محمد بن الحسن المرزكونى • ونص الاجازة برمتها :

الحمد لله على كل حال • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل الآل • ولما أجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا • الصادر الوارد فى كل شئونه على مشاورتنا • صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته العقوق • سيدى محمد ابن الحسن المرزكونى جازه الله ببلوغ امله • وقبول عمله • استدعى منى الاجازة فى الرويات • اعتقادا منه تاهلى بالاغضاء عن الظواهر والطويات • فاجبته اسعافا • وان لم يكن انصافا • الى الترغيب فى تحصيل العلوم • والى بقاء سلسلة الرسوم • وقلت

ومذ أزمع البين المشت أحتى	واذروا دموعا آذنوا غير وجهتى
دعوني الى امر نبا عن دناءتى	لعقدهم أن المعالي حرفتى
وكلفت منهم أن أجزهم بما	أخذته عن اعلام علم أجلة
اصولا فروعا آلة ومقاصدا	وما عم منقولا ومعقول دريتى
فقلت مجيبا مسعفا غير منصف	أجزتهم فيما سرت برمة
على شرطها المعروف والسنة الذى	يقرره النقاد من كل أمة
وأوصى باقبال على العلم كامل	وإدمان تقوى الله فى كل لحظة
ويسأل منهم الضعيف دعاءهم	بنيل المنى والحفظ من كل محنة
وأشياخه ووالديه ومن يكو	ن للدين منسوباً وأهل المودة

وهذا السيد المجاز ممن أخذوا عنه • ولازموه ما شاء الله • وقد سكن فى زاوية الصوابى ازاء (ماسة) • قال فيه الرفاكي

كان رحمه الله رجلا كريما حيا لا يحيد عن طريق المجد والكرم • وان بعد عن اسنان الهرم • قرأ على شيخه سيدى المحفوظ الادوزى واتحفه بمايقول فيه هذا فى ملكى وحوزى انتهى ولم يقل عن وقت وفاته شيئا • ثم اخبرت انه توفي نحو ١٣٣٥ هـ • ولصاحب الترجمة الادوزى مقطعات وقصائد سمعت بها • ولم يخبرنى الآن شئ منها •

ومما يتعلق بالاستاذ ما خاطبه به الاستاذ ابو الحسن الالفى مما انقله من خطه . ونصه :

وفى ليلة الجمعة ٢٠-٦-١٣٤١ هـ . بتنا بدار الفقيه سيدى محمد بن محمد التاموديزنى - يعنى ابن عمرو - واخبرنا بأن المسلمين احاطوا بالعدو الذى هاجم (وجان) . وتمكنوا منه . فخدمت جلالة العلامة المحقق سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى بهذه الابيات :

طار لا بالهموم نومى ولكن	قل لى فى الصباح قهر الاعادى
قاد نحوهم الامام الادوزى	فيلقا بالفنا عليهم ينادى
همة لم تزل الى الخير تهدى	قرنت بالدراس فضل الجهاد
ذاك فضل الاله يوتيه من شا	ويخص به خصوص العباد
كل قرن له مجدد دين	فيه يدعو الى الفلاح وهاد
فليدم هكذا ويصبر لعب، النا	س ما بين حاضرين وباد
ويسس سياسة الشرع خلقا	جلهم همج وهوج البلاد
وعليه من الاله سلام	أرج دائر بيوم التنادى

كتبت مسلما عليه وسائلا منه الدعاء الصالح . على بن عبد الله .
اقول هذه الواقعة كانت سنة ١٣٤١ هـ . من أجل عسكر قليل هجم على (وجان) فرده العقيلين ومن اليهم . ثم هالك رسالة كتبها المترجم الى الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالى تتعلق بهذه الواقعة ونصها

أمن الله تعالى حضرة الشريف الارضى . التقى العلامة المرتضى . مولانا وسيدنا ابراهيم بن سيدى صالح سلالة ولى الله سيدى احمد بن موسى . نفعا الله ببركته . وسلام الله ورحمته عليه . هذا وادع للضعيف ولامة الاجابة بخير الاحوال . ثم ان امكن ان تجمع قبيلة (مجاطة) الحاضر من هنالك رؤوسهم وعامتهم . وتؤكدهم غاية على الجد والاجتهاد فى دفاع العدو الفاجر عن ثغر بلاد جميع من بقى لم يستول عليه . وهو بلدة (وجان) فانه الباب الينا واليهم . فان سلوه وحفظوه حق سده وحفظه . فلاشك ينفع الجميع . وان عمره العدو فلا جرم يطعم فى قريب من الاستيلاء على بقية البلاد . ثم حرضهم على أن ينهضوا بغاية الحزم انأناهم رسول (وليتية) بمجرد وصوله ليلا او نهارا وحرضهم مع ذلك على أن يضبطوا امرهم . ويكفوا عامتهم ورؤوسهم عما الفوه من الفساد . ان اردوا اجتماع المسلمين وكلمتهم على العدو . وان يتواصلوا على أن لايفسد شىء لاهل (وجان) لا من الانفس ولا من اموال . وان يعزموا على عمارته اذا خرج منه العدو هم و (وليتية) الى أن يفرج الله تعالى على العباد . ولا يهملوا ولا يفرطوا . وليقطعوا الاطماع الدنية . ويتمسكوا بالله وبشرعه . اعلم به فى ١١ جمادى الثانية طالب الدعاء الضعيف المحفوظ بن عبد الرحمن

الادوذي آمنه الله تعلى من مكاره الدارين بمنه ءامين •

مراثيه

لم اقف فى رثاء هذا الاستاذ الجليل الا على هذه القافية للاديب الصوفى
سيدى الطاهر السماهرى :

مزايا العلوم له فى القضا	قضى نجبه سيد ثبتت
نبييه نزيه حليم اضا	امام همّام وبر تقى
بعلم وعز وخلق رضى	ملاذ العفاة سما فخره
فجيش المفاخر قد قوسا	قضى المجد حزنا على فقده
بتدريس علم وما فرضا	فله ايامه قد مضت
ذوى العلم دارا وجهلا نضا	فيالك بحرا افاض على
ت بذهن كما صارم قد مضى	يزيل الغطاء عن المشكلا
ع على فقده اذ مضى وقضى	يحق وحقق سح الدمو
فجد بالدموع وذّر معرضا	وقد اظلم الافق من فوته
فخلف وجدا بغير انقضا	ثوى فانطوى العلم فى قبره
قلاند فى جيد أهل الرضا	حوى الارض منه علوم غدت
يحل العويس اذا عرضا	فمن بعد للمعضلات ومن
فتلقى القضاء بحسن الرضا	وقد كان ما خفت من كونه
ترجمهم عن ذوى الاستضا	اصم مسامع أفق العلا
وطبق نوره كل القضا	وكم أقل البدر حين بدا
م فلم يبق ندلا ولا مرتضى	وكل النفوس تذوق الحما
ن حلت فلا بد من اقتضا	وما الموت الا كمثل الديو
م وأين النبی المصطفى المرتضى؟	واين الحيار واين الكرا
ومال ومن شاد او بيضا؟	واين الملوك ذوو حشم
فسيق لرمسه لا عن رضا	وفى الكل ما حم من قدر
بكاس ولا خمرة ذى ارتضا	فلا عيش يهنا ولا لذة
صدارا على صغرها ان قضا	(تماض) قد لبست سنة
على موت ذا العالم المرتضى	فلم لا تشق قلوبا قست
ومهجة كل امرء امرضا	عزاء لما حادث قد عرا
وان النجاة لمن اعرضا	فان المنايا سبيل الورى
تنجيك من هول يوم القضا	فجد اخى وخذ جددا
لاخرى فعمرك حقا مضى	فشد الرجال وكن ساعيا
بجاء النبی مع ءال الرضا	سقى الله تربته رحمة

ثم خاطبنا نجله البركة الفقيه سيدى عيسى بقوله :

اسيدنا النذب المهذب والرضا سليل التقى والعلم والمجد والندى
عليك سلام الله ما اشتاق شيق لمكة بيت الله ذى النور والهدى
اليك انت والود يقضى بحسنها على مهل تشفى وتروى ذوى الصدى

هذا وان كاتبها الفقير الطاهر بن محمد الجلولى قد اجهد القرية التي
ركضها الدهر فاناضاها • واستشفها الحادث الجلل فتقاضاها • فاتى من خدمة
المنظوم ما يتعمد حلمكم تقصيره • ويكون اغضاءكم اذا ألقى معرة العتب
وليه ونصره •

(ثم سمعت ان هناك مراثيات أخرى للعلامة البومصورنى وتلميذه
سيدى أحمد أوعامو التيزنيتى - القاضي اليوم - وسيدى الحسن السنطيل
وغيرهم • ولم يحضر عندى الآن شيء من ذلك)

الآخذون عنه

قد رايت جد الاستاذ رحمه الله فى التدريس أكثر من أربعين سنة •
ورايت أنه مولع بذلك غاية الولوع • ويجد فى مجالس الدراسة مسرحة
متسعا لأفكاره الوثابة • ولابحاثه التى تتموج بأذنى سبب • وقد كان
رحمه الله حيناً فى داره بلا مشاركة ثلاث سنوات (١٣٣١ الى ١٣٣٣ هـ) •
فأنزل عنده ثلة من الطلبة يدارسهم • وما ذلك الا لجه فى المثاقفة • وذلك
ما يقضى بأن ما يلزمه به بعض الادوزيين من الكرازة • قول مأفون مبنى على
جرف هار • والا فما كان ليتمكن منه ايواء ثلة اليه ثلاث سنوات يغذوهم من
عنده • لان اصحاب الكرازة يجدون فى ترك الواجبات أعذارا • فكيف
يتدبسون ليقوموا بالواجبات •

(وللبخيل على أمواله علل يوسعنه أبدا ذما وتبكيئا)

ثم انه لم يقع الى من تلاميذ الاستاذ كثيرون بعد أن تتبعت كل ما عرفت
انه مر به • وان كان استتم على غيره • كما هى عادتنا دائما عند ذكرنا
للآخذين عن كل أستاذ • وهاك ذكر من سقطت الى أخبارهم • وعرفت أنهم
أخذوا عنه :

- ١ - ولده سيدى عيسى
- ٢ - ولده الآخر سيدى أحمد
- ٣ - الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى
- ٤ - سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز
- ٥ - سيدى عمر بن عبد العزيز

- ٦ - محمد بن البشير الادوزي
- ٧ - سيدى أحمد بن أبى الطعام الرخاوى الذى كان قائد أهله ثم فقيهم وكريمهم *
- ٨ - سيدى الحسين بن على الرخاوى
- ٩ - سيدى أحمد بن الحسين الرخاوى الخطاط
- ١٠ - سيدى بلقاسم بن حموش الرخاوى
- ١١ - سيدى محمد بن عبد الله التزيتى
- ١٢ - سيدى الطيب البومنصورنى
- ١٣ - سيدى محمد أخوه
- ١٤ - سيدى محمد بن أحمد التاسنثواى يعقوبى
- ١٥ - سيدى عبد الرحمن أخوه يعقوبى
- ١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرزكونى
- ١٧ - سيدى أحمد بن العربى الوشائى البعقيل
- ١٨ - سيدى محمد بن أحمد التآدرتى
- ١٩ - سيدى أحمد بن الطاهر التامكرتى يعقوبى
- ٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله التآدرتى يعقوبى
- ٢١ - أحمد بن البشير التآدرتى يعقوبى
- ٢٢ - سيدى الطاهر بن المدنى الناصرى
- ٢٣ - سيدى أحمد بن صالح الهديبى الافرانى
- ٢٤ - سيدى أحمد بن محمد الاسراوى
- ٢٥ - سيدى فارس الايفرهمى الجرادى
- ٢٦ - سيدى على بن بورحيم الايفرملثوولنى
- ٢٧ - سيدى على بن الحسين السنوثرادى الجرادى
- ٢٨ - محمد بن الطيب السنوثرادى
- ٢٩ - سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى
- ٣٠ - سيدى سعيد من اد' العرّاج الايدغى
- ٣١ - سيدى الحاج أحمد بن الحسين الجرادى من بنى جامع المستم بفاس
- ٣٢ - أخوه محمد بن الحسين
- ٣٣ - سيدى أحمد بن محمد أوعامثو التزيتى (قاضى تزيت اليوم)
- ٣٤ - سيدى ابراهيم بن محمد بن أحمد أوعامثو التزيتى المكفوف
- ٣٥ - سيدى محمد بن عثمان الايكرادى (العلامة الجليل)
- ٣٦ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى
- ٣٧ - سيدى ابراهيم بن مسعود المعدرى
- ٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد العنوينى
- ٣٩ - سيدى ابراهيم أخوه

- ٤٠ - سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح الالفى
 ٤١ - سيدى ابراهيم التادارتى الاعمى ثم المراكشى
 ٤٢ - سيدى عبد الله بن الطاهر الافرانى
 ٤٣ - سيدى ابراهيم الساحلى ثم العوينى
 ٤٤ - سيدى عبد الرحمن بن مومتو بن عبد الرحمن الوجانى اليعقوبى
 ٤٥ - سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى
 ٤٦ - سيدى احمد بن سعيد الاديب الاثمارى
 ٤٧ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوى
 ٤٨ - سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدى
 ٤٩ - سيدى احمد أزاكاي البعقيل
 ٥٠ - سيدى ابراهيم بن يدير الساحلى
 ٥١ - سليمان بن الحسين التادارتى
 ٥٢ - الحاج الحسين الازونيفى المجاطى
 ٥٣ - سيدى محمد بن محمد كريبض الحاحى التامرى
 ٥٤ - اخوه محمد - فتحا -
 ٥٥ - سيدى محمد السويرى الحاحى نزيل تونس
 ٥٦ - سيدى ابراهيم التازيلا لتي الرسموكى
 ٥٧ - سيدى محمد بن مبارك القرصى التاغيجيتى الاسود (أولموش)
 ٥٨ - سيدى عبد الرحمن الازاريفى الشاعر من غير نبالزى فيما سمعت
 بعد أن أخذ كثيرا عن الشيخ ابى فارس وغيره
 ٥٩ - سيدى على بن محمد أوباتى استاذ العوينة الان
 ٦٠ - سيدى احمد بن عبد الله التادارتى اليعقوبى
 ٦١ - مولاي احمد التيسوتى ابن الوليتى السويرى المشهور صهر
 سيدى الحاج الحسين الافرانى
 ٦٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التادارتى البعمرانى
 ٦٣ - سيدى محمد البيضاوى التاسنثولتى
 ٦٤ - سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى
 ٦٥ - سيدى اليزيد أوبلتوش الساحلى
 ٦٦ - سيدى موسى ابن القائد حسنون
 ٦٧ - سيدى محمد بن صالح السهبى الساحلى
 ٦٨ - سيدى الحنفى البعمرانى
 ٦٩ - سيدى عبد الله بن الحاج التزيتى الزكرى
 ٧٠ - سيدى عبد الله بن سعيد الزكرى التزيتى
 ٧١ - ابراهيم بن محمد بن يحيى المقعد الامشراوى

- ٧٢ - سيدى احمد ابن الحاج الهاشمى الايدى رضى الله عنه
 ٧٣ - الطيب بن محمد بن الطيب الاثمارى
 ٧٤ - الحسن بن الحسين بن يوسف الساجى
 ٧٥ - محمد بن على بن شوارين الساجى
 ٧٦ - بلعيد بن عبد القادر التالعينى
 ٧٧ - الحسين بن ابراهيم الاديب التالعينى
 ٧٨ - محمد بن احمد الامراوى الاديب
 ٧٩ - ابراهيم ابن الرفاكي الاثمارى
 ٨٠ - الحسن العفيانى التزيتى
 ٨١ - الزبير البعمرانى غير الزبير الشهرى
 ٨٢ - سيدى الرشيد بن المصلوتى الهوارى

هؤلاء من وقفنا عليهم ممن مروا بين يديه . وبعضهم قد مر بنا .
 يدخل تحت شرطنا فجرى ذكره فى محله . والقليلون منهم ممن ليسوا
 تحت شرطنا لانطيل بذكرهم الآن . وربما نستدركم فى فرصة اخرى بحول
 الله فى كتابنا هذا او فى غيره .

أولاده

سيدى عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد - فتحا -
 بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب .
 ولد فى حجة ١٣١٣ هـ . ووالدته خديجة بنت أبى فارس الادوزى
 المتوفاه ١٣٣٢ هـ . واخذ القراءة عن الاستاذ سيدى محمد بن احمد اشوبير
 - وقد ذكر مرارا - وهو من آل الطالب الاسرة العالمة المشهورة التى كان من
 أوائل علمائها سيدى محمد بن ابراهيم التيصتكيى معاصر سيدى محمد بن
 ابراهيم الشيخ التامانارتى - وقد ذكره التاموديزتى وائنى عليه بالصلاح .
 وقد الحق الاحفاد بالاجداد فى الاخلاص عنه . وهذه الاسرة ستذكر فى (القسم
 الرابع) فى تراجم آل سيدى عمر البونعمانيين . ختم عليه المترجم ختمه .
 ثم وصل عنده فى الثانية حزب (قل من يرزقكم) ثم استتم على الاستاذ سيدى
 محمد - فتحا - المشهور بسيدى هَمُو نَدْبَرِيك من (ادْمَشُو) . وكان
 مكبا على اقراء القرآن فى المساجد . وتوفى نحو ١٣٤٣ هـ . وقد جمع
 القرآن ١٣٢٧ هـ سيدى عيسى الذى فى صدد ذكره
 ثم افتتح العلوم على والده فى المدرسة (البُنْدَلِيَّة) وهو عمدته .
 وان كان اخذ ايضا عن أبى فارس النحو واللفظ والادب والفقه . وعن الاستاذ
 احمد بن محمد بن العربى . اخذ عنه فى المبادئ . وعن الاستاذ احمد بن محمد

الامسراى اخذ عنه فى المدرسة الامسرانية عاما واحدا فهذه ميادين اخذه .
وهؤلاء منابع فهمه .

ثم لما استقل وصار من فرسان (ادوز) المقادير نديه والده العلامة الجليل
الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص رمضان سنة ١٣٤٧ هـ وهناك
اقام الى سنة ١٣٧٥ هـ فتحول الى (ادوز) فكان فى مدرسة اهله . وقد كان يكب
على التدريس فاخذ عنه علماء كانوا بعد ذلك كواكب عصرهم كالاستاذ سيدى
احمد بن محمد بن احمد الامسراوى . والاستاذ سيدى الحسن بن محمد الادويسى
الاصبويانى . وقد اخذ أيضا عن الامسراى المذكور . وعن عبد الرحمن بن
ابراهيم المصاى الرسموكى الاستاذ فى المعهد الرمدانى الان . ثم كان الحسن
المذكور بعد ذلك استاذًا بارزًا . وهو الان تحت ادارة المعهد يشارط على
يدها . وسيدى محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (قد مر ذكره) والاستاذ
سيدى محمد بن الحسين بن فارس المعاطى التاجاجتى . وهو الان فى مسجد
(تيفيرت) بمخاط والاستاذ احمد بن المحفوظ اخيه الذى سيرد قريبًا واهم
ابن المحفوظ اخيهما . وسياتى ايضا

هؤلاء بعض البارزين ممن اخذوا عنه . وهم كثيرون على انه لم يكن
يلزم التدريس طوال وجوده فى تلك المدرسة لانه كان مشغولًا بزمان الاحتلال
بعد ١٣٥٢ هـ الى انقضائه بملزمة المحكمة فى المركز لتعيينه رسميا فيه كقاض
فقلت متابعته للدروس . وقد صابر فى ذلك العمل الحكومى ماشاء الله .
حتى افلت ازمان هذا الاستعمار مما يلاقه امثاله من فقهاء الدين وعلماء العربية
من السجن والتنكيل لادنى سبب . استصغارا لشانهم بين الرعية . ولم يزل
على ذلك حتى استل منه بلطف الله . فاراحه الله من ذلك الخوض مع
الخائفين . وهاهو ذا الان فى المدرسة (الادوزية) يثابر من جديد على
التدريس فيها . وقد صار الان عالم (ادوز) الكبير والمنظور اليه بالاجلال
والتبجيل . لتحصيله وتبريزه . فكان ثالث ثلاثة من علماء الاسرة . الحاج
ابراهيم بن عبد العزيز . واحمد بن محمد بن العربى . والمترجم . وهم الان
١٣٧٩ هـ الشيوخ المستون فى الاسرة . وقد تزوج بكريمة الاستاذ سيدى محمد
ابن مسعود المعلى اولاً

أحواله

كنت رأيت من قديم شابا فرهدا نحو ١٣٣٠ هـ ثم لم أره الا بعد الاستقلال
يوما فى (تزنيث) مصادفة (ثم جالسته بعد ذلك فى (ادوز) وفى (تزنيث)
وفى (الرباط) وناقشته فاذا به بحر من المعارف . مع تواضع وسلامة طوية .
فكانما طبع طبعًا صوفيا خلقه . فقد وجدت منى جاذبية اليه تلقائيا . خصوصاً

حين جالسته اياما في دارى بالرباط اواخر شعبان ١٣٧٩ هـ وقد وفد هو وسيدى ابراهيم بن عبدالعزيز وسيدى الحاج محمد ابن العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى فى علماء آخرين على مولانا الملك تهنئة له برجوعه من رحلته الى الشرق . حيث ادى العمرة . وقد قضيت معهم اياما لا عيب فيها الا انها قصيرة - وكذلك ايام السرور قصار -

وله ولدان هما الان استاذان فى المدارس الابتدائية وقد تخرجا به . ولو استتما مع نجابتهما لكان لهما مكانة الاسلاف . ولكن شباب سوس اليوم اعاده شباب الحواضر الذى صار منتهى مايتمناه ان يتوظف ليجد ماينفق منه ولو لم يستتم معلوماته . وسيكون لهذا اثر سيء فى الجيل الاتى . يوم لا يوجد فيه علامة متمكن محصل مشارك اتم المشاركة كما عليه داب الاسلاف . ولله الامر من قبل ومن بعد

أحمد بن المحفوظ

هو ابن الخالة نفيسة . نشا تحت نظر والده ثم تحت نظر اخيه سيدى عيسى ، فاخذ عنهما وعن الاساتذة الذين يعاونونهما فى التعليم ثم كان هو معينا لاخيه عيسى فى التدريس ماشاء الله ، واول ماسمعت نجابته من فم استاذنا الجليل مولاي عبدالرحمن البوزاكارنى . فقد اثنى عليه ثناء عظما . وذكر من تحصيله ومن ذوقه مذكوره . وقد سافر الى (تونس) حيث اقام ماشاء الله سنوات ثم رجع من هناك اخيرا فشارط فى مدرسة (تازاروات) الى ان تقدم الى الامتحان فى العالمية فنجح بين الناجحين فانخرط فى المعهد الروداني ، حيث صار يؤدى مهمته بكل نشاط . والمترجم اديب يتعاطى احيانا القوافي . ومما وقفنا له هذه

ولله ايام مضت لى وجيران	بسفح اللوى سقى مقانيهتان
وواها لعيش كان فيه وكله	سرور وجفن الدهر عن ذاك وسان
أهل الموى كيف السبيل لقربكم؟	فما عن لى والعهد قد طال سلوان
متى نحوكم تالق البرق لامعا	اهيم كانى بابتة الكرم نشوان
الايث شعري هل يتاح لصبكم	قتيل هواكمو تلاق وامكان ؟

الى ان قال

فملاح لى مذبنت خل اوده	ولالد فى عيني السخينة انسان
عليك من الخل الودود تحية	مدى الدهر مادامت ثيرو وثهلان
ولا زلت ترقى فى ذرى المجد شاحا	وضدك لا يعدوه ذل وخزيان
من الله ارجو الصفح عن سبق زلة	فما اعتيد الا الصفح منك وغفران

ومن ذلك ايضا مامطلعه

امولى به تزهو العلوم وتفخر
تجمع فيه ماتفرق فى السوى
وله آثار سمعت بها كثيرة ولم يحضر عندى الا هذا

ابرهيم بن المحفوظ

الاستاذ ابرهيم بن المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد

ولد ١٣٤٠هـ اخذ القرآن أولا عن الاستاذ سيدى احمد الواناسى
الانزيسى . وهو الاستاذ الشهير الملازم لتعليم كتاب الله فى مدرسة (ايتقى)
الى الان ١٣٧٩هـ وعن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن العربى البومهدى
نسبة الى قرية (بومهدى) من بعقيلة ، وقد توفى نحو ١٣٦٠هـ اخذ عنه فى
مدرسة ادوز

وعن الاستاذ سيدى احمد بن مبارك الوجانى المتوفى نحو ١٣٧٠هـ اخذ
عنه فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص . يوم كان اخوه سيدى
عيسى فيها . فغن هؤلاء اخذ . وبهم حفظ القرآن
واما معلوماته فمن اهله وعن غيرهم

١ - اكبرهم العلامة سيدى أحمد بن محمد الاسراوى الاستاذ المحصل الكبير
كان فقيه بلده المرجوع اليه توفى قبل ١٣٧٠هـ بقليل وقد قال فيه المورخ
ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه ابو العباس سيدى احمد بن محمد الاسراوى الافرانى .
روضة فهمه وعلمه يانة ، ومحاسن حفظه وبلاغة حذقه ساطعة . لا يدرك
بحره الاغراق ولا تلحقه افكار السباق . بافهامه علوم النقل والعقل .
تطوف حوله جموع اهل الدواية والفضل . قرأ على علامة سوس المحفوظ
الادوزى الا انه محدود غير محظوظ وهو فى قيد الحياة)

٢ - سيدى عمر الساحلى فى مدرسة سيدى سعيد بـ (تيركت) من (انداوزال)
اخذ عنه البيقونية والسلام . ولهذا الاستاذ صفحة ذهبية فى الكفاح . وكل
ماكان فى (مراكش) ضد الاكلوى والجنرال وغيرهما فمن اعماله واعمال
معاونيه . وقد كنت عزمته ان اسطر هنا ذلك مفصلا بقلمه . ولكن اثرت ان
يكون لذلك ولا مثاله دفتر خاص ، ولسيدى عمر همة كبرى يوم كان ياخذ .
فتحت يدى كنانيش له كثيرة تطفح بالفوائد من آثاره وآثار معاصريه ادبيات
وغيرها

وهاك بعض اثاره التقطتها من نفاث قلمه

قال (على عادة الطلبة) يوم ختم هو واقرانه الخلاصة على استاذهم سيدى
محمد بن احمد الاسراى - نأتى ببعضها -

استطينا الحياة لما تبدت	ظبية طوقت بعقد الجمان
اسبلت فاحما على بدر تم	قدأضا فى الدجا على غصن بان
ورمتنا بنظرة تحت جون	وباهدابها كسيف يمان
امطرت لؤلؤا على ورد خد	يها وقالت متى يكون التدانى
بسمت ثم لاح بدر فاصمت	لب صب متيم بالقوانى
فالتمسنا رضا بها للتداوى	حين اومت ان ابشروا بالامانى
واستتب الهنا وثلنا حبوراً	باختتام الخلاصة المزدان

وله ايضا يخاطب استاذهُ المذكور

اروم العلا والنفس تدعوالى الصبا	وديدنها التقصير والعجز عن مجد
ساغدو اذا ما لم تؤيد بنيكم	حليف الردى مجزى بمافات من قصد
أقاسى حروب النفس كل سوية	أجرنى يا استاذ بالله من طرد

فاجابه الاستاذ بقصيدة تقتطف منها ماياتى

ما المشيوخ تمايلت وترنحت	وصبت الى اللذات بعد تجلد
هل وجه غانية تبدى ضوؤه	فرنا اليه راهب المتعبد
أبدت سوائف بين اتراب لها	كالشمس حفت بالانجوم النضد
والورد من خد نضير قد بدا	يستوقف الابصار حين تردد
وبمبسم يفتر عن حجب السما	مستبشرا بورود بنت الجهد
خود جلاها فكر ذى لسن كما	مزج الزلال بشربة من صرخد
لم لا وواشى بردها فرد غدا	فتح العويس ونور كل مرشد
شمر لادراك العلا ياسيدى	بالبعد عن وضر المائثم تسعد
فاحق خلق الله باللوم امرؤ	ذوهمة قنصته اشراك الردى

ووجدت بخطه (نفحة بدوية من سوس)

يقول عمر الساحلى بمناسبة عيد العرش سنة ١٩٤٨ م الموافق ١٦
محرم ١٣٦٨ هـ

يوم المسرة والهنا قد لاحا	كالروض نمنه الغمام وفاحا
يوم به ازدهر الوجود فاصبحت	ورق الحمام ترتل الامداحا
يوم به نبع الشعور بفضل من	قد اطلق الشعب السجين سراحا

ويقودنا للمجد ليل صباحا
لمليكننا المحبوب والاصلاحا
ويدود عن شرف البلاد صراحا
وتزيل من قلب الكتيب جراحا
لم يحتفل في عيده قد طاحا
يلتف حول العرش يلق نجاحا
فانجاب ليل الجهل عنه وزاحا
من غفلة ارخت عليه جناحا
نرجو لذا الوطن المريض فلاحا
من غاصب هضم الحقوق اجاحا
ان انهيار عدونا قد لاحا
والمقرض الرجعى دعه رياحا

عيد يذكرنا الحياة وعزها
عيد يؤسس فى القلوب محبة
عيد يثير من النساب شهامة
ذكرى تشجعنا على كسب العلا
عرش يطبق صيته المعمور من
يا صاحب العرش المفدى ان من
احييت مفرنا بنشر معارف
فانظر لسوس نظرة يحيا بها
بغزائم الملك الفيور محمد
نصو الى استرداد مجد جدودنا
قد برهنت للشعب منك عواطف
دامت لدولتك السعادة والهنا

ووجدت بخطه ايضا

لكتابه عفا الله وتجاوز عن مساويه متطفلا فى جنب الحب فى الله القاضى
الامثل سيدى الحاج اسمعيل بن عبد الله قاضى سكتانة ، اوجبت ذلك المحبة
لجنبه الفخيم • مانصه :

اضنت دواعى الهوى الصب المشوق الى

مغنى الاحبة ماوى العز والنخب

(سكتانة) منبع العرفان والادب
امهم يستفد علما بلا تعب
محط رحل العلا والفخر والنشب
طلائع السعد تغشاها مدى الحقب
وحبها عن فؤاد الصب لم يغب
له السيادة بين العجم والعرب
وجود كفيه حاتما بلا كذب
همة ابتائه فى اللهو واللعب
شمس سعاده بغير ما ريب
ستفزه منصب العالى من الرتب
فانتشر الصيت فى بلد وفى قرب
اعمار علم لفكر كل ذى ادب
عين العدة لهم خرى مع النصب
تلك سجيته مع كل ذى حسب
والفضل لله لالدهر ذى الكرب
ماغرد الطير فى الاغصان من طرب

واستحكم الحب فى قلب يحى الى
ماوى المكارم والعلم الفزيرومن
سكتانة فاقت الاقطار حين غدت
اربت مفاخرها على السها ففدت
تجود بالدمع عينى حين اذكرها
ابى محمد اسماعيل من ثبتت
انست بلاغته قس بن ساعدة
توج منصبه بالعدل فى زمن
طلق المحيا اثيل المجد من سطعت
الله اكرمه رغم الجسود وما اس
اكرم به من اديب حاز مفخرة
وحاز بين اللدات السبق فانفجرت
قرت به عين احباب كما سخت
احبه واحب من يعظمه
جاده الدهر عن بخل فساعدته
منى عليك سلام عاطر ارج

راى القارىء مما قراه من اخبار المترجم انه ذوهمة عليا فى كل الامور وذو شجاعة وثبات ، ولولا ذلك لما ضحى بنفسه يوم يعذبه المستعمرون يوم كفاحه مما لم يعذب بمثله احد . فبدالك لعمري يظهر الرجال . وبممثل هذه الهمة اتصف يوم كان يأخذ . فانه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل وقد وقفت له - كما تقدم - على ستة كنانيش ملاهابالمقيدات الادبية والتاريخية والفقهية . وبكل ما يعجبه مما يمر بين عينيه . وهذا قليل من اقرانه كلهم بل معدوم . وكـم استفدت من مقيداته

ثم لما شاء الله ان يتكون المعهد بجهود الكرماء السوسيين . اسندت الادارة الى المترجم فكان احق بها واهلها ، لما عرف به من النزاهة والديانة والمخالقة للناس . وقد كاد يمال به الى القيادة . ولكن سعد المعهد اتي به اليه فاستطاع بصبره وبتمحله وبمواتاته ان يستقر المعهد بارادته منذ ثلاث سنين ولولاه لتازمت احواله بتشاكس بعض من هناك من السنة الاولى . وهاهى ذى السحابة التى كانت تحوم حول المعهد وكل من فيه تنقشع بفضل الله . ولله الامر من قبل ومن بعد

حجـتـه

اكتب هذا وهو الان فى ذى القعدة ١٣٧٩هـ يتيها لاداء فريضته . فالحله يكمل عليه واشهد بالله اننى لا اعرف عنه الا كل خير . وقد كان اهتم بالحج فى السنة الماضية . ولكن اعتراه مرض فتأخر بسببه . وهاهوذا اليوم يفوز بذلك . فهنيئا له . وبعد . فسيلى عمر تلميذ الادوزيين واستاذ بعضهم ولذلك كان اجدر الناس ان يحشر معهم هكذا فى محل واحد . وقد استفاد كثيرا من الاستاذ الكبير سيدى محمد بن أحمد الامسراوى حفظه الله (رجع الى ترجمة سيدى ابراهيم بن المحفوظ وتبع أساتذته)

٣ - من اساتذته المختار جامع هذا الكتاب اخذ عنه الاصول للباجى . ودروسا اخرى متفرقة بمراكش

مجالاته

كان حيننا بالمشاركة فى المدرسة (الشرحيلية) بـ(ايزناكن) وفى مدرسة (أدوز) ثم كان احد الاساتذة فى احدى المدارس الحديثة الى الان ١٣٧٩ هـ

مع القوافي

مما انشدني يوما بمناسبة لابن عنين

انفوا المؤذن من بلادكم

وانشد من قصيدة ابن عمار

أدر المدامة فالنسيم قد انبرى

والصبح قد اهدى لنا كافوره

وانشد ايضا

دعوني وامرى واختيارى فانسى

اذا ما مضى يوم ولم اصطنع بدا

وانشد ايضا

على كل حال اجعل العزم عدة

فان نلت امرا نلته عن عزيمة

وكان يتعاطى قرض الشعر • وذكر لي ان عنده قصائد • منها واحدة

في القاضي الحاج اسمعيل السكتاني مطلعها

قسما بصيتك وهو آى علاكا

ما المجد يرضى ان يرى سواكا

واخرى في صاحب الجلالة مطلعها

بعزم واخلاص وصدق وفاء

لديك استقر الملك فوق صفاء

ومنها

حنانيك ان سوس اضحى نسيمة

سموما بجهل وامتداد غلاء

ومما قرأته له ما وقفت عليه بخط بعض المعتنين

ولجنا الفقيه ابن الفقيه سيدى ابراهيم ابن خاتمة اليعقوبيين سيدى

المحفوظ الادوزى • يخاطب شيخنا الفقيه سيدى محمد بن احمد الافرانى وقد

زارهم فى (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص فى خامس جمادى الثانية

١٣٦٥ هـ مانصه

وقد زارها من جنس خدامك السعد

يساورها وبلى المدامع والسهد

وسر فؤاد شفه الغم والبعد

فانت لاهل المجد والشرف الورد

لفيرك فالعليا لاوصافك المهد

منازلنا اذ زرتم زارها المجد

تلوح لايين غدت من بعادكم

فقرت بك الابصار وارتاحت المنى

تضاء بك الدنيا وطابت حياتها

انتك مكارم انفن بان ترى

ومناك استمد البدر نورا ورفعته
فما لزمان كنت فيه مماثل
قدم للمعالى لايباريك فى العلا
فكم لك من يد يدوم ظليلها
لك الله من مولى يزور عبيده
فجودك عم والزمان لكم عبد
ولا لك فى السورى نظير ولا ند
مبار ولم يلحقك كبر ولا طرد
على فلا غمط لدى ولا جحد
فلله ربى الشكر والمن والحمد

بني وبينه

كان هذا الاستاذ احد الذين احبهم محبة خاصة • وقد انقطع الى دروس
(الرميلة) عندنا مرارا • ولكن الاقدار لاتتركه ليستتم كما يريد • وهو تقى
نقى ملاطف • لايكاد جلسه ومعاشره يرى منه ما يؤاخذ عليه • مع دين متين
وحسن نية وتواضع • وفهم ثاقب • وكم كنت اتمنى له اذذاك ان يتناول
اخذ • ولكن الايام لاتساعفه • وما اولاه ان يخاطب بمثل ماخاطبته به بعد ذلك
الحين

نظيرك من يحوى بهمته المجدا
فكم فيك من خلق لطيف كأنما
اتسكن هاتيك الجبال حقيقة
جمعت الطريف للتليد فمن يرى
فلله در من نشات لديهم
نظيرك ينشأ للمعالى وليد من
ومن طاب اصلا طاب فرعاه وهل ترى

من الشبل الا ما يذكر ك الاسدا
عليك سلام الله ياخال ناحيا
شعاب (ادوز) يلا النجد والوهدا

وداع تراجم الادوزيين

وداعا ايها الاخوال الادوزيون اليعقوبيون الكرام وداعا • فهذا ابن اختكم
ادى بعض ما عليه نجوكم • فحاول بقدر امكانه ان ينشر من مجدكم ما ليس
مكتوما ، (وما يوم حليمة بسر) وان يكرر على الاسماع ما الفته من الشاء العطر
عليكم (وما قلت الا بالذى علمت سعد)

اودعكم لا اننى قد مللتكم ولكن عقبى الملتقين وداع



رجالء اخرون فى هذا الجزءء

بعد (الادوزين اليعقوبيين)

سيدي مسعود المرزكپوني السملالي

سيدى محمد المافاماني السملالى

سيدى الحاج محمد اليزيدى الايسى

سيدى الحاج محمد أو القائد الحاحي

الحاج الحسين الازونىضي المجاطي

سيدي محمد أغجلني البعقلي القارثى

سيدي أحمد بن عبد الله الفهمي التيواناماني القارثى

سيدي أحمد التوماناري القارثى

سيدي الحاج محمد الركرأكبي من تيزى الاشين الصوابي

سيدى مسعود المارزكونى

قبل ١١١٠ هـ = بعد ١١٥٦ هـ

نسبه :

مسعود بن محمد بن عبدالله

هذا أستاذ الفقيه سيدى سليمان بن محمد بن أحمد الألفى الذى تقدم للقارىء فى (القسم الأول) وهو من الذين أخذوا عن شيخ عصره سيدى أحمد ابن محمد بن ناصر الشهير . وبوساطته يتصل سند التيمكيدشتيين الى الشيخ ابن ناصر بطريقة تلميذه محمد بن الحسن على النمط المعهود فى الاجازات العلمية . ولم أقف على شيخ آخر له . بل لم أقف على من ترجمه ممن اعتنوا بذلك العصر فلا الحصى ذكره - وقد فتشت فى طبقاته فلم أراه والغالب أنه لم يذكره - ولا الجشتيمى فى كتابه (الحصيون) وقد ذكر فيه كثيرا من معاصرى الحصى وبعض أسيانهم استطرادا ولم يعرج على مسعود هذا . مع أنه من البارزين فى أواسط القرن الثانى عشر . فى قبيلة سمالة ومن المدرسين فيها فى المدرسة (البومروانية) ومن أقران العلامة سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله يعقوبى المتقدم . ولكن السعد أخطأه فأخطأته هم المؤرخين اذذاك

لم أقف له على اثر الا ان الاماكان من مخطوط عقد نكاح تلميذه سيدى سليمان . وقد أدرجناه فى المجموعة الفقهية وتاريخه ٢٤ رجب ١١٥٦ هـ وقد عطف عليه فيه ابراهيم بن عبدالله بن أحمد من (أنامرتولى) السملالى . ثم أعلم به كما يفعل القضاة بعد الاداء الأستاذ يحيى بن محمد بن أحمد الانكضاى شارح (الزواوى) ثم كتبت تحت ذلك فتوى بجواز هبة ماسيوجد . لان فى العقدان أم سيدى سليمان وهبت ماملكته واستملكه لولديها سليمان وسعيد وقد وقعت الفتوى بمحمد بن عبدالله ثم اتبعت بموافقة على هذه الفتوى فامضيت بمحمد بن على بن يعقوب الايفشانى فاما ابن يعقوب هذا فهو ذاك الفقيه الذى تقدم فى (القسم الثانى) وأما محمد بن عبد الله المذكور قبله فلم أعرفه . ولا أكاد أشك فى أنه أحد علماء ذلك العصر من السملاليين كما لا أعرف أيضا ابراهيم بن عبدالله العاطف على العقد . وربما كان أيضا سملاليا

وأما سيدى يحيى الانكضاى فقد وعدنا بذكره فى هذا (الفصل) مع علماء
من أهله الوانكضايين ان شاء الله وهو من الاخذين عن المترجم

أما كتابة عقد ذلك النكاح فانها متوسطة وإن كانت لا تخلو من حن
قليل . وقد رأيت فى أوله (الحمد لله الذى امر بمحمود النكاح . وهما
عن البغى والسفاح الخ) فتذكرت بلفظة البغى هنا أنها ايضا مستعملة بقلم
الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فى عقد نكاح والدتى وقد سقناه فى كتاب
(من أفواه الرجال) كما استعملت أيضا بخط والدى رحمه الله فى مبيعة
العقد التى بيضاها لسيدى الحاج صالح حين عقد الوالد على زوجته الاولى سنة
١٣٠٢هـ فعلمت أن هذا الكلمة يحافظ عليها فى عقد الانكحة كما يحافظ على
العاديات العدمليات لدى المشغوفين بالاثار والافتحن كنا نحفظ من قديم
وقد بغى ببغى بغاء (١) طلباً وإن زنى فاكسر بمصدر لب
وبغيا أن ظلم والكل استوى فى الماضى والاتى وجنب من غوى

ولا ادرى اذكر بعض اللغويين البغى مصدرا لبغى بمعنى زنى ام ليس
له الا البغاء بكسر الباء ومد الفين كما فى هذين البيتين
وممن أخذ عن صاحب الترجمة واشتهر به الاستاذ الكبير سيدى محمد
ابن الحسن التوغزيفتى السملالى الشهير وقد وقفت على مراسلة جرت
بينهما نصها

(إلى ولدنا انفق به النجيب الاربى السميزع خير سلف . ودرة من
أفضل صدف سيدى محمد بن الحسن من ساداتنا أولاد سيدى عثمان بن
عفان الكرسيفيين الابرار الاطهار . الذين هم لهذه البلاد كلها أنوار
السلام والرحمة والبركة تعمك واهلك وكل من احتذى بجنابك ويشرب
بشراك من الاخوة والجيران والطلبة واحبابك . أما بعد فالمطلوب أولا أن
لاتنسونا من دعائكم فى أوقاتكم المستطابة فدعوات امثالكم المشتغلين
بالعلم الذى هو أفضل الطاعة مستجابة فاني ضعيف مضطر الى من
يعيننى لعل الله يجبر الكسر . ويرفع الجبر . وقد كان شيخنا وفدوة قطرنا
سيدى أحمد بن ناصر رضى الله عنه . يؤكد كثيرا على الاستعانة بالاخوان فى
الدعاء . فلعل أن يكون فيهم واحد ممن يستجاب دعاؤه ثم المطلوب ثانيا
أن تمكن للحامل محاضر عندك من شروح الرسالة عن أولها . لان الفرض
متعلق بمراجعة مسألة فيها لتعرف ما قال فيها الشراح بعدما راجعنا ما
أمكن من غيرها من ! (محو فى المنقول منه) طى فان الامر

(١) بغاء بالضم

مستعجل ، والسلام عليك من الضعيف مسعود بن محمد المرزكوني وفقه الله

الجواب

(وعلى شيخنا وقودتنا وبركتنا وعمدتنا وينبوع سرنا وهداية سيرنا
وائمة أعيننا وصيقل افتدتنا العلامة الكبير والفقير المشهور سيدي
مسعود بن محمد بن عبد الله أفضل مامنه إلينا من أطيّب السلام النافح
ومن التحية والرحمة والبركة . وعلى كل من مع سيدي من الاولاد والتلاميذ
أما بعد فتتطلب من سيدنا أن يحسبنا من اولاده دائما كما كنا قبل اليوم
فاننا لانرى الابركة سيدي . وخيره الدائم . وظله الممدود . وبركته
الظاهرة . فبذلك نرجو الصلاح . ديننا ودنيا . والا فنحن جهال مذنبون
أغمار . ولكن عبد اسادات سيد العبيد . وذلك كل ما نطمع منه . ثم اعلم
سيدي أننا بخير والدراسة ببركتكم تتمشى بحسب الطاقة وقد أعدت
الشرط مع أصحابي . فليدع لي سيدي بالتوفيق وأما ماوصى عليه سيدي
فلم يكن عندي الساعة الا شرح الكرامى وحده وهو بيد الحامل يرجع لي
قريبا يوم السوق لاننا نقرا به و (مخو في المنقول منه) ابنكم
محمد بن الحسن الطويل العثماني وفقه الله)



سيدي

محمد بن محمد - فتحا - المافاماني

السملالى

نحو ١٢١٥ هـ = ١٢٧٢ هـ

~*~*~*~

نسبه :

محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وهو الملقب بما فامان اى البصير

بالاء (القناقن) (١)

هذه اسرة علمية سملاية اخرى تسلسل فيها العلم منذ اجيال . وان كنا لانعرف منهم الا المتأخرين الان . وترفع نسبها الى الشرف . فمنهم من يقول انهم من الدمانيين المشهورين فى سملاية . ومنهم من يقول غير ذلك وهالك من نعرف منهم :

١ - محمد - فتحا - بن ابراهيم

علامة جليل مدرس كان يدور على المدارس . فيدرس ويقضى ويفتى ويرشد . توفي قبل ١٢٥٠ هـ

٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم

فقيه ايضا مذكور . كان اتصل بالملك الحسن . فبقى نعه حتى مات فى (مراكش) بعد ١٣١١ هـ وهناك أخوة له ماعدوا حفظ القرآن

٣ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد - فتحا - بن ابراهيم المشهور بگودرار أخذ القرآن عن أبيه وأخذ عن غيره حرف المكى ثم أخذ العلم عن ابن عمه محمد بن محمد بن محمد - فتحا - بن يعزى . وعن الحسين الازاريفى وعن سيدي عثمان الاكرارى كان يشارط فى (بومروان) وفى (للاتغزى) وفى (تازموت) وفى مدرسة (المواود) برسموكة كان يفتى ويحكم فى التوازل ماشاء الله . توفي نحو ١٣٦٢ هـ وله يوم مات نحو ٧٥ سنة

٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله

(١) القناقن بضم القاف الاولى وكسر الثانية الذى يعلم وجود الماء تحت الارض بعلامات خاصة

أخذ القرءان عن أبيه • والعلم عن ابن عمه محمد - فتحا - بن محمد الاتي
ثم فطن في (أونان) وقد تزوج هناك فكان عالم تلك الناحية • مرجوعا
اليه في النوازل • وفي المسائل الدينية يتوفى نحو ١٣٦٤ هـ عن نحو ٧٨ سنة

٥ - محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم

أخذ العلم من مدرسة (تأكرت) عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الافرانسي
النامانارتي • ثم انقطع الى مزاوله النوازل • ولا يشارط الى أن توفي نحو ١٣١٤

٦ - محمد بن محمد بن ابراهيم

أخو عبدالله المتقدم فقيه أيضا مشهور • كان مشارطا في (تأكرت) و
(بومروان) ويتعاطى الافتاء والقضاء توفي ١٢٧٢ هـ ودفن في قريته (ايمي
ننالات) وقد كان يحفظ من الفقهيات الرسالة والمختصر • وكان قطب النوازل
في وقته • وهو الذي كان يستشير به علامة (الخ) سيدي محمد بن بلقاسم
التيبوتي • وربما أخذ عنه • لانه يصفه بالشيخوخة (ولذلك جعلناه في هذا
القسم)

٧ - محمد - فتحا - بن محمد بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن العلامة اليوفتاركائي في مدرسة (تاهالا) وعن الحسين الازارفي
ثم صار يشارط في (بومروان) وفي مدرسة (للاتغزي) وفي (تازموت)
وفي (الايشانية) وفي (تيزكين) برسموكة وفي مدرسة (الملود) هناك
وكان نوازيا مفتيا • توفي ١٣٣٦ هـ في ١٣ جمادى الثانية وعنه أخذ الاستاذ
المشهور سيدي محمد - فتحا - كودرار المتقدم • واخوه محمد • والحسن
الاخصاصي والحاج مسعود الوفقاوي • والعربي الفاسكاري - وهو فقيه من
(أزور اوليل) بسملالة - كان يشارط ويجلد الكتب توفي نحو ١٣٧٣ هـ
وكان ينشد

إذا ماعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتراز
فكم طيب يطيب ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباذ
وينشد

نور الحديث مبين فاذن واقتبس واحد الركاب اليه يا ابن اندلس
وينشد

كل ابن اثني وان طالعت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
وقد كان في طبقة سيدي موماد - محمد بن محمد الباجماني المتخرج
بسيدي العربي الساموكتي وبعمير الاكضيي توفي ١٣٧٥ هـ - وعبد الله بن
محمد من (أنامرا واوليل) أخذ عن اعايو • وكان يزاول النوازل ويشارط في
(ميرغت) وفي مدارس قبيلته • توفي ١٣٧٣ هـ وسيدي محمد نيتدوش - من

ءال الدوش - المتخرج من (تيمكيدشت) وكان حينا في المدرسة (الوفقاوية) وكان حيسويا فرضيا مع مشاركة توفي نحو ١٣٢٥ هـ توفي المترجم عن نحو ٨٥ سنة وقد كان اهل زوجته من اصحاب الشيخ الالفى . فاتصل به مودة بذلك . وقد حكى لى ولده عبدالله الاثنى انه يعقل وهو صغير ان الشيخ الالفى جلس اليه والده . فطلب منه أن يدعو لولده الحاكى لنا . فظهر تأثير اشارة الشيخ فيه . وقد اوما الى أنه سيكون له شأن فى العلم . فكان كذلك وقد رايته بسيمى العلماء العاملين

٨ - سيدى عبدالله بن أمحمد (بن عبدالله) بن محمد - فتحا - بن ابراهيم هذا هو عالم الاسرة الان وهو الذى لاقيناه فحكى لنا عن اهله . ولد سنة ١٣٢٠ هـ واخذ القراءن عن الاستاذ محمد بن عبلا الادابى الرسموكى فى مدرسة (بومروان) المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وعن الاستاذ سيدى على باتعل الذى أمضى عمره فى تعليم كتاب الله فى مدرستى (المولود) و (بومروان) حتى خرج طبقا عن طبق . المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وهو من قرية (تيروكت) برسموكة . ثم افتتح الفنون عن أبيه فى مدرسة (المولود) ثم عن التاجارمونتى فى (ايفشان) ثم سيدى المكى اليزيدى فى (ايمور) ثم أحمد اليزيد فى (بومروان) ثم أحمد الزدوتى تالمنصنحفت فى مدرسة (سيدى عمرو بن هرون) حيث كان يدرس دائما منذ فارق مدرسة (تيسوت) والحسن الازاريفى . واخيه محمد ابن الحسين فهؤلاء أسانذته . وقد استتم اخذ ١٣٤٦ هـ

مشارطاته

شارط فى (أيت واسخين) ١٣٤٧ هـ عامين ثم (تيميلين) قرية بسملالة ثم (أكرض والوس) ثم (تازموت) ثم (تاجتالت) ثم «تيركت» بأملن ثم فى (أمسنت) هناك ثم فى (للاتغزى) حيث هو الان ١٣٧٩ هـ

أحواله

لم أكن أعرفه قبل . وانما حصل لى به تعرف يوم زرت مشهد (للاتغزى) صبيحة الجمعة ٢١ ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فرأيت منه حسن طلبة . ووقار العلم ونور السكينة . وهو الذى أفضى الى بما كتبته عن اهله جزاه الله خيرا . ولن أنسى فى عمرى لقاءه . لانى أتوسم فيه مغايل الخير . وهو اليوم من فقهاء سملالة البارزين بالاخلاق . وحسن المعاملات . والاشتغال بخويصة نفسه . وله ذكر طيب فى الاندية . ومحبة فى اثناء الصدور . وحديث جميل عم على اللسنة . حتى فى خارج بلده .

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده اثار احسان

الاستاذ الحاج محمد اليزيدى

قبل ١٢٥٠ هـ = ١٣٠٩ هـ

نسبه:

محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن
نحن الآن بين يدي اسرة مجيدة اخرى تسمنت بالعلوم قمم المجد
المؤثل وافترعت بفضلها اعالي السؤدد الخالص اسرة لها من تليد المجد
وطريقه ما تباهى به في كل جيل . وتعطس به عن أنف شامخ العرنيين . وما
ظنك بأسرة شرفت في الجاهلية والاسلام ومجدت في الشرق والغرب وترددت
بين هذه القرون الاربعة عشر تردد نغمة الموسيقى في مسامع المواسمين
برنات الثاني والثالث

من ذا المي ينكر لابناء حرب . واحفاد عبد شمس . ذلك الشهم العالي
الذي كان لهم في الجاهلية والناس اذذاك من عز بز ثم المقام الذي نالوه
بحلمهم يوم تهتز منابر الاسلام بسيدنا معاوية الذي جمع الكلمة . ثم صمد
بوحدة الاسلام الى ماكانت تناهل له من الانبساط في المشارق والمغارب .
فكان فتح المغرب على يد جيش من جيوش ابنه يزيد سنة ٦٢ هـ

ثم جاء احفاده خالد بن يزيد ومعاوية بن يزيد بعقول راجحة . والباب
كانت تعرف من قديم لعبد شمس . ثم تسرب النسل السفياني يحمل همة
حرب بن عبد شمس . ومفاخر ابي سفيان بن حرب . وحلم معاوية بن ابي
سفيان . وفصاحة يزيد بن معاوية . وورع معاوية بن يزيد . وعلم خالد بن
يزيد . ثم مازال هذا النسل المبارك يتردد في الاعصار . وتتهاداه القرون .
وتتناوله البلاد القاصية عن الحجاز مستقره اولاً في الجاهلية . الى باب جيرون
من دمشق مستقره ثانياً يوم يحنو العالم كله هامته بين يديه الى ان طلعت
شمسه من مغارب الشمس غيرها . فكانت قرطبة وابالة قرطبة فلما لاشعاعها
ازمانا الى ان اوى فرع منه ذو ثلاث شعب الى سوس الاقصى . فشعبة تاصلت
في (ايغير ملوكن) وشعبة تفرعت في قبيلة (المنابهة) وشعبة في قبيلة (ايسى)
منذ اجيال . وهي لاتزال تحمل سمة نسبتها اليزيدية - نسبة الى يزيد بن
معاوية - كما تمتزج بها الغيرة على عروبتها وعلى ديانتها . فتحتفظ بعلموم
لقبتها الاصلية . وان كانت لاتتجهم للغة السائدة في البلاد التي تنزلها بين

السلحين الكرام

أسرة اليزيديين النازلين في قريتي (تازوننت) المضافة اليهم في (ايسى) من (تاكراكر) من الاسر المعروفة بالعلم اكثر من قرنين . وما قبل ذلك غابت عنا أخباره . فاليك الرجال الذين نعرفهم منها من المشاهير بالمجد وقد اعتنقوا المعارف . فكان كل فرد منهم من بحرها خير غارف . او كانوا مشهورين بالخير والعمل الصالح

ثم اننى كنت طلبت من عالم هذه الاسرة اليوم العلامة الجهيد . ذى القلم السيلال . والفصاحة الباهرة . صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن الحاج محمد اليزيدى : ان يكتب لى مايعرفه عن أهله . فكتب لى بعض ذلك . ولذلك اترك له المجال فى بعض هذه التراجم الاتية . ولا انبه الا على ماتنكب ذكره وسقط الى . وسيرى القارىء كيف تحرم الكتابة أمثال فلم الاستاذ الفائق مع أنها حرية بمثله

١ - يحيى بن عبد الله اليزيدى . قال فيه الحضيكي

(يحيى بن عبد الله اليزيدى دفين (تازوننت) من بنى يزيد كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا ناصحا خيرا ديننا زاهدا ورعا يطعم الطعام فى زاويته ببلده . ظهرت بركته وشاعت كراماته . اخذ عن القطب سيدى أحمد بن موسى السملالى . وصحبه وخدمه زمانا تواتر ذلك عند أهل بلده (أقول : ان هذا لم يذكره لى علامة الاستاذ . والغالب انه من جدودهم . وهو يعيش فى آخر القرن العاشر)

٢ - أحمد بن الحسن الجد الأعلى الموجود فى نهاية هذا النسب المتقدم . قال عنه الاستاذ

(الشيخ العامل الكامل العارف بالله جدنا الأكبر سيدى أحمد بن الحسن رضى الله عنه . اخذ عن القطب ابن ناصر رضى الله عنه - يعنى أحمد بن ناصر - ولازم الحضيكي سيدى محمد بن أحمد . ولم يفارقه . كان رحمه الله زاهدا قانعا من الدنيا بالكفاف . متحريرا فى معاشه . وكان لايفارق مزوده حضرا وسفرا . وقد ترجمه الحضيكي فى ديوانه وذكر أنه صاحب رجال (تامكروت) رضى الله عنهم وبذكرهم يرتاح وكان اذا دعاه الحضيكي لباه وهو بمسكنه بـ (تاكراكر) لبنى يزيد ويحضر عنده فى أسرع وقت وبينهما نحو بريد . أو أقل بقليل . ويذكر عن حفيد له أنه سافر للسودان للتجارة . ولغاضبة أهل بلده وانه لما رجع من سفره عطش وكان (ببرية يعوى من العصر ذبيها)

فاستغاث به . وكان صاحب الترجمة رحمه الله قد مات فظهر له رجل

بيده انا، فيه ماء بارد • فقال اشرب فشرب حتى روى فغاب عنه رضى الله عنه • وكان ذلك سبب نجاته وسلامته • واخبر الخضيعي رضى الله عنه ان صاحب الترجمة لا ياكل عند واحد من بنى يزيد الا جارا له خواصا كان ياكل من عمل يده • وكان له بـ (ناكرا كرا) و (تازونست) مال ليس بالكثير يترفق به • وبالجمله فهو من الزهد بمكان رضى الله عنه • وكان سبب وصوله على ما أخبر به شيخ المشايخ الجلة أبو العباس الجشتيمي رضى الله عنه • انه حفظ الهمزية • وكان يسردها ليلا ونهارا فلما أطلع بعض أشياخه على وصوله • وأن سببه ملازمة سرد الهمزية للامام البوصري رضى الله عنه • دعاه فقال له حفظت الهمزية قال نعم • فقال أسرد على منها • فسرد منها ملحونة مصحفة فعلم أنه انما وصل بنيته ومحبته ففى ذلك الجنب السعيد • هكذا أخبر به الجشتيمي رضى الله عنه عام ١٣٢٣ هـ وقد زرنه بـ (تيسوت) من سوس رضى الله عن الجميع بمنه وكرمه

هذا ما قاله الاستاذ وحين بقى فيما قاله الخضيعي فوائد نسوق ما قال:

(أحمد بن الحسن اليزيدى بركة هذه البلاد الرجل الصالح • والولى الصادق • كان رضى الله عنه أزهّد الناس وأورعهم وأتقاهم • وارضاهم بالقليل • واصبرهم على لواء الزمان وأقنعهم • وكان رضى الله عنه محافظا على الصلاة فى أول وقتها • مجانباً للناس • مستوحشا منهم • ويهرب من مخالطتهم غاية الهروب • ويقول لم يبق جليس ينتفع بصحبته وكلامه وحاله وقوته رضى الله عنه زهاء أربع لقم • أو تمرات أو جرعات من الجحد - يعنى جدح السويق - ويقول : مالى وللخلق ومالى وللدنيا وأربابها • وكان لا يطعم طعام أحد لشدة ورعه • الا خواص أصحابه - هذا ما فى نسختى من (الطبقات) ويخالف معنى ما ساقه الاستاذ من أنه لا ياكل الا من جاز له خواص - ولذا كان رضى الله عنه لا تفارق دقيقة مزودته حضرا وسفرا • وكان أدرك الكبار والاولياء والاخييار وصحبهم فانتفع بهم • واخذ عنهم كرجال (تامكروت) بدرعة أبى العباس ابن ناصر • وبه اهدى واليهم يحن • وبذكرهم يرتاح وبالجمله فأحواله فى الوقت غريبة • وسيرته عجيبة لاتطاق أبقاء الله للإسلام • ثم توفى رحمه الله يوم الاثنين اواخر جمادى الاولى سنة ١١٧٨ هـ)

اقول يتبين بعد كل ذلك أنه ممن لم يساهم كثيرا فى العلوم أولا ترى أنه لم يوصف بالعلم • وأنه يلحن فى الهمزية

٣ - عبد الله بن أحمد بن الحسن قال فيه الاستاذ المذكور

(الشيخ الامام القدوة الزاهد العبد الصالح سيدى عبد الله بن أحمد بن الحسن رضى الله عنه • كان هذا الرجل تربية أبيه • قرأ على الشيخ الامام

سيدى محمد بن احمد الحضيكي بزواية (افيلال) - الفيلال - واه به عناية تامة لمكان ابيه . وكان يشاور شيخه هذا فى كل شىء لا يقطع امرا دونه وكان يخدمه حضرا وسفرا . واخبر انه سافر مع الشيخ الى (آفة) ومعهم جمع من الطلبة والفقراء . فنزل الشيخ الحضيكي هناك فى دار . فأتى اعرابى فقال للشيخ هذه هدية اليك فاقبلها . فقال الشيخ رضى الله عنه اذهب الى فلان الناصرى - وكان باقة - فانهم الذين يجبون هذا . فخرج الاعرابى ومعه تلك الصرة . وفرغها بعنف بين الطلبة والفقراء . وقال لم ترسل للناصرى وانما ارسلت لهذا الموضع . فالتقطها الطلبة . وذهب لحال سبيله رضى الله عنهم وارضاهم وعنا بمنه)

هذا ما قاله الاستاذ حفظه الله . ولم يلم بوفاته . ولم نعلم هل تاخر عن شيخه الحضيكي فنقول انه توفي بعد ١١٨٩ هـ او قبل ذلك . وكيفما كان فان الاستاذ افادنا ما لا يفيد اليوم عنه سواء مثله . ولم نقف له على آثار . ولاذكرها له الاستاذ

٤ - احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن . قال الاستاذ :
(الشيخ الامام القدوة المحقق المتفنن المدقق . النظار الجامع اشتات الكمالات . ومظهر الواردات . العالم العامل الفاضل الكامل سيدى احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن المسمى الذكر . له الرياسة الكاملة ببلده . واليه الملجأ فى معضلات الفتاوى . له صرامة وشهامة ومجادة ونباهة . غاصر الشيخ الجشتيمى ابازيد . وهو الذى يخاطبه ويكتب اليه فى بلدنا . وسيدى عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورتى رحمهم الله . له معه مكاتبات تدل على رسوخ المحبة وقدمها . اخبرنى العم الفقيه علامة الدنيا سيدى الحاج احمد بن محمد قال اخبرنى الشيخ أبو العباس الجشتيمى رضى الله عنه قال رايت جدك سيدى احمد بن عبد الله ينشد والذى ابازيد قوله

قول الفقير اننى فقير فللظهور أبدا يشير

ومازلت آتأمل هذه الفاء فاقول مامعناها . ثم ظهر لى بعد مدة مديدة انها للمعلوم قرا فيما أظن على الشيوخ الحضيكيين

ومن مكاتبات ابى زيد اليه على مارايته بخط ابى زيد :

(رسالة التمنع بالاقبال والاعجاز بمداواة التمنع والاقبال والاعجاز)

- وأظن هذا الاسم من حضرة الاستاذ حفظه الله - نصها

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فما ذكرت من المحبة فنحن عليها مثلكم . وازيد . جعلها الله له . وأما ما ذكرت من الاهوال فالله يعصمنا واياكم من غلبة الرجال ولواتسع الوقت والقرطاس لبشت لك

مالقيت من الناس • ولك بحمد الله من الفهم في كلام العلماء • ومطالعة كتبهم
وإحوالهم • وفيما ألقى الفضلاء قبلك من أراذل قومهم ما فيه تسلية دائمة لك
وجلاء لصدى قلبك من ضيقه ووقاية من أذية قومك • إلى آخرها - وهى فى
ترجمة أبى زيد الجشتيمى فى (هذا الفصل نفسه) (١)

ومن رسائل أبى زيد إليه أيضا رضى الله عنهما كما رأيته بخطه
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته أما بعد فلاتنس أخاك من صالح
دعائك وإن تفرغ عليه بركات مما أفاض الله لك فى وعائك • فانى الآن كما
انشدتنى فى زمان أنسك • وفى مكان عرسك

فقلبى غلام أشيب الرأس فى أهوى ومن أعجب الأشياء شيخ مراقب
وكما كان شيخنا الهوزيوى ينشدناه كثيرا

شاب فودى وشب لهو فؤادى يالربى للأشيب المتصابى
إلى آخرها (وهى أيضا هناك)

ومما كتب به أيضا إليه أو إلى سيدى عبدالرحمن الكادورتى إذ هما
اللذان يكتب إليهما فى بلادنا • وقد وجدته بخط أبى زيد فى خزانتنا

فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا	ونحن فيها على أهل القرى أمرا
واننا رسخت فينا محبتكم	فلم نطع وأشيا بصرمكم أمرا
لاتخشين فذلك النفس معترضا	منى ولا تبسج فيما أقول مرا
لافخر منى فى علم ولا عمل	فمر أكن بالذى أمرت مؤتمرا

والحمد لله • وانما نهت على نفى الفخر لانه يستنشق من قولى
ونحن فيها على أهل القرى أمرا • وذلك يقتفر فى الشعر • أولم تسمع قول
الامام السيوطى رحمه الله

أتمشى القوافى تحت غير لوائنا ونحن على قوالها أمرا
وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • ولم ينفق الا فن الخصام فى كل مصر
(إلى آخر ماكتب به رضى الله)

وقوله وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • كقول المولى حسين
اللكهنوى رحمه الله

قفا خليل نسكب دمعنا أسفا	على انطماس رسوم العلم فى زمنى
إن البلاغة طرا ريحها ركدت	ونارها خمدت كالحر فى اليفن
لم يبق فى الدهر بحر من مقامها	أطفئ بمنهله الاحل لظى شجنى

(١) فى الجزء السادس بعد هذا ان شاء الله

وكان سيدى أحمد بن عبد الله من الصوفية الكبار معلوما بالولاية عند الخاص والعام من أهل بلادنا . راضيا من الفانى بالقليل . لم يلبس قط الا الصوف صيفا وشتاء . مع سعة ذات يده . له نفس عال فى الموعظة كثير التوكل . صابر على أذى بعض أهل بلده . كثير التحمل تارك للتجمل مع تواضع عظيم . أخبرنى بعض عمومى أنه وقع ببلاده وباء عظيم أفنى الخلق - لاشك أنه وباء عام ١٢١٤ هـ - فشمروا على ساق الجد . واحتسب أقدامه . فكان اذا صلى الفجر يجهز أهل بلده . فيصل على عليهم ويركب بغلته الى القرى حذاءه . قرية قرية . حتى يفرغ ممن مات فى ذلك اليوم . ثم يرجع الى داره ففى غداة غديكر الى عمله ذلك . الى ان انجل ذلك الوباء أعادنا الله بمنه . رضى الله عنهم آمين

هذا مقالته الاستاذ . والله دره . لقد اتحفنا من هذه الرسائل الفذة بدرر غوال . تكشف لنا عن أدب الاستاذ عبدالرحمن الجشتيمى . وعن اريحيته العظيمة . وعن تمكنه فى الادب تمكنا عظيما . وقد كنا ذكرنا كل هذه الرسائل فى ترجمة الجشتيمى وهى بها أولى . ولكننا لانريد الاقتيات على صاحبنا الاستاذ أحمد بن محمد حين أدرجها هنا . فذكرنا بعضها لتدل أيضا على أن المكتوب اليه اديب كبير . لان الوشى العالى لا ينشر الا عند عارفيه وذلك حق وصدق . ومن لى باناس ينكرون الادب يسمعون مقالته هذا الامام لعلهم يرتدعون عما نراهم عليه فى مجالس يروج فيها الادب . حتى لترى أحدهم عند رواج الادبيات فى مجلس . كأنه بعض الاعراب الجاهليين الذين قال القرآن الكريم فيهم (واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

أحب من الاديب الفكه الذى يتذوق الادب العالى ان يقف ساعات عند هذه الرسائل الثلاث . ليرى كيف يلقي الكلام . وكيف تكتسى الالفاظ من البيان جبرا تختلس الالباب . وتبهر العقول . وليكرر النظرات مرارا على الرسالة الاولى . ليرى ذلك المسلك الحلو اللطيف . الذى سلكه الاستاذ الجشتيمى فى تسليته صاحبه عن تلك الاهوال . فكل من لم يستوقف مثل هذا الكلام العالى بصره . ولم يأخذ بمشاعره فمثله كمثل الاعجمى الذى وجد بين اضيافه طفيليا من الادباء الذين يدخلون قلوب رقيقى الشعور بأدائهم وأخلاقهم بلا استيذان . كما يدخلون ديارهم التى تقام فيها المنادب بلا استيذان . فقال له حين وقع عليه ما أدخلك دارى ؟ فقابله الطفيل بتلك الوداعة والالطاف التى هى كل ما يعده الطفيل المسكين لامثال هذه المواقف التى يترقبها دائما فقال له وهو خافض الجناح

نزوركىم لانقابلكم بعفوتكم ان الكريم اذا ما لم يزر زارا

فقال له الاعجمي انا لا اعرف الزر زور قم واخرج من داري • فكل من لم يحس باريحية لطيفة تسلك منه منافذ الروح • وهو يقرأ تلك الرسالة فهو اخوهذا الاعجمي وان قرأ من المتون العلمية ماقراً • وهذه الاريحية لاتدل على نفسية الكاتب فقط بل تدل أيضا على نفسية المكتوب اليه • ثم ان الاستاذ حفظه الله كانه لم يقف على وقت وفاته فلم يعرج عليه • وحين رآه سيدى الحاج احمد يشهد أباه ذلك البيت • وهو اذذاك عارف بمواقع الكلام حتى تراه توقف في اللقاء فيه • وحين علمنا ان سيدى الحاج أحمد ولد حوالى سنة ١٢٣١ هـ نعلم اذن أنه لا يزال حيا نحو ١٢٤٥ هـ وأنه ماتوفى الا بعد ذلك • وكذلك لم يذكر لنا الاستاذ عنه آثارا كانه لم يظفر بها • ولكن لما كان مولعا بالفقهيات والنوازل فلا شك أن له آثارا بين الفتاوى وما اليها

وأما عبدالرحمن بن بلقاسم بن أحمد الكادورتى المذكور • فانه لا يزال حيا سنة : ١٢٨٨ هـ كما وقفت عليه • فيكون اذن أصغر من سيدى أحمد بن عبدالله • وحدث منه وفاة

(هـ) محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

قال فيه الاستاذ

(الشيخ الكامل الواصل الربانى العالم اعامل سيدى محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن • هذا الرجل له اليد الطولى فى علم الاحكام • حتى انه لا يباشر أحد نازلة فى تلك البلاد الا اذا شوور فيها • وكان من تلاميذ سيدى عبدالله الحضيكي وتلاميذ سيدى عبدالرحمن الجشتيمى كاخيه سيدى بلقاسم • وكان رحمه الله من الزهد فى الدنيا وعدم الاهتبال بها بمكان عظيم ذاكرم وجود • أفضل الايام عنده يوم نزول الضيف • وكان لسان حاله يشهد لامرجبا بالليل ان لم ياتنى فى طيه بالسعد ضيف نازل واليوم ان وافى فلا اهلا به ان قيل فيه ان ضيفى راحل

له مكاشفات

ومن خبره مع أهل بلده أنهم حاصروا رجلا فى داره • فاجتمعوا عليه بقضهم وقضيضهم • فبعضهم ينقب وراء الدار • وبعضهم فوق السطح • حتى اذا بلغ الحزام الطبيين • والتقت حلقتا البطان (١) اتاهم صاحب الترجمة

(١) الطبيين مثنى طبى يضم فسكون وهو حلمة الضرع والبطان بكسر الباء الحزام الذى يجعل تحت بطن الدابة والمقصود بهذين المثليين أن الحطب عظيم وأن الامر بلغ منتهاه فى الشدة

رضى الله عنه • فاستشفع به فابوا فراودهم على ذلك حتى أسمعوهم مايكره • فتغبرأونه لشيء أخرج كامنه فقال يافلان اضرب عن نفسك • فوالله لتقتلنهم ثم تنجو فضر بهم الرجل • فقتل واحدا • فانحازوا عنه • فقيض الله له طلبة سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى فأخرجوه وجعلوه وسطهم • فلم يدر أهل البلد مايفعلون الا أنهم نهبوا داره وخربوها عاملهم الله بما يستحقون •

ومن خبره أن رجلا ظلمه في مال فقال لتؤدين اولادعون عليك • فقال الرجل وهو مركز (١) والله لاناخذ منى ولو درهما • فقال رضى الله عنه وهو منتقع اللون : اللهم اكفنيه بما شئت • فما مرت ثلاثة أيام حتى قتل • ونهبت داره وأجلى هو وأخوته • وما أصدق قول ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لاتصيبين الذين ظلموا منكم خاصة) وبالجمله فهو من الكمال الافذاذ • وكان ممن استحق على الله الجنة بماخذ كريمته في آخر عمره • فصبر واحتسب • وكان اذذاك يستيب والذى رضى الله عنه في الامامة والنوازل أذ رآه أهلا • فترك ذلك فقام به الوالد أحسن قيام الى أن مات رضى الله عنهما • وهو الجد للام أرضاه الله عنا ءامين • وتوفى قرب الزوال من يوم الاثنين الخامس عشر من صفر عام ١٣٠٥ هـ كما وجدته بخط وائدى وهو اذذاك يناهز التسعين

ذاك ماقاله فيه الاستاذ وقد رأيت له فتوى صغيرة تتعلق بمال فى قرينتنا هذه • وقد كان شارط حيناً فى مسجد (اكرض) بـ (تامانارت) كما أخبرنى به العلم حفظه الله • وقال ان مخطوطاته كثيرة فى تلك الجهة

ثم أن قول الاستاذ سيدى احمد اليزيدى ان سيدى محمد بن أحمد أخذ عن سيدى عبدالله الحضيكى لعل الصواب انه أخذ عن ولده سيدى محمد بن عبدالله الذى كان عالم الحضيكيين من نحو ١٢٢١ هـ وهو الذى سيجده امامه وأماسيدى عبد الله فتوفى فى أول ذلك القرن • كما نبه عليه أبو زيد الجشتيمى حين ذكره فى كتابه الذى ألفه فى أصحاب الحضيكى • وحين مات سيدى محمد بن أحمد سنة ١٣٠٥ هـ عن نحو تسعين • كما ذكره لى الاستاذ اليزيدى مشافهة فان ولادته ستكون فى نحو ١٢١٥ هـ فيولد بعد وفاة سيدى عبدالله • وهذا كله بين بالنظرالى هذه التواريخ • وأصرح من ذلك أن سيدى أحمد بن عبدالله ماتزوج أم أولاده هؤلاء الا بعد موت سيدى عبدالله الحضيكى كما سترأه قريباً • وكونها أم أولاده أخبرنى به العلم ابراهيم ولايتجه ماقلناه الا اذا ثبت هذا

(١) المركز بضم الميم وكسر الراء المشددة اللثيم

٦) الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا علامة آخر كبير وفقهه جليل ومفت عظيم القدر . وصوفى
مذهب . ممن له بالاساتذة الالفين وأشياخهم ورؤسائهم اتصال تام . وصحة
أكيدة الى مختتم حياته

اول من عرفت انه أخذ عنه هو الاستاذ سيدى الحاج محمد بن بلقاسم
فيما سمعت . اما في مدرسة (نانالت) واما في مدرسة (المولود) أو في كليهما
ثم اتصل بـ (ادوز) ثم لازم بعد ذلك الاستاذ ابن العربى حتى تضلع .
وتمكن في معلوماته تمكنا عظيما . واذاذك طرق أذنى أنه صاحب شيوخه ابن
العربى فى احدى قدماته الى (الحمراء) ثم الى عبدة ودكالة نلبية لبعض من
استدعى الاستاذ ابن العربى الى داره هناك . وخال ذلك كان فى سفر آخر
قبل سفر سنة ١٢٩٣ هـ الذى سافر فيه مع سيدى الحسن التيمكيدشتى

ثم ارسله الاستاذ برسالة الى آل مدرسة سيدى (همو اوالحسن) بالاختصاص
وعين من بينهم سيدى مباركا البصر الشهير حدثنى ولده الشيخ سيدى
ابراهيم بن مبارك رضى الله عنه انه أصبح يوما مع والده الى تلك المدرسة وهو
صغير راكب امام والده على البغلة فصادفوا امامهم طالبا ناشئا نحيفا قصير
انقامة . يظهر أنه لايزال صغير السن . فسلم على سيدى مبارك ثم مد اليه
رسالة . فقال له ممن هذه الرسالة . فقال من عند الفقيه سيدى محمد بن
العربى الادوزى . فأمره بقراءتها عليه فاذا بها أنه يامرهم بمشارطة
الحامل فى مدرستهم فأرسل سيدى مبارك فى الحين الى عرفاء القبيلة . فأمرهم
بذلك . وكانوا لامره تبعا . فتوقف أحدهم فى ذلك . وقال ان هذا لايزال
صغيرا حدثا وربما لم يبلغ بعد . فقال سيدى مبارك نعوذ بالله من أن نرد
أمرا الاستاذ الادوزى . وهو أعرف من غيره بمن يليق بعمارة المدرسة . ولا
يمكن أن يرسل اليكم الا من استوفى كل الشروط فمن يزعم فى العلماء أمثال
الادوزى أنه يغش المسلمين فتبا له

هذا هو سبب مشارطة سيدى الحاج احمد هناك فى (الاخصاص) ويتردد
بين هذه المدرسة . وبين مدرسة (سيدى على اوسعيد) نحو خمس عشرة سنة
فجال فى مجالات فقهاء عصره . يفض النوازل . ويعلم الاحكام بين ذوى
الخصومات . ويجاذب فى ميادين النوازل فجرى فى ذلك جرى القارح النهدي
وكان مما أكرمه الله به أن كان هناك مجاورا للعلامة سيدى أحمد بن ابراهيم
السملاى الساحلى فكان كلما سئل عن نازلة . أوتوقف فى مسألة فقهية يرد
عليه بها . فيوقفه على نصها . ويميل عليه مايتعلق بعللها الفقهية . وبظواهرها

فاسمتر على ذلك أعواما . وهو يكتب كل ذلك عنده . ويراجعه . حتى تخرج في الفقهيات تخرجا ليس من نظرائه في هذه الجهة من يساويه فيه . أمن فكره ونظره . وفتح مسامع حافظته . فأوكا من تحقيقات احمد بن ابراهيم واستحضاراته . ومعرفته للنظائر على علم جم عزيز . وفهم ثاقب في كل مايعن من النوازل فكان غريب الشأن في ذلك بين أهل زمانه في تلك الجهة . ولكنه لتصوفه وارتضاعه أخلاف الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ سيدى سعيد بن هوو المعدرى وعلى يد خليفته سيدى الحاج الحسن التاموديزتى . أشرب حب الحمول حتى لايعرف منه تظاهر بذلك . وكل من لم يخالطه ويخلص الى دقائق فهمه وغرائب استحضاره فإنه يجهل منه هذه الناحية

كان اتصل وهو في أول مشارطته في (الاخصاص) بالشيخ سيدى سعيد المذكور فأخذ عنه . فشرب بذلك الشربة الاولى . ولكن لم يكن لها بعد من التأثير فيه مايحول بينه وبين ما هو فيه . فأقبل على تائيل الاملاك في تلك الجهة فارتهن ببيع الثنيا الذى جرت به البلوى حقولا واشجارا وأمثالها بما كان يتوصل به من أجره مشارطاته . ومما يأخذه من فصل النوازل . وقد كان هو وأخوه الفقيه سيدى عبد الرحمن يتناوبان هنالك في المدرسة ماشاء الله

وفي سنة ١٣٠٧ هـ تهايا الى اداء فريضة الحج . مع الاستاذ الحاج محمد ابن بلقاسم اليزيدى وآخرين . فكان هو بعد أن تسنموا ثبج البحر أوى الى رفقة الشيخ سيدى الحاج الحسن التاموديزتى الذى حج أيضا تلك السنة فكان ذلك سبب ان استقى على يده الشربة الثانية عللا . بعد النهل بالشربة الاولى على يد الشيخ سيدى سعيد . فعزفت نفسه عما كانت تألفه قبل . فنفض يده بعد رجوعه من كل ما يشتغل به قبل حجته . فأقبل على ذات نفسه . وقد طلق الجولان في ميادين أهل عصره . هذا وقد كان دام على تلك الحالة الى ان ركب في (السويرة) وهناك في المجموعة الفقهية نقض له لحكم بعض الفقهاء . نقضه عليه وهو في (السويرة) في ذهابه الى الحج . وكان الشيخ الالفى يياسط اذذاك يوما أهل مجلسه من الفقهاء الافيين . فقال لهم ان سيدى الحاج أحمد صار يرسل طلقات مدفعه الى ان دخل البحر . يعنى أنه لايزال في مجاذبة بين النوازل الى ان اتهمته سفينة الحج

رجع الحاج أحمد اليزيدى وقد طلق المشارطة . والجري وراء النوازل الا اذا استفتى فإنه يفتى . وقلما يتخطى الفتوى غالبا الى ماوراءها . فحسنت حالته وصفت نفسه . وتعتقت راحه . وكان يخفى أيضا هذه الحالة . والعجب أنه يخالط فقهاء هذه الجهة بذاته . وهو عنهم في غيبة بحالته هذه . وكان يتردد كثيرا الى الشيخ الالفى في زاويته بل ينقطع اليه أزما . كما كان

ينقطع بعده كثيرا الى الاستاذ على بن عبدالله . والى الرئيس احمد بن الحاج ابراهيم الايفشاني وخصوصا في اخر ايامه . وكان يداوى كل من ليس على مشربه . ولا يعرف المرء مع احد . وقد حكينا في ترجمة احمد الايفشاني أنه كثيرا ما يسمع هنالك التكلم حول احوال الشيخ الالفي فيسكت عن ينال منه . وفي يوم بعد وفاة الشيخ جلسوا أيضا هنالك يتداولون أسماء كبار الاولياء العارفين . فافاضوا يذكرون فلانا وفلانا الذين يجتمعون برسول الله . فقال لهم أين أنتم من الشيخ سيدى الحاج على . فبهتوا فقالوا أهو ذو مقام كهؤلاء الاولياء الكبار العارفين . وهو ذلك الدرقوى لانهم تيجانيون - فقال لهم انه بلغ درجة من يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة . فقال له الرئيس احمد : لم لم تنبها قط على هذا . وانت ترانا نتكلم فيه دائما . فقال لهم أو عمى أنتم . أو كان كل هؤلاء الجماهير الذين يتبعونه كانوا عميا أو مغفلين أو كما قال مما هذا معناه . فأنقطع الرئيس احمد عن التكلم فى الشيخ من ذلك النهار . وقد قال لصاحبه الهاشم أطووا عنا منذ اليوم بساط التكلم فى الشيخ سيدى الحاج على . فإله يسامحنا فيما مر لنا فيه .

ثم كانت له جولات فى التجارة بعد ان طلق المشاركة . فأضفى الله عليه ستره حتى توفي . وفى أخريات أيامه رجع الى تلك الاملاك الاخصافية يسترد ما كان دفعه فى استرهانها يتبلغ بذلك

وكان معنيا باشتراء الكتب وله خزانة حسنة ضمت الى احسن المطبوعات أغرب بعض المخطوطات . فيما أخبرت به . وقد سقط الى بعض نفائس منها . على يد صهره على ابنته الاستاذ سيدى احمد حفظه الله فانتسخت منها فوائد وفرائد

كان كبير اليزيديين بعد ابن عمه الحاج محمد بن بلقاسم فهو الذى وقف حتى تعلم ولده الاستاذ سيدى احمد . فقد أخبرنى هذا أنه كان يأخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن الحسن بعض الروايات بـ (الاخصاص) فجاء مرة فلاقى خاله المترجم . فذهب به الى الشيخ الالفي وقال له انما فر هذا من هناك قال فأمرنى الشيخ أن أقرأ له آيات من سورة البقرة بالرواية التى أخذها من هناك . فنفذت فيها . فأمر الشيخ خالى أن يلحقنى بالمدرسة (الالفية) فى الحين . وكذلك وقفت له على بطاقة كتبها للشيخ فى شأن أخيه سيدى المكى الذى كان يأخذ اذذاك بالمدرسة (الالفية) وهى هذه

(من احمد بن محمد اليزيدى الى الاخ فى الله سيدى الحاج على بن احمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازاند سوى الخير والحمد لله • هذا وان رايت ذلك المستبد برايه
المكى لا يصير عن الشرط • فانظر له ولا بد مكانا رايت به اليق به ولا بد • فانا
لم يكن لنا عن تولى اموره بد • فانه لا يعرف ماياتى ولا مايدر • ولا تفرط فيه
وادع لنا سيدى • والسلام على جميع الاحبة

وكذلك وقفت على مكاتبات بينه وبين الاستاذ على بن عبد الله • لان هذا
يوجه اليه الاسئلة الفقهية كثيرا حتى انه قلما يتمشى فى اية نازلة خطوة
الا اذا شاوره فى النازلة • كما هى عادته فى المشاورة كثيرا لفقهاء جهته •
ولمن يرد على حضرته وكان سيدى الحاج احمد يجيبه بالدلالة الى محل
النازلة والى الحكم فيها • وكثيرا ما يجيب وهو فى سفر او فى (اكنى ايديان)
عند آل الحاج ابراهيم الايفشاني والكتب التى تستوعب الفقه بمعزل عنه •
وانما يمل من محفوظاته التى اوكا عليها صدره •

والحاصل أن الرجل فى استحضار الفقهيات يحكى عنه ما يروونه عن
الفقيه السباعى محمد بن ابراهيم المراكشى • وهذا مما استفاض عنه عند
العارفين لمقامه • وله سؤال شعرى على روى الرء • وجهه لعلما عصره •
فى مسألة تتعلق بنسيم المزكوم ومطلعه

ايا علماء العصر انى حائر لامر غدا تاتى به حالة العصر

وقد كتب الى صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى
مانصه

(كان خالنا الفقيه العالم العلامة سيدى الحاج أحمد بن محمد بن أحمد
شاعرا مجيدا سلس الشعر • سهله ممتعه • فمن شعره من قصيدة مخاطبا
كاتبه

بنى استقم كما امرت ودع هوى يضلک عن سبل الاله الادلسة
ولا تبغين بالعلم اغراض ذى الدنا واعرض كاعراض الفحول الاجلة
وصاحب خليل يورث العز هديه وجانب سواء فهو حاد لذة

هذا ما تعلق بحفظى من القصيدة

طال عمر الاستاذ حتى صار غريبا بذهاب اقرانه • فكان اما أن يرفض
فى داره واما فى دار الرئيس احمد الايفشاني بعد وفاة الاستاذ على بن عبد
الله الى أن اجاب ربه بعد مرض غير طويل بين الظهرين بالاربعاء ١٨ - ٦
١٣٥١ هـ وقد ناهز الثمانين • ولم يخلف من الذكور الا واحدا سنذكره بين
الاخذين عن الالفين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أخو سيدي الحاج أحمد

فقيه نبيل الاخلاق . وسط في معلوماته . لم يدرك مدارك اخيه . ولا سبقت له سابقة في كثير من خصاله . وهو فيما حكى لي : متواضع مائل الى الخير لطيف وديع . ممن يذكر ذكرا ما بين علماء وقته

أخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزي وعن أبيه العربي فيما سمعت كثيرا . ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الجشتيمي ماشاء الله . والغالب أنه أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدي ابن عمه . ولكن لست في ذلك على يقين

وأما مشارطاته . فقد رأيت أنه كان يتناوب مع اخيه سيدي الحاج أحمد في المدرسة التي يشارطان فيها بـ (الاخصاص) فيكون احدهما أماري المدرسة وأما في الدار . ليتأتى لهما القيام بحقوق المدرسة وبحقوق الدار . ولا سبيل الى ذلك الا بالتعاون هكذا . ثم بعد ذلك سمعت أنه شارط حينا في المدرسة (الوقاوية) ثم لم أسمع قط بمشارط له ، آخر بل لزم داره . وقام بأسباب معاشه . وربما جال جولة أو جولتين في مجالات النوازل . وفقهه كما قلنا وسط . فكان كثير ممن يجولون أمثاله . ولكن كان السعد لم تلحظه عينه . فلم يرزق في ذلك الاقبال الذي رزقه أمثاله . ممن مارسوا النوازل حتى مهرها فيها . مع أنهم في معلوماتهم وسط

كثيرا ما ينقطع أيضا الى (الف) والى الشيخ الالفى خصوصا . وعهدى به سنوات ينزل عندنا ونحن صغار في بيت في الدار . فيبقى نحو شهر . وكان أهله جميعا يتعاشون الى مرابطينا لمكان الرحم الذي بينهم . لانهم أسباط المرابطين . وزاد على ذلك سيدي عبد الرحمن وأخوه الحاج أحمد وأبناء أعمامهما المراضعة في المعارف مع الاساتذة الالفيين . فقد أخذ كبار الالفيين عن كبير اليزيديين الحاج محمد وأخذ صغار اليزيديين بعد ذلك عن الالفيين فوشجت الارحام النسبية والعلمية فتمت المصافاة

توفي سيدي عبد الرحمن صبيحة الاربعاء ١٣ - ٣ - ١٣٣٤ هـ عن سن عالية فوق الثمانين . وهو اسن من صنوه الحاج أحمد فيما سمعت وله ولد عالم سيذكر

٨ - سيدي المكي أخوها أيضا

٩ - سيدي محمد بن عابد . الموصوف الكبير

١٠ - سيدي الطيب بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد

١١ - سيدي محمد بن عابد . الموصوف بالصغير . وأبوه عبد الرحمن بن

محمد بن أحمد

١٢ - سيدى محمد بن الحاج احمد الاديب

١٣ - سيدى محمد بن احمد الواظ

هؤلاء سيرد ذكرهم جميعا ان شاء الله فى (القسم الرابع) لانهم كلهم ممن
أخذوا من المدرسة (الالقية)

(١٤) سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

أخو سيدى محمد بن أحمد المتقدم • عالم يذكر بين علماء أهله • شارك
أخاه سيدى محمد بن أحمد فى ماآخذه • فأخذ عن ذلك الاستاذ من أهل
الحفيكى • وعن سيدى عبدالرحمن الجشتيمى • وقد جال فى النوازل • وكان
له ذكر • وان كان دون صنوه المذكور • وأم سيدى بلقاسم هذا وأخيه
سيدى محمد خديجة بنت مسعود من أبت الاعسر ويقال فيها (ابجو) من
مرابطينا الساكنين بـ (تافراوت) من (الخ) وقد كانت قبل عند الاستاذ
سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد الحفيكى • فولدت له سيدى محمد بن عبد
الله الاستاذ المشهور • فيكونون جميعا اخوة للام - أبناء أخياف - (١)

وقد وقفت على هذه المراسلة بينه وبين الاستاذ أحمد ابن انشيخ
الحفيكى • كتب اليه هذا

(الفيقه النبیه الاحب الاریب • الاستاذ سيدى بلقاسم • السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته • وعلى من بكم واليكم
أما بعد فالؤكد عليه الدعاء • وان تيسر بعث الاسطرلاب لحامله مع
المطرفى وماقيده الشيخ الفشتال على الجامعة فلکم الاجر الجزيل •
والثواب الجميل واعذروا جفاءنا وبلادتنا وحمقتنا والسلام)
أحمد بن محمد بن أحمد الحفيكى

الجواب

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته • وبعد فلم يتيسر لى بعثه •
ولا اتيانى اليكم وقته • غير انكم اتقنوا (عرض البلد) وهو الذى يتوقف
عليه صحة العمل • والا فلاشئ • فخذ صفيحة وضع العصادة على خمسة
وعشرين من مارس على ظهر الاسطرلاب • فتعلم أن ماقطعت من البرج الذى
فوقه • هو حركة زمان صنعته • وزد عليه مازادت به • وهى فى زماننا هذا
سبع عشرة درجة وثلاثين دقيقة • ثم تضع العصادة على ماضى من شهر العجم

(١) أبناء أخياف من امهم واحدة لآباء مختلفين عكس أبناء علان بفتح
العين وتشديد اللام والاشفاء أبناء أعيان

فتعرف بذلك ماقطعت الشمس من برجها • وتزيد عليه ما زادت به الحركة وتعلم على ذلك العدد نقطة • وتعلم على نظيره • وهو السابع أبداً وتأخذ ارتفاع أى كوكب شئت • سواء كان فى ناحية المشرق أو المغرب لافرق • غير أنه اذا كان فى ناحية المغرب • فزد على ارتفاعه درجة • وفى العكس العكس والسلام • وبه اليكم أخوكم فى الله طالب صالح دعائكم • الفقير بلقاسم)

ثم أن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الذى وافانا عن أهله بما وافانا به • لم يتعرض لسيدى بلقاسم بترجمة خاصة • وإخال أن وفاته كانت قبل تمام القرن الماضى بكثير (ثم عرض لى شك فى بلقاسم الذى راسله تلك المراسلة • أهو المترجم أم لا وليحرر ذلك)

ثم وقفت أيضاً على رسالة صغيرة كتبها اليه استاذة أبوزيد الجشتيمى نقلناها بخط المخاطب نفسه • نصها

(وعليكم السلام • اما النصائح والحكم • فقد اكرمك الله بها وله الحمد لماعلمك كتابه • ومن حديث نبيه عليه الصلاة والسلام • واما حكمة الشعر فهاك أحسنها بعد قول لبيد

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيالك
غيره

لافتقر بشباب رائق خضل كم قد تقدم قبل الشيب شبان
غيره

ففى الرضا باختيار الحق راحتنا وفى اختيار الفتى لنفسه تعب)

(١٥) الحاج محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا هو العلامة الذى عنوانه مبدأ هذه التراجم • وسنرجع اليه ان استوفينا عدد أهله •

(١٦) ولده الاستاذ سيدى أحمد بن محمد حفظه الله

هو الذى حرر انا تلك التراجم • وسيرد ان شاء الله فى (القسم الرابع) لانه ممن اخلوا من الغ

(١٧) محمد بن أحمد بن محمد

ولده النجيب الذى هو اليوم فى قمة معلوماته التى لايزال يستتم منها

كنار في رأس علم • وسنذكره مع والده بحول الله •
هؤلاء من نفرهم الآن من اليزيديين فلنعطف العنان الى ذكر الاستاذ
الحاج محمد بعد ان القينا هذه النظرة على نجوم اسرته

قال ولده الاستاذ حفظه الله فيه

(الشيخ الوالد • أرضاه الله هو الذي فتح لي القرآن • فقرات عليه
بعضه • قرأ على الشيخ القدوة الرباني أبي العباس الجشيمي رضى الله عنه
وعليه تخرج • وبه تفقه • ولازمه ولم يستبدل به غيره الى ان قال له
الجشيمي اذهب لحال سبيلك • بارك الله فيك • قرأ عليه الفقه والنحو
والاصول واللغة والعروض والحساب والمنطق والحديث والتفسير وله من كل
فن اوfer نصيب حصل العلم بالتقشف والتقليل والهمة العالية • وكان
رضى الله عنه لانيام الليل ركوعا • وقراءة قرآن • ومطالعة كتب • مع ما
ابتلى به من فصل النوازل اخذ عن الشيخ وعن أخيه سيدى عبدالله بن
عبدالرحمن الجشيمي • وعنه الجماعة - وذكر بعض من سنذكرهم فيمايتى
الى ان قال : اخبرنى شيخنا المحقق ابو الحسن الاقنى رضى الله عنه أنه • زار
الوالد رحمه الله وهو يومئذ بمدرسة (وفقاوة) وكان يزوره يوم الاربعاء
دائما فتخلف مرة فكتب اليه :

أعد الوصال أبا الحصال الرائقة فالعود احمد في الامور اللائقة

في أبيات

وكان الشيخ أبو الحسن له محبة خاصة زائدة في الوالد • ولما مات
اخوه شيخ الشيوخ العالم العلامة القدوة سيدى محمد بن عبدالله • ذهب الى
والدى فقرا عليه بعض العلوم بداره ببلدنا • كالحساب والميراث • فرجع
فاتى به الى مدرسته بـ (تحت الحصن) بالغ • فلأزمه هو وجل طلبه أخيه رضى
الله عنهم الى ان عزم على الحج فترك الشرط • فذهب لاداء فريضة الحج
مصاحبا صهره العلامة الفقيه سيدى الحاج احمد بن محمد • والحاج ابراهيم
الافشاني فسافر معهم شيخنا أبو الحسن المذكور رضى الله عنه حتى
ودعهم بالسويرة فلما ركبوا رجع الى بلده ثم بعدما ادوا فريضة الحج
وزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجعوا • فلما أرادوا النزول
من السفينة اخذ بعض الامتعة الثقيلة • مما تحامى الناس حمله • فلما حمله
أحس بشئ كأنه انقطع في ظهره • فبدأ به المرض من ذلك الوقت فمازال
يزداد الى أن أجاب داعى ربه • ولما وصل تجاه الاندلس فى ذهابهم الى الحرمين
الشريفيين • قال له نصراني اتعرف هذا الموضع • فقال لا • قال هذه
الاندلس فاغروقت عينا الوالد رضى الله عنه بالدموع • فقال منشئا :

اجارك ربى من الكفرة وردك دارا لمن اسلما
فقد كنت دارا لاهل التقى وماوى الافاضل والعلماء

فما زال يبكى وينتحب حتى قال له النصرانى والله لو علمت انه يبلغ
منك هذا المبلغ ماعرفتك . وكان رحمه الله يقول : مانمت فى عمرى قط الا
ساعتين ساعة بعد العشاء وساعة قبل الفجر ولو شئت لتركتهما .
ومد نخالة أفضل عندي من نوم الدهر كله . وكان الامام الولي الصالح سيدي
المدني الناصري رضى الله عنه يقول . كل من ناظرته فى الليل ينام ولا
يستطيع مناظرته اما يغلبه من النوم . الا سيدي الحاج محمد . فاني اقوم
واتركه . وهو انشط للمناظرة . فكانه لايعرف النوم

- ثم ذكر بعض المدارس التى كان شارط فيها . وستراها كلها امامك
الى ان قال السنة التى شارط فيها بالمدسة (الايشانية) اشتاق الى شيخه
الجشتمى رحمه الله فذهب لزيارته بـ (تسيوت) بسوس . فاقام عنده اياما
ولما اراد الانصراف سألہ الفقيه ابو العباس عنى وعن أخ لى اسمه عبد الله
فأخبره بخبرنا . فقال له الشيخ رضى الله عنه

كل ذنب كان فيما بيننا قد غفرناه سوى ضرب الولد

فكان رحمه الله حين رجع من زيارة شيخه المذكور يكتب لنا ونجلس
فى موضع ولا يكلمنا حتى يبلغ أوان العرض . فنعرض عليه أنا وأخى
حافظين . ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يتعقب حكمه قط فيما قال له
ولا فصل قضية الا وهو مرضى عنه . وان كان ذلك غير معهود فى خطة القضاء.

ثم ذكر بعد ذلك من قصائده ومراثيه بعد موته ما سنذكره امام
وهذا ما أفادنا به عن والده شيخ الجماعة وقد ترك نواحى وأخبارا سنلم
بها فيما يلى . وهو فيما نرى من أفذاذ المتخرجين بالجشتمى . وما متخرج
به الا ظهر ذلك فى دينه وخلقه قبل أن يظهر فى علمه وتحصيله

معلوماته وأخلاقه ونبد من أخباره

السائد على هؤلاء العلماء اليزيديين المسكنة والتواضع الحقيقى .
والتمكن فى المعارف التى خاضوا فيها . نعرف ذلك من أفراد منهم . وما
تقدم من تراجم من لم نعرفهم يؤذن أيضا بأنهم على هذه الوتيرة . فلذلك كان
كل ماوصف به الاستاذ سيدي احمد بن محمد والده فيما تقدم حقيقة ملموسة
ووصفا مشهورا تتداوله الانباء . فقد رايت مخطوطات للمترجم تدل على
الاعتناء بكل الفنون التى تروج فى القطر السوسى . وعلى تمكن فيها . وقل

العلماء الذين لهم مثل اعتنائه وربما كان يتلو الاسانذة سيدي محمد بن العربي وسيدي عبد العزيز الادوزيين وسيدي محمد بن علي بن سعيد يعقوبى الايلاني وهم المشهورون بهذا الاعتناء في ذلك العصر .

وعندنا ناحية أخرى نسبر بها غور معارفه . وهو المقياس الذي نراه في تلاميذه الكبار الذين استتموا على يديه . كالاستاذ ابي الحسن الالفي وامثاله فقد رايناهم فطاحل عظاما وجهابذ أفذاذا مع ازديانهم بأخلاق لا يرتأب في

أنهم اقتبسوها من المشكاة التي اقتبسوا منها العلوم حقا ان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي وديع الاخلاق . لطيف الشمائل لين الجانب . غواص في المعارف غوص من يعرف كيف يغوص . وكيف ينتقى في مفاصاته الالء الغالية النادرة . وقد لاحظته السعادة . فمر بين يديه كبار علماء (الخ) وأكابر تلاميذهم . فكلهم ممن ينضون تحت لواء مشيخته . فكان لذلك يدعى عن جدارة شيخ الشيوخ . وله اتصال مع أكابر الاسانذة في عصره بجزولة . وقد رأيت له تقریظا على شرح المنهج لسيدي محمد بن علي بن سعيد الايلاني كغيره

وكان مع مسكنته ووداعته ليس بذلك المنقبض عن ميادين الشرف . ولا بذلك المطرق أطراق (١) الشجاع يوم يطلق أقرانه أفراسهم واما الى مكرمة يستجدونها واما الى محمدة يستطرفونها فقد كان من بين العلماء الذين استقبلوا السلطان مولای الحسن في احدى رحلاته الى سوس . فكان من بين من أنشأ قصائد للترحيب به فقد عرفنا له ميمية ستاتي . ودالية مطلعها

نويت وقصدي الاكرمين من الرشد أزور امير المومنين على بعد ولم نعرف منها الان غير هذا المطلع ونسمع أن لشيخه الجشتيمي بحثا معه في هذا المعنى لانعرف كيف هو . وكذلك كان يختلف الى سيدي الحسين ابن هاشم التازارواني وله به اتصال . وبسبب ذلك ندبه الى المدرسة (التازاروانية) سنة ١٢٨٥ هـ كما ستراه فيما سيأتي كما كانت له ايضا محبة مع رؤساء (تيسوت) برأس الوادي . وقد أخذ عنه منهم سيدي ابراهيم والد القائد محمد بن ابراهيم المشهور اليوم . فكان ذلك سبب أن شارط ايضا هناك ماشاء الله وكان بتواضعه يعامل تلاميذه الذين شمخوا بين يديه . وعملت مقاماتهم بما ينبغي . ولا يحمله كونه شيخهم ان يتناول عليهم . ويشمخ بأنفه تكبرا وحاشا أمثاله من التكبر فقد جاء كما ستري الى المدرسة (الالغية) فتنازل من عليائه حتى ساوى في الجلوس تلاميذ تلميذه ابي الحسن ولكنه انما زاده ذلك شرفا على شرف . وحين رجع والدى من الحج

١ الشجاع الافعوان قال

فأطرق أطراق الشجاع ولو رأى مساعدا لناباه الشجاع أصمما

أول سنة ١٣٠٦ هـ كان من أول المبادرين لملاقاته فى ركب • وهو من الاخذين عنه بادية ذى بدء

هذه نبذة من أخلاقه • وأما رقة قلبه • فتعلمها فى تلك الوقفة التى استعبر فيها وهو يشاهد بر الانداس بعدما جال بفكره فى رياض ذلك الفردوس المفقود •

مشارطاته

١ - مدرسة (فوكرض) أول ما عرف سمعا أنه شارط فيها ولادرى أشارط قبل ذلك فى غيرها • أم هى مفتتح مشارطاته بعد تخرجه من عند شيخه سيدى الحاج أحمد الجشتيمى وكانت السنة اذذاك سنة ١٢٨٣ هـ

٢ - مدرسة (نانالت) من القبيلة الصوابية أيضا • وهنالك التحق به الشيخ الالفى سنة ١٢٨٤ هـ فافتتح عنده كما مر فى ترجمته ثم صاحبه فى المدرستين الاخرين الاتيتين •

٣ - مدرسة (المالود) وهى مدرسة قديمة هى التى تلقى فيها الشيخ الحسن اليوسى عن استاذة عبدالعزيز الرسومكى الشهير • وقد مرفيها فطاحل

٤ - المدرسة (التازارواتية) كانت قديمة أيضا تذكر من القرن العاشر أيام الشيخ سيدى أحمد بن موسى • وقد كان الرئيس استدعى اليها الاستاذ من مدرسة (المالود)

٥ - وبعد أن خرج من تلك المدرسة • لادرى أين كان • الى أن كان فى المدرسة (التيبوتية) بسبب تلميذه ابراهيم الذى كان أخذ عنه قبل ولاتحق السنة التى شارط فيها هناك

٦ - المدرسة (الالفية) كان فيها مرتين • مرة فى سنة ١٣٠١ هـ ومرة سنة ١٣٠٥ هـ وسنة ١٣٠٦ هـ وقد ألمنا بذلك فى ترجمتى الاستاذين سيدى محمد بن عبدالله الالفى • وصنوه سيدى على بن عبدالله

٧) المدرستى (الوقاوية)

رايت أن الاستاذ على بن عبدالله يزوره فيها • وأحسب أن مشارطته فيها كانت بين سنتى ١٣٠١ هـ و ١٣٠٥ هـ

٨ - المدرسة (الاغشانية) كان فيها سنتى ١٣٠٨ هـ وأوائل التى بعدها بعد رجوعه من الحج • وهنالك اشتد عليه مرضه فقضى عليه فى داره

وهو لا يزال بعد مرتبطا بالمشاركة فيها بهذا حدثى العم ابراهيم
هذه هي المدارس التى اعرف أنه شارط فيها حسبما اتصل بى من
المتحدثين

حجته

كان توجه الى الحج فى سنة ١٣٠٧ هـ فكان معه فى رفقة واحدة الفقيه
سيدى الحاج احمد بن محمد ابن عمه . وسيدى محمد أو الشلح والد الفقيه
سيدى احمد (١) المشهور والحاج ابراهيم الايفشانى وآخرون علماء
وغيرهم . وقد كان حج أيضا فى تلك السنة الشيخ سيدى الحسن بن مبارك .
التاموديزتى . فكانت سنة مباركة ورفقة مغربية ميمونة

لصاحبنا المترجم كتابة فى هذه الرحلة . قيد بها ما رآه . وتكون فى
نحو كراسة . ونأسف كل الأسف حين يذكر لنا ولده أنها تلف بعضها فضاع
بذلك اثر قيم الاستاذ . لا يمكن ان يخلو من فوائد . وان كان صغير الحجم
ولعل ولده يهتم بها فيفتش عنها . ليبقى والده خالد الذكر بخلودها

تلاميذ

ان الاستاذ سيدى الحاج محمدا اليزيدى . من الاساتذة الذين لاحظتهم
السعادة . فمر بين يديهم كثيرون . بينهم أفذاذ هم زينة الجيل الذى أمضوا
معه حياتهم . فاذا كان شارط فى المدرسة (الالفية) مرتين يكون كل من كان
فيها اذذاك من الاخذين عنه . فلنذكر من نعرفهم مروا به فى هذه المدارس
التي تقلب فيها مع نخبة من مثلوا بين يديه فى الالفية وبالله التوفيق

ثم اننا لانلاحظ الا من مر بين يديه . فسواء تخرج به او تخرج بغيره
وانما شرطنا دائما فى مثل هذا المقام - كما تقدم لنا مرارا - ان نذكر كل من
له عنه أخذ . كيفما كان الاخذ .

١ - سيدى الحاج احمد اليزيدى

٢ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى

(١) تقدم فى (الفصل الرابع) من (القسم الثانى) غلطاً ان الذى
حج فى تلك السنة مع الحاج ابراهيم احمد أو الشلح والحقيقة أن الذى حج
اذاذاك والده محمد أو الشلح كما هنا . نبهنى الى هذا الفقيه سيدى المحفوظ
الايفشانى فرحم الله كل من ينهنا الى ما عسى ان نغلط فيه . وقد قال
عمر رحم الله من أعدى الى عيوبى

- ٣ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالكبير
- ٤ - الشيخ الالفى
- ٥ - الاستاذ على بن عبدالله
- ٦ - سيدى الطاهر الافرانى
- ٧ - سيدى العربى السامونى
- ٨ - سيدى الحسين التاطاروسى
- ٩ - سيدى احمد الزماى
- ١٠ - سيدى بلقاسم التاجارمونى
- ١١ - سيدى الطيب الركابى
- ١٢ - سيدى المدنى الماسى
- ١٣ - سيدى على المارخسينى الكرسيفى
- ١٤ - سيدى ابراهيم بن صالح التازارواى
- ١٥ - سيدى عمر الاكصيبى
- ١٦ - سيدى مسعود التىروكتى الرسموكى
- ١٧ - سيدى ابراهيم التيسوتى والد القائد محمد
- ١٨ - سيدى سعيد الاعضياوى
- ١٩ - سيدى احمد بن محمد اوالشلىح الايسى
- ٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الافرانى
- ٢١ - سيدى الملكى اليزيدى

هؤلا، من انتهى الينا أنهم اخذوا عنه . وللقارىء أن يرجع الى من ذكرناهم
تلاميذ الاستاذ محمد بن عبدالله فيوقن أنهم جميعا تلاميذه بلاشك وقد
ذكرنا نخبتهم ولانريد التطويل بسوقهم جميعا

آثاره

آثار الاستاذ التى وقفنا عليها بوساطة واده صاحبنا الاستاذ سيدى
احمد بن محمد منحصرة فى مقطعات وقصائد انتقاها مما عنده . وقال عن
شعره انه وسط - وهو كذلك -

من ذلك ماقاله فى مولانا الملك مولاى الحسن فى احدى رحلتيه الى سوس:

عليك امير المومنين سلام	يفوح كمسك فض عنه ختام
فلازلت محفوظ الجنب مؤيدا	بنصر من الاله ليس يضام
دعوت عباد الله للخير والهدى	فمن لم يجب يعلو قفاه حسام
سمعنا اطعنا قد اجبنا دعاءكم	فانت لنا خليفة وامام

غدت مثل شمس ما عليها غمام
 واهل القرى صغارهم وعظام
 فعصيانكم عند الاله حرام
 وعنك عيون الحادثات تنام
 وحلم واحسان لهن دوام
 رؤوف رحيم بالعباد همام
 يراه مبينا اشييب وغلّام
 ووجه المعالي ما عليه لثام
 واخرى بها للمجرمين حمام
 وسيفك للاعداء منه كلام
 ويقضى بسدة الكرام مرام
 فكان لنى البلاد منك ذمام
 آنت نحوه من اللعين سهام
 فزال به عن الانام ظلام
 سيعيا وما احصى لذنه كلام
 عليه صلاة الله ثم سلام
 وهل يلد الكرام الا كرام
 لحضرتك العليا دعاء غرام

وقال أيضا يخاطب الحاجب أحمد بن موسى • ويطلب منه ماتراه اثناء

الخطاب :

من قام للملك العظيم بواجب
 فى الفضل والتقريب خير مراتب
 فقهاء فى مطلوبهم وما رب
 ففدت بهم وردا صفى مشارب
 وليحفظوا حفظ العيون بحاجب
 يقضى امرام لديكم للكتائب
 متفضل ملك كريم واهب
 ويصون مجدكم لنفع الراغب

منى السلام على الوزير الحاجب
 سيدى أبى العباس أحمد من له
 مأوى المكارم والمعالي ملجأ الـ
 ورت الحجابة عن أبيه وجده
 دامت له ولفرعه ولفرعهم
 هذا وانى سائل من فضلكم
 تنهى حوائجه لحضرة سيد
 فالله يبقيكم لنفع عباده

وقال يخاطب الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى • بعد أن رداليه
 شرح الدالية لليوسى يوصيه ثم يطلب منه الدعاء كما قال من نقلها لنا من
 خطه • وهى أبيات بها طول كما يظهر • واكن الاستاذ ولده سيدى احمد بن
 محمد انتقى منها ماياتى

(١) بتخفيف ياء سيدى

سلام الله تترى كل حين ويدكو النفع منه على التوالى
الى أن قال

وتابع نهج والدك اترضا من حباه رضاه فضلا ذو الجلال
فان العلم افضل كل خير وأولى من سواه بالاشتغال

ومنها

وبالعمل الرضا دهرًا تقرب وبالدينيا الدنية لاتبال
ولانتظر لاهليها وعامل بلطف من تفارق أو توالى
جزاك الله خير الناس قدرا جزاء المتقين من الرجال
ووقاك المهيمن كل شر ورفاك الاله سما المعالى
وتبقى دائما للخلق بدرا يسان سناه من وصف الزوال

هذا ماكتب به الينا ولده الاستاذ . وقد أوما الى أن أقواله الشعرية
دون مركزه العلمى فى قوله وشعره وسط . وأما نحن فنراه يقول كما
يقول غالب أقرانه ولم يتقدم بانقريض خطوات الا المدرسة (الافية) التى
أنجبت ثلة سارت فى الاداب الرائعة خطوات . من بينهم ولده الاستاذ احمد
حفظه الله ائذى نعهه بينا أديبا كبيرا ومن جاره فى حليته كالافرانيين
وغيرهم .

ثم وجدت للاستاذ رسالة الى الاستاذ محمد بن عبدالله الالفى تستحق
التخليد نصها بعد أن ذكر اسم المرسل اليه يوم يبنى المدرسة سنة ١٢٩٨هـ

عليك ياذا الهمة العالية أذكى سلام مثل ما الغالية
فقد وحقق انرت لنا بما بنيت تلکم الناحية

أما بعد . فاهنيك بما أنت به مشغول من اشادة المدرسة على يدك .
فقد بنيت لنفسك مجدا مؤثلا ولولدك فما كنت اصدق أنك تقدم على هذا
وان كنت تملابه دائما مجلسك . وتجعله فى كل حديثك مونسك . ولكن
هم الرجال فعالة . والسنة الكسالى لاتعدو أن تكون قوالة . فوفقك الله
سيدى على ماألهمك اياه وجعلك تتسمن عليه . فان المعالى لاينالها الا ذوو
الاقدام وبالاجنة يصار اليها لا بالاقدام انتهى مختصرة

ومما يتعلق بالترجم ماخطبه به شيخنا سيدى الطاهر الافرانى الذى
هو أحد تلاميذه حين ولد له ولده عبد الله

سلا هل سلا فلب جفاه حبيب فأسلو وهل يشفى الفرام طبيب؟

وهل نصبت فغا لغير موفق
 وهل فاز صب ملك الحب قلبه
 وهل سلبت بيض العلا لمتيم
 يحن اذا هب النسيم ويصطبي
 ويذكر احبابا نات ومعها هذا
 ويبكي اذا ناحت بفصن حمامة
 رعى الله من بان الفؤاد بينهما
 ألا ليت شعري هل يرى البين وانيا
 ويشكو محزون . ويا من خائف
 فله ايام الحمى غير انه
 وقد كنت ارجو ان يدوم سرورها
 فلما مضت حلت آيال محلها
 تقول اذا ماقلت ليل الا انجل
 ابيت غريبا حلف كل غريبة
 فوجع الشجي اما الهوى فمهلب
 فهلا تعيناني على حمل عبئه
 بذكر ابي عبد الاله فانه
 وشيخ علا كل المعالي بهمة
 وبشر اذا أبدى الزمان عبوسه
 وحلم اذا ذابت شروى فانه
 وعلم اذا ضل الهدى فبقدره
 وطيب شمال ليس تهدى اذا سرت
 فلو كان في العصر القديم لما عنا
 ولا قصد الكندي سيفا ولا اتى
 ولكن لهذه العصاة صانه

فيقد والا والفؤاد سليب ؟
 اذا ما دعا داعي الغرام يجيب
 فؤادا فعاد الا وهو معيب (١)
 اذا لاح برق او تنفس طيب
 خلت فيعود القلب منه وجيب
 على رسم دار ليس فيها غريب
 ولم يبق الا زفرة ونحيب
 فيدنو منى بارق وكثيب
 ويطلق عان أو يثوب غريب
 أو اخرها من بدنهن قريب
 (لما هي الا لمحة وتقيب) (٢)
 بامتها ما ان يلم مشيب
 (وانى مقيم ما اقام عسيب) (٣)
 (وكل غريب للغريب نسيب) (٤)
 عليه واما قلبه فشيب (٥)
 بذكر به نفس الحزين تطيب
 امام همام سيد ولبيب
 اذا سددت نحو النجوم تصيب
 فكا لشمس الا أنه لا يغيب
 هو الشامخ الراسي فليس يذوب
 يسير ويسرى جازم ومريب
 سواء لروض شمال وجنوب
 سواء بمدح شاعر وخطيب
 اميرا بشعر خالد وجيب (٦)
 برحمته رب عليها رقيب

(١) كذا هذا الشطر الثاني

(٢) شطر ضمنه بيته وأوله (على احوذيين استقلت عشية)

(٣) مضمن أيضا من بيت لامرء اقيس وأوله ياجارتا ان الخطوب تنوب

(٤) كذلك وأوله أياجارتا أنا غريبان هاهنا

(٥) فى البيت تورية بشبيب رئيس الخوارج وبالملهب بن ابى صفرة
 الذى يحاربهم

(٦) حبيب أبو تمام وكتب ابن اظاهر على خالد أنه خالد بن صفوان .
 فهل هو شاعر ؟

بناد فتمحى للفراق ذنوب
تصبب دمع اذ تلتقى لهيب
هو البين طال والفراق عصيب
اذا ما نأى قل لى اهو عجيب ؟
سيطلع بدرا والحسود كئيب
خليع وباع فى الفنون رحيب
بحكمة لقمان الحكيم يصوب
ويلبس ثوب انز وهو قشيب
وتصفى له الاعلام حين يهيب
حمته عيون السعد اذ هو نجيب
على مهد هامة السماء لعوب
وبالناس والاخلاص حيث يصيب
بغز تليد انه لمجيب
سمعى فكل فاضل واديب
يفوتك من كل المعالى نصيب
عصاة ومن راجيه ليس يخيب
وصحب وتال مايفوز منيب
صباح مساء والشباب مشيب
بها أنت من قلب جفاه حبيب

ولذلك جاءت هكذا

اسيدنا هل يجمع الدهر بيننا
فقد جزعت نفسى من البين بعدما
وقد كنت جلدا قبل ذا غير انه
انا ابنك حقا . والحنين لوالد
وهنت بالنجل النجيب فانه
ويمرح فى شاو العلوم وطرفه
ويغدو الى نيل العلا ولسانه
ويشرب من ماء المكارم صفوه
وينظم فى سلك المعالى شتيتها
فلا تتبعوه بالتمائم انه
ولا تحملوه فى المهاد فانه
فانى بالسبع المثانى اعينه
ودعوه له رب الورى ولصنوه
وان يجز يامهرى رهان بحلبة ال
وقرت بما اولاك عينك ثم لا
بجاه نبى خير من علقت به ال
عليه صلاة مع سلام وءاله
وما حن مشتاق لوصل وما تلا ال
وما جاء مبعوث التحية ساحة

وهى من اوليات شيخنا الافرانى

وخاطبه ايضا فى غرض

ومن باسمه فى النائبات انادى
لقالك لامر ضاق عنه فؤادى
ومالى فى ليل الحوادث هاد
وفيك ارتواءى عندما انا صاد
لانظر او امضى لحين نفاذ

الاحى استاذى واصل رشادى
وقل طاهر بالباب عبدك يبتغى
فجالى بعد الله غيرك مرشد
وانت الذى اسرى بانوار رايه
فان كان شغل سيدى فاشربه

مراثيه

قضى على الاستاذ رحمه الله بعد اوائل سنة ١٣٠٩ هـ فرثاه الاستاذ
ابو الحسن الالفى تلميذه بهذه القصيدة التى هى من مبادئ اقوال الاستاذ
فى القريض

(١) يصيب يقصد

وتندب ندبا ند عن كل مانده
 بمثل امام وارثيه ذوى السجده
 ولبسه رداه اردية الجهد
 بقطب الهدى والعالَم العامل النهدي
 تعزى العلا بفقد مالِكها الفرد
 وحلم ربا عن حلم أحف في عد
 حوت منه ملكمال والشرف العدا
 لعز العزاء حين غيب في اللحد
 وعهدى به في هالة الهدى والرشد
 بموت اليزدى الرهين بما يسدى
 وقد طاشت الاحلام فيه (٢) : أخوال الطود
 وامسيت اذا مسيت في قبضة الوهد
 جوابك صدق القول وازهد عن الزيد
 الى تلكم الحال البهية من عود
 يؤوب باوب القارظين على وعد
 يعود الينا ممتطى النعش كالعود
 بفضل الهى الى جنة الخلد
 اذا ما أسامته به راحة العبد (٣)
 يحط بالذى فيه من الفضل والمجد
 فما هو الا الفرد فى كل ما يجدى

لتبك شؤون الدين شان محمد
 فما فجعت بعد النبى محمد
 تغير حال الدرس بعد اندراسه
 تقطب وجه العز بعد انشراحه
 تعزى العلوم بافتقاد حبيبها
 فماشئت من لطف بلطف الصبازرى
 لبطن الثرى فخر على ظهرها بما
 فلولاً التسلى باللقاء به غدا
 فيا عجباً للفضل غيب فى الثرى
 تضعضع ركن الدين وانقض سقفه
 كان لم يكن صدر الندى كانه
 تكدر لى صفو الحياة بفقده
 فبالله خير ياخى وتوخ فسى
 فهل عودة ترجى الينا وهل لنا
 وهيهات ذاك عاد عنقواء مغرب
 اذا عاد للدنيا عقيل ومالك
 وكيف يعود نحو سجن وقدمضى
 يراعى يراع فى مراعى رثائه
 ولما رأيت القول ذا سعة ولم
 أقول وحسن النظم عند اختتامه

هذه القصيدة كنت قرأتها فى صحيفة عبثت بها التحريف . وشوهدت
 محاسنها فيها التصحيف . ثم كتب الى الاستاذ اليزيدى بها ايضاً . فكان ما
 كتب الى افضل مما فى تلك الصحيفة . وان كانت لاتزال تحوى بعض ما يصطدم
 وأنظار الناقدين فاجتهدنا ان نختار من النسختين ما هو اقرب معنى .
 واسهل لفظاً . مع ابقائنا على ما لم نهتد له الى معنى يقبل . وهى على كل
 حال . لا يقياس بها باع الاستاذ الالفى لان له وراءها خصوصاً حين تقدمت
 له بعد ذلك فى الاداب آيات رائعات

ومن مراثيه قول بعضهم وجدناه فى صحيفة مع القصيدة المتقدمة
 قال بعضهم انه مخطوط بخط بعض علماء أهله اليزيديين . ولعل أحدهم
 هو صاحب المراثية

(١) ملكمال اصله من اكمال وهى لغة معروفة

(٢) كذا

(٣) فلان يراع جبان

لنبتك ما-قى المجد مجد محمد
حسيب عريف ذو نوال سميع
فتى ما اصطفى الا السماحة ديدنا
وكم نعمة تتمتها وشكرتها
لقد حق للتحقيق والشرف العد
أرى الموت يعتام الكرام ويقتفى
يحق لجفن العين ارسال ودقه
لئن أرغم الدهر الخؤون بفقهه
ثوى بالتوى من كان بدرا على الثرى
تاوينى تذكار وده عندما
وما ذا أزيد فى مجادة كامل
عليه سلام كالفتيق اذا شدت

لقد عز عن كل الورى فقد مانهد
ملاذ الورى طرا وغيث لدى جهد
وتابى عليه النفس غير ذرى المجد
وقمت بها قدر الاطاقة بالجهد
عزاء بميتة اليزيدى ذى الجهد
مدى عمرهم حتى استظل على فرد
فليس لعين لم تقف بعد من عهد
لقد سرنا أن قد ثوى جنة الخلد
فيا عجا للبدر قد صين فى اللحد
توارى ولا بهدا لنوم أخو الود
أجل وفا من السموال فى العهد
نوافحه مثل الاربج من الند

هذه هى المثرية التى نحمد الله حين جهلنا قائلها • والا فيمكن ان لا يجد
سعة من الذين تضيق صدورهم لمثل هذا القريض فيميلون الى قائله
بالمقاريض والمقصر فيما زاول مليم دائما عند البعض • ولنسنا والحمد
لله من هذا البعض

مرثيتان هما وحدهما من وقفنا عليهما فى تأبين الاستاذ الكبير سيدى
الحاج محمد اليزيدى اكبر الشيوخ الاجلاء الالغيين • ومن تخرج به وتثقف
عماد مدرسة (الغ) أبو الحسن رحمه الله وقطب زاوية (الغ) الشيخ الالغى
رحمه الله • واذا ذكرنا مرثيته تلك • فلنذكر مقطعة وقفت عليها بعد أن كتبت
كل ماتقدم • اجاب بها الاستاذ الالغى شعرا له • ونجعلها مسك الحتام لهذه
الترجمة • ولا شك انها من اوليات الاستاذ ايضا • ولذلك وقع فيها بعض
الشيء • فاما طه بعض الالغيين قال

أشمس بدت للعين أم نار موقد
أم البرق شيم من ربوع اجبتى
نعم درر يسبى العقول نظامها
أنت من امام فى السماحة حاتم
دعا همتى نحو المعالى فاقبلت
عليك أبا عبد الله سلامه
وبعد فما فى الكون أصدق شاهد
فعالم ماتخفى السرائر عالم
وثم صلاة الله يتلو سلامه

على الطود أم حب تشعشع فى القلب
تراءت به أطلال شرق من الغرب
مضمنة ترياق من هام بالحسب
هو المعتفى ان صوح النبت بالجذب
فزالت به عنى قلاقل من كرب
وتتبعه رحمتى تبشر بالقرب
بصدق الوداد من محادثة القلب
بانك فى عيني وفى الغم والقشب ١
على المصطفى المختار من غرر العرب

سيدي الحاج محمد أو القائد الكلولى الحاحى

١٢٥٥ هـ = ٦ - ٧ - ١٣٢٦ هـ

العلامة الكبير المخرج المجرب اذبال التحقيق فى الفنون التى يجول فيها
أحد علماء (حاجة) المتأخرين • وانبع نبغاء النوازلين هناك المدققين • أطبق
كل من يحكى لنا عنه ممن عرفوه على تفوقه • وعلى وصوله الى مرتبة يغبط
كل من يتسنى ذراها • ويسمى بابن الطالب • ولكن الأشهر فى اسمه سيدى
محمد أو القائد وقد أخبرنى تلميذه سيدى الحاج مسعود أنه نشأ يتيما
فقيرا • ولعل أباه مات بعد أن أتقن عليه القرآن • وهو اذذاك لا يزال صغيرا

أساتذته فى القرآن

تربى فى حجر والده سيدى محمد الطالب • وعنه أخذ القرآن وأتقن
حفظه • وكان استاذاً مكينا فى رسم القرآن وما حوالى صناعة تعليمه
فخرج كثيرين •

أشياخه فى الفنون

له أشياخ عديدون فى الحضر والسفر • من بينهم كبار مفلقون • فلنذكرهم
بالترتيب

١ - سيدى مبارك بن على أبو الخلالة الايفرخسى الكلولى الحاحى • وكان
فقيها بركة صالحا مشهودا له بالخير • وكان من الزهد فى مكانة • وقد كان
شارط ماشاء الله فى مدرسة الفقيه المشهور بامشى • الموجودة فى (دار البغل)
من قبيلة دكالة • فهناك أخذ عنه المترجم المبادئ حتى شدا

٢ - سيدى محمد - فتحا - أومغار • فى مبادئه كما أخبرنى به سيدى الحاج
مسعود • توفى سيدى محمد أومغار مفتتح شوال ١٣١٨ هـ

٣ - سيدى الحاج على المسفيوى المدرس الشهير فى مدرسة (خليج) بفواحي
مراكش • ممن تخرجوا بالاستاذ سيدى الحاج أحمد بن موسى الطاطانى الشهير

التحق به المترجم • فصار يلزمه حتى ظهر تفوقه • وقد كان له اكباب كثير على التحصيل • واعانه على ذلك تفرغه • ولم يكن له بيت كالطلبة • وانما كان يأوى الى زاوية من زوايا مصلى المدرسة • وليس له الا بعض كتب التعلم ولا يعدو لبس مرقعة من الصوف • ولافتنا يحفظ في لوحة له • ولما توجه استاذة الى الحج اوصى بأحد الطلبة ان يستمر بدروس الطلبة • ولكن غالب الطلبة اختاروا عليه المترجم فيأخذون عنه في غيبة الاستاذ • وحين قفل الاستاذ من حجته ونزل في ثغر (السويرة) مر بالقائد المحجوب الكلوي • فذكر له المترجم • ووصاه على الاخذ بيده حتى يتمكن • فكان ذلك أول ما لاحظته السعادة بعيونها • فارسل اليه القائد حتى وصل اليه فبعثه ليستتم بفاس •

٤ - الحاج محمد بن محمد كنون الصغير اوعية الذي يضرب به المثل في الحفظ وفي الاستحضار وفي الفصاحة وفي النبوغ بسرعة • كان يحضر دروسه حتى اب من عنده بهذه الاجازة

(الحمد لله الذي جعل الاسناد من الدين • والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين النبي الامي أعلم من أسند عنه الرواة والعلماء • وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • وصحابه المشمرين عن ساعد الجد في اتباع شريعته • وتبليغ سنته تشميرا • أما بعد فان العلم أجل الطاعات • وأنفس ما أنفقت فيه نفاس الاوقات • قال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال سبحانه (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم) قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (وما يعقلها الا العالمون) وقال خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم • (وقل رب زدني علما) وقال • عليه السلام العلماء ورثة الانبياء • وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما • وانما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر • وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع • وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر وفي الحديث ارحموا طالب العلم • فانه متعوب البدن • لولا أنه يأخذه العجب لصافحته الملائكة معانية • وقال الامام الشافعي • ان لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي الى غير ذلك • وان ممن عكف في رياضته على تحصيله واقتطاف ازهاره • والتقاط درره واقتباس أنواره • أخانا الفقيه النجيب الفاضل الارب العالم الذكي المشارك الحي • سيدى محمد بن محمد الحاحى الكلوي المدعو بابن الطالب • لازم حفظه الله مجالس العلم بالاجتهاد فافلح • وظهر عليه علم النجابة واتضح • مع وضوح ذكائه • ومروءته وحيائه • وقد جلس لنا في الكثير من المجالس • والنقط ما قسم له على ايدينا من الدخائر والنفائس

ولما كان السند عندهم مطلوباً • والساعى فيه مقرباً محبوباً • طلب منا الإجازة وورقناه بعين الاستحاجة لصالح نيته وصفاً طويته ولم أجد بداً من إسعافه فى طلبته • ومساعدته فى رغبته • فقلت مستعينا لسم الله الرحمن الرحيم • سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم وعلى الله متوكلاً • وعلى فضله معولاً • اجزت الفقيه المذكور فى كل ما تصح عنى روايته أو تنسب الى درايته من معقول ومنقول وفروع وأصول • اجازة تامة شاملة مطلقة عامة بشرطها المعتبر • وقيدها المقرر • وهو أن يقول فيما لا يدري لأدري • فان من أخطأها أنفدت مقاتله • كما قاله امام دار الهجرة رضى الله عنه • وعلى شرط المراجعة عند التوقف فى المسائل • وقد ورد أنه يسأل المفتى يوم القيامة عن ثلاث هل اُفتى على علم أو جهل • وهل أراد نصحاء أو غشاً • وهل أراد وجه الله أو الرياء • وأوصيه بتقوى الله فى السر والعلانية وبالاشتغال بما يعنيه • وأن لا يظهر بنفسه حتى يكون الله هو الذى يظهره • وبإخلاص الوجهة لله • وبنصح الطالبين • وأن لا يشوف لما فى أيديهم من العرض الفانى • وأن لا ينسانى من صالح دعواته • وعلى الله سبحانه الاعتماد واليه جل وعلا الاستناد

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
وكتب مسلماً على من يقف عليه فى ١٣ جمادى الاولى عام ١٣١١ هـ

عبيد ربه واسير ذنبه محمد بن محمد كنون المالكي التجاني

أقول أخبرنى سيدى الحاج مسعود الوقفاوى ان المترجم أخذ عن كنون ربع العبادات من المختصر وبعض جمع الجوامع لابن السبكي • والموضح لابن هشام • وشرح الشفاء للخفاجى •

٥ - سيدى محمد بن قاسم القادري العلامة الشهير من اجلاء علماء فاس المتأخرين • وقد كان يحضر دروسه أيضاً • وقد كان من التحقيق فى مكان عظيم وقد أجازاه أيضاً اثر تلك الاجازة الاولى بما نصه

(وبعد فقد اجزت الفقيه المذكور اعلاه اجازة تامة • مطلقة عامة بشرط أن يقول فيما لا يدريه لأدري • وأن لا يكتفى شيئاً من العلم اذا سئل عنه • فقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار • وأوصيه بالورع وخشية الله • فقد قال مولانا رسول الله • خشية الله رأس كل حكمة • والورع سيد العمل • ومن لم يكن له ورع يعجزه عن معصية اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر علمه • وأوصيه أيضاً بأن لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته • جعلنى الله بفضل من العلماء العاملين • المتوغلين فى محبة سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين اللهم

صلى عليه وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين وَاخِرُ دَعْوَانَا اِنِ الْحَمْدُ
لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • وكتبه عبدالله بن قاسم القادري نسبا وطريقة • بعد التاريخ
اعلاه بيوم)

٦ - سيدى أحمد بن الحياط العلامة الصوفى المتمكن الراسخ أحد اطواد
القرويين فى الجيل الاخير كان يأخذ عنه المترجم ثم اجازته بهذه الاجازة •

(الحمد لله الذى رفع الذين أوتوا العلم درجات وأذاقهم حلاوة التحقيق
التي حصر فيها المحققون اللذات • وآتاهم من الحكمة خيرا كثيرا • فهم باذنه
السابقون بالخيرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أسند عنه
العلماء والرواة الذى أوتى السبع المثاني والقرآن العظيم والمعجزات
وعلى آله الطيبين الذين طهرهم الله تطهيرا • واصحابه الذين عزروه ونصروه
وحفظوا شريعته وبلغوها • كشفوا عن أسرارها ستورا • وبعد فلما كان
أحق ما صرف اليه اللبيب عنان الاعتناء وأكد ما انفق فيه الاربب يواقيت
الافاق بالصدق والرغاء • التحلى بحقائق العلوم واحراز السبق فى
ميادين حقائق الفهوم وكان ممن أولع بالعلم واستطلاع بدوره • واحكام
أبوابه وفصوله • والتضلع بفروعه وأصوله • والتردد بين رياض فنونه
واقتناه مكنون درره واقفاء عيون عونه • علما بأن العلم نعم المقتنى والمقتنى
وأنه الكنز الذى لا ينفد بالانفاق وليس وراءه ما يصطفى • الفقيه الاجل الحبيب
الذكى الامثل • أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد الحاحى المدعو بابن الطالب
فقال منه بفضل الله الحظ الاوفر • والنصيب الاكبر • منقولاً ومعقولاً •
وفروعا وأصولا • وكان الاعتناء بالاجازة من شأن ذوى الهمم العلية • بما
فيها من الاسناد الذى هو من خصائص هذه الامة المحمدية فلم يزل اهل العلم
والفضل يعتنون بها • ويرون طلبها من الخصال المرضية • ويتقربون الى الله
بها • قال محمد بن حاتم أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد •
وليس ذلك لاحد من الامم قديمها وحديثها • وكان الفقيه المذكور من الملازمين
لمجلس مذاكرتنا • فطلب منى الاجازة وانا لاستحق أن اجاز • ممن الزمهم
القصور والتقصير الاعجاز • ولكن اجبت لذلك مساعدة • وعلما بأن لكل امرء
مانوى • وأن كل قلب يجازى بما حوى • فقلت أجزت الاخ فى الله المذكور
فى جميع ماتجوز لى وعنى روايته • وتصح لى أوتنسب الى درايته • من منقول
ومعقول • وفروع وأصول • اجازة تامة • شاملة مطلقة عامة بشرطها المألوف
وعلى سنتها المعروف • موصيا نفسى وایاه بتقوى الله • كما أوصانا مولانا
العظيم بقوله (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واباكم ان اتقوا الله)
كما اطلب منه ان لا ينسانا من دعائه الصالح • والله تعالى يصلح من جميعنا
القول والعمل • وينيلنا والمسلمين غاية الامل وأسأله سبحانه أن ينظمه

في سلك علماء الاسلام . وينفعه وينفع به وعلى يديه ويظهر ببركته على من خالطه أو قرأ عليه وعلى ءاله افضل الصلاة وأزكى السلام والسلام كتبه العبد الضعيف الدليل الحقير أحمد بن محمد بن الخياط الحسني

٧ - سيدي محمد بن التهامي الوزاني أحد كبار علماء القرويين اذذاك أخذ عنه أيضا فأجازه بما يأتي

(وبعد فغير خفي أن أكمل الكمال التحلي بحلية العلوم . وأجمل الجمال الاتصاف بصفات الفهوم فإن الكمالات الانسانية وان تنوعت اجناسها فنسبتها نسبة الثرى من الثريا . وانسان العيون من الحيا . وكان ممن انتظم في سلك هذه العصابة ذات التحقيق والاصابة . الفقيه المجاز أعلاه وطلب من الفقير الاجازة . وليس الفقير اهلا لان يجاز فضلا عن أن يجيز ولكن أبيت دعوته . واسعفت طلبته . فأقول قد أجزت الفقيه المذکور اجازة مطلقة عامة شاملة . بشرطها المعتبر . عند أهل الاثر . وأوصيه واياك بتقوى الله في السر والاعلان والاخلاص في حركاته وسكناته . فالله يفتح به وعلى يديه . بجاه سيد الكل عليه السلام . وقيد الفقير الفاني محمد بن التهامي الوزاني أصلا الفاسي منشئا وقرارا . كان الله له ولوالديه آمين)

اثار له في التدريس

رجع من رحلته العلمية سنة ١٣١١ هـ فاستقر في مدرسة (سيدي حسا أوحسين) بقبيلة الكلولين (أ فاصلح المدرسة . وزاد فيها بيوتا من غريبها)) فأقبل على التدريس بجد كبير . ولايكاد يفلت نصابا ان حضر . ولكن اتصاله بثال المحجوب قواد (تمانار) القريبة من المدرسة ربما يلهيه لكنه يحرص على الجمع بين اتصاله بهم وبين أداء حق الطلبة . وكانت هذه المدرسة مركزه وقد راجع التدريس فيها حين رجع مع القائد سعيد من (سوس) فتخرج به علماء . كما أخذ عنه كثيرون . منهم الباشا سيدي الحسن بن ابراهيم التامري وسيدي أحمد بن أحمد الجيد الحاحي وسيدي المحفوظ السوسي مدرس مدرسة (المحصر) بجاجة وسيدي محمد بن الحسن بن عبد النبي دفين (دروسة الاربعاء) باداكتلؤل وسيدي محمد ابن الحاج عبد الله التاغماوى مدرس مدرسة (أبي البركات) المتوفي هناك ١٣٦١ هـ وسيدي محمد بن عبد الله السوسي الصوابي المدفون قرب (سيدي حسا أوحسين) وسيدي سعيد ابن محمد الاشيري المدرس بـ (تالالت) المدفون هناك . وسيدي محمد بن محمد أقراش ناظر الاحباس الان ١٣٦٢ هـ وسوسيون غير قليلين منهم العلامة سيدي الحاج مسعود الوفقاوى الألفى . وبسببه سقنا الترجمة هنا .

قضاؤه

عينته الحكومة قاضيا في (اكادير) وفي كل ايالة القائد سعيد الكيلولى بسوس من ١٣١٥ هـ الى أواخر ١٣١٨ هـ وهذا الظهير بذلك يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وواعزامه . وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته خطة القضاء بـ (اكادير) و (حاجة) ايالة القائد سعيد الكيلولى وبـ (كسيمة) و (هشتوكه) من سوس للفقهاء السيد محمد بن الطالب الكيلولى وأسندنا اليه النظر فى تصفح الرسوم وانفصل بين الخصوم . والحكم بمشهور مذهب مالك رضى الله عنه أو الراجح أو ماجرى به العمل . وعليه بتقوى الله فى سره ونجواه . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعلمه . ويعمل بمقتضاه ويشد عضده على ما طوقه . والسلام صدر به أمرنا المعترز بالله فى صفر ١٨ الحير عام ١٣١٥ هـ وهكذا كان قاضيا على كل ايالة الكيلولى بسوس وحاجة . فسكن (تزيت) برهة من الزمان ثم فى (اكادير) فيشتغل بالتدريس فى الجامع الكبير . مع قيامه بمنصبه . الى سنة ١٣١٨ هـ حين أزيل حكم الكيلوليين عن سوس فى أواخر ذلك العام . فرجع هو أيضا الى مدرسته فى (سيدي حسا أوحسين)

بعض أنباء عنه

كان متمكنا فى معارفه التى اخذها . جوالا فى الفقهيات محبا اليه التدريس . له فيه لذة كبرى . ولذلك لا يفتر عنه . ولو كان حرا ولم يكن مسترقا بثال المحجوب الذين لا يدرونه اعلمه . لأفاد أكثر مما أفاد . والمحجوبيون جهال لا يقرأون ولكن حبيب اليهم ان يزينا مجالسهم بالعلماء . ثم لا يخترمونهم كثيرا . فهذا المترجم حكى لى ثقة من أصحاب القائد مبارك الكيلولى أنه دخل يوما الى قبة فى دار القائد بـ (تامانار) فوجد هذا الفقيه فى زاوية منها منكشا . فأفضى اليه بأن القائد غضب عليه وأمره أن يلزم تلك القبة . قال فرجعت الى القائد ، فلم أزل به حتى رضى عنه . فلموت الزوام عند أبى النفس أولى من هذه الخنوع ولكن ما يفعل المستضعف القهور مثل مترجمننا هذا وقد رأيت له بعض منظومات ليست هناك فلا تستحق ذكرا .

حجته

فى سنة ١٣٢٤ هـ استناب المترجم الفقيه سيدي محمد بن الحسن

ابن عبد النبي على مدرسته فتوجه لاداء فرضه فصاحب معه تلميذه مسعودا الوقاوى ليتلو عليه لانه رءاه يمرق في التلاوة في اى كتاب بلا تلثم ولا تهديج - على عادة الالفين - وقد كان نفقة حجة المترجم على أخ للقائد ثم اضاف اليه تلميذه هذا . فكانت رفقة طيبة نال بها المترجم امنيته . زيادة على انه ادى فريضته . فجاور هناك سنة . أخذ فيها عن الشيخ شعيب الدكالى . وأجازه بهذه الاجازة (الحمد لله المعطى المانع . الخافض الرافع الضار النافع والصلاة والسلام على افضل شافع . وعلى اله واصحابه وكل تابع . أما بعد فقد استجاز منى من لا تسعنى مخالفته الذى اشارته أمر وحكم وطاعته عبادة وغنم الا وهو الفاضل انحرير الدراكة . سيدى محمد بن الطالب الحاحى . فيما يجوز أن اجيزه به . فاجزته مع علمى بانى است أهلا لذلك . والله أعلم بما هنالك . بكل ما تجوز عنى روايته من منقول ومعقول . وفروع وأصول . كما أجازنا مشايخنا الكرام الائمة الاعلام . ومصاييح الظلام . ولتقتصر على بعضهم اختصارا . لان الوقت لا يسيع ذكر جميعهم . فنقول حدثنا الشيخ سليم البشرى . عن الشيخ منة الله . عن الشيخ الامير الصغير . عن والده الامير الكبير . عن الشيخ محمد الزرقانى عن العلامة عبد الباقي والده عن الاجهورى . عن نجم الدين الغيطى . عن زكرياء الانصارى . عن الحافظ ابن حجر العسقلانى . عن مشايخه الذين ذكرهم فى (فتح البارى) . واوصيه واياى بتقوى الله فى السر والعلن . وأن يسهم لنا من دعواته . فى خلواته وجلواته . وأن يقول لا ادرى فيما لا يدرى . كما هو الظن الجميل به . والله أسأل . وبنييه أتوسل أن يصلح الجميع . انه ولى ذلك . وهو حسبنا ونعم الوكيل تحريراً فى المحرم الحرام . عام ١٣٢٥ هـ .

خادم أهل الله ببلد الله شعيب بن عبد الله المغربى وفقه الله بمنه (

وفاته

قفل من حجته فى ربيع الثانى ١٣٢٦ هـ مريضا ولكن راجع التدريس فى مدرسته . وبعد شهر ونصف . لازم الفراش الى أن توفى رحمه الله سادس رجب من السنة . فكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها كل اعيان قبيلته وعلمائها وشرفائها فدفن فى مقبرة اجداده قرب مدفن شيخه سيدى مبارك ابى الخلالة

الفقيه الحاج

الحسين الازونىضى المجاطي

نحو ١٢٨٦ هـ = بعد ١٣٦٠ هـ

نسبه :

الحسين بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم بن حمو بن داوود عالم مشهور آخر في مجاط يجول في التوازل جولات . وممن يخب في بلاده بذلك ويضع . وجانبه يتقوى بقوة أهله . فلذلك تبقى أحكامه التي يصدرها في التوازل محترمة . لا يقدر العلماء الذين لهم من العلوم والشهرة ما ليس له أن يمسوها بنقص . وله في ذلك أخبار ستري بعضها .

متعلّمه

أخذ القرآن عن ابن عمه صاج بن أحمد في مسجد (انكرن) ثم في مسجد (أمحدي) ثم التحق بالاستاذ أحمد بن عبلا في مدرسة (الفهم) فوجد عليه . هؤلاء أساتذته في القرآن . وأما ما عنده من المعلومات فقد أخذ غالبها عن الاستاذ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي في المدارس التي يجول فيها حينئذ . مدرسة (أمسرا) ومدرسة (تاغيجيت) ومدرسة (أيت رخا) وفي أثناء ذلك كان في أحيان عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة (البوعبدلية) وعند الاستاذ محمد بن الهري الادوزي في المدرسة (الادوزية) وعند الاستاذ ابن عمرو . وأخذ قليلا عن الفقيه سعيد بن الطيب الاكماري في بعض العواشر . فهؤلاء أشياخه . وناهيك بهم أشياخا ولكنه مع مروره بهم ليس بذلك المتفطن الكبير . بل كان وسطا في كل ما أخذ . ولولا رياسته في مجاط لما كانت تصديده للتوازل مكانة محترمة . لان في جواره علماء كبارا

مشارطته

لم يتح له أن يشارط في مدرسة . وانما كان يشارط في مساجد كـ (تاجارمونت) و (انفك) و (تازمورت) وكان حينما يدرس فأخذ عنه الاديّب علي بن صالح الافقيري الالفى . فبسببه ذكرناه في هذا (القسم) ثم أنه

طلق المشاركة • واكب على النوازل وله تفهم ما يتعلق بها دارية تامة فيما
حكى لى عنه ولم اعرفه •

نبذ من أخباره

رايت انه كان مكبا فى قبيلته على فصل نوازلها ففى ذلك يصبح
ويمسى ، مع مداخلاته ، اونة لعرفاء القبيلة فى بعض أمور العامة وهو الذى
قاد السرية التى احتلت قرية (ايرونيضن) ليلة حين حوصر القائد سعيد فى
(ناتجكالت) فكان ذلك أحد الاسباب التى عجلت القضاء على القائد • واجلائه
عن داره التى حوصر فيها دهرًا طويلا •

ومن اخباره انه حكم مرة فى قضية فاستأنف المحكوم عليهم حكمه
عند الاستاذ على بن عبد الله الالفى • فبلغه ان ابن عبد الله يعزم على نقض
حكمه • فجمع اهله ودعار فخذله فنزل بهم عند اصحابه الذين حكم لهم •
فقال لهم ان هذه الدعوى الآن صارت دعوى انا • وانا الذى اقف ذائدا عن
حماها • اثلا يطررها طارق ايا كان • فبعد اخذ ورد رد الاستئناف الى الاستاذ
سيدى الطاهر بن محمد الافرانى اللين اتهين الذى من عادته ان يراعى وان
يساير امثال المترجم فايد حكمه • فكان من الفائزين • ومن ذلك الحين صار
الاستاذ الالفى يرفعى جانبه ولا يجعله مثل كثيرين من فقهاء هذه النواحي
الذين لا يتوقف فى نقض احكامهم كلما ظهرت له بارقة حق فى نقضها •
فكان لسان حال الحاج الحسين ينشد قول زهير

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وكان ذا جراءة تكونت له بها شوكة • فكان الناس حتى جليسه
مرغمين على احترام رايه • وقد اخبرت انه كان يوما فى مجلس فيه الفقيه
ابن غندو السكرادى فصار هذا يتلو فى كتاب • فصار الحاج الحسين يقبل منه
ويرد • ويوالى عليه المراجعات • والحاضرون كلهم من العوام مطرقون ساكنون
وبذاك يحسبه العوام من اعظم العلماء • وان لم يكن فى الحقيقة الا من
المتوسطين •

وقد كان تلقن الطريقة الدرقاوية على يد شيخه محمد بن المحفوظ
فكان يدل بها ولا يعرف سواها • ولا يحنى هامته لطرفى اخر ان لاقاه •
وكثرا ما يجهر تنديدا ببعض كلمات معروفة فى الطريقة الاحمدية • ولا
يعرف احترام الحاضرين من معتنقيها ولا يحافظ على عواظهم حتى لايجرحها •
وفى يوم كان فى مجمع فيه شيخنا سيدى الطاهر الافرانى فطلب منه
بعض من حضروا ان ينخرط فى تلك الطريقة • فطاولوه بالطلب • وهم لا يجدون

من مقادته اسلاسا • فالتفت اليهم شيخنا فقال لهم دعوا الرجل فلعله بما
اخذه عن شيخه اقتنع • ولم يكن شيخنا ممن يحبون تعالى في هذه الطرق •
ولا الفلو فيها • ولا التنازع بها • رضى الله عنه •

وبعد الاحتلال بقى أيضا من الذين يتولون قسمة الممتلكات • والوقوف
على قسمة الممتلكات بين المجاطين • وقد انهمك في ذلك • ولا يزال على
هذه الحالة الى الآن • وهو وان كان درقاويا فليس فيه من أخلاق الدرقاوين
من التواضع والمسكنة والزهد في الظهور شيء • لانهم عرفوا بما عرفوا به •
وما هو الا فقيه نوازل • والفقهاء الذين يندمجون في ذلك لانهم اخلاقهم

هذا ما اعرفه عنه ولا اثار له الا بين النوازل • وما هذا المؤلف بمعرض
للنوازل • (ثم ان وفاته كانت بعد ١٣٦٠ هـ • في وقت لا اضبطه الآن) •



سیدی محمد اعجلی

قبل ۱۲۰۰ ھ = ۱۲ - ۱ = ۱۲۷۱ ھ

نسبه :

محمد بن ابرھیم بن عبداللہ بن علی بن أحمد اعجلی ابن أحمد بن زوزان
ویقال زوزان شریف وأنه من جاء عن (تاملات اوقا)

اذا اراد الانسان أن يدرك حق الادراك كيف انطمست تواريخ رجالاتنا
واضحلت آثار اعاضنا المشهورين بترك تقييد أخبارهم في أوقاتها • وطرح
مايتعلق بهم جانباً • فلينظر الآن معى الى صاحب الترجمة صالح جبال
(جزولة) في أواسط القرن الماضي والمقصود حماه من محلات بعيدة •
وصاحب المقام الذى يتنبكه الفتاك وينثنى عنه أصحاب الدعارة فيبينما
هوطائر الصيت في حياته وقد طارت شهرته وهبت - كما قال ابن الجهم -
هبوب الريح في البر والبحر • اذا به اليوم لم يبق عنه الا بعض بقايا من
الاحاديث والاقاصيص ليست ينبع اذا عدت ولاغرب لقد تقصيت البحث
عنه • فكنت أجرى ذكره أيا ما كثيرة بين يدي كل من ألقاه • لعلى أعرف
عنه كثيرا مما يظن أنه كان له مع تلك الشهرة ولكننى لم أتوصل الا الى
هذا الذى أسوقه للقارئ وهو على كل حال يلقى ضوءا على حياته

اول ما عرفت اسم صاحب الترجمة في (الاستقصاء) عند تعرضه للمهدى
الشرادى المتوفى بعد عمر طويل سنة ۱۲۹۳ ھ فذكر أنه بعد ان أجلته فى
مفتتح عهد مولاى عبد الرحمن الفتكة التى طحنت بها قبيلة (الشرادة)
ونسفت بها زاويتهم • قد انتحى الى (تيزكين) من قبيلة (كداميو) وقد
أخبرنى بعض المسنين هناك أنه صغير يوم بكر الى بلدتهم هاربا وقدعين
لى بستانا نزل فيه حتى افطر ثم انتحى الى سوس - ثم التحق بسيدى
محمد اعجلى • وذلك سنة ۱۲۴۴ ھ وهو ساكن فى قبيلة (بعقيلة) لا بعمرانة
كما قال صاحب (الاستقصاء) وهو معذور لانه لايعرف البلاد وفى أوائل
۱۳۵۶ ھ كنت أفطرت مع أخى أحمد رحمه الله عند الفقيه سيدى محمد بن
عمر الايكفىسى فى دارهم من قبيلة (أملن) فذكر لى ان صاحب الترجمة كان
أخذ القراءات التى اشتهر فى حياته كلها بتعليمها من (جبال) بأحواز (فأس)
ثم أخذ أيضا فى الحواضر • كما اكش حوالى ۱۲۲۰ ھ ولكننى لم أقف على
اسم اساتذته ثم بعد ذلك حدثنى بعض طلبة (بعقيلة) وهو ممن أخذ عن

ابنه سيدى الطاهر بنسبه . . . وقد قيده من عند اهله . ثم ارانى من كتاب
عنده تاريخ وفاته لبعض تلاميذه قيده حين وفاته . فهكذا وضعنا ايدينا .
على بعض خطوط من حياته . ثم علمت بعد ذلك أنه جد الهاشم بن محمد
الاشكر الايفشانسى . وأن الحاج - محمدا - أخا الاشكر هذا كان
ياخذ عنه فى مدرسة (ايكفى) بسبب أن الاستاذ زوج خالته

لان سيدى أحمد بن محمد بن عبد المومن والاستاذ اقترنا بأختين فمن هناك
زوج الاستاذ بنته لتلميذه الحاج - محمد - فتحا - ثم لما مات عنها تزوج بها
بعده أخوه الاشكر - وهذا قد تقدم كله عند ذكرنا للايفشانيين - فى
(القسم الثانى) ثم حدثنى العم ابراهيم أن صاحب الترجمة كان يرد كثيرا
فى حياته الى (الغ) فينزل عند سيدى ابراهيم بن سليمان . لمكانه اذذاك فى
القرية السلیمانية وقد اتخذه شيخا - ولعله اخذ عنه - ثم يتوجه الى
(تامانارت) حيث كانت له حرمة وجاه وذكر لى غيره ايضا أنه يرد عنى
اصهاره بايفشان فربما يعلو على اثنية المطة على (الغ) وراء (توكال)
فيروى عنه أنه كان يتنبأ ببعض أمور ستقع فى هذا البسيط . الله اعلم بها
وذكر لى الفقير ابراهيم من (ادعلى اوبها) أن سبب بروز والده أمغار - محمد
المجاطى لرياسة (أيت على) أن هؤلاء قاؤا فيما بينهم لابدلنا من رئيس
فصاروا ياتمرون فى ذلك الى أن أخبروا بأن صاحب الترجمة راح ذلك
النهار الى (ابندز) فذهبوا اليه فطلبوا منه أن يعين لهم من بينهم رئيسا
يتنهون اليه . فعين لهم أمغار - محمد العلوى الاتى فى (القسم الخامس) مع
أنه ليس من ذوى أسنانهم ولايزال شابا فوقف الناس عند اشارة هذا
الرجل الصالح . فكان من أمغار محمد ومن أهله ماكان . وقد كان وقع قبل
ذلك أن نحو مائة من المجاطيين كانوا محاصرين فى (اگمأض اوساكا) بين
البعقلين فكاد المحاصرين يهلكون لولا أن فك المترجم الحصار عنهم

واستخرجهم من المكان المحاصر وكان اذذاك فريد عصره احترامما بين
القبائل . لايتخطى أمره . ولايلقى كل ما أشار اليه ظهريا . ولذلك كان من
عاداته اصلاح ذات البين والسياحات مع تلاميذه فى البلدان . وقد حدث
انسان كبير السن لايزال حيا الى اليوم ١٣٥٦ هـ وهو قدور (القناقن) (١) الذى
يرى للناس الماء من تحت الارض وقد استوفى مائة رآنه كان فى صفه
فى (ماسة) فوجده هناك بتلاميذه . وكانت هذه عادته المألوفة المشهور بها

فى أيدى الناس اليوم جفرية - لم أرها - يؤثر عنها أنها حدثت عن
امور وقعت بعد صاحبها منها قضية (الهيبة) فقد ذكر انسان رآها أنها

(١) بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهو الخير بالماء عند حفر القنوات
وقد يطلقه بعض الناس اليوم على الخير بوجود الماء تحت الارض مع بعد ذلك

مذكورة هناك كما جرى للهية من قيامه من (سوس الى الحمراء) فانهزامه من هناك . ثم الاياب الى (كردوس) ثم انقضى الكلام . هكذا حدث كذلك أناس ولكن أنا لم اعرف الجفرية ولم اشاهدهما ولاحدثني من اثق بعقله وتبته كل الثقة . وان كنت أنا لاستبعد مثل ذلك . ولكن الناس على كل حال مولعون بزخرفة مثل هذا والتزيد فيه وذلك كله ممايدل على ان صاحب الترجمة يتنحل كشف الغيوب . وهتك السجوف وقداشتهر بذلك اشتهاامتواترا وهو في نفسه - على ماحكى عنه - رجل مسكين فارغ من الدعوى . مقبل على شانه . مؤد حق ربه (ثم بعد كتبي ماتقدم حدثني ثقة أنه سمع الشيخ الوالد يقول لآخر ان اعجل والسيدة تعزى بنت عبد العزيز لايشغلان الا باستطلاع الغيب . ولم يصفيا الوجهة لله . ثم اثنى على مقام السيدة تاوعلات فاطمة المتوفاة ١٢٠٧ هـ)

وأما المدارس التي كان يدرس فيها فمدرسة (ايغضى) المشهودة ومدرسة (موزايت) ومدرسة (افاوزور) (ونازاروالث) فهذه الاربعة هي التي اخبرت بانه كان يدرس فيها . وقد امضى عمره اجمع في تعليم الروايات في القرآن وفي أيدي الطلبة القراءنيين الى الان مجموع له في ذلك الفن مشهور . فيه ثلاث مؤلفات في ذلك الموضوع . وقد انتشر له في حياته تلاميذ كثيرون . وكان هو في جبل (جزولة) كقرينه في (اكلو) سيدى احمد انجار المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ فكلاهما رفع راية الروايات السبع وحظي بانتشار التسلاميذ الذين تخرجوا به مع صلاح واعتقاد الناس وكثرة الآخذين ولكن قلة العناية هي التي جعلتنا اليوم نجهل أسماء هؤلاء الحريجين ومنمن عرفت من تلاميذ صاحب الترجمة استاذ (حاجة) في القراءات سيدى مبارك بن العباس . وكان يشارط في مدرسة (سيدى عبدالواسع) من قبيلة (نكنافة) في آخر القرن الماضي . وربما كانت وفاته في العشرة الاولى من هذا القرن وله تلامذة في تلك الجهة . ومنمن عرفت منهم أيضا سيدى الحاج محمد بن ابراهيم من تيزي الاثنين من أهل (تاويرتوانو) الاتي قريبا - ومنمن عرفت منهم أيضا الفقيه سيدى عبد الرحمن الزفازى الاعرابى . وقد شارط في المدرسة (التازروالتية) سنة ١٣١٨ هـ ثم في مدرسة (آيت داود) بحاجة حتى مات هناك في العشرة الثالثة . وقد أخذ عن الفقيه سيدى محمد الامغارى الحاحي الشهير بحاجة . وكان عبد الرحمن من جلاس الرئيس سيدى محمد ابن الحسين حينما من الدهر وينسبونه الى (دكالة) وكان كريما مفضالا ومنمن أخذوا عنه عبدالرحمن السالى الايسى . وكان سبب وفاةاعجل ماشاع وذاع من أنه زار الشريف سيدى الحسين بن هاشم بـ (ايليج) فرجع مريضا فصار الناس يقولون انه مسموم من هناك . بل زاد بعضهم أن الطعامالمسموم قدم اليه . فكوشف بما فيه . فابى ان يمد اليه يده . فقال له رب المثنى :

ان الاولى لك ان تتناول من هذا • والا فلا يعلمن احد هل اقبرت او طارت
 بأشلائك الجوارح في غابة مجهولة فاسعف فتناول منه • وقد اخبر قدور
 البعقيل (القناقن) المتقدم وهو اذذاك المسن لدى حكيما عنه أنه كان زاره مع
 والده وهو اذذاك صغير • قال فوجدناه ممتدا نجيفا مهلهل الجلد فصار
 يمه ويقول • ان هذا الجلد ليس بعد اليوم منه حظ للنديا - أو كما قال -
 ولم يحدث عنه أنه قال أن سبب موته هو سم اليليفيين • واحسب - والله
 اعلم - ان ذلك انما هي من اراجيف البعقيليين الذين يحملون اذذاك للشرىف
 الابلغى عداوة متاصلة • فاتفق ان مرض هذا الرجل الصالح • فمات اثر
 زيارته فأرادوا أن يسودوا صحيفة هذا الشرىف بذلك وان كان الرؤساء
 من ناحية اخرى لا يستبعد منهم أن يفتكوا بكل من ءانسوا منه ان اعداءهم
 يتقوون برأيه • وان كان هو بذاته لا يجدى قتلا • وعلى كل حال ان القارىء
 يجب ان يعلم ان الناس في وسطهم اذذاك مولعون بأن ينسبوا امثال هذا
 الواقع للسم محققا كان ذلك ام لا • كما يجب ان يعلم ايضا أن السم كان
 متداول بين المتعادين بين آلات الفتك اذذاك ولذلك لا يستبعد المتأمل ولا يجزم
 بل يقول (الله اعلم)

وقد خلف صاحب الترجمة أولادا من بينهم والده الاستاذ سيدى الطاهر
 ابن محمد • الكبير المقام • المشهور بما اشتهر به والده • من تعليم الروايات
 وان كان لم يوت من الشهرة بالصلاح ماوتى والده • فلذلك نقصت شهرته
 عن شهرة والده بدرجات • وكان مشارطا في مدرسة (بوكورا) في (رسموكة)
 ٣٠ سنة فكان الطلبة الروائيون ينيفون عنده عن المائة في اول هذا القرن
 قبل ان تتناقص الهمم • وتوصد الابواب • وكان اذذاك هو والحاج على
 المشهور بأبى الوجوه فرسى رهان في بعقيلة جدا وقياما بالواجب في تعليم
 الروايات السبع او العشر • وقد توفي سيدى الطاهر اعجل بعد ان فارق
 مدرسة (بوكورا) بكثير سنة ١٣٤٨ هـ عن سن عالية • وأما أبو الوجوه فقد
 شارب في محلات عمرها بعده • منها مدرسة (المواود) والمدرسة البومروانية
 سنة ١٢٩٩ هـ وقد قام بها في تلك المجاعة • والقبيلة تتناوب بالقصاع الى
 الطلبة • وقد مر ايضا في بعض المدارس (الصوابية) وكذلك كان في مسجد
 من (أماسين) حدث الاستاذ سيدى احمد ابن الحاج محمد السيزيدى أنه مر
 هناك نحو ١٣٢٩ هـ مع طالب آخر قضيا غرضا للاستاذ على بن عبد الله الالفى
 من (تزيت) قال فأكرم مثوانا • وأثنى عليه • ثم بعد ذلك لزم داره وقدم شاخ
 وهرم • حتى صار هما • وله حظ وراء الروايات السبع من العلوم • وقد
 كان له اخذ عن الادوزيين وأظنه ممن أخذ عن الاستاذ سيدى العربى بن
 ابراهيم • وهو الذى قام ضده سيدى محمد بن العربى الادوزى بما يقوله
 في حكم الملحن في القراءان ومقصوده الامالة التى ألف القراء أن يقرأوا

بها باظهار الكسرة فيزعمونها هي الامالة وانها كذلك تكون ويتمدون ذلك . فقام الاستاذ ابن العربي ضد ذلك حتى نهى عن الصلاة وراء سيدي الحاج علي هذا . لانه يميل كذلك في الصلاة وقد خالفه في ذلك الادوزي وهو أيضا من وقعت له مع الاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الافى نادرة في المدرسة (البومروانية) وذلك ان الاستاذ استدعاه ليشارطه على طلبة القرآن تحت يده في تلك المدرسة حين كان شارط فيها سنوات ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٦ هـ فحين جلسا يتفاوضان على قدر الشرط . قال له أبو الوجوه . لامعني للمفاوضة فلك نصف شرط المدرسة . ولي نصف . لانك تقوم بالدراسة العلمية . وأنا اقوم بالقرآنية فقال له الاستاذ الم تعلم ان لكل واحد منا مقاما معلوما . فقام أبو الوجوه ونزل من درج هناك . وهو يقول جهرا (وَأَنَّ مَنَا الْإِلَهَ مَقَامٌ وَمَعْلُومٌ) يكرر ذاك جهرا وهو ينزل فذهب لحينه الى حال سبيله . وكان رحمه الله خيرا حسن الاخلاق . سليم الطوية . وقد توفي نحو سنة ١٣٤٦ هـ كما حدثني به وبوفاة سيدي الطاهر المذكور قبله طالب بعقيل رحمهما الله ثم ان بعضهم ذكر لي انه لم يكن قط مشارطا في (اماسين) بل الذي هناك سنة ١٣٢٩ هـ سيدي عبدالله الاماسيني الشهير هذا ما قال . وصاحب الترجمة محمد اعجلى قد توفي في (افاوزور) ببغيلة ودفن هناك وعليه قبة ومشهد يزار الى الآن . واحفاده اليوم من التجار في مركز (انزي) . وقد اثر عنه رحمه الله أكثر مما ذكرناه . ولكننا انتقينا ما ينفع . وقد أسن يوم توفي ولذلك رمزنا الى ولادته بما قبل ١٢٠٠ هـ (ومما يتعلق بالاستاذ اعجلى ما وجدته اخيرا بخط ابي فارس الادوزي ونصه

أخبرنا محبنا في الله السيد الفقيه سيدي انطبيب بن علي بن أبي سليمان السكرادى ببلده وهو رجل ظريف خفيف الروح حسن المجالسة حسن المفاكة قال امل طالب ضعيف معلم على صبي قوله تعل لن نبرح عليه عاكفين) فلما أراد انصبي أن يكتبه قال سائلا للمعلم ياسيدي لن نبرح معرق الحاء أو ممدودة . فقال له المعلم أنا انما قلت لك ان نبرح . فحسب . فما بالك تسأل عما وراء ذلك . كأن هذا مثل اترك كثرة السؤال لاسيما ان كان المعلم قليل المعرفة وأخبرنا نوره الله حاكيا عن صهره العلامة طود العلم مولاي احمد السباعي وهو من أشياخ والدي رحمه الله . قال املقت في بعض ازمئة طلبة للعلم فشارطت في الجبل عند بعض (البدرايين) (١) وأنا لا اعرف العجمية وهم لا يعرفون العربية فاذا احدث بي صبيانهم يطلبون الاملاء . فاذا املتيت على أحدهم نحو الصلاة سألني وقال ياسيدي تاء الصلاة تنزوم تنس اغد استقن - هل هي منطلقة او مجتمعة - فاقول لسه

(١) البدراريين اي الجبليين بالشلحة المعربة بضم الباء وسكون الـ

تترزم - منطلقه - فاذا أوى الى أن يكتب نظرت الى فعله فاذا فتحها وجرها علمت أن معنى تترزم أن تكتب مجرورة ومعنى تقن - مجتمعة - إن تكتب على صورة الهاء . فانا اتعلم العجمية بفعله . فاذا عرفت العجمية فحينئذ اجيبه بلسانه .

وأخبرنا أيضا نوره الله عن مولاي احمد . قال سألته عن سيدى محمد ابن ابراهيم اعجلى المدفون بـ (سقا المسطح) - أفأوزور - وعن حانه أهو ولى أم لا قال له أنا أشهد له بواحدة شاهدها فيه ختم على ختمة من القرآن برواية حمزة فى (مراكش) فشاهدته لايقرا الا بالوضوء فاذا انتقض الوضوء وضع لوحته . حتى يجدد الوضوء . فيعاودها (فمولاي احمد اذن من أشياخ اعجلى) قال مولاي احمد وحين شارط أعجلى فى مدرسة الشيخ احمد بن موسى وردت عليه . ومكثت عنده ستة أشهر فيخصنى بشيء من الحضرة . يجعلها فى طاجن . فاذا أكلت منها . وفضلت منها خياها . وأعدّها لى الى الصبح . فاذا احضرها لى قلت خف الله يامحمد . لاتطعمنى الطعام البائت . وايتنى بما طبخ الان . فيتكلم أعجلى بشيء من العجمية . لا أفهم منه الاقوله اينسلك ربى (فكانه استثقله ولكن راعى فيه حق المشيخة فتحمل له) قال مولاي احمد فمكثت عنده ستة اشهر ثم تبين لى أن أزور سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وسيدى احمد بن داود اتملى . فاستخرت الله . فلما أصبح الصباح . قال لى أعجلى ما الذى اشتغلت به أمس من النوافل فمئوالك امس ليس مئوالك قبله فقلت له فمن أخبرك أنت شيطان اوتكاشف ؟ فقال هو ماقلت لك فقلت استخرت الله على زيارة فلان وفلان . فقال اتبعنى فى هذه . ثم لاتبعنى فى غيرها . فقلت قل مايدالك . فقال اجلس . فكلاهما ليس على شيء . فقلت له ذلك ظنك أنت . وأما أنا فلا بد من زيارتهما . فخرجت من عنده . فمررت على سيدى عبد الله البوشيكري فى (جمارة) أى اداككمار . فسألت عنه . فوجدته متعصبا بهمامة من الصوف . متقلدا بخنشة (١) على عادة أهل بلده فقال أنت مولاي احمد السباعى . فقلت نعم . قال مرحبا بك . فذهب بى الى داره . فأخرج لى خبزاً وعسلاً وسمناً وبلحاً فقال هذا طعامى . فانا أحب أن تأكله أنت وتسرف فيه . فان طعامى لا يأكله الناس . لان بلدنا ضيقة . لاتحمل الجود ولكن أحب أن تأكل منه أنت . ثم سألتى عن قصدى فأخبرته . فقال سبحان الله ياسيدى أياطلب البحر السواقى . فانت بحر . ومن قصدته نهر فقلت انى قد عزمت على ذلك . فصاحبنى حتى طلعنا فى (تينزار) فودعنى وعند طلوعنا فى (تينزار) نزلت عن فرسى ولم أطلع برجل حتى كادت نفسى تزهرق . فقال أيها الفقيه تتعب من غير شيء . ثم ودعته . فسرت الى قصدى . فوردت (تيمكيدشت) فحين سمع بى سيدى احمد خرج مع طلبته

(١) يعنى من الجلد - الشكارة -

فلقيني ورحب فبت عنده ثلاث ليالي فأتاني بكتب التفسير والحديث فقال لا بد أن آخذ عنك • فذاكرته ثلاث آيات في البقرة • وبعضا من الحديث فسألني عن قصدي • فقلت أريد أن أزور ابن داود التمل • فقال لي لن تجد مثله • ولن يبلغ أحد مقامه انه ضمن لي واحدة • كفتني • فقلت وما ضمن لك؟ فقال ان مقامى مبنى على الرياء والسمعة • فضمن لي ابن داود أن يحمل عني ذلك عند الله • وقال أنا (امستغترت) عند الله - أى أنا ضامن لك عند الله فاستخففت عقله • واجبته في نفسى • ولم أظهر له ذلك • وقلت في باطنى ومن أين لابن داود حتى يؤمنك انت • وقال لي اذا وصلت اليه • فقل له فلان يقرئك السلام • ويقول لك ان امرأتى لم أطلقها • كما امرت لي • وذلك ان ابن داود قال للتيمة كيدشتى ان لم تطلق امرأتك تموت على الكفر • فأرسل اليه التيمكيدشتى • وقال له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لي لا تطلق امرأتك • واثبت عليها قال مولاى أحمد السباعى فوجدت التيمكيدشتى رجلا أبله • يقيم الصلوات في أوقاتها • ويشغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم • ويعلم طلبته شيئا من العلم • وليس فيه أكثر من ذلك • فودعته وذهبت الى ابن داود • فلما سمع بى خرج • ولقينى فى الطريق • وصادفت زوجته ماتت فى ساعة ورودى عليه • وقال مرحبا بك • انت الذى أشارت اليه امرأتى حين كانت فى النزع وقالت اذا مت فلا تدفنونى حتى يقدم عليكم رجل صالح • هوالذى يصل على • فانت هو • فانزلى • حتى اذا صلينا الظهر صلينا على امرأته • فدناها ووجدت ابن داود اسن جدا • لا سن له وبتنا عنده ثلاث ليال • شاهدته لا ينام تلك الليالى • عادته أن يتنفل بالقرآن حتى يصبح • فلما ودعنى قال لي ايها الفقيه الذى اودعك به انه كلما ضاقت بك حالة فناد يا أحمد بن داود ليل ييد - أغنى - ثلاث مرات فانك اذا فعلت ذلك انجلت عنك الشدة وقضيت حاجتك • ولم افهم من كلامه الايد • لاني لاعرف العجمية • واستحقيقته بعد ذلك وحكمت بأنه ليس على شىء • فرجعت فوجدت أعجل في داره • وقال يافقيه زرت • فقلت نعم • فسكت عني حين قهرته • وخرج ولد صغير له • وقال يا أبى اهذا الذى ذكرت انه اذا جاء تدبج الكباش الذى فى الدار • فقال له نعم يا بنى فأخرجه فذبجه وشواء لنا • وقال يافقيه لم نعمل الشواء فى دارنا الا فى هذا اليوم • انتهى كلام الاخ سيدى الطيب ذكره الله بخير • آمين • وأخبرنا أيضا عن صهره مولاى أحمد رحمه الله • قال عرفت واحدا من أكابر أولياء الله فى مراکش يعرف بسيدى محمد الفران • لانه كان له فران يخبز فيه • وبيع الخبز قال ورتب لي خبزة آخذها منه كلما صليت العشاء فقلت له يوما ياسيدى أريد ان تجمعنى مع الاكابر من اولياء البلد مراکش وقت اجتماعهم على أمور البلد فقال ها أنا اشاورهم • فلما مضت أيام آتيته • وقلت له اى شىء بدالك فى

المسألة . فقال ذكرت لهم امرئ فقالوا مرحبا بالفقيه احببناه غاية المحبة ولكن اذا اراد الدخول في حضرتنا . فلا بد من واحدة يعملها . وهي سهلة ليس فيها كبير مشقة . قلت له وما هي . فقال سهلة ايها الفقيه . لا تعب فيها قلت له اذكرها . قال انهم شرطوا عليك ان تخرج بكسوتك هذه الحسنه وتقلد زقا مملوا بالماء على ظهرك . وتسقى الناس في ازقة مراكش من الصباح الى المساء . فاذا فعلت ذلك انخرطت في سلكهم . فقلت لا اقدر على ذلك . فقال الله اكبر . جاهد الناس اشد المجاهدة بالخلوة والذكر والجوع والسهر اربعين سنة او اكثر . فما وصلوا الى تلك المرتبة . وانت لم يشرطوا عليك لبس المرقع ولا الجوع ولا السهر ولا غير ذلك . فنكصت على عقبك . وقلت له انا لا اقدر على ذلك . ولكن دلني على واحد اعرفه . قال افعل ان شاء الله . فاذا اردت ذلك فاغد يوم الخميس الى باب الخميس (احد ابواب مراكش) فاقعد عليه . فان السلطان يامر الناس باصلاح الساقية . فتأخر خارج من الناس فهو واحد منهم . فغدوت مع اناس . ننظر الناس . وانا اضمرت في نفسي حاجتي . فاذا الناس يخرجون لساقية السلطان على قدر منازلهم . فبين ماش وراكب على خيل مسومة . وبغال فاراهة مسرجة . وءاخرهم خروجا رجل اسمر . وله ذؤابة وسط راسه . ويده امددير (١) وتبعته . فلما وصل الى المحتسب قام اليه . وقال من اخرك ايها الكلب الى هذا الوقت وقال لاعوانه خذوا الكلب . فاخذوه فجلدوه مائتي جلدة فاطلقوه . ولم يزد على ان اخذ امددير وصار الى حفر الساقية . فلما جاز على قال ايها الفقيه صدق لك من ارسلك الينا . ولم اعرفه ولا عرفني الا ذلك اليوم . وقضيت العجب مما رايت وانصرفت

(١) امددير بالشلحة الجراف المصنوع من حديد مفلطح وله مقبض من العود

سيدي احمد بن عبد الله الفهمي

التيواناماني القارئي

قبل ١٢٧٥ هـ = ١٣٤٣ هـ

لم اقف على نسبه . وهو من (تيوانامان) من (تازاروات) وقد ذكر لي بعضهم أنه ربما كان من تلاميذ سيدي محمد أعجل المتقدم . ويؤيد ذلك أنه يوم مات كان يناهز المائة . فيصح حينئذ أن يكون استتم الاخذ سنة ١٢٧١ هـ حين مات أعجل . والله أعلم . هذا ما كان حكاة لي بعضهم . غير أن آخر اكد لي أنه لم يبلغ عمره الا نحو سبعين لا غير . فاتفى بذلك امكان أن يأخذ عن أعجل

اشتهر المترجم في محل (الفهم) وهو الذي سميت به (مدرسة الفهم) وعلا شأنها . وقد بنيت ازاء مشهد صالح شهر هناك يسمى محمد بن سليمان وأصلها مسجد صغير . ثم مازال المترجم يزيد البناء . ويقبل على التعليم حتى اشتهر المحل . فكانت (مدرسة الفهم) من المدارس التي رفعت راية التجويد من أول هذا القرن الى ان توفي أستاذها . ولا تزال هناك بقية من المجاهدة في ذلك الى الان ١٣٥٧ هـ على يد الأستاذ سيدي بوهوش من (اد الحافر) من (أيت على) المجاطي ممن تخرجوا بالاستاذ . ومن أخذوا عنه من مرابطينا الأستاذ سيدي على بن صالح الاوفقي . ومن غيرهم كثيرون كالفقيه الحاج الحسين الازونيفي . والنجيب سيدي بلقاسم ابن الفقيه سيدي محمد بن محمد بووازي الساموكتي المعتبط شابا وصاحبنا القديم سيدي فارس الازونيفي الذي لا يزال حيا ممن أخذوا العلوم معنا في (تانكرت)

أخبرني بعض التازارواتيين أن المترجم رحمه الله قد بذل جهده في تأثيل الاملاك للمدرسة (الفهم) مما يجمعه من زيارات ضريح ابن سليمان . وجلود ذبائحه فصار يشتري لها من سقني (تيوانامان) حتى كان جل ما هنالك لها . ثم بعد ذلك اعانه المجاطيون بصاع نبوية لكل اسرة في كل سنة وكان هينا لينا خافض الجناح للمتعلمين . بأذل النصح في تهذيبهم وتشديهم فبذلك يالقه الطلبة فتكاثروا عليه زرافات ووحدا

يسقط الطير حيث يلتقط الحـب وتغشى منازل الكرماء

رحمه الله وجزاه على عمله هذا مايجازى به من عمل عملا صالحا فاتقنه
 ومحمد بن سليمان صاحب المشهد الذى اسس المترجم ازاءه المدرسة
 غير المذكور فى (الطبقات) وفى (الوفيات) وانما المذكور هناك محمد بن
 سليمان بن يحيى الرسمى المزارى القاضى المتوفى ٨٣٩ هـ وليس بهذا لان
 ذلك معروف فى بلده . وله اولاد واحفاد مشهورون منهم ابراهيم ابنه توفى
 بتامانارت فقيه ورع . ومنهم حفيده الفقيه الاورع محمد بن ابراهيم بن محمد
 ابن سليمان توفى بانزاض - ١٦ - ٢ - ١٠٥٧ هـ فمحمد بن سليمان بن
 يحيى المزارى الرسمى معروف التاريخ كما ترى وله عقب مشهور وسيذكر
 هؤلاء المزاريون فى هذا الفصل نفسه ان شاء الله . بخلاف هذا الذى فى
 (تومانار) فلم يعلم له عقب . ويقال أن اول من كشف عن قبره هو الشيخ
 سيدى أحمد بن موسى . بعد ان كانت عليه مزبلة . فان صح هذا فانه أقدم
 من القرن العاشر . وهو على كل حال مجهول . وقبره الان فى الصف الاخير
 فى المصلى هناك . رحمه الله



سيدي احمد التوماناري القارئ

نحو ١٣٢٠ هـ = حى ١٣٥٧ هـ

نسبه

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

من اسرة في تومانا ترافع نسبها الى ابن يدير المدفون هناك وليس عندنا الان سلسلة نسبها اليه . أخذ القراءان حتى جوده عن خاله محمد بن علي ثم اتقن عليه حرف البصرى وقد شارط في مدرسة (بومروان) لتعليم الفصل القراءاني فيها في أواسط العقد الخامس من هذا القرن وهو اذذاك شاب كما بقلت احيته . فيما حكى لى . وهناك أخذ عنه الاديب سيدى الحسن بن علي بن عبدالله الالغى

وخاله محمد بن علي المذكور . تخرج في حرف حمزة من (مدرسة سيدي زوين) بالخوز وقد شارط في مساجد منها مسجد (تاضكوكنت) ثم أنه في سنة ١٣٤٥ هـ التحق مع أهله بتلك الناحية . وهو اذذاك شيخ مسن لاسواد فيه . وكان ذا دعاية لطيفة مع كبير سنه

وأما ابن يدير المذكور فهو يحيى بن يدير من المشهودين في عصره قال فيه صاحب (الطبقات)

(يحيى بن يدير الرسموكى نزيل (تومانا) الرجل الصالح أخذ عن القطب الكبير سيدي أحمد بن موسى وصحبه فكان من خاصة أصحابه . توتر عنه كرامات . وقبره مزور مشهور بـ (تومانا) توفي رحمه الله يوم الاحد التاسع من ربيع الاول سنة سبع ولف) وزاد في (أوراق البعقل) على هذا أنه صار بعد الشيخ ابن موسى الى صحبة الشيخ عبد الله بن سعيد ابن عبد المنعم . وأنه يقال أنه ممن أوتي علم الخضر . انتهى

وله ولد يسمى عبدالله مذكور أيضا في عصره ساقه صاحب (الوفيات) ولكن لم يذكر وفاته . وأما صاحب الطبقات فلم يتعرض له . ولا وجدته في نسختي . وهناك أيضا عبد الرحمن بن عيسى بن يحيى بن يدير . قال صاحب (الوفيات) فيه

(المرباط الخير سيدى عبدالرحمن بن عيسى ابن المرباط الصالح العالم سيدى يحيى ابن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) توفى رحمه الله مقتولا بـ (تومانار) على يد ابن أخيه أواسط محرم عام ١٠٧٨ هـ فآله يرحمه ويغفر له وينتقم من قاتله بعدله)

هذا ما وقفنا عليه الان عن يحيى بن يدير والمشهورين من اولاده . ثم عرفت أن من أبنائه أيضا سيدى مبارك بن محمد الحجام ابن الحاج وكان والده فى معصرة بآنتا عن زيت له . فعدا عليه أناس من بعيلة ففتكوا به . وكان الناس اذذاك من عز بز . أخذ سيدى مبارك القرآن عن استاذ ساموكنى يسمى ابراهيم . كان صاحبه فى مشارطاته فى قرى بسفوح جبل درن . وكان هذا الاستاذ فظا غليظ القلب . ولكن صاحبنا صبر حتى نال منه مراره . ثم اتصل ببعض مدارس ازغار . فقبل له اين أنت من الاستاذ الطاهر بن محمد مجاور بالادك فالتحق بمدرسة (تانكرت) سنة ١٣٣٨ هـ عند الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر الذى يقوم بدراسة المعارف . لان والده اذذاك مشغول فترقى على يد معين الاستاذ فى المدرسة صاحبنا سيدى الحسن الكوسالى الاديب الكبير . ثم لماشدا لازم دروس الاستاذ فلم يفارق تلك المدرسة الا بعد عقد من السنين . وقد تقدم كثيرا وان كان لم يستتم دراسته العليا . كما ينبغي . وله فكرة وفطنة وأخلاق مع بعض انقباض وعزوف . وهو حسن فى الحساب والادب والنحو . ثم انه اتصل بالحمراء فتزوج بنت بعض الناس بها يعلم اولاده . ثم بعد ذلك فارقها . وبعد ١٣٥٠ هـ تعرفت به . فكان خير خد . ثم اتصل ببعض اناس آخرين يعلم لهم اولادهم ولم يتمكن من اتمام دراسته . وولادته نحو ١٣٣٠ هـ واهيد فى بعض القراءات ويتعاطى قرض الشعر . وقد كان قدم لى قطعة لم تكن عندى الان يعزىنى فيها فى بنية افرطتها فى شعبان ١٣٥٤ هـ وقد كنت اجبته باخرى مثلها منها:

هل وضعت على الفؤاد الدواء؟	فأنا قد وجدت منك الشفاء
أى رزء قد حل فى القلب لكنـ	ك فى النقب قد وضعت الهناء (١)
كاد منى الاياس يهلك لسولا	نفثة من لدنك اجيت رجاء
كنت فى مثل كفة الصيد حتى	وسعت لى عظاتك الارجاء
فاذا ذلك المضيق الذى ضا	قت به مهجتى يعود فضاء
فلدتى قطعت ولولا الذى منـ	ك لما شمت من سواك العزاء
بينما القلب فى التهاب اذا	أنت بما قلته تزف الهناء
لا الدموع كما عهدت دموع	لا ولا الاياس يرمض الاحشاء

(١) الهناء بالكسر القطران وفى المثل يضع الهناء مواضع النقب

ها أنا ذا تبسم وسرور وادتياح كشارب صهبا
 قد صبرت فنلت خير جزاء اكذا يحمد الصبور الجزاء ؟
 وقطعتي هذه يجب ان ترسم • فكم ضحك منها ادباء زاوية (الرميلة)
 اذذاك • وقال يخاطب الاستاذ الطاهر الافرائي

طال اشتياقي نحو ذاك المعهد	وتشوقى لشهود ذلك المشهد
مغنى به معنى السماح لمعسر	ناد به يدنو رجاء الرشد
ذاك الامام اللوذعى الالمع	ى السيد الشهم الكريم المتحد
شيخ الطريقة والحقيقة منبع الهدى	سر اجل الطاهر بن محمد
شمس تثير الالجاب لمقتد	من يمش تحت سنا هدها يهتد
انسان عين المجد نور جبينه	قطب العالم الطريق الاحمدى
ياسيدا نادى لكعبة جوده	من امه فيئوب ملثان اليد
كم من مهامه جبتها متعسفا	بموى ضياء جبينكم لا اهتدى
يافرحتي ان ساعدتنى عطفة	من بركم بتعهد وتودد
فعليك خير تحية تحكى شذا	مسك الذكى مع السلام السرمدي

وهو الذى يخاطبه رفيقه الاديب سيدى احمد بن الحسن الايفسانى الاغنى
 يحرضه على مطالعة (نفح الطيب) ثم ذيله بعض الالفين

خير الذى يشم (نفح الطيب)	فشمه ياخير ما جيب
فانه والله زهرة الادب	اعراض اهل الذوق عنه من عجب
ترسل كأنه سجع الحمام	وقطع كرشفات من مدام
الى تراجم منقحات	الى قصائد محبرات
فتغنى تشم عن افكاره	فى المتنوعات من ازهاره
من لم يطالع قط (نفح الطيب)	وما اجتنى من غصنه الرطيب
لايحسبن أنه ذو ادب	او أنه طالع خير الكتب

ولايزال سيدى مبارك الى الان ١٣٧٩هـ حيا مرموقا ولو تسر له ان
 يستتم دراسته • وأن يتوج بالاخذ عن الحضريين ثقافته • لكان مباركا آخر
 غير من رايته • ولكن صدق الامام سحنون الذى قال قبح الله الفقير لولاه
 لادركت مالكا • وقد لاقيته بعد تلك السنوات فى (تازروالت) كمافى (الرحلة
 الثانية) من (خلال جزولة) • فوقعت بينى وبينه ادبيات ثم شارط فى مدارس
 منها مدرسة (تاغلولو) ماشاء الله • ثم فى مسجد مسقط رأسه • وهو الخطيب
 فيه • والمقندى به • والمرجوع اليه • ويبلغنا عنه ان له مقاما محمودا
 هؤلاء من امكن لى الان معرفتهم من ال يحيى بن يدير رحمه الله

سيدي

الحاج محمد الركراكي القارئ

نحو ١٢٣٥ هـ = بعد ١٣٠٥ هـ

نسبه :

الحاج محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن سعيد بن محمد - فتحا - بن مسعود بن محمد - فتحا - بن الحسن بن علي بن ايوب بن اسمعيل بن السيمور بن محمد بن عبدالله بن واسمين . احد السبعة من رجال ركراكة

هكذا وجدت سلسلة النسب عند الاسرة . ويظهر ان فيها بترا على القاعدة الخلدونية التي يعتبر فيها ثلاثة لكل قرن . وقد اكده القاعدة ابن حجر هذا أحد القراء الكبار في النصف الاخير من القرن الماضي فكان معاصرا للضمحاكي ولاحمد النجاري . وللأساتذة الماسيين وأمثالهم . من الذين آمننا بهم استطرادا في ترجمة الاستاذ محمد بن عبدالكريم الاخصاصي في (القسم الخامس) وحين كان هذا السيد من بيت مجيد من بيوتات الركراكيين التي شاركت في سوس البيوتات غيرها في نشر تعاليم القراءان والعلوم والدين . احببنا أن نلقى نظرة على رجالات هذه الاسرة المنبئة من (تاويريرت وانو) (ربوة البر) من قبيلة (أيت صواب) وهي والاسرة الايديكلية والدونيملثنية التمليتان والاسرة السالية الايسية والاسرة اديانية الافشانية العالة ثم الرئيسة وأهل زاوية (تازمات) من افران من البيوتات الركراكية السامية وسنذكر كل فرع في محله بسبب ما عندنا من المعلومات ان شاء الله فهناك الان رجالات آل ايوب هؤلاء اجمالا من غير أن نتحقق النسب المتصل لكل فرد

وقبل أن ندخل في تراجم رجال هذه الاسرة نذكر ان هناك علامة ركراكية يقطن في هذه الجهة في أول القرن السابع لانعرف عنه الا شرحه للمدونة المسمى (مناهج التحصيل) وأول من أفادنيه الاخ الباحث سيدي العابد الفاسي قيم خزانة القرويين اليوم وقد طلبت منه أن يكتب الى ما عنده حوله

فكتب الى ماياتي
(نص مآكتبه فى الفهرس العام لكتب خزانه القرويين فى موضوع كتاب
(مناهج التحصيل)

الكررامى ابو الحسن على بن سعيد . الفقيه الاجل الامام الانبل صاحب
الافكار الاجتهادية كان حيا فى اواسط القرن السابع لم آقف له على
ترجمة فى كتاب معين . وذكره ابن الخطيب فى رسالته المشهورة (مثنى
الطريقة فى ذم الوثيقة) ونقل عنه وكتابه الذى سنتحدث عنه عنوانه (مناهج
التحصيل ونتائج لطائف التأويل) على كشف أسرار المدونة ثلاثة اجزاء .
ضخام بخط مغربى . وهى نسخة تامة . من تجييس الفقيه ابى العباس
أحمد الزقاق يقول فى فاتحة كتابه (الحمد لله الذى نور البصائر لآظهار
الحق
أما بعد فقد سألنى بعض الطلبة المنتمين إلنا
المتعلقين بنا الذين طالت صحتهم معنا ان أجمع لهم بعض ما عليه
اصطلاحنا فى مجالس الدرس فى مسائل المدونة من توضيح المشكلات
وتحصيل وجوه الاحتمالات وبيان ماوقع فيها من المحتملات . فصافد سؤاله
منا قلبا قريبا حصن الاسلام بموت فقهاء الامة . وانقراض السادات
الابمة وانقطاع العلم بذهب الاهل والدفاترو المحاضر فى البوادى
والخواضر . مع تبلة الحاطر بكثرة مايرد عليه من الخواطر بسبب فتنة العرب
ومن انصاف اليهم من اهل البغى وقد من الله على بالخاص لطفًا منه
وبرا . ونعمة لأحيط بها شكرا (الى ان قال) فانتدبت الى وضع كتاب ترجمته
بكتاب (مناهج التحصيل) لخصت فيه من فصول القواعد وحصلت فيه
من أمهات المعاهد . مالم يلف فى كتاب (ثم بعد هذا ذكر المؤلف مصادره التى
استمد منها فذكر كتاب (التبصرة) لأبى الحسن اللخمى و (الجامع) لأبن يونس
و (الوجيز) لأبن القاسم بن محرز و (كشف اسرار المدونة) أعيد الحميد
السوسى الخ . . . الى أن قال :آخر تصديره وكان ابتدائى فى تصنيف
هذا الكتاب ١٠ ذى الحجة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة ببجل (الكست) من
جبال (جزولة) حرسها الله) انتهى المقصود وفى الجزء الثانى عند ذكر عنوان
الكتاب يظهر أول ورقة زاد فى تحلية المؤلف فقال (تأليف الفقيه القاضى أبى
الحسن ابن سعيد المعروف بأبن تامسرى) ويلاحظ ان الجزء الاول اشتمل على
تشويش فى الكتاب . وخط مدمج ، وتلاش عام فى الاوراق وهناك جزء
يتكرر مع الجزء قبله وزاد عليه الاول بما قبل النكاح . وبما بعد الولاء . الى
منتهى كتاب السلم الثالث . وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبين للجزء
الاول فى خطه فى رجب من عام ٦٩٣ كتبه أبو بكر بن الطيب بن يونس
الدكالى المعيطى . أما الجزء الاخير فهو بنفس خط الجزء الثانى . أول كتاب
الرهون . وآخره الديات . وعلى اى حال فالموجود من هذا الكتاب فى الحقيقة

الجزء الاول من اوله الى آخر كتاب السلم والاخير من الرهون الى آخره وقاعدته في التأليف أن يذكر مثلا الكتاب المراد شرحه ويقول تحصيل (مشكلات هذا الكتاب) وجملتها كذا وكذا من المسائل وعقب تقرير كل مسألة وشرحها يقول وسبب الخلاف الخ وهنا يقرر اصل الخلاف ومستند كل قول من الكتاب والسنة مع البحث والاستدلال على طريقة النظار الأقدمين . ومع كل هذا فانه لم تقم القرائن القوية على أنه من (جزولة) أصلا ونسبا . اذ لم نعرف البلاد الاصلية التي هاجر منها إلى الجبال المذكورة بسبب تكاثر الفتنة من العرب . ومن انضاف اليهم على حد تعبيره في مقدمة كتابه . كما أنني لا أدري موقعه من (كرراكة) وموقع كركاكة من قطر سوس وعلى أي حال فليس المقصود اخراج المترجم عن حظيرة سوس (سوس العالة) وانما المراد استفادة ما عندكم من تحقيق في الموضوع . وقد رايت أخيراً الشيخ محمدا المسناوي الدلائي نقل عن المترجم في رسالته (صرف الهمة . الى تحقيق معنى الذمة) وجلاه بالتحقيق والمعرفة . وقال المعروف بابن تميم (وقد ذكر قبل ابن تيمسرى) والمطلوب أيضا من أخوتكم تحقيق هذه النسبة ونحن في انتظار (سوس العالة) فאלله يحفظكم ويرعاكم والسلام)

وبعد . فان هذا العلامة الجليل على بن سعيد لانعرف الآن عنه شيئا . الا ما في كتابه هذا . وربما يظهر انه يمت الى آل علي بن أيوب . وان لم نجد له ذكرا بين رجالاتهم ولعله أحد أسلافهم الاولين الذين نزلوا في تلك الجبال هروبا من العرب الذين انتشروا في بسائط دكالة الى الشياظمة بعد ما أذن لهم يعقوب المنصور آخر القرن السادس وهذا الكتاب (مناهج التحصيل) ينقل عنه كثيرا . من قديم وفي الحزاة العامة بالرباط جزء آخر من الكتاب والركراكيون منتشرون في سوس فممن نعلمهم منهم أسر السالميين التيمكيدشتيين والديوبملائين والايديكلين التملين وأهل (تاويرت وانو) ومن تفرعوا عنهم في هشتوكة وكسيمة وأهل (اكتي ايديان) من (ابغشان) بالغ ومن اليهم من أخوانهم في (أسيف مقورن) وأهل أبي الاعلام في زاوية (تازكارت) من افران . فقد قيل لي أنهم أهل بيت مجيد سبق فيه العلم . وعندهم ظواهر كثيرة . وفيهم نبهاء . ولم أكن قبل اليوم استقصي مواطن هؤلاء الركراكيين الكرام . ومقصودنا الآن أن نعلم أنهم في سوس يذكرون من أوائل القرن السابع . وقد رايت على بن سعيد الركراكي القاضي يعيش في أوائل هذا القرن . فكيف نزل في جبل (الكست) ؟ وهل له هناك من اسلاف ؟ أو هو من أوائلهم . وهل هو من اسلاف أهل (تاويرت وانو) الساكنين هناك الآن ؟ وهل هو أخو أحمد بن سعيد الركراكي دفين جبل (الكست) المشهور المقام الى الآن ؟ وهو من أوائل من هناك بلا ريب .

هذه كلها أسئلة لاندري الآن الجواب عنها الا بقولنا (الله اعلم)

ثم ان الاخ الاستاذ محمدا المنوني المكناسي دلتني على ترجمة لعل بن سعيد في كتاب (نبيل الابتهاج) فاذا فيه

(عل بن سعيد أبو الحسن الرجرجاني) صاحب مناهج التحصيل في شرح المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعى الحاج الفاضل لخص في شرحه المذكور مآقع للائمة من التأويلات • واعتمد على كلام القاضي ابن رشد والقاضى عياض • وتخريجات ابى الحسن اللخمي كان ماهرا فى العربية والاصلين • لقي بالشرق جماعة من أهل العلم • منهم الفرموسى (١) الجزولى لقيه على ظهر البحر • وتكلم معه فى مسائل العربية • وأخذ عنه كثير من أهل المشرق • هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الونشريسي

هذا ما فى الكتاب - وفيه فوائد أخرى ككونه حافظا وحاجا و ماهرا فى العربية والاصلين • وأنه لاقى شيوخا فى المشرق • كما لاقى على البحر من سماه الفرموسى (١) الجزولى ؟ وأنه اخذ عنه كثير من الشرقيين وهى فوائد كثيرة • لم نكن نعرفها قبل • هذا كل ماوقفت عليه • وهاك الان ال
على بن أيوب •

(١) على بن أيوب

(٢) محمد - فتحا - بن على بن أيوب

(٣) الحسن بن على بن أيوب

(٤) احمد بن على : الامام الكبير

(٥) عبد الله الرركراكى المزاري

(٦) على بن أحمد بن محمد المداحي

(٧) عبدالله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن

سعيد بن على

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

(٩) على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد

(١٠) احمد بن محمد - فتحا - شمروك

(١١) محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا -

(١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد

(١٤) ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الى آخر السلسلة المفتتح بها

(١) قيل لى الايمكن أن يكون تصحيحا للفرموزى الذى هو نسب من بين الكرسيفيين فقلت له لايزيد أنا على قول الله أعلم

- ١٥) عابد بن ابراهيم
 - ١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم
 - ١٧) الحاج محمد بن ابراهيم
 - ١٨) عبد الله بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - ١٩) الحسن بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - ٢٠) محمد بن الحسن
 - ٢١) ابراهيم بن الحسن
 - ٢٢) الحاج أحمد بن الحسن
 - ٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - ٢٤) محمد بن ابراهيم
 - ٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - ٢٦) الطيب بن ابراهيم بن أحمد
 - ٢٧) العربي بن الطيب بن ابراهيم
 - ٢٨) أحمد بن الطيب
 - ٢٩) المدني بن أحمد بن الطيب
 - ٣٠) أحمد الصنهاجي
 - ٣١) الحسين بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي
 - ٣٢) محمد بن الحسين بن محمد
 - ٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي
 - ٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي
 - ٣٥) عبد الله بن الحسين الاغوريي
 - ٣٦) أحمد بن علي الصالح
- هذه لائحة رجالات هذه الاسرة فيما بلغنا عن علمائهم وعن قرائهم
 وخذ تراجمهم بالتفصيل

١) علي بن أيوب

هذا هو الجد الاعلى لهذا الفرع من بين الفروع الركراكية الموجودة في سوس . وقد دخل أحد ابائه من الشياظمة الى تلك الناحية بعد القرون الاولى على ماكان في مشجرات انسابهم . وفي ذاك المشجر ان الهشتوكيين تلقوا الوافد منهم . فانزلوه في آيت صواب . فبنوا له هناك منزلا - وهشتوكية تطلق اذذاك على مايعم كل تلك القبائل الجبلية كآيت باها الى آيت صواب وادا تَنْصِيف - وعلى علي بن أيوب مشهد تقام عليه حفلة سنوية ويسمى المحل الذي فيه قبته (ايقرْخُس) وهناك مدرسة تسمى (أستاكار) هي

مدرسة علمائهم • وتضاف الاسرة الى (تاويرت وانو) ربوة البير

(٢) محمد - فتحا - بن علي بن أيوب

هو الذي ورث مقام أبيه في اعتقاد الناس • وقد دفن عند والده هناك في (ايفرخس) وهو أحد رجالات الصلاح المزورين عندهم

(٣) الحسن بن علي بن أيوب

ثاني الاخوة • وهو الذي رأينا كثيرا من العلماء في عقبه • كما سترى ذلك ان شاء الله عن قريب • وقبره معلوم عند أحفاده • وقد دفن عند أبيه وهؤلاء الثلاثة نجعل تراجمهم وأوقات حياتهم • الا انهم ربما كانوا قبل القرن الثامن والله اعلم

(٤) أحمد بن علي الامام الكبير

قال فيه الحفيكي (احمد بن علي الرركراكي الهشتوكي من أهل (ربوة البير) الفقيه العالم العامل العلامة • شارح الرسالة • وسمى شرحه (الايضاح) وأجاد فيه وأفاد • وله تأليف وفتاوى • ومن فوائده في ذلك الشرح قوله السنة في اللحم أين يوكل بعد الطعام • وله أجوبة كثيرة • توفي رحمه الله ٩٦٥ هـ)

أقول : ان هذا الفقيه عليه قبة ازاء مدرسة (اسناكار) حيث كان يدرس حياته • كعلماء أهله كلهم • ويقال أنه شرح المدونة أيضا • وهو المسمى بالمدوني - نسبة الى (المدوني) اسم القبيلة التي فيها محل الاسرة •

وأعلم أن عليا والد أحمد هذا ليس بعلي بن أيوب المتقدم بل هو علي آخر من رجالات الاسرة • مادامنا نظن ان علي بن أيوب يقرب من سيدي واسمين • وأنه قبل القرن السابع • ثم أن إعادة في اللحم لاتزال أكله على ماذكرانه هو السنة في عادة تلك الجهة • فيعزلون اللحم حتى يقسم بين أيدي الاكلين بالسوية الا أخيرا • ولم يدخل الحرم هذه العادة الا منذ سنين قليلة

(٥) عبد الله الرركراكي المزاري

من رجالات هذه الاسرة • وقد افردناه بترجمة في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

(٦) علي بن أحمد بن محمد المداحي

من فخذ تسمى آل محمد - فتحا - بن علي المداحين من افخاذ هذه الاسرة . وصفه بعض المطلعين بالعالم العلامة . وانه توفي سنة ١٢١٤ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك

(٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن علي

فقيه من فقهاء الاسرة المتأخرين . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن الحاج محمد الاتي القراءن . وعن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفتركاني العلوم وعن الاستاذ ابراهيم نيت عبد الله - الاتي أيضا -

كان مكبا على الاجتهاد في تعليم كتاب الله بحرف البصري أخبر عارفه بانه طوال . ذو لجة كثة طويلة . شارط في مدارس . كـ (ايمندوين) في (مدرسة سيدي صالح بن سليمان) وفي مساجد اخرى كبار كمسجد (صيدين) في (ناكوش) بايت صواب . وفي (مدرسة سيدي ابراهيم بن علي) من آيت (وادريم) واختتم في مدرسة (يوفتركاني) وهناك توفي ١٣٦٧ هـ وكان جليل القدر منبسطا . خرج كثيرين من الطلبة . وكان يعتنى بتحسين الخط حتى عرف أصحابه بذلك . وكان مصاحبا لأكابر معاصريه . كسيدي الحاج عابد البوشواري وقد ابتلى حيناً بالرياسة على أهله وحدهم يوم تعدى الرئيس سيدي عبدالله بن محمد انتيكتاتيني وقد ذكر في أخبار أهله بأنه قتل التهامي بن عمه . اتصل المترجم بالكتافي وقال له : لا رضى أن يتعدى عبدالله على اخوتي . فترأس عليهم حيناً . وما دفعه الى ذلك الا غيرته ان يمس اقاربه باهانة

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

ولد من قبله أخذ القراءن عن والده . والعلوم عند الاستاذ الحاج الحبيب . ثم شارط في مدرسة الاسرة في (أستاتار) وفي (تيفليت) من (الأتطيين) من آيت صواب . ثم خلف اياه في مدرسة (يوفتركاني) ثم في مدرسة سيدي (يلدر) من (آيت عمرو) وفي هشتوكة . حيث هو الآن . وله ولد يتبعه الآن عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب وهو نجيب

(٩) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

وصفه مطلع بانه فقيه علامة . وانه توفي ١٢٤٠ هـ في القرن الماضي لانعرف عنه الآن الا ذلك

(١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

من فخذ أخرى من الأسرة تخرج بعبد الله بن عمر البوشوارى
ثم شارط فى مدرسة (ايكويين) من ايت صواب . وفى مدرسة (سيدى صالح)
وكان يدرس ويفتى ويقضى فى النوازل . الى ان توفي ١٢٩٦ هـ وقد دفن
فى مسقط رأسه (أسناكار) - وشمورك لقب عليه

(١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

لاندري عن أخذ . ولكن لا يعدو أن يأخذ عن والده الذى رآينه يدرس
كان مشارطا فى مسجد (ايمى اوغكمى) من (اداو بوزيا) من هشتوكة توفي
١٣١٤ هـ

(١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

عرف بسيدى ابراهيم نيت عبلا (١) عالم جليل . وقارىء من كبار القراء
فى عصره . ودوى صيته لا يزال يطن الى الان . أخذ عن أستاذ مشهور اذذاك
يسمى أحمد العرف الركرامى من الأسرة . من مشاهير المعلمين لكتاب الله
فهو استاذ فى القراءن . ثم أخذ عن سيدى عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركائى
حتى كانت له ملكة فى الفنون . ويظن أنه أخذ أيضا فى أواخره عن ابن عمه
عبد الله الركرامى المزارى القراءت . ثم تصدر للتعليم فى مدارس عدة
ومن بينها (مدرسة تيزى الاولياء) فى (تيدلى) من (اداو كثير) وفى مدرسة
الأسرة فى (أسناكار) ودأبه التعليم فى كتاب الله فأخذ عنه عدد كثير
كالأستاذ الكبير أحمد . من آل الامين المشهور . وهو أحمد بن محمد بن الحاج
على بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد الامين ابن الطالب سعيد بن محمد
ابن سعيد بن مبارك . بن محمد بن أحمد . وينتهى النسب الى عبد الله بن
جعفر . وآبائوه انتقلوا من (نامدولت) الى (تاسكدات) وقد كان أحمد من آل
الامين هذا من رجالات القراءت . فتخرج به كثيرون الى ان توفي فى رجب
١٣٦٠ هـ وهو والد الأستاذ محمد بن أحمد المتخرج بالحاج الحبيب . وهو الان
أستاذ مدرسة (اداو محمد) يجتهد كثيرا (٢) ومن الاخذين أيضا عن الأستاذ
ابراهيم المترجم . الأستاذ عبد الله بن عابد بن الحاج محمد بن عبدالله بن
مسعود . ابن عم أحمد الامينى المذكور قبله . امضى عمره فى تعليم كتاب الله

(١) أيت أى آل باشلحة وأيت عبلا آل عبد الله والنون للاضافة
وفلان نيت عبلا معناه اضافته الى آل عبلا
(٢) ربما نتعرض فى فرصة اخرى لكيسط أخبار هذه الأسرة الامينية .

بالقراءات • بعد ما أخذ أيضا عن الحسن بن الحاج محمد - الاتي - علما كثيرا في مدرسة (أزانتو) من (ايمخين) ومدرسة (ايت فارس) ومدرسة «واراين» من أيت صواب • فخرج كثيرين • توفي ١٥ جمادى الاولى : (١٣٤٦هـ) وهذان نماذج فقط من المتخرجين بالاستاذ ابراهيم المتوفى في ذى الحجة ١٣٣٠هـ وكان طويلا على عكس ولده الاتي

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ولد من قبله العلامة الجليل الكبير القدر أحد المدرسين الكبار الذين قاموا بهذا الواجب في سوس في النصف الاول من هذا القرن • فآخذ عنه كبار

أخذ القرآن عن والده • والعلوم عن العلامة عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركانى في مدرسة (يوفتاركا) وعن الاستاذ محمد أعابو الهشتوكى في مدرسة (اداو محمد) وعن الاستاذ محمد أبى الريش الكطوى في مدرسة (بونرار) من (كطوىة) ثم تصدر للتدريس في مدرسة (ايمى نسبست) ومدرسة (سيدى مزال) بن هارون • ومدرسة (اكوتكا) بهشتوكة • وغادرها ١٣١٤ هـ ثم في مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) في قبيلة أيت (توزومت) من أيت (وادريم) حيث بقى الى وفاته قال حاك كنت تسوقت موسم سيدى ابراهيم بن على هذا في سنة • فرأيت الاستاذ مرارا • ربة ضعيف العينين • وعنده طلبة كثيرون • صابروا معه يتزودون من أهاليهم لان المدرسة ضعيفة • لا تقدر مؤونتها الا على قليلين • والناس مجمعون على همته في التدريس • وذلك ديدنه ولا يزال بالنوازل الا اذا اضطر لذلك • اجابة لمن ارتضوا حكمه • وقد توفي ضحى الاربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٩ هـ ودفن في داخل روضة اجداده في (ايفرخس) حيث أخواه الحسن بن على • ومحمد بن على • وأبوهما على

ومن تلاميذه العلامة على بن الطاهر المحجوبى ذكر مع أهله في (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ومنهم الاستاذ محمد بن الحسين بن محمد (الاتى الذكر) ومنهم الحاج الطيب بن الحاج ابراهيم البوشوارى أخو الحاج الحبيب (وقد ذكر مع أخيه في هذا القسم) ومنهم عمر بن ابراهيم الحاحى الاداكرضى الذى كان أخذ أولا عن العلامة عبد الله ابن ابراهيم اليوفتاركانى ثم استتم عنده • وقد كان أستاذ مدرسة (أزانتو) في قبيلة (ايمخين) من أيت (وادريم) وقد رجع الى أهله بحاجة • ولا يدري خبره بعد • وقد أخذ عن محمد بن سعيد الاكنارى

ومنهم عمر بن الحسين من قرية (ايمى اوكنى) من (أيت وادريم) وقد

أخذ القراءات عن الاستاذ عبدالله الركرامى ويلقب عند الطلبة بلفظة (جيم) وقد شارط فى مساجد (ابن كمود) وفى (تاكاض) وأخيرا كان فى (أدوار اكرام) وقد تولى العدالة أخيرا لحسن خطه . وعرفانه بالتوثيق توفى فى سجن : (بويكرا) بسبب غلظه فى تاريخ رسم . وذلك عام ١٣٧٣ هـ وقد خرج كثيرين فى القراءان . ومنهم أخوه محمد بن الحسين له معلومات حسنة . لأنه لبله لايبالى به . ولايزال حيا الى الآن ١٣٧٩ هـ ولايخلو من تلاوة القراءان وخطه حسن . ويستحضر الأدلة من المتون . ومنهم الحاج محمد ابن عبدالكريم الاخصاصى القارى، الحمزاوى . (وهو مذكور فى القسم الخامس) ومنهم محمد ابيقش التمل . فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الفقيه أحمد بن الحاج عبد الحميد اليعقوبى . يذكر مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ومنهم محمد - فتحا - الساموكنى المليكى من الاسرة العلمية الساموكنية النازل جدها فى (المرس) من أيت ميلك (وربما نتعرض لأفرادها فى فرصة أخرى (١) لأنها اسرة علمية) ومنهم الاستاذ محمد بوجانوى السمالى فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الاستاذ محمد ابن ابراهيم بن الحاج محمد (وسياتى قريبا) ومنهم القارى الحمزاوى الفقيه سعيد البوالطيسى الهشتوكى وكان يتعاطى القوافى . وقد كان الاستاذ أحمد بن الحاج عبد الحميد وجه الى طلبة تلك المدرسة التى كانوا فيها لغزا فى فريضة فى قطعة . مطلعها

أيا علماء العصر لازلتما بدو رنا عند كل النائبات اجيبوا

فجابه سعيد البوالطيسى بقوله من قطعة ايضا

أواحد هذا العصر لازلت عاليا وانت مقيم فى معال ونعمة
فهاك جوابا شافيا كل علة أراح القلوب من هموم ومحنة
فريضة غمراوين جاء نصيب من لها ربع فيها وليست بزوجة

ثم راجعه ابن عبد الحميد بقطعة مطلعها

خذوا من قليل العلم نصا بجهرة جزيتم بفضل الله من كل نعمة

ومنهم عبد الرحمن من (ايغرتبازى) الاديب الكبير . مفخرة الحامدين فى الادب والتحصيل (وقد ذكره ان شاء الله مع الازاويين فى القسم الخامس) منهم الفقيه أحمد اليحياوى الصوابى لانعرف عنه شيئا الا . ومنهم أحمد التمل . الغالب أن المقصود أحمد بن محمد الدويمالنى المتسلسل من

(١) نعم هى مذكورة فى ترجمة سيدى محمد ابن الحاج عبدالرحمن الساموكنى فى (الجزء التاسع) كغيرهم من الساموكنيين

اسرة تمت الى هذه الاسرة الركرامية بنسب . ومنهم صالح من ءال عبدالرحمن التيازوي فقيه حسن . ينزل عن الناس . حجب اليه تعليم القرآن لا غير مع أنه فقيه حسن . وهو اليوم مشارط في مسجد (الفتانج) من قبيلة (أيت يعزى) من هشتوكه . وديده المشاركة في المساجد . ومنهم محمد بن الحسن ابن الحاج محمد - الاتى قريبا -

هؤلاء بعض الاخذين عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الاستاذ الجليل رحمه الله . وقد أعقب من الذكور ولده احمد . ولم يرزق العلم . مع حفظه للقرآن . وذلك لانه لم يدرك والده ليتعلم عليه باعثناء . وهو الان مشارط في مسجد (أيت محمد - فتحا -) من قبيلة (أيت فارس)

(١٤) إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله . الى آخر السلسلة المتقدمة

في مفتتح العنوان

فقيه علامة صائح يعتقدہ الناس كثيرا . لما آتسوه منه من الروحانيات فكم كشف وكرامة راوا منه . وديده تعليم القراءات ومزاولة اشغاله . وهو الذى احيا (مدرسة سيدى أبى السحاب) الهشتوكية . من قبيلة (اداكاران) من هشتوكه وهو الذى اكتشف قبر (ابى السحاب) الذى يقال انه سملاى وانه من (تاتانز او كافيض) - احدى قرى سملاى - هكذا يقول الناس . ويزعم الزاعمون أنه هو المترجم عند الحضيكى . وأن اسمه ابراهيم بن يحيى مع أن المقصود هناك هو أبو السحاب الموجود فى قبيلة (ماسكينة) وأنه هو الذى يعيش فى اوائل القرن السادس يزوره المهدي بن تومارت . والحصل أن هذا المكتشف من جديد مجهول . والاخر معروف . وفى المدرسة التى أسسها المترجم عند هذا القبر أمضى عمره فى التدريس . الى أن توفى ليلة الجمعة ٢٦ شعبان ١٢٦٤ هـ (والذى قيد وفاته الفقيه محمد بن أحمد من (تاتانزا) من (أيت مزال) ثم نقلها عنه الفقيه الحسن اوجمل فأما الفقيه الاول . فلانعرف عنه الآن شيئا . وقيل لنا ان فى اسرته بـ (تاتانزا) علماء واما الحسن اوجمل فسيذكر مع أهله ءال اوجمل فى فرصة اخرى ان شاء الله) ثم أن ابراهيم دفن الى قبر أبى السحاب الذى اكتشفه وابرز قبره وبنى عليه مشهدا

(١٥) عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . حفظ القرآن عند والده . والعلم عند الشريف سعيد الكثرى . ثم خلف أباه فى تلك المدرسة مدة عمره . حتى ذكر أنه درس

فيها ازيد من ستين سنة . وكانت المدرسة فى عهده زاخرة . وحين كان ملازما لذلك المكان صار ينسب اليه . ويقال : سيدى عابد نسيدي ابى السحاب . توفي ١٣١٣ هـ وكان من أكابر فقهاء عهده

(١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . أخذ عن أبيه وعن الشريف سعيد الكثرى . وعن خلفه محمد أوعابو . وقد عمر مدرسة أبيه وجده . ولهج باشتراء الكتب . حتى كانت له خزانة تذكر . ويذكر أنه ربما تعرض فى طرق المواسم لتجار الكتب الذين يستوردونها من الخواصر . فربما يشتري كل مااستوردوه . كما أن له نساخين خصوصيين لنسخ الكتب . وقد اعتاد الطلبة أن يستعبروا منه الكتب . وكان على سنن أبيه وجده فى تعليم كتاب الله والقراءات توفي ١٣٥٧ هـ وله اولادلم يوفقوا أن يكونوا خير اخلاف لخير أسلاف الا قليلا لا يسمن ولا يغنى من جوع .

(١٧) الحاج محمد بن ابراهيم

هذا هو الذى عنونا به هذه التراجم . وهو الامام الكبير الذى اشتهر فى مدرسة (تيزى الاثنيين) من قبيلة (أيت ويتمان) فقد أقام فيها أعواما كثيرة حتى اشتهر بالمكان . واشتهر به المكان . وكان عالما حسنا . لاندري عمن أخذ العلوم . وأما القراءات فقد أخذها عن الاستاذ محمد بن ابراهيم اعجل البعقل المتوفى ١٢٧١ هـ وقد نشر الله على يده من التلاميذ مايزخر به ذلك العهد . حتى ان الحاج ابراهيم الايفشانى رئيس (ايليغ) لازمه حتى حفظ عليه حرف المكى . ولم يتيسر لنا أن نعرف أعيان تلاميذه . وقد توفي بعد : ١٣٠٥ هـ بقليل - وبسبب الايفشانى هذا ذكرناه هنا -

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد

ولد من قبله . أخذ القراءان عن أخيه - الاتى - والعلوم عن الاستاذ أوعابو وعن عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركانى الاحدى . ثم اقبل على تعليم القراءات . وعلى تدريس الفنون . فلم يكن يخلو منهما معا . وقد كان فى مدرسة (سيدى عمرو) من (أيت مزال) وفى مدرسة (ابى سعيد) التاسكدلتى وفى مدرسة سيدى (مزال بن هرون) وفى مدرسة (أيت عمرو) بهشتوكه وفى مدرسة (توميلين) من (ايدوسكا) العليا . وكان موثقا يعتمده الناس فى تحرير الرسوم . وأخيرا أتى به الرئيس الشيخ مبارك بن عيا الاكارانى

وادخله على ابن عمه محمد بن عابد بن ابراهيم المذكور آنفا في مدرسة (ابى السحاب) فتجاذبا المدرسة • فبقيا معا الى أن توفي محمد بن عابد • وبقي الآخر الى أن توفي أيضا بعد ١٣٥٠ هـ في سنة لانستحضرها الآن • وقد أعقب أولادا حفظوا كلهم القرآن • ومن بينهم أحمد بن عبدالله • أخذ عن أبيه بعض العلوم حتى استبصر • وهو الآن في قبيلة (زعر) تاجر • ومن بينهم الحسن وهو أصغرهم لا يزال يأخذ عن الاستاذ الحاج ابراهيم في مدرسة (ايت ميلك) المبنية على (سیدی سعيد بن مسعود) وهو نجيب علمه الله

١٩) الحسن بن الحاج محمد

الولد الثاني للحاج محمد • فقيه محصل • ومن أكابر القراء • أخذ القرآن عن والده • والعلوم عن الاستاذ الحاج علي التوفلعزتي وعن احمد أوجمل الامزالي وهو الذي خلف والده الحاج محمدا في مدرسة (تيزي الاثنين) فعملها أكثر من ٥٠ سنة • وكان ازاء تعليم القراءات يزاول تدريس العلوم • وقد حكى الاستاذ الحاج عابد البوشواري • أنه هو الذي كان يعيد له الدروس حين كانا عند سيدى الحاج علي التوفلعزتي • توفي ٢٣ رجب ١٣٥٨ هـ وقد نقل اثر وفاته من المدرسة الى مدافن أهله في قريتهم الاصلية • فدفن هناك

٢٠) محمد بن الحسن

ولد من قبله • أخذ القرآن عن أبيه • وكذلك بعض الفنون • ثم استتم عند الاستاذ محمد بن ابراهيم نيت عبلا • وعن الحاج احمد الصوابي الاقاريضي في مدرسة (تاهاالا) ثم بعد تخرجه شارط في مسجد في (تاهاالة) ثم بعدموت محمد بن عابد في مدرسة أبى السحاب • خلفه فيها • فعملها عمارة تذكر وهو معتن بالقراءات وبالعلوم • الى أن توفي ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ

٢١) ابراهيم بن الحسن

أخو من قبله • أخذ عن أبيه وعن أخيه محمد • فكان من القراء الكبار مع امام بالعلوم • ثم كان دائما في المساجد • كقرية (أنو الجديد) من قرية (ايكونكا) وقرية (ايت بيدر) وقد ابطا فيها • وهو الآن في مسجد من (ادامنو) لا يزال على حاله الآن ١٣٨٠ هـ

٢٢) الحاج احمد بن الحسن

أخو من قبله • أخذ عن أبيه الروايات ومبادئ الفنون • ثم لازم الحاج

مسمودا الوفقاوى ثلاث سنين ثم لما بلغه ضعف بصر والده الحسن رجع اليه . فقام له فى المدرسة بكل ماكان يقوم به قبل . وقدر بأبيه غاية البر ولما توفي والده خلفه فى مقامه . وهو مجد فى القراءات . وفى الممتون وعنده الآن : ١٣٧٠ هـ نحو ستين من الطلبة . ولكن لاندري مايفعل الله به وبأمثاله ازاء هذا السيل الجارف الذى يجرف كل من يقراون أمثال هذه القراءة . فاللهم سلم سلم . والحاج احمد موفق محظوظ . لا بأس عنده فى ذات يده . فله داران فى (أكادير) واخرى فى (البقيضاء) مع امتلاء داره بالخيرات

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

(٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم

هو أحد اولاد الشيخ الجليل الحاج محمد بن ابراهيم اسناذ مدرسة (تيزى الاثنيين) المتقدم أنفا

أخذ عن والده وعن الاستاذ الحاج على التوفلنغرتى وشغله الوحيد طوال عمره شغل اهله كلهم . وكان مع باع له غير قصير فى العلوم لايعتنى الا بالقراءات وذويها من الطلبة . وقد شارط فى مدرسة (علال) بهشتوكة و (تاسيلا اوزاريف) وجامع (اغترايسن) بـ (اداكاران) ومدرسة (سیدی ابى سعيد) كما قاله من رآه هناك نحو ١٣٢٣ هـ ومدرسة (سیدی بیسی) ومدرسة (آیت یعزى) ومسجد (انشادن) ومدرسة (الشيشاوى) فى آیت بكو وقد كان من عادته اصلاح كل مدرسة أو مسجد كان فيه . وكان معنيا بما هو بصده اثنى عليه تلاميذه بهمة وعزيمة . ومن أخذوا عنه الاستاذ محمد بن احمد الاديب المانوزى . والفقيه العدل احمد بن الفضيل الكرسيفى وكثيرون أمثالهما وقد ذكره الاديب فى (مذكرات حياته) وهى التى خرجناها وجعلناها فى (القسم الثانى) كما اثنى عليه ابن الفضيل المتوفى أوائل هذه السنة ١٣٧٩ هـ وقد رأينا منقولا عن خط يده يذكر فيه مشارطاته وأسباب نتقالاته بينهما . توفي ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ فى داره من (سیدی ابى السحاب) ودفن شرقى مشهد هذا الشيخ . وهاك ماكتبه عن تقلبات مشارطاته مما نقل عن قلمه

«تقييد شرطنا فى الابتداء . وقد شارطت بمدرسة (آیت یعزى) عند أشياخ فم (الفتانج) نفعا الله ببركتهم وأمثالهم شرطا جيدا ورزقا واسعا وأعواما كاملة بالخصب والجهد بالقراءة . والفضل الجزيل . والفتح والبركة وعام الابتداء فيه ١٣٠١ هـ بعدما نقلت اليه من مدرسة آل (علال) بثلاثة أعوام ونصف . والله اعلم . وسبب ذلك أنه وقعت فتنة بين الطلبة . قتل

فيها واحد . ونهاية عدد الطلبة حيثئذ سبعون طالبا . ونقلت لذلك الى مدرسة (ايت يعزى) بالتاريخ المذكور . ومكثنا في شرطها (١٨) عاما وكل ذلك باليقين والجهاد والخير والحمد لله . ونهاية الشرط خمسون مثقالا . وصاع من الشعير بكيل الخميس لبنى عميرة . لكل كانون وكيل السمن نصف (ولتمة) قديمة بكيل الثلاثة باداوعسى . وايت عمرو . مع كل خير وبركة وسرور . وجهاد في القراءة واحسان التلاميذ

واما الشرط الذى فى وقتنا عيبه أنه كان بغير قراءة وتعليم وطعام قليل . فالله يعفو عن المسلمين ءامين كتبه بيانا وضياء ليوم ما العبد الضعيف ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله الركرامى من (ربوة البير) اصلا . لطف الله به ءامين ١٣٣٧ هـ

ومن ابتداء سنة ١٣٣٠ هـ كثرت المسائل الحبيثة من قبل الله من الجوع والفساد من المحارم وغيرها . وتسلبت القوى على الضعيف . وقد تعطلت المساجد والحكم يومئذ فى يد النصارى فى السوس وغيره . وكثر الباطل فالله يتدارك المسلمين . وكتبه بتاريخ : ١٣٣٧ هـ عبد ربه ابراهيم ابن الحاج محمد من ربوة (البير) اصلا الساكن بزواية ولى الله سيدى ابي السحاب

وسبب كمال الرزق والنقلة عن المدرسة المذكورة حوله اشتراء الملك باحوالها والبناء فيها . وسكنها . وسلط الله علينا شيخ البلد جار المدرسة حسدا . كما هو العادة بين الخلاق . ارغم الله انفس الحساد . وخرجت ومكثت نصف عام فى دارنا . تتبع الرزق والتيسر . وطلبنا من الله تعالى ان يبدل لعباده رحمة طيبة وفضلا واسعا . بغير حساب ولا عقاب . وياعجب فوق العجب . شارطنا بهذين العامين بغير تعليم قراءة . قيده ابراهيم بن الحاج محمد ١٣٣٧ هـ ثم شارطت فى مدرسة ولى الله سيدى محمد (الشوشاوى) ببلدة ايت بكو . ومكثت فيها ١٣ عاما . فى الاعوام الجيدة . والجهاد بالقراءة فى شرط جيد . وفى خير وبركة . كما كان قبل . حمدا لله وشكرا . ثم نقلت الان من مدرسة ولى الله سيدى محمد الشيشاوى ببلدة ايت بكو عام : ١٣٣٥ هـ بعامين ايضا من غير تعليم ولا قراءة . لكثرة الخوض والجوع . ثم نقلت ايضا الى مدرسة ولى الله (سيدى بيبى) ببلدة (ايت عميرة) بالشرط لعام واحد . من غير تعليم لتفريط فى اشياخ القبيلة . ثم نقلت ايضا بعد انتهاء العام فى مدرسة (سيدى بيبى) الى مدرسة (صفحة الشب) - تاسيلاوازاريف فى الجبل بايت حمد . فى شرط جيد ايضا كما هى العادة . ومكثت فيها عامين الاشهر واحد . ثم خرجت من غير ان استتم شيئا من شرطى . وهو الثلث فى عام واحد منهما . وصبرت لذلك . لان الصبر مفتاح الخير والبركة . ثم نقلت الان المشرط فى مسجد (اغترائسنن) حذاء دارنا بايت يعزى . التى

سكنت فيها وقتا بالشرط الجيد في التعليم من القراءة والجهاد في اوقات الدين واما الشرط بالدرهم وغيرها فقليل جدا وهو خمسون مثقالا بحسب الوقت (فلوص) او الكاغد باحكام النصارى . والعياذ بالله ثم كيل صغير من السمن (اقشر) مع زوجين من الدواب للحرث لكل كانون . وعدها مائتان غير شيء قليل مع البركة . فالله يهدينا ويرشدنا الى صراط مستقيم ومعلوم ان الصانع وصنعتة مقرونان . وكتبه بتاريخ ١٣٤٥ هـ ابراهيم بن الحاج محمد الرجرجاى من (دبوة البير) اصلا . وساكننا وقتنا بايت يعزى . اصلح الله الحال والمال آمين

ثم خرجت من المسجد المذكور عند انقضاء الرزق منه بالرشوة ايضا من طالب لعنه الله . كما قيل في الحديث : لعن الله الراشى والمرتشى والمأشى بينهما بعدما مكثت فيه عاما ونصف عام . وجلست في دارى هذه الساعة ~~ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ~~

(٢٤) محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . أخذ القراءان عن ابيه والروايات والعلوم عن الاستاذ المدرس محمد بن ابراهيم نيت عبلا المتقدم . انفا . لازمه ست سنين . مسح تكليفه بمزاولة التلاميذ في القراءان . ثم شارط في مسجد (ايت ملول) في تسمية سنوات . ثم في مدرسة (ايت فارس) ثلاثا . ثم في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) الواديمية ستا . وفي (أزرو) بهوادة خمسا . وفي مدرسة الشيشاوى ١٧ سنة وهو الان في (مدرسة ابي السحاب) مكان أهله . وعنده اكثر من عشرين من الطلبة ولد يوم الجمعة الخامس من المحرم ١٣٠٧ هـ ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم

ولد آخر الحاج محمد المتقدم أخذ القراءان عن ابيه . ثم العلوم عن الشريف سعيد الكثيرى . وقد كان معتنيا بالنسخة . فلانزال كتب كثيرة كتبها ايام الاخذ . وقد اعتبط شابا . وذلك انه أصيب غلطا في قتال بين (اداكاران) و (اداومحمد) ولم يكن مقصودا . وذلك نحو ١٣٠٧ هـ فبكى الناس نجابته وعدوها احدى المصائب التى لوت باحد نجباء الابناء . وهناك ابن آخر الحاج محمد يسمى احمد من حفظة كتاب الله لم يظهر بين أهله باى شيء

٢٦) الطيب بن ابراهيم بن احمد

اخو الحاج محمد المتقدم . فقيه مذكور في اهله . اخذ القرآن عن والده والعلم عن استاذ اخر لا يعرف عندنا الان . كما لا يعرف عندنا ايضا عن اخذه اخوه الحاج محمد . ثم لازم التدريس في مدرسة (ايت يعزى) ثم استخلف فيها استاذاً يسمى محمد - فتحا - المرابطى . فذهب ليحفر نطفية في بلده ففدوره فاستقر في مكانه . ثم توجه الى مدرسة (امدوين) الى أن توفى بعد صدر هذا القرن

٢٧) العربي بن الطيب

ابن المذكور قبله . اخذ القراءات : حمزة فمادونها عن الاستاذ عبد الله الركرامى . والعلم عن الاستاذ الحاج على التوفلغزسى . وعن الاستاذ الخطيوى المسموم في مدرسة (ايت عمرو) وهذا الخطيوى عالم كبير اثنى عليه من اطلع على فتاويه وعلى نوازه . ولا نعرف الان اسمه ولا ترجمته . مات قبل اختتام القرن الماضى

ثم تلقى سيدى العربي الدرقاوية عن الشيخ التاموديزتى . وقد كان له حظ من علم التنجيم والتوقيت . اخذ ذلك عن الاستاذ محمد الناظم من (اسديم) من (ايت باها) ويذكر الناظم بالانتقان والصلاح ويذكر بلحية كبيرة . وكان عمره استاذاً للقراءات في مدرسة (سيدى بورج) - ابي الرجاء وكان للعربى همة في التعليم يدرس القراءات دائماً والغنون ويتوفى ١٣٧٥ هـ كان مشارطاً في مدرسة (الحلات) من (ايت فلاس) ومدرسة (ناعلات) حيث ابطا . ومدرسة (اولاد سعيد) بهوارة . وقد أعقب ولدين محمداً واحمد حفظا كتاب الله فقط . ولا يزالان حيين

٢٨) احمد بن الطيب

اخو من قبله . اخذ القرآن عن ابيه وعن احمد العرف . له نصيب من العلم . شارط في مدرسة صالح فى (ايمدوين) توفى نحو ١٣٣٥ هـ

٢٩) المدنى بن احمد بن الطيب

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه . والعلم عن الحاج الحبيب . وقد لازمه كثيراً . شارط فى (تيفليت) ١٢ سنة . وفى (دوزمور) ٤ سنين . يجد

في التعليم لكتاب الله • وهو الان في مدرسة (سيدي صالح) في (ايمدوين)
ولا يزال حيا

٣٠) احمد الصنهاجي

صالح معتقد من هذه الاسرة • ولانعلم الان نسبه المتصل • عليه مشهد
في (واراين) من (تيوازين) لعله توفي عند مفتتح القرن الماضي وليس
بصنهاجي النسب كما ترى

٣١) الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي

فقيه مشهور • كان من المتخرجين باحمد التيمكيدشتي • ثم صار مفتيا
ومحكما في النوازل مع اتصافه باوصاف اهل الخير • فعاش مصونا في اخلاقه
مقتبسا من اشياخه الى ان توفي ١٢٩٤ هـ

٣٢) محمد بن الحسن

ولد من قبله • احد الاخذين عن العلامة محمد بن ابراهيم نيت عيلا •
كان مشارطا في مدرسة (نكارف) وفي ايرغ من (ادائنيضيف) وفي تافيلالت
بـ (اداوكير) • كان مولعا بالافتاء والقضاء في النوازل • ولد : ١٢٩٨ هـ
وتوفي ١٣٥٣ هـ

٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي

واغوري : فخذ من افخاذ هذه الاسرة • من ابناء احمد بن يحيى الركراميين
من صميم ءال (تاويريرت وانو) فقيه حسن • تخرج بابي العباس التيمكيدشتي
وكان نساخا للكتب الكبرى بخط جيد • وكان يدرس عمره • لعله توفي
حوالي رأس القرن

٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي

فقيه شاب حي الان • اخذ القرءان عن والده الذي كان متصدرا لذلك
عمره والعلم عن الاستاذ الحاج الحبيب • شارط بعد تخرجه في مدرسة (ايرس)
من (ادائنيضيف) يدرس الفنون من العلوم الان ١٣٧٩ هـ

(٣٥) عبد الله بن الحسين

اخو من قبله لا يزال يأخذ الان مع نجابة عند الاستاذ الحاج الحبيب .
فلئن طال عمره ليكون من اساطين العلم فى المستقبل ان شاء الله . وعمره
الان نحو عشرين سنة

(٣٦) احمد بن علي الصالح

هو من فخذ آل محمد - فتحا - احد أفخاذ هذه الاسرة . صالح عابد
توفى نحو ١٣٦٧ هـ يديم الصيام . حتى انه ليقال انه ما افطر منذ كذا وكذا
من سنة الافى الايام التى يحرم صومها

وبه نختتم هذه الفذلكة من رجالات هذا البيت الكريم . الذى تيسر لنا منهم
اليوم ما تيسر على علاته . لان غالب الاخبار عن أفرادها ناقصة ولكن هذا هو
الممكن لنا الان . فالله يرحمهم . ويلحقنا بهم مسلمين . وهى أسرة يعتنى
أهلها كثيرا بالقراءات وينشرها . مع تعاطيهم لفنون العلوم . وان كان غالبهم
لم يظهر الا بفن القراءات .

انتهى الجزء الخامس
ويليه إن شاء الله السادس



الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء
- » الثاني العام في كل ما احتوى عليه الجزء، معنونا أو غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنشورات
- » الخامس في الاسر المذكورة في الكتاب
- » السادس في الخط والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلحية التي يحتاج الى ضبطها لاحتوائها على حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول ﴾

في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء

العلامة سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى	٥
العلامة سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى	١٣٦
العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى	١٤٩
العلامة سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى	٢٢٢
سيدى مسعود المرزكونى السملالى	٢٤٩
سيدى محمد المافامانى السملالى	٢٥٢
سيدى الحاج محمد اليزيدى الايسى	٢٥٥
سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى	٢٨٢
سيدى الحاج الحسين الازونىضى المجاطى	٢٨٩
سيدى محمد أعجلى الرجل الصالح القارىء البعقيلى	٢٩٢
سيدى أحمد بن عبدالله انفهمى التيسوانامانى القارىء	٣٠٠
سيدى احمد التومانازى القارىء	٣٠٣
سيدى الحاج محمد الركراكى الصوابى	٣٠٥

﴿ الفهرس الثاني العام ﴾

في كل ما احتوى عليه الجزء، معنونا أو غير معنون

العلماء اليعقوبيون المقصودون اولا بانترجمة سردوا سردا	٣
الاول عبد الله بن يعقوب	٨
التكلم حول نسب اليعقوبيين	٩
أقوال المورخين فى عبدالله بن يعقوب	١٠
قول الرسموكى فى وفياته	١٠
قول الكرامى فى (بشارة الزائرين)	١١
قول اليفرنى فى (صفوة من انتشار)	١١
قول الحضيكي فى (طبقاته)	١١

- ١٢ قول سليمان التاغاتيني فيه (في مقالة خاصة) وقعها معه «آخرون
كأحمد بن محمد التاغاتيني وأحمد بن سعيد العروسي وسعيد بن عبد
الله من (تأثنت أو كضيض) وعلى بن عبدالله من هناك أيضا وعبدالله
ابن محمد بن أحمد السملالي
- ١٣ التكلم حول هؤلاء الموقعين
- ١٣ ذكر أحمد بن سعيد العروسي وبعض الفقهاء العروسيين السملاليين
- ١٤ ذكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي وبعض فقهاء آل
حمزة السملاليين
- ١٤ أشياخ عبدالله بن يعقوب
- ١٥ يوسف بن إبراهيم بن الحسن الرسموكي التيزكيي
- ١٥ محمد بن إبراهيم بن الشيخ محمد بن إبراهيم التامانارتي
- ١٥ عيسى أبومهدى السكتاني القاضي
- ١٥ سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي القاضي
- ١٦ عبدالرحمن بن عمرو بن أحمد البعقلي الجراذي الفلكي
- ١٦ سعيد بن عبدالله العباسي القاضي
- ١٦ عبد الرحمن بن عبدة البعقلي
- ١٦ محمد اشخين - أو - أشخوني الرسموكي
- ١٧ تصوف عبدالله بن يعقوب
- ١٧ شيخه في التصوف محمد بن مسعود الكرباني
- ١٨ تلاميذ عبدالله بن يعقوب
- ١٩ سليمان بن يعزى التاغاتيني
- ١٩ إبراهيم بن محمد بن عثمان الكرسيقي
- ١٩ الحسن بن عبدالله بن محمد الكرسيقي
- ١٩ عبدالله بن محمد جد الحضيكي المورخ
- ١٩ محمد بن علي بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى
- ١٩ محمد بن يوسف بن إبراهيم الرسموكي
- ١٩ الحسن بن علي بن الحسن ابن ذلك الشيخ دفين (باب دكاة) بمراكش
- ٢٠ محمد بن إبراهيم بن الحسن التيزكيي الرسموكي
- ٢٠ محمد بن محمد بن عيسى البعقلي جد آل (تادارات)
- ٢٠ أحمد بن علي بن إبراهيم البعقلي
- ٢٠ سعيد جد آل (أيدكل) التملين
- ٢٠ عبد المؤمن جد آل (أكني أيديان) الأيفشانين
- ٢٠ - ١ - عبد العزيز البرجي الرسموكي
- ٢٠ علي بن محمد البرجي الرسموكي

ترجمة عبد العزيز المذكور الموسعة وتراجم كل البرجيين ءاله	٢١
مجاوبات بين المراكشييين والسوسيين بمنظومات مختلفة القوافي	٢٢
٢ - محمد بن عبد العزيز	٢٥
٣ - علي بن محمد البرجى المذكور قريبا وهو الجامع للفتاوى البرجينة	٢٥
٤ - علي بن أحمد بن يحيى بن محمد البرجى	٢٦
٥ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى وهو المرتب لتلك الفتاوى المذكورة	٢٦
من ءثار محمد بن أحمد البرجى تقرير كتاب	٢٧
٦ - محمد -فتحاح- بن أحمد بن مسعود البرجى	٢٨
٧ - محمد -فتحاح- بن احمد بن يحيى البرجى	٢٨
٨ - الحسن بن ابراهيم البرجى	٢٨
٩ - محمد بن أحمد البرجى تلميذ العباسى لعله غير المتقدمين	٢٨
رجع الى تلاميذ عبدالله بن يعقوب	
مؤلف كتاب (الوفيات) الرسموكى من هو ؟ وهناك وصف كتاب (الوفيات)	٢٨
أحمد بن سعيد التملى نزيل (وادي نون)	٣١
محمد بن احمد بن ابراهيم الاسيرى	٣١
سعيد بن علي الاكمارى الايحلوانى	٣١
الحسن بن علي بن داود الانامرى السملالى	٣١
سليمان الحندورى	٣١
محمد بن يوسف القنبورى	٣٢
محمد بن بلقاسم التملى النكترى - لعله التكنزى -	٣٢
محمد بن علي اوباها البعقلى	٣٢
عبد الجليل الهروسى السملالى	٣٢
عبدالله بن ابراهيم التيخفيستى السملالى	٣٢
١ - عبدالله بن ابراهيم المذكور	٣٢
٢ - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى	٣٣
٣ - عيسى بن ابراهيم التيخفيستى - لعله أخو من قبله	٣٣
٤ - محمد بن سعيد بن ابراهيم التيخفيستى القاضى	٣٣
٥ - أحمد بن عبدالله بن سعيد حفيد القاضى ووصف ايضا بالقاضى	٣٣
٦ - ابراهيم الجريف التيخفيستى	٣٣
٧ - يعزى بن موسى التيخفيستى	٣٣
٨ - الحسين البكرىمى الاكلوى التيخفيستى الاصل	٣٤

٣٤	٩ - الحسن بن الحسين البكري ابن من قبله نشأ في (أكلو)
	رجع الى تلامذة سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٤	سيدى (١) ابن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى السملالى
٣٤	سيدى احمد بن محمد أمزوغار الوجاني
٣٤	سيدى محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - الذيب البعيلى
٣٥	آثار سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٥	مؤلفاته
٣٦	محمد -فتحاح- بن يعقوب أخو سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٦	عبدالله بن محمد بن يعقوب
٣٦	مرائى سيدى عبدالله بن يعقوب والتعاوى فيه
٣٦	تعزية من محمد والحسن ابنى على بن الحسن بن أحمد بن موسى . نشر
٣٧	تعزية من القاضى عبدالرحمن التامانارتى نشر وشعرا
٣٧	مرثية أحمد بن محمد بن عبد السميج التاغاتينى الرسموكى قصيدة
٤٠	ظواهر تصل الى ثلاثة عشر فى تحرير آل عبدالله بن يعقوب
٤٥	اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب
٤٥	سيدى ييبورك بن عبدالله وهو الثانى من العلماء اليعقوبيين
٤٥	قول الحضيكى فيه
٤٦	رسالة من القاضى محمد بن سعيد العباسى اليه
٤٧	مؤلفات سيدى ييبورك
٤٨	سيدى محمد -فتحاح- بن عبدالله بن يعقوب وهو الثالث من اليعقوبيين
٤٨	قول الحضيكى فيه
٤٩	الرابع من اليعقوبيين - أحمد بن عبدالله بن يعقوب
٤٩	قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرین)
٤٩	قولة الحضيكى فيه فى (طبقاته)
٥٠	الخامس من اليعقوبيين ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
٥٠	قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرین)
٥٠	أحفاد عبدالله بن يعقوب
٥١	أسادس من اليعقوبيين محمد بن محمد -فتحاح- فيهما - بن عبد الله
	ابن يعقوب
٥١	رثاء فيه لاحمد الرسموكى
٥٢	قول الحضيكى فيه
٥٢	قول الكرامى فيه

رسائل اليه	٥٢
رسالة من اليوسى	٥٢
رسائل من ابراهيم بن محمد الظريفى الصوابى	٥٣
جواب من المترجم الى ابراهيم الظريفى	٥٥
أخرى من ابراهيم أيضا	٥٥
أخرى من الشيخ احمد بن ناصر الى المترجم	٥٦
رسالتان من أحمد الرسموكى اليه	٥٧
التعزية فى المترجم من أحمد الرسموكى	٦٠
السابع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب	٦١
الثامن الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد	٦١
(اربعة) بن عبدالله بن يعقوب	
التاسع أحمد - المرباط - بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب	٦١
ذكر محمد بن أحمد التاسكاكى	٦٢
العاشر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب المشهور	٦٢
بالادوزى شارح المرشد	
قول سيدى العربى بن ابراهيم فيه فى كتابه (اليقويون)	٦٣
شيخه محمد بن ابراهيم الكرسيفى الاسكاورى	٦٤
تلاميذه	٦٤
محمد بن ابراهيم الووشانى البعقلى	٦٤
محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى	٦٤
محمد بن على القرقاوى الحاحى	٦٤
أحمد بن ياسين التامرى القاضى الحاحى	٦٤
عبد الملك الراس الوادى	٦٤
الحادى عشر أحمد بن محمد بن أحمد المرباط	٦٥
الثانى عشر محمد بن محمد بن أحمد المرباط والد سيدى عبدالعزيز	٦٥
قول سيدى العربى فيه فى كتابه (اليقويون)	٦٥
تلاميذه	٦٥
محمد بن محمد بن يدير الساحلى	٦٥
أحمد بن الحسن اوترسيم	٦٥
الثالث عشر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المرباط	٦٦
الرابع عشر عبدالله بن محمد نزيل (العوينة)	٦٦
قولة المورخ ابن الحبيب فيه	٦٦
الخامس عشر أحمد بن عبدالله بن محمد ابن من قبله	٦٧
السادس عشر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن من قبله	٦٧

٦٧	٦٧	السابع عشر يوسف بن عبدالله بن محمد عم من قبله
٦٧	٦٧	قولة على بن الحبيب فيه
٦٧	٦٧	الثامن عشر محمد بن عبدالله أخو من قبله
٦٨	٦٨	قولة ابن الحبيب فيه
٦٨	٦٨	التاسع عشر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد العويني
٦٩	٦٩	قولة على بن الحبيب فيه
٦٩	٦٩	الحادي والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبدالله العويني الناظر
٦٩	٦٩	قولة على بن الحبيب فيه
٧٠	٧٠	الثاني والعشرون عبد العزيز الادوزي العلامة الشهير
٧٠	٧٠	أشياخه في المعارف والمدارس التي أخذ فيها
٧١	٧١	تصوفه بين يدي التاموديزتي وسياحته مع الفقراء
٧١	٧١	جولانه في النوازل ونموذج من كلامه في ذلك
٧٣	٧٣	قولة الايكراري فيه
٧٥	٧٥	المدارس التي شارط فيها
٧٥	٧٥	بعض أخباره الغريبة
٧٦	٧٦	بعض آثاره
٧٦	٧٦	اتصاله بالالغيين في الادبيات وغيرها
٧٩	٧٩	مع محمد بن مسعود المعدري
٨٠	٨٠	مجاوبة له مع أحد أقرانه في المدرسة
٨١	٨١	مع الشيخ أحمد الهبة في أدبيات
٨١	٨١	مع الاديب الحبيب السكرادي
٨٢	٨٢	الاخذون عنه
٨٣	٨٣	ترجمة محمد بن علي بوجانوي الاخصاصي وبعض أدبيات من قلمه
٨٤	٨٤	ترجمة الحسن بن ابراهيم التاسيلاي الماسي كما هناك بعض تراجم
		حقيرة عن غيره
٨٦	٨٦	تتف أخرى حول المترجم
٨٨	٨٨	شيخه محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) واجازته للمترجم
٨٧	٨٧	رسالة من التاموديزتي الى المترجم
٨٨	٨٨	مقتطفات شعرية من بعض كنائشه
٩٠	٩٠	فوائد نثرية
٩٠	٩٠	منها أسماء علماء فهاكهم
٩٠	٩٠	أحمد بن عثمان الوادريمي أبو محمد الجزولي المفتي عبد الله بن
		سعيد الاكماري مولاي بلا الحامدي محمد -فتح- بن أحمد بن

مسعود البرجي محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى البرجي الحسن
ابن إبراهيم الثوري البرجي داود التودماوي محمد - فتحا - بن
عبدالله انتاكانزاي البعقيل

٩١ علي بن إبراهيم الحصني الرسموكي أحمد بن بلقاسم التيواركانى
البعقيل عبدالعزيز بن أحمد بن صالح البعقيل عمرو بن أحمد
أبو الاضياف السهلالي المفتي محمد - فتحا - بن أحمد من (منكب
السعداء) عبدالله بن محمد ولده محمد بن عبد الرحمن المفتي
الرداني عبدالرحمن البراكي المسيبي المفتي ابراهيم بن محمد من
(عين الطلبة) محمد بن عبدالله اليربوعي المفتي محمد بن أحمد
قاضي (ردانة) تلميذ احمد بن علي الفنتوري الماسي عبدالله بن بلقاسم
التيواركانى الواسلامي عبدالله بن سعيد الاكماري - لعله غير من
تقدم -

٩٢ محمد بن سعيد الكدرى الواركتاني نقل عنه محمد الاوداشتي
محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكي المفتي ومعه محمد بن عبد الله
أزوغار وعبد الله بن أحمد الاغرابوي البعقيل ومحمد بن سعيد
الحامدي وأحمد المرباط اليعقوبي وإبراهيم بن محمد بن بلقاسم
وعلى بن إبراهيم انتوماناري وصالح بن إبراهيم البونعماني محمد
ابن أحمد بن عبدالله الاغرابوي محمد بن أحمد البعقيل ثم
الرداني أخوه ابراهيم محمد بن أحمد بن عمر الوجاني احمد
ابن صالح الوجاني ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسي

٩٣ حكم وامثال ونوادير سوسية ومستملحات

٩٤ مرائيه

٩٥ مريثة لابنه الحاج ابراهيم

٩٦ الثالث والعشرون سيدي عمر بن عبدالعزيز

٩٧ رفيقه الفقيه احمد بن عمر

٩٨ الحسن بن أحمد البعمراني المتوفي في (أقا)

٩٩ الرابع والعشرون سيدي الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز

١٠٠ قافيتان بينه وبين المؤلف

١٠١ تلاميذه وهناك بعض تراجم صفار لبعضهم

١٠٢ محمد بن عبدالله التزني في الاستاذ في المعهد

١٠٣ أحمد بن داود الوكاكي العدل

١٠٤ زيارة النقيب مولاي عبدالرحمن بن زيدان لسيدي (بوعبدل)

١٠٥ آثار من القوافي للمترجم

١٠٦ الخامس والعشرون سيدي محمد بن أحمد بن عبد العزيز

- ١٠٧ السادس والعشرون سيدي احمد بن محمد بن عبدالعزيز
- ١٠٧ السابع والعشرون سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب
- ١٠٨ الثامن والعشرون سيدي محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن جد
اليقويبين الماسيين
- ١٠٨ التاسع والعشرون محمد بن محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن الماسي
- ١٠٨ الثلاثون سيدي أحمد بن محمد امجوض الماسي
- ١٠٨ قوله الرفاكي فيه
- ١٠٩ قونة على بن الحبيب فيه
- ١١٠ الحادي والثلاثون سيدي أحمد بن محمد -فتحاح- بن عبدالرحمن بن
بلقاسم
- ١١٠ قوله سيدي العربي فيه
- ١١٠ الثاني والثلاثون سيدي محمد بن أحمد الاديب ولد من قبله
- ١١٠ قواف له
- ١١٢ الثالث والثلاثون سيدي الحسن بن محمد ولد من قبله
- ١١٢ الرابع والثلاثون سيدي عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
- ١١٢ الخامس والثلاثون محمد الحبيب الشاب المعتبط
- ١١٢ السادس والثلاثون سيدي عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب
- ١١٣ قوله سيدي العربي فيه
- ١١٣ السابع والثلاثون العلامة سيدي العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
- ١١٣ متعلمه وأشيأه
- ١١٤ اجازة ابي زيد الجشتيمي له
- ١١٥ مشارطته في مدرسة (افاوزور) و (دودرار) أولا ثم فسي (أدوز)
- ١١٥ رسالة اليه من (تامكروت)
- ١١٦ مولفاته
- ١١٧ الاخذون عنه
- ١١٩ وفاته ومقاله فيه ولده سيدي محمد يوم توفي
- ١٢٠ قوله الايكراري فيه
- ١٢٢ اجازة بقلم المترجم للفقير محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
- ١٢٣ رسالة من ولي العهد مولاي الحسن اليه
- ١٢٣ رسالة من الشيخ مولاي المهدي المراكشي اليه
- ١٢٤ مرتبة فيه لاحمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي
- ١٢٦ الثامن والثلاثون سيدي موسى بن العربي

- ١٢٦ التاسع والثلاثون سيدى الهاشم بن العربى
- ١٢٧ الاربعون سيدى محمد بن هاشم بن العربى
- ١٢٧ الواحد والاربعون سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى
- ١٢٨ الثانى والاربعون العلامة سيدى محمد بن العربى - وستاتى ترجمته على حدة -
- ١٢٨ الثالث والاربعون سيدى الحبيب بن محمد بن العربى سياتى مع والده
- ١٢٨ الرابع والاربعون سيدى أحمد بن محمد بن العربى - سياتى مع والده كذلك -
- ١٢٨ الخامس والاربعون سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى - سياتى كذلك مع أبيه وجده -
- ١٢٨ السادس والاربعون سيدى العربى بن محمد بن العربى - سياتى كذلك مع أبيه -
- ١٢٨ السابع والاربعون سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى - سياتى أيضا مع أهله كذلك -
- ١٢٨ الثامن والاربعون سيدى أحمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يعقوب
- ١٢٩ التاسع والاربعون سيدى أحمد بن عبد الرحمن التادارتى صاحب القبة
- ١٢٩ الخمسون محمد بن أحمد ولد من قبله
- ١٢٩ الحادى والخمسون سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
- ١٢٩ الثانى والخمسون محمد بن محمد أخو من قبله
- ١٢٩ الثالث والخمسون البشير بن عبد الرحمن التادارتى
- ١٢٩ قوله الايكرارى فيه
- ١٣٠ الرابع والخمسون سيدى عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد
- ١٣٠ الخامس والخمسون سيدى المختار بن عبد الرحمن بن أحمد
- ١٣٠ قوله الايكرارى فيه
- ١٣١ السادس والخمسون سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب - سياتى قريبا فى ترجمة خاصة -
- ١٣١ السابع والخمسون سيدى أحمد بن ابراهيم ولد من قبله - سيرد مع والده -
- ١٣١ الثامن والخمسون سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم ولد من قبله - سيرد مع أهله -
- ١٣١ التاسع والخمسون سيدى على بن ابراهيم - سيرد مع من ذكره واقبله
- ١٣١ الستون سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم - كذلك -
- ١٣١ الحادى والستون سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم - كذلك -

- ١٣٢ الثاني والستون سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن - سيرد في ترجمة على حدة -
- ١٣٢ الثالث والستون سيدى عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -
- ١٣٢ الرابع والستون سيدى محمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -
- ١٣٢ الخامس والستون سيدى احمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ السادس والستون سيدى احمد بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ السابع والستون سيدى ابراهيم بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ الثامن والستون سيدى محمد بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ التاسع والستون سيدى على بن المحفوظ - كذلك -
- ١٣٢ اسبعون سيدى عبدالرحمن بن مومو
- ١٣٣ الواحد والسبعون سيدى محمد بن عبدالرحمن ولد من قبله
- ١٣٣ الثاني والسبعون سيدى احمد بن عبدالله التادارتى من ال(بوناكه)
- ١٣٣ الثالث والسبعون سيدى محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
- ١٣٣ الرابع والسبعون سيدى محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد المدرى
- ١٣٤ الخامس والسبعون سيدى احمد بن محمد بن يحيى المدرى ولد من قبله
- ١٣٤ السادس والسبعون سيدى احمد بن الطاهر بن بكرم
- ١٣٤ السابع والسبعون سيدى الحسن بن احمد بن الطاهر ولد من قبله
- ١٣٤ الثامن والسبعون سيدى محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزى
- ١٣٥ التاسع والسبعون سيدى عبدالله بن احمد
- ١٣٦ العلامة سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
- ١٣٦ قوله الكرامى فيه
- ١٣٦ قوله الحضيكى فيه
- ١٣٧ أشياخه
- ١٣٧ محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
- ١٣٧ احمد بن سليمان الرسموكى
- ١٣٨ ابراهيم التاكوشتى
- ١٣٨ عبدالله الووكدمتى ومقاله فيه الحضيكى وبعض آثاره
- ١٣٩ احمد بن محمد - فتحا - من (مرزايسان)
- ١٣٩ ذكر لسيدى احمد البعقلى شيخ البعقيليين المشهور وترجمته
- ١٤٠ اولاد سيدى ابراهيم وأحفاده
- ١٤٠ سيدى احمد بن ابراهيم
- ١٤٠ قوله سيدى العربى فيه
- ١٤٠ مؤلفاته

- ١٤١ سيدى على بن ابراهيم
١٤١ قولة سيدى محمد بن العربى فيه فيما ذيل به كتاب والده
١٤٢ وقوف سيدى على بن ابراهيم وسيدى محمد بن أحمد انتاساكاتى ضد
النائر بوحلاس وما وقع لهما معه حتى قتل
١٤٢ مواف فى قضية بوحلاس يسمى (تحفة الجلاس فيما وقع لابي احلاس)
لمحمد بن احمد الادوزى
١٤٦ اولاد سيدى على بن ابراهيم
١٤٦ ذكر لموسى الدعوى الجرارى الاديب
١٤٧ سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم
١٤٧ قولة أبى زيد الجشتيمى فيه
١٤٧ قولة سيدى العربى الادوزى فيه
١٤٨ سيدى محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ قولة سيدى محمد بن العربى فيه
١٤٨ سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
١٤٨ ماوصفه به سيدى العربى بن ابراهيم بن عبد الله
١٤٩ العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى
١٤٩ طائفة من كبار علماء سوس من أواخر القرن الماضى الى أوائل القرن
الحاضر
١٥٠ متعلمه للقرءان وللمعارف
١٥٠ قيامه مقام والده فى المدرسة (الادوزية)
١٥١ عمارة المدارس الجزولية فى أواخر القرن الثالث عشر
١٥١ اكبابه على التدريس وعلى النوازل
١٥٢ فى الرحلة الى مراكش وتنف من نظم رحلته متقطعات
١٥٨ محمد الامين الصحراوى المتوفى ١٢٩٥ هـ من شيوخ المترجم
١٥٩ وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه من الطرقيين كالتيجانيين والدرقاوين
١٦٣ بينه وبين أبى العباس الجشتيمى وما فى ذلك من القوافى
١٧٣ المترجم فى (تاغلولو) بين أقرانه فى مباحثات
١٧٣ بينه وبين العلامة محمد يحيى الولاتى الصحراوى فى بحث قيم
١٧٥ اعتناؤه بالصنائع
١٧٧ أخلاقه المختلفة - وهو باب مهم -
١٨١ قولة الايتكرارى فيه
١٨٤ اثار قلمه فى التأليف
١٨٤ بعض اثاره الاخرى من الادبيات

- ١٨٩ قصيدة له فى ءاداب مجالس شرب (الاتاى)
 ١٩١ فصل كذلك من رحلته حول (الاتاى)
 ٢٠٠ اتصاله بالحكومة ونوابها
 ٢٠٠ رسائل بينه وبين الحكوميين وهى ست عشرة
 ٢٠٧ الآخذون عنه
 ٢١١ أولاده
 ٢١١ سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
 ٢١١ سيدى العربى بن محمد بن العربى
 ٢١٢ قولة الايكرار فيه
 ٢١٢ سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى
 ٢١٣ قواف من المؤلف اليه
 ٢١٤ سيدى الحنفى بن محمد بن العربى
 ٢١٥ سيدى أحمد بن محمد بن العربى
 ٢١٥ سيدى ابراهيم بن محمد بن العربى
 ٢١٥ سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى نائب القاضى
 ٢١٦ اثر من قلمه
 ٢١٦ بنات العلامة سيدى محمد بن العربى
 ٢١٧ مرثيه لسيدى الطاهر الافرانى وسيدى محمد ابن الحاج الافرانى
 والاىكرارى المورخ وابن مسعود ومحمد اتندغى الصحراوى
 ٢٢٢ سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى
 ٢٢٣ متعلمه
 ٢٢٣ مشارطاته
 ٢٢٣ نادرة من نوادر الطلبة
 ٢٢٦ دراسته والعلوم التى عنى بها كثيرا
 ٢٢٧ عادة المناظرة عند الفقهاء السوسيين وادبهم فيها
 ٢٢٨ كبار اربعة متعاصرون من علماء سوس
 ٢٢٩ نبذة من اخباره
 ٢٢٩ رياسته على علماء (تزيت) أيام الهيبة
 ٢٣٠ اقتصاده
 ٢٣١ قضية بينه وبين ابى الحسن الالفى
 ٢٣٢ وفاة الاستاذ
 ٢٣٢ قولة الاىكرارى فيه
 ٢٣٢ آثاره
 ٢٣٣ ذكر الفقيه محمد بن الحسن المرزكونى وقول الاىكرارى فيه

- ٢٣٥ مرآئى الاستاذ
 ٢٣٥ ضادية للطاهر السماهرى
 ٢٣٦ الاخذون عنه
 ٢٣٩ أولاده
 ٢٣٩ سيدى عيسى بن المحفوظ العلامة الجليل
 ٢٤٠ بعض الاخذين عنه
 ٢٤٠ أحواله
 ٢٣٩ ولداه الاستاذان محمد وأحمد
 ٢٤١ سيدى أحمد بن المحفوظ
 ٢٣١ بعض آثاره
 ٢٤٢ سيدى ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٢ أساتذته فى القراء
 ٢٤٢ أساتذته فى المعارف
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الاسراوى ومقاله فيه الايكراى
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى عمر الساحلى مدير المعهد الردانى وحياته وآثاره
 وحجته
 ٢٤٥ مجالات سيدى ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٦ انشاداته
 ٢٤٦ بعض آثار قلمه
 ٢٤٧ بينى وبينه
 ٢٤٧ وداع تراجم الادوزيين

فهرس المذكورين في الجزء من غير الادوزيين

- ٢٤٩ سيدى مسعود المرزكونى السملالى
 ٢٥٠ مراسلة بينه وبين سيدى محمد بن الحسن التوغريفتى
 ٢٥٢ سيدى محمد بن محمد -فتحاح- المافامانى السملالى
 ٢٥٢ ١ - محمد -فتحاح- بن ابراهيم
 ٢٥٢ ٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ ٣ - محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ ٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله
 ٢٥٣ ٥ - محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٣ ٦ - محمد بن محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٣ ٧ - محمد -فتحاح- بن محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 وذكر معاصريه من السملاليين

٢٥٤ - ٨ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم
واحواله ومشارطاته

٢٥٥ - الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي

٢٥٥ - مكانة اليزيديين وبنى أمية قديما وحديثا

٢٥٦ - ١ - يحيى بن عبدالله اليزيدي

٢٥٦ - ٢ - أحمد بن الحسن وماقاله فيه المورخون

٢٥٧ - ٣ - عبدالله بن أحمد بن الحسن وما قيل فيه

٢٥٨ - ٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد وهناك رسائل أدبية

٢٦١ - ٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله وما قيل فيه

٢٦٣ - ٦ - الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله العلامة الجليل وله
ترجمة واسعة من أخبار وءاثر

٢٦٧ - ٧ - عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالله - كذلك له ترجمة -

٢٦٧ - ٨ - سيدى المكي بن محمد بن أحمد

٢٦٧ - ٩ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بأكبير

٢٦٧ - ١٠ - سيدى الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

٢٦٧ - ١١ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالصغير

٢٦٨ - ١٢ - سيدى محمد بن الحاج أحمد الاديب

٢٦٨ - ١٣ - سيدى محمد بن أحمد الواعظ

وهؤلاء الستة يذكرون فى (الجزء التاسع)

٢٦٨ - ١٤ - سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبدالله - له ترجمة واسعة فيها
ءاثر -

٢٦٩ - ١٥ - الحاج محمد بن بلقاسم وهو المترجم أصالة

٢٦٩ - ١٦ - ولده الاستاذ أحمد بن الحاج محمد (وسيدكر أيضا فى الجزء
التاسع)

٢٦٩ - ١٧ - محمد بن أحمد ولد من قبله (سيدكر هناك مع والده)

٢٧٠ - رجع الى ترجمة العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى المقصود أصالة
٢٧٠ - قوله ولده أحمد فيه

٢٧١ - معلوماته وأخلاقه ونبذ من أخباره

٢٧٣ - مشارطاته وذكر المدارس التى مر بها

٢٧٤ - حجتة

٢٧٥ - تلاميذه

٢٧٦ - ءاثره من القوافى والنثر وبعض ماخطب به

٢٧٩ - مرائيه

٢٨٢ - سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى

- ٢٨٢ أساتذته في القرءان
 ٢٨٢ أشيأه في الفنون
 ٢٨٢ ذكر الاستاذ مبارك بن على أبو الخلانة الحاحى
 ٢٨٢ سيدى محمد أومغار الحاحى
 ٢٨٢ سيدى الحاج على المسفيوى (الذى سيترجم له ان شاء الله في هذا الفصل)
 ٢٨٣ الحاج محمد كنون الصغير واجازته
 ٢٨٤ سيدى محمد بن قاسم القادري واجازته
 ٢٨٥ سيدى أحمد بن الخياط واجازته
 ٢٨٦ سيدى محمد بن التهامى واجازته
 ٢٨٦ ءثاره في التدريس
 ٢٨٧ قضاؤه في حاحة وفي سوس
 ٢٨٧ بعض أنباء عنه
 ٢٨٧ حجه
 ٢٨٨ أخذه عن الشيخ شعيب الدكالى في مكة واجازته له
 ٢٨٨ وفاته
 ٢٨٩ الحاج الحسين الازونيسى
 ٢٨٩ متعلمه
 ٢٨٩ مشارطاته
 ٢٩٠ نبذة من أخباره
 ٢٩٢ سيدى محمد أعجلى القارىء الصالح الكبير وله ترجمة واسعة
 ٢٩٦ مولاي أحمد السباعى شيخه وقد زار عبدالله البوشكرى وأحمد التيمكيدشتى وأحمد بن داود التملى
 ٣٠٠ سيدى أحمد بن عبدالله الفهمى التيوانامانى القارىء الكبير
 ٣٠٢ سيدى أحمد التومانارى القارىء
 ٣٠٢ ذكر سيدى يحيى بن يدير التومانارى وما قيل فيه في التاريخ
 ٣٠٢ ولده عبدالله بن يحيى وما قيل فيه
 ٣٠٣ سيدى مبارك الحجام الاديب التومانارى وقواف معه أو منه
 ٣٠٥ الحاج محمد الركراكى القارىء الكبير من (ربوة البير) تاوريرت وانو
 ٣٠٥ على بن سعيد شارح المدونة الركراكى الذى أفادناه سيدى العابد الفاسى والمنونى المكناسى ومآقاله فيه صاحب (نيل الابتهاج)
 ٣٠٨ قائمة رجالات هذه الاسرة الركراكية
 ٣٠٩ - ١ - على بن أيوب
 ٣١٠ - ٢ - محمد - فتحا - بن على بن أيوب
 ٣١٠ - ٣ - الحسن بن على بن أيوب

- ٣١٠ - ٤ - أحمد بن علي بن أيوب شارح الرسالة ومقاله فيه (الحضيكي)
 ٣١٠ - ٥ - عبدالله النركراكي المزاري (ويذكر في القسم الرابع) ان شاء الله
 ٣١١ - ٦ - علي بن أحمد بن محمد المداحي
 ٣١١ - ٧ - عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٨ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٩ - علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
 ٣١٢ - ١٠ - أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
 ٣١٢ - ١١ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
 ٣١٢ - ١٢ - ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
 ٣١٣ - ١٣ - محمد بن ابراهيم بن أحمد العلامة الجليل الكبير المدرس
 المخرج له ترجمة واسعة وذكر هناك بعض الاخذين عنه ولبعضهم
 تراجم لاباس بها ولا بد من الوقوف على كل ذلك
 ٣١٥ - ١٤ - ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الفقيه الصالح
 ٣١٥ - ١٥ - عابد بن ابراهيم
 ٣١٦ - ١٦ - محمد بن عابد بن ابراهيم
 ٣١٦ - ١٧ - الحاج محمد بن ابراهيم وهو الاستاذ المعنون به اولا أستاذ
 مدرسة (تيزي الاثني)
 ٣١٦ - ١٨ - عبدالله بن الحاج محمد بن ابراهيم
 ٣١٧ - ١٩ - الحسن ابن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٠ - محمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢١ - ابراهيم بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٢ - الحاج أحمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٨ - ٢٣ - ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم القاري الكبير استاذ
 المانوزي الاديب
 ٣٢٠ - ٢٤ - محمد بن ابراهيم ابن الحاج محمد
 ٣٢٠ - ٢٥ - عابد ابن الحاج محمد بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٦ - الطيب بن ابراهيم بن أحمد
 ٣٢١ - ٢٧ - العربي بن الطيب بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٨ - احمد بن الطيب بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٩ - المدني بن أحمد بن الطيب
 ٣٢٢ - ٣٠ - أحمد الصنهاجي
 ٣٢٢ - ٣١ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي
 ٣٢٢ - ٣٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن علي
 ٣٢٢ - ٣٣ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي
 ٣٢٢ - ٣٤ - محمد بن الحسين الاغوريي

٣٢٣ - ٣٥ - عبدالله بن الحسين الاغوريي
٣٢٣ - ٣٦ - أحمد بن علي الصالح

﴿ الفهرس الثالث في القوافي ﴾

ونكتني بالشرط الاول المصراع
وإلا فتاتي أيضا بالكلمة الأخيرة من الشرط الأخير

الهمزة

٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ الادوزي بعزم واخلاص وصدق وفاء
٣٠٣ المؤلف هل وضعت على الفؤاد دواء

الباء

٣٧ عبد الرحمن التامانارتي أعزك نفسي غارب اثر غارب
٩٩ المؤلف ورودا فهذا منبع المورد العذب
١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (فاذهب فما بك والايام من عجب)
١٠٦ له أيضا يامرحبا يامرحبا يامرحبا
١٦٠ ابن العربي الادوزي من أين لكم في الشرع هز المناكب
١٨٨ له أيضا قالوا أئن بما علمت على روح - المربي
٢٤٤ عمر الساحلي أضنت دواعي الهوى الصب المشوق
الى - والنخب
٢٧٥ الحاج محمد اليزيدي منى السلام على الوزير الحاجب
٢٧٧ الطاهر الافرائي سلا هل سلا قلب جفاه حبيب
٢٨١ أبو الحسن الالفي أشمس بدت للعين ام نار موقد - في القلب

التاء

٢١ عبدالعزيز الرسموكي أقول بحمد الله ثم صلاتي
٢٣ محمد بن يوسف التلي المراكشي الى فقهاء سوس اهدى تحيتي
٢٣ عبدالعزيز أيضا حمدت الهى بعد رد تحية
٢٤ محمد بن الحسن المكوسى حمدت الهى ذا الصفات العلية
٢٥ محمد بن سعيد العباسي اقدم حمد الله قبل القضية
٧٧ أبو الحسن الالفي الى الامام الذى لولاه ماطلعت
٨١ عبدالعزيز الادوزي شوقى لرؤيتكم اذاب حشاشتي
٨١ الشيخ الهبة لله دركم ودمتم فى المنى - بعزة
١١٠ محمد بن أحمد الماسي اليك أبا العباس اهدى تحيتي

لاتنسنى من صالح الدعوات
فتنات الجمال فى الوجنات
ومذازمع البين المشت اجبتى
بنى استقم كما أمرت ودع هوى - الاداة

١١٤ أبوزيد الجشتيمى
١٩٨ ابن العربى الادوزى
٢٣٣ المحفوظ الادوزى
٢٦٦ الحاج أحمد اليزيدى

الحاء

٢٤٣ عمر الساحلى يوم المسرة واهنا قد لاحا

الدال

خليلى ان البين داع الى السهد
واذا منيت بكربة او شدة - متمرد
يا من به نور الهداية باد
طار لا بالهموم نومي ولكن - الاعادى
اروم العلا والنفس تدعو الى الصبا
ما لمشيوخ ترنمت وترنحت - تجلد
منازلنا اذ زرتم زارها المجد
نظيرك من يحوى بهمه المجد
ألا حى أستاذى وأصل رشادى
لتبك شئون الدين شأن محمد
لتبك مناقى المجد مجد محمد
طال اشتياقى نحو ذاك المعهد

٣٧ أحمد بن عبد السميع
٥٦ ابراهيم انتاكوشتى
١١١ محمد بن أحمد الماسى
٢٢٤ أبو الحسن الالفى
٢٤٣ عمر الساحلى
٢٤٣ محمد بن احمد الامسراوى
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ
٢٤٧ المؤلف
٢٧٩ الطاهر الافرانى
٢٨٠ أبو الحسن الالفى
٢٨١ بعضهم
٣٠٤ مبارك التومانارى

الراء

يامرحبا بائزائرين لدارى
نزلت ضيافة فى خير دار
صحيح حديث مولانا البخارى
دع اعين تسق الوجنتين مبكرا
تسف عزيماى وان فاقت الشعرى
ماذا تؤمل من دناك وانما
يا عين جودى بدمع منك مدرار
تُكلت الارض حين غاب نور هدى - القمر
فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا - امرا

١٠٠ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٤ له أيضا
١٠٥ ابراهيم الادوزى
١٢٣ احمد الحضيكى
٢١٣ المؤلف
٢١٦ ابن مسعود
٢٢٠ له أيضا
٢٢١ محمد العربى التندغى
٢٥٩ أبو زيد الجشتيمى

الزاي

٢١٩ محمد بن الحاج الافرانى رحم الله غرة الدهر من قد - جوزى

السين

- ٧٤ المورخ الايكيرارى
٧٨ أبو الحسن الالفى
٨٠ عبدالعزيز الادوزى
٢٢٩ له أيضا

الضاد

- ٧٦ عبدالعزيز الادوزى
٢١٨ الطاهر الافرانى
٢٣٥ الطاهر السهامرى

العين

- ١٠٩ احمد بن محمد الماسى

القال

- ٢٣ عبدالعزيز الرسموكى
٢٤ محمد بن يوسف التمنى
٢٤ محمد بن الحسن اللكوسى
٢٥ محمد بن سعيد العباسى

الكاف

- ١٢١ الحسن التيمكيدشتى
١٩٩ ابن العربى الادوزى
٢١٣ المؤلف
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ

اللام

- ٨٠ بعضهم
١٠٤ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٦ له أيضا
١٣٨ عبدالله الووكدمتى
١٨٢ ابن العربى الادوزى
١٩٩ له أيضا مضمنا
٢١٦ الحسن بن أحمد الادوزى
٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى

الميم

- ٢٢ محمد بن يوسف اشتملى المراكشى
 ٢٣ عبد العزيز الرسموكى
 ٢٤ محمد بن سعيد العباسى
 ١٢٣ الايكراى المورخ
 ١٨٨ ابن العربى الادوزى
 ٢٧١ الحاج محمد اليزيدى
 ٢٧٥ له أيضا
 رباكم سقاها بالمياه غمام
 رمتنى تهيج الفؤاد سهام
 غداكم بحمد الله منى سلام
 صفاء اثنائى وقبل الوصول - بالقدم
 دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى
 اجارك ربى من الكفرة - أسلما
 عليك أمير المؤمنين سلام

النون

- ٧٤ الايكراى المورخ
 ٨١ عبد العزيز الادوزى
 ٨٢ الحبيب السكراى
 ٩٧ ابراهيم الادوزى
 ١٣٠ الايكراى المورخ
 ١٦٣ ابن العربى الادوزى
 ١٨١ أبو العباس الجشتيمى
 ١٨٣ الحسن التيمكيدشتى
 ١٨٧ ابن العربى الادوزى
 ١٨٧ بعضهم
 ١٨٧ الشيخ الالفى
 ٢١٩ الايكراى المورخ
 ٢٤١ أحمد بن المحفوظ
 ٢٤٣ عمر الساحلى
 ان الذى تفخر الدنيا ببهجته - الزمن
 ودونك سيدى نصحا جليلا - احسان
 أصرح أم اكفى عن حسان
 أمن التذكر صرت ذا أشجان
 لم لا يطير السر بسطا وبهجة - ابن
 يامرحبا بالزائر الهيمان
 الحمد لله الرفيع الشأن
 قبلنا أبا عبد الاله يوافى - مدان
 أريد من فضلكم حملا لجائزة - امسن
 حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا - امسن
 سمعا وطوعا لامر شيخنا احسن
 لم لاتحن النفس وانسجم الدمع - يفى
 ولله أيام مضت لى وجيران
 استطبنا الحياة لما تبدت - الجمان

الياء

- ١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا
 ٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى
 (الا لاتلومانى كفى اللوم مايبا)
 عليك ياذا الهمة العالية

اواجيز

- ٥١ أحمد الرسموكى
 ٨١ ابن العربى الادوزى
 ٨١ عبد العزيز الادوزى
 ١٥٢ ابن العربى الادوزى
 الحمد لله بكل حال
 أرسل لها جزيت بالاحسان
 لبيتها تلبية المطيع
 قال محمد هو ابن العربى

الحمد لله وصلى الله	١٦١ له أيضا
منها أرانا بعض الاذكياء	١٦٥ له أيضا
هل لك فى نشر حديث فى (أتاى)	١٨٩ له أيضا
فصل وللاتاى شدة اعتنا	١٩١ له أيضا
خير الذى يشم نفع الطيب	٣٠٤ أحمد البناءى الايفشانى

﴿ الفهرس الرابع ﴾

في المنشورات من الرسائل والظواهر والاجازات وتقاريط للكتب

- محمد والحسن التازاروالتيان - ٣٦ -
أبوزيد التامانارتى - ٣٧ -
القاضى محمد بن سعيد العباسى - ٤٦ -
اليوسى - ٥٢ -
ابرهيم التاكوشتى - ٥٣ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٤ - ٥٥ -
محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب - ٥٥ -
الشيخ احمد بن ناصر - ٥٦ -
أحمد بن سليمان الرسموكى - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ -
الشيخ التاموديزتى - ٨٧ -
المورخ الايكراى - ٧٥ -
أبو فارس الادوزى - ٧٥ - ٧٧ -
أبو الحسن الاخى - ٧٩ -
الشيخ التاموديزتى - ٨٧ -
الشيخ أبوبكر التامكروتى - ١١٥ -
الشيخ محمد بن أحمد التاساكاتى - ١٤٣ - ١٤٥ -
سيدى محمد بن العربى الادوزى - ١٨٧ - ١٩٩ - ٢٢٥ -
سيدى مسعود المرزكونى - ١٥٠ -
سيدى محمد بن الحسن التوغريفتى - ١٥١ -
أبوزيد الجشتيمى - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٥٩ -
الحاج أحمد اليزيدى - ٢٦٥ -
الحاج محمد اليزيدى - ٢٧٧ -
المورخ سيدى العابد الفاسى - ٣٠٦ -
رسائل رسمية الى ابن العربى الادوزى من - ٢٠٠ الى ٢٠٧

- تقريظ محمد بن أحمد البرجي - ٢٧ -
تقريظ الشيخ ابي على التيمكيدشتي - ١٢١ -
ظواهر في تحرير اليعقوبيين - ٤٠ الى ٤٥
ظهر - ١٣٥ -
اجازات
محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) - ٨٧ -
أبوزيد الجشتيمي - ١١٤ -
المحفوظ الادوزي - ٢٣٣
فاسيون من ٢٨٣ الى ٢٨٦
الشيخ شعيب الدكالي - ٢٨٨ -

(الفهرس الخامس)

في الاسر العلية المذكورة في الجزء ، وهي على قسمين
قسم جاء في صلب الموضوع لكون أحد رجالها كان على شرط
الكتاب وهي

- ١ الاسرة اليعقوبية الادوزية السملالية
٢٥٢ الاسرة المافمانية السملالية
٢٥٥ الاسرة اليزيدية الايسية
٣٠٢ الاسرة اليديرية التومانارية التازاروالية
٣٠٥ الاسرة الركرائية اتناويرية الصوابية

وقسم في الاسر التي اسطردت مع بعض رجال ذكرها مع المترجين
وهي :

- ١٣ الاسرة العروسية السملالية
١٤ الاسرة الحمزية السملالية
٢١ الاسرة البرجية الرسموكية
٢٢ الاسرة التيخفيستية السملالية

$$= ٣٤٧ =$$

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٤	المحققين	المحققين
١١	٧	ما جاء	فأجاد
١٢	٢٥	الذي	التي
١٥	١٥	ولعل	ولعله
١٩	٣١	وولده	ووالده
٢٣	١٠	الفسق	الفسق
٢٤	١٥	الشيخ	الشيخ
٢٦	٥	تظلمه	تضلمه
٢٨	٣١	زورق	زروق
٢٩	٢٤	بن سعيد الله	بن عبد الله
٢٩	٣٦	المروض	المروضي
٢٩	٣٣	وولده سعيد	ووالده سعيد
٣٠	١٣	شارا	شاوا
٣٥	١٤	الدولة بين	الدولتين
٣٦	٢٣	والله	ولله
٣٧	٢٧	يمزح	يمزج
٤٠	٦	واود	واولاد
٤٣	٢٣	لحملاته	لحملته
٤٤	٦	قود	قواد
٤٥	٢	طبيب	طيه
٤٥	٣	ونثرا	ونثرا
٤٦	١	نقيا	نقيا
٤٧	١٩	والرضيع	والوضيع
٥٠	٩	به	بهم
٥١	٧	انتجت	انجبت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٢	٧	الكرامى	الكرامى
٥٣	١٦	ومباينة	ومباينة
٥٧	١٧	وخمين	وخمين
٥٨	٢٢	صافية	صافية
٦٢	٢٤	١٢١١ هـ	١٢١٤ هـ
٧٢	٦	مات	مات
٧٤	٢٧	تأليفه	تأليفه
٧٥	١٣	ووقاه	ووقاك
٧٦	٢٢	بن هبو	بن همو
٨٧	٦	للإمام	للإمام
٨٨	٦	التكنيش	التكنيش
٨٩	١	وللغرزوق	وللغرزوق
٩٢	٢٩	من أقدمته	من أقدمته
٩٥	٦	فتساوما	فتساوقا
٩٥	٢٤	لتوحشها	لتوحشهما
١٠٦	١١	بعد	بعض
١١١	١٠	ولا فخر على الله	ولا فخر فأنه
١١٥	١٨	في المعقول	في المعقول
١١٩	١٥	في جل	في حل
١١٩	٢٨	عن المسلمين	على المسلمين
١٢٠	١٢	بنت	بنتا
١٢١	٢٨	عبادة	عبادة
١٢٤	٢٢	ممحش	محشي
١٢٥	١٥	مقتررا	من قرا
١٢٥	٢	في الحاشية - الميرد	الميرد

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٢٥	٣	في الحاشية - والحدح	والحدج
١٢٩	٤	سیدی	سید
١٣١	١٠	توبته	نوبته
١٣٢	١	والشتون	والصتون
١٣٤	٢	وان جدہ	وانه جدہ
١٣٥	٤	ظہیر	ظہیرا
١٣٥	٢٧	شیا	شیبا
١٣٧	٣	الورکدمتی	الووکدمتی
١٤٢	١	الباذج	الباذخ
١٤٢	٣٣	بمن هناك	یموج هناك
١٤٨	١	الفریبتہ	الفریبتہ
١٥٤	٨	الطلبہ	الطلبہ
١٥٩	٨	يعتمد	یتعمد
١٦١	١٤	في الخلق	في الخلق
١٦٩	٧	بذلك	بذاك
١٦٩	١٩	وذلك	وذاك
١٦٩	٢١	من بزمن رءان	من یرمن رءان
١٦٩	٢٧	من أعجاب	من اعجب
١٧٠	١٣	ذوي اقتراب	ذی اقتراب
١٧١	٣	حل من فحهم	حلان من فحهم
١٧٧	١١	تثوم	تؤوم
١٧٩	١٧	اللاوني	اللاوني
١٧٩	٢٥	فيقرئهم	فيقرئهم
١٨٤	٢٧	اما تاليفه	اما تاليفه
١٨٥	٩	بأجذ	بأخذ
١٨٨	٩	يعزبه	يعزبه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩٠	٩	عن ضعف	على ضعف
١٩٢	٧	وتكلم - من وراها -	وتلكم من رآها
١٩٥	٣	في الحاشية - الينا	اليمنى
٢٠٠	١١	بل المترجم	بين المترجم
٢٠٦	٢٧	الخصوص	الخرص
٢١١		السطر السادس زيد غلطا فيشطط عليه	
٢١٣	٧	ذاك	ذالك
٢١٣	١٧	ذمر	ذمرا
٢١٨	٣٤	فقوضا	فقوضا
٢١٩	١٦	وقصور	وقصور
٢٢٠	٩	منصور	مقصور
٢٢٧	٢	الطور	الطرر
٢٢٨		لا يتقون	لا يتقون
٢٣٣	١	الاجتمالات	الاحتمالات
٢٣٤	١٧	البعقلين	البعقلين
٢٣٧	٣	فقيهم	فقيهم
٢٤٠	٧	احمد بن محمد	محمد بن أحمد
٢٤٢	٢٢	الدواية	الدراية
٢٤٤	٢٤	ابى محمد	أبا محمد
٢٤٥	١١	بإرادته	بإدارته
٢٥٠	٩	هذا الكلمة	هذه الكلمة
٢٥٣	٢٣	ما عتر	ما اعتر
٢٥٣	٢٦	فادن	فاذن
٢٥٣	٢٨	أثنى	أنثى
٢٥٦	١٨	علامة	العلامة
٢٦٣	١٨	اذا بها	اذا فيها
٢٦٤	١	فاستمر	فاستمر
٢٦٥	١١	او كان كل هؤلاء.	او كل هؤلاء.

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٦٨	١	في الحاشية أبناء ملان	أبناء علات
٢٦٨	٢	في الحاشية - والأشقاء	والأشقاء
٢٧١	٣٤	ونبد	ونبد
٢٧٢	١٦	واما الى مكرمة	اما الى مكرمة
٢٧٧	٢٩	قلب	قلب
٢٧٢	٣	في الحاشية - ياجارتا	أياجارتا
٢٧٩	٢٤	فعالي	فعالي
٢٨٠	٢٦	له وراها	له ما وراها
٢٨١	١٠	تأويني	تأويني
٢٨١	٢٣	أن لا يوجد	أن لانجد
٢٨٨	٣	كان نفقة	كانت نفقة
٣٠٦	٢	ما كتبه	ما كتبتة
٣٠٧	٢٣	والدوو يملالنين	والدوملالنين
٣١٠	٢٣	الا اخيرا	الى الزمن الاخير
٣١٦	١٩	ايبلغ	الغ
٣٢٠	١٢	(ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ)	يشطب عليه فانه زائد

الفهرس السابع

في الكلمات الشلحيّة التي فيها تشديد بعض الحروف

تَامُودِ يَزِتْ	إِيْجْلَانِ	إِيْدَا كِرَارَانِ
تَاغَا جِيْجِتْ	أُوْبَا تِي	أَنَامَرْ
تِيْمَ پَكِيْدَشْتْ	إِيْدَا كِيْلُوْلْ	أُوْجَنْلْ
تِيْوَا نَامَانْ	ابن غَادُو	أَيْتْ وَيْ كِيْمَانْ
تَاوْ رِيْرْتْ وَانُوْ	أَكْهَاضْ أَوْسَا كَا	أُوْبَالُوشْ
تَاوْ كَارْتْ	أَنْجَارْ	أَمْسِرَا
تِيْوَاوْوِيْ	أَيْتْ تُوْزُوْمَتْ	إِدَاوْ مَنُوْ
تُوْفَلْمَرْتْ	ابن كِيْمُوْدْ	إِيْكِ پَكْ
تَاوْ اَعْلَاتْ	إِيْمْدُوْنِ	إِيْضُبُوْيا
دُوْزْمُوْزْ	أَيْتْ فَلَائِشْ	أَدُوْارْ أُوْ كِرَّامْ
مَاسَّةْ	أَيْتْ بُكُوْ	أَكَا دِيْرْ أَوْفَلَا
وَاسَايْ	أَنْبِتْ يَغَرْيْ	إِيْشَاذَنْ
وَجَانْ	أَيْتْ مَلُوْلْ	إِيْمْدَانْ
كُوْذَرَادْ	تَامَا شْتْ	إِيْزُوْنِيْضَنْ
	تَادَارْتْ	أَزُوْنِيْصْ
	تَارَا مُوْرْتْ	إِيْسَكِرَادْ

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

المغرب الأقصى

عام ١٣٨٠ هـ = الموافق سنة ١٩٦١